

بخارى في التاريخ

الجامعة الإسلامية في القاهرة

تأليف
المعلم العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليلي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان



مكتبة الأوقاف
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجْلَدُ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ
الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى
الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ
"قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ"

الْجُزْءُ الْتَاسِعُ وَالْثَانُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ
بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
كبرقياً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ - ترات

((أبواب))

❖ « (القصر و أسبابه و أحكامه) » ❖

١ ((باب))

❖ « (وجوب قصر الصلاة في السفر و علله) » ❖

❖ « (و شرائطه و أحكامه) » ❖

الايات : النساء : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً (١) .

(١) النساء : ١٠١ ، و قد كان على المؤلف العلامة أن ينقل الايتين بعدها ، لما فيهما من التعلق التام بالمقام ، فلا بأس أن ننقلهما و نبحث عن مفاد الايات الكريمة فنقول و من الله أسأل العصمة و الرشاد : قال الله عزوجل تفريعاً على الآية الاولى في بيان حكم صلاة القصر و صلاة الخوف :

« و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك و ليأخذوا حذيرهم و أسلحتهم ، و الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم و أممعتكم فيميطون عليكم ميلاً واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ، وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » (النساء : ١٠٢) .

ثم قال : عزوجل تماماً لحكم صلاة الخوف و تعليقا على الآية الاولى :

تفسير : « و إذا ضربتم في الأرض » أي سافرتم فيها « فليس عليكم جناح » أي حرج و إثم في « أن تقتصروا » قال في الكشف في محلّ النصب بنزع الخافض ، وقيل :

« فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً و على جنوبكم فإذا أطمأ ننتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » .

فالمراد بالضرب في الأرض هو السفر كناية ، و ذلك لان المسافة التي كانت تقطع في يوم واحد ، هي مرحلة واحدة ثمان فراسخ ، ولم يكن يمكنهم طي هذه المسافة على المعتاد المتعارف الا بضرب الراحلة والجد في المشي بضرب الاقدام .

و أما قوله عز وجل : « فلا جناح عليكم » فسيأتي الكلام فيه مستوفى انشاء الله تبارك و تعالى .

و أما قوله عز وجل : « أن تقتصروا من الصلاة » فلما كان القصر متعدداً بنفسه ، كان تعديته بمن مفيداً لتضمينه معنى القطع و الافراز ، و لما كان لفظ الصلاة في إطلاق القرآن العزيز ينصرف الى الركعتين الاولتين المفروضتين ، كما مرت الاشارة اليه مراراً ، كان قصر الصلاة بتنصيف الصلاة و اتيان ركعة واحدة ، كما هو واضح ، وينص على ذلك روايات أهل البيت عليهم السلام ، على ما سيجيء في باب صلاة الخوف .

و أما قوله عز وجل : « ان خفتم أن يقتلكم » الخ فهو نص في الاشتراط ثانياً ، أي اذا سافرتم و كنتم معذلك خائفين من أن يهجم عليكم الذين كفروا ، فصلوا ركعة واحدة مكان ركعتين .

و لكن يظهر من سياق الايات أن هذا الحكم انما هو اذا كان المؤمنون منفردين في السفر من دون امام يجمع شملهم ، فحينئذ يصلي كل واحد منهم ركعة واحدة بالانفراد ، ثم يشتغل عوض الركعة المتروكة بذكر الله عز وجل كما سيأتي في شرح الآية الثالثة ، و اما اذا كانوا مع امام يجمع شملهم و كانوا ذوى عدة ، فعليهم أن يحتالوا في رفع الخوف من هجومهم و مباغتتهم كما فعل رسول الله (ص) بحكم الآية الثانية .

فتبين كون فرض الآية و مفادها أن الصلاة في السفر انما فرضت ركعتين ، و اذا كان

في موضع جرّ على تقدير حرف الجرّ ، لأنّ الحرف حذف لطول الكلام ، وما حذف لذلك فهو في حكم الثابت ، و قرئ في الشّواذّ « تُقَصِّرُوا » من الإِقْصَار ، « وتَقَصَّرُوا » من التقصير « من الصلاة » « من » زائدة و قال سيبويه صفة موصوف محذوف أي شيئاً من الصلاة .

معه الخوف من فتنّة الأعداء يكون الصلاة ركعة واحدة إلا أن الأول على الأصل بالمفهوم الضمني ، والثاني بالمنطوق صريحاً .

و أما قوله عز وجل : « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » الآية ، فالظاهر من تحويل السياق أنها بصدد بيان حكم خاص يتفرع على المسئلة قبلها ، والمعنى أنه اذا كان المؤمنون مسافرين وهم مع ذلك خائفون من العدو و هجومهم ، و كنت أنت فيهم تجمع شملهم ، فأردت أن تقيم لهم الصلاة ركعتين ، فاحتل لرفع الخوف من بادرتهم بأن تفرق المؤمنين فرقتين : فرقة تقوم بأداء العدو ترصدهم و الطائفة الأخرى يصلون معك ركعة جماعة و ركعة أخرى تمام صلاتهم بالانفراد ، ثم تقوم هذه الطائفة حذاء العدو ترصدهم و لتأت الطائفة الأخرى لم يصلوا فليصلوا معك ركعة جماعة و ركعة أخرى منفردين ، فتكونوا جميعاً قد صليتم ركعتين في السفر ، لارتفاع الشرط الثاني وهو المخافة .

فعلى هذا لا ريب في أن فرض هذه الآية هو صلاة السفر من دون المخافة من العدو ، ولو احتيالا في رفعها ، و يستنتج من هذا الفرع أن صلاة السفر ، اذا لم يكن هناك خوف أبداً ، لا بد وأن تكون ركعتين بطريق أولى ، وهو واضح بحمد الله .

ولا يذهب عليك أن نزول هذه الآية كان في غزوة ذات الرقاع سنة أربع أو خمس . على ماسيجيء في باب صلاة الخوف ، لقوله عز وجل فيها : « و الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة » فانه اخبار عن واقعة خارجية ، إلا أن حكم الآية عام لكل امام يخاف مباغته الخصم يأمره بأن يحتال في رفع المخافة كما بين الله عز وجل لنبيه (ص) وجه الحيلة في ذلك .

و مما ينص على أن حكم الآية عام ذيل الآية الكريمة : « ولا جناح عليكم ان كان بكم

« إن خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا » في موضع نصب على المفعول به ، وقيل مفعول له أي كراهية أن يفتنكم و في قراءة أبي بن كعب بغير « إن خفتكم » فقيل المعنى أن لا يفتنكم أو كراهية أن يفتنكم كقوله تعالى « يبين الله لكم أن تضلوا » (١) .

أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ، الآية حيث يخاطب الأمة بذلك ، و يبين حكم الفروع المحتملة الطارئة ، ولو كان الحكم مختصا بالنبي (ص) في قضية خاصة لم يكن لذلك وجه ، كما هو واضح .

و أما قوله عز وجل : « فإذا قضيتُم الصلاة » الآية فهو حكم متمم لصلاة الخوف يفرض على الذين صلوا ركعة واحدة بالانفراد خوفاً من بادرة العدو ، أن يذكروا الله عز وجل بعد قضاء صلاتهم تلك ما يوازي الركعة المتروكة .

و إنما أخص الحكم بصلاة الخوف فقط ، لما عرفت قبلا من أن الآية الثانية إنما تتكفل لبيان فرع من فروع المسئلة ، فتكون الآية الثانية كالمعتضة واقعة بين الآية الاولى والثالثة .

و مما ينص على اتصال هذه الآية بالاولى اتحاد سياقهما من حيث الخطاب و تحليله الى كل فرد فرد ، و ورود قوله تعالى : « فإذا اطأ أنتم فأقيموا الصلاة » في هذه الآية ناظراً الى قوله تعالى ، « ان خفتكم أن يفتنكم » في الآية الاولى .

و المعنى أن حكم صلاة الخوف و ايجاب الذكر بدلا عن الركعة الثانية إنما هو مادام الخوف باقياً ، و أما إذا اطأ أنتم بأن ارتفع الخوف رأساً أما بمهادنة أو عدم حضور الكفار حولكم ، فالفرض عليكم أن تقيموا الصلاة تماماً ركعتين .

فمفاد ذيل هذه الآية من حيث فرض الطمأنينة من العدو ، ووجوب تمام الصلاة ركعتين مفاد الآية الثانية من حيث الاحتيال في رفع مخافة العدو ، ووجوب تمام الصلاة ركعتين ، ولذلك عبر فيهما عن الصلاة ركعتين بأقامة الصلاة ، كما كان يعبر عنها في سائر الموارد التي يأمر النبي (ص) أو المؤمنين بأقامة الصلاة .

« إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً » أي ظاهر العداوة (١) قال في الكافرين عدواً لأن لفظة فعول تقع على الواحد والجماعة .

ثم الضرب في الأرض معتبر في القصر بنص الكتاب ، وقد أجمع علماؤنا على أن المسافة شرط ، و سيأتي حدّها وحدّ الترخّص ، وإن كان خلاف ظاهر الآية إن ظاهرها أنّه يكفي الخروج من البيت كما قيل .

و نفى الجناح (٢) وإن كان يصح في الواجب والمستحب والمباح ، بل في

(١) وعلى ما مر في ج ٧٩ ص ١٨٠ - ١٨١ « كان » في هذه الموارد شأنية والمعنى أن الكافرين شأنهم أن يكونوا لكم عدواً مبيناً ، فلا تطمئنوا اليهم و احذروا منهم أن يفتنوك أبداً .

(٢) أما عبر بنفى الجناح ، لثلا تصير حكم القصر من الصلاة فرضاً تبطل الصلاة بالاخلال به سهواً وجهلاً ، كما عبر عن السعي بين الصفا والمروة كذلك لذلك ، وأما أن نفى الحرج يوجب حكم القصر في حال العلم والذكر ، فلان ذلك منة من الله عزوجل امتن بها على عباده فرخص لهم القصر من الصلاة ، والرخصة والمنة من الكريم تعالى يجب الاخذ بهما أدباً ، كما أخذ بهما النبي (ص) ، و سيأتي في الاخبار من طرق الفريقين ما ينص على ذلك .

و لا يذهب عليك أن نفى الجناح إنما كان بالنسبة الى صلاة الخوف في السفر بالاقتران على ركعة واحدة و تبديل الركعة الثانية بالذكر ، فلو جهل أحد من المسلمين هذا الحكم أوسها وصلى ركعتين فصلاته ماضية .

و أما صلاة السفر حال الطمأنينة من العدو ، فالفرض فيها ركعتان على حد صلاة الحضر الا أن رسول الله (ص) زاد في ركعات الحضر سبعة و تركها في السفر بحالها لم يضاف اليها شيئاً الا ما يوترها وهي ثلاثة المغرب ، كما أنه (ص) وضع نوافل هذه الصلوات المقصورة الا نافلة المغرب .

ولعله (ص) امثل في ذلك قوله تعالى : « ان لك في النهار سبحة طويلا » فصلّى الركعات

المرجوح أيضاً لكنّ الرواية المتواترة من طرق الخاصة و العامة توجب الحمل على الوجوب ، و التعبير بهذا الوجه لنفي توهم أنّه ينقص من ثوابهم شيء أو يوجب نقصاً في صلاتهم ، قال في الكشف : كأنّهم ألفوا الانتماء فكان مظنة لأن يخطر ببالهم أنّ عليهم نقصاناً في القصر ، فنفي الجناح لتطيب أنفسهم بالقصر ، ويطمئنّوا إليه ، و سيأتي في رواية زرارة و محمد بن مسلم إيماء إليه ، و إطلاق السفر يعمّ ما كان معصية ، و لكن رفع الجناح عن القصر إرفاقاً يناسب التخصيص بالمباح ، كما هو مقتضى الأخبار و الاجماع .

و قال في مجمع البيان (١) : إنّ في المراد من قصر الصلاة هنا أقوالاً : الأوّل أنّ معناه أن يقصروا الرّباعيات ركعتين ركعتين عن مجاهد ، و جماعة من المفسرين ، و هو قول الفقهاء و مذهب أهل البيت عليهم السلام . الثاني و ذهب إليه جماعة من الصحابة و التابعين ، منهم جابر بن عبد الله ، و حذيفة بن اليمان ، و زيد بن ثابت ، و ابن عباس ، و أبو هريرة ، و كعب ، و ابن عمر و ابن جبير ، و السدّي أنّ المعنى قصر صلاة الخوف من صلاة السفر لا من صلاة الإقامة ، لأنّ صلاة السفر عندهم ركعتان تمام غير قصر ، قال فهنا قصران قصر الأمان من أربع إلى ركعتين ، و قصر الخوف من ركعتين إلى ركعة واحدة ، و قد رواه أصحابنا أيضاً .

الثالث أنّ المراد القصر من حدود الصلاة عن ابن عباس و طاوس ، و هو الذي

المسئونة - داخل الفرض و خارجها - في الحضر سبعة ، و اكتفى عند السفر عن هذه السبعة بالسبعة في الارض .

فاذا كان وضع ركعات السنة عن صلاة السفر بالسنة ، كانت الصلاة أربعاً في صورة الجهل و السهو ماضية على حد سائر السنن التي لا تبطل الصلاة بالاخلال بها سهواً و جهلاً و نسياناً و سيأتي في روايات أهل بيت النبي (ص) ما ينص على ذلك .

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠١ باختلاف .

رواه أصحابنا في صلاة شدة الخوف ، وإنما يصلي إيماء و السجود أخفض من الركوع فان لم يقدر على ذلك فالتسبيح المخصوص كاف عن ركعة .

الرابع أن المراد به الجمع بين الصلاتين قال : والصحيح الأول .

ثم لا يخفى أن ظاهر الآية أن الخوف أيضاً شرط للقصر ، فلا يقصر مع الأمن لمفهوم الشرط ، لكن قد علم جواز القصر ببيان النبي ﷺ فنقول : المفهوم وإن كان حجة لكن بشرط عدم ظهور فائدة للتقييد ، سوى المفهوم ، ويحتمل أن يكون ذكر الخوف في الآية لوجود الخوف عند نزولها ، أو يكون قد خرج من جرح الأعم الأغلب عليهم في أسفارهم ، فأنهم كانوا يخافون الأعداء في غايتها كما قيل ، ومثله في القرآن كثير ، مثل « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً » (١) وربما يدعى لزوم الخوف للسفر غالباً ويؤيد ذلك القراءة بترك « إن خفتم » .

على أن المفهوم إنما يعتبر إذا لم يعارضه أقوى منه ، والمعارض هنا من الإجماع ومنطوق الأخبار من الخاصة والعامة أقوى .

قال البيضاوي : وقد تظافرت السنن على جوازه أيضاً في حال الأمن فترك المفهوم بالمنطوق وإن كان المفهوم حجة لأنه أقوى .

وقيل : قوله « إن خفتم » منفصل عما قبله ، روي عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال : نزلت إلى قوله : « أن تقصروا من الصلاة » ثم بعد حول سألوا رسول الله ﷺ

(١) النور : ٣٣ : وعندى أن الآية على ظاهرها ، و المراد بالبناء تكليف الاماء

بالبراز الى الاسواق و التشاغل بالمكاسب ليؤدين ما حصل من ذلك الى ساداتهن امامضاربة أومكاتبه على ما كان معمولاً عندهم .

و انما عبر عن ذلك بالبناء فان الامة المسكينة اذا أجبرت على تأدية مال معين في اليوم أو الشهر مضاربة أومكاتبه آل أمرها الى تأدية ذلك من مكسب هو أسهل عليها و أوفر و هو الكسب بالفرج حراماً ، و لذلك قال عزوجل : ولا تكرهوا فتياتكم على البناء ان أردن تحصناً في البيت و خدمة في البيوت ، راجع مشروح ذلك ج ٧٩ ص ١٧ - ١٨ .

عن صلاة الخوف فنزل « إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا » الآية هو في الظاهر كالمتمصل به ، وهو منفصل عنه (١) .

(١) وأخرج ابن جرير عن علي عليه السلام (علي ما في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٠٩) قال : سألت قوم من التجار رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي ؟ فأمر الله : « وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ، ثم انقطع الوحي .

فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي (ص) صلى الظهر فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم ! فقال قائل منهم : ان لهم مثلها اخرى في أثرها ، فأمر الله بين الصلاتين : « ان خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ، الى قوله « ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » فنزلت صلاة الخوف .

أقول : قصر صلاة السفر ثابت بالسنة القطعية من رسول الله (ص) ، وعليه روايات الفريقين متواترة ، وقد كان أصحاب رسول الله (ص) يقصرون صلاتهم اقتداءً بسنة رسول الله (ص) ، حتى إذا جاء التابعون وظهر أصحاب الرأي والفتيا ، توهموا أن حكم القصر في الصلاة إنما ثبت بالاية الكريمة : « فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » فجعلوه رخصة لا عزيمة .

و لكنهم مع ذلك مجمعون كالشيعة على أن الخوف من فتنة الاعداء ليس بشرط في قصر الصلاة ، وإنما هو شرط في صلاة الخوف على الهيئة المخصوصة ، ولذلك أعرض عليهم توجيه لفظ الآية حيث علق صريحاً كون المخافة من العدو شرطاً لقصر الصلاة .

فذهب بعضهم الى أن حكم القصر في الاسفار ، إنما يثبت بالسنة ، وإن كانت الآية بظاهرها تدل على أن القصر يثبت بشرطين : السفر والمخافة معاً ، فحكم الآية بوجوب القصر مع الشرطين ، لا ينافي حكم السنة بوجوبه مع شرط واحد .

وبعضهم كأبي بن كعب أنكروا نزول الشرط الثاني رأساً وكتب في مصحفه : « وإذا

و على هذا فيجوز أن يكون التقدير اقصروا من الصلاة إن خفتم ، أولاً جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم ، بقرينة السؤال ، و وقوعه في المصحف بعد ذلك .

قيل : و على هذا يتوجه القول الثاني أو الثالث في القصر بالنسبة إلى الخوف مع الأول بالنسبة إلى السفر ، ويتوجه أيضاً قول أصحابنا إن كلاً من السفر والخوف موجب للقصر كما يتوجه على قراءة ترك « إن خفتم » .

على أن « الاجماع و الأخبار تكفي في ذلك كما تقدم » ، وربما أمكن فهم

ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا ، الاية فحينئذ تكون الحكم ثابتاً من الله عز وجل خوفاً منه على الامة أن يفتنهم الذين كفروا ، فيم حال السفر مطلقاً خاف المسلمون أنفسهم أولم يخافوا كما في قوله تعالى « يبين الله لكم أن تضلوا » أى مخافة منه أن تضلوا .

لكنه قد ذهب عليه أن قوله تعالى : « فاذا اطعنا ننتم فأقيموا الصلاة » يصرح بأن حكم القصر انما كان في ظرف المخافة و عدم الطمأنينة ، فلا يفيد انكاره نزول « ان خفتم » كما أن قوله تعالى : « و اذا كنت فيهم » الاية انما ينظر الى سفرهم و خوفهم من الاعداء ، و هو واضح .

ثم انه قد أتى بعضهم الآخر ببدع واختلق حديثاً نسبته الى عظماء الاصحاب بأن صدر الاية نزلت قبل ثم انقطع الوحي ، ثم نزل تتمه الاية بعد سنة ، و هو كما ترى لا يدفع الاشكال ، بل يثبتته .

و ذلك لان الشرط : « ان خفتم أن يفتنكم » اذا لحق بصدر الاية و فيها حكم القصر ، صار مقيداً لاطلاقه ، ولزم بعد نزوله اشتراط حكم القصر بالخوف من فتنة الاعداء و جاء الاشكال برمته بعد سنة ، و اذا لم يلحق بصدر هذه الاية - وهو خلاف ظاهر الكتاب و السنة - صار ذيل الاية : « ان خفتم » الخ لغواً من القول تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

القصر مع الخوف وحده من الآية الآتية أيضاً كما سيأتي بيانه .
قوله تعالى : « أن يفتنكم الذين كفروا » قيل أي في الصلاة ، وقيل في أنفسكم أو دينكم ، والفتنة قيل : القتل ، وقيل : العذاب . والأظهر أنه هنا التعريض للمكروه .

١ - الكشي في الرجال : عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمد بن حكيم وغيره ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، عن النبي ﷺ قال : التقصير يجب في بريدين (١) .

٢ - تحف العقول : عن الرضا ﷺ في كتابه إلى المأمون قال : والتقصير في أربعة فراسخ : بريد ذاهباً و بريد جائياً اثنا عشر ميلاً وإذا قصرت أفطرت (٢) .

٣ - المقنعة : قال الصادق ﷺ : ويل لهؤلاء القوم الذين يتمون الصلاة بعرفات أما يخافون الله ؟ فقيل له : وهوسفر ؟ قال ، وأي سفر أشد منه (٣) .

٤ - المقنع : سئل أبو عبد الله ﷺ عن رجل أتى سوقاً يتسوق بها ، وهي من منزله على أربع فراسخ فإن هوأتها على الدابة أتاها في بعض يوم ، وإن ركب السفن لم يأتها في يوم ، قال : يتم الراكب الذي يرجع من يومه صوماً ويقصر صاحب السفن (٤) .

بيان : اعلم أنه أجمع العلماء كافة على أن المسافة شرط في القصر ، وإنما اختلفوا في تقديرها ، فذهب علماءنا أجمع إلى أن القصر يجب في مسيرة يوم هي بريدان ثمانية فراسخ : أربعة و عشرون ميلاً ، وتدلل عليه روايات كثيرة .

(١) رجال الكشي في حديث طويل تحت الرقم ٢٧٩ ط المصطفوي .

(٢) تحف العقول : ٤٤٠ ط الاسلامية .

(٣) المقنعة : ٧١ .

(٤) المقنع : ٦٣ ط الاسلامية ، وفيه على سبع فراسخ .

و اختلف الأصحاب في مسيرة أربعة فراسخ ، فذهب جماعة من الأصحاب منهم المرتضى وابن إدريس وكثير من المتأخرين إلى أنه يجب عليه التقصير إذا أراد الرجوع من يومه ، والمنع منه إن لم يرد ذلك .

و قال الصدوق في الفقيه : و إذا كان سفره أربعة فراسخ وأراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، و إن كان سفره أربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتمَّ وإن شاء قصر ، و نحوه قال المفيد و الشيخ في النهاية إلا أنه منع من التقصير في الصوم فيما إذا لم يرد الرجوع من يومه .

وقال الشيخ في كتابي الأخبار: إنَّ المسافر إذا أراد الرجوع من يومه ، فقدوجب عليه التقصير في أربعة فراسخ ، ثمَّ قال : على أن الذي نقوله في ذلك أنه إنما يجب عليه التقصير إذا كان مقدار المسافة ثمانية فراسخ ، وإذا كان أربعة فراسخ كان بالخيار في ذلك ، إن شاء أتمَّ وإن شاء قصر .

و ظاهر هذا الكلام العدول إلى القول بالتخيير ، و إن أراد الرجوع ليومه ، و لهذا نقل الشهيد في الذكرى عن الشيخ في التهذيب القول بالتخيير في تلك الصورة ، و نقل ذلك عن المبسوط وعن ابن بابويه في كتابه الكبير وقواه .

أقول : النقل من المبسوط لعلَّه اشتباه ، إن فيما عندنا من نسخه هكذا : و حدث المسافة التي يجب فيها التقصير ثمانية فراسخ أربعة وعشرون ميلاً ، فان كانت أربعة فراسخ و أراد الرجوع من يومه وجب أيضاً التقصير ، و إن لم يرد الرجوع من يومه كان مخيراً بين التقصير والاتمام انتهى و الكتاب الكبير للصدوق لم نظفر عليه ، نعم ظاهر كتابي الأخبار ذلك ، و إن كانا قابلين للتأويل .

وقال ابن أبي عقيل : كل سفر كان مبلغه يريدين وهو ثمانية فراسخ ، ويريد ذاهباً و يريد جائياً وهو أربعة فراسخ في يوم واحد ، أو مادون عشرة أيام فعلى من سافره عند آل الرسول إذا خلف حيطان مصره أو قرية وراء ظهره وغاب عنه منها صوت الأذان أن يصلي صلاة السفر ركعتين ، و نقل في المختلف (١) عن سلاّر أنه إن كانت المسافة

أربعة فراسخ وكان دراجاً من يومه قصر واجباً ، وإن كان من غده فهو مخير بين القصر والاتمام ، ونقله عن ابن بابويه .
فمرادهم بالغد إن كان معناه الحقيقي " كان قولاً آخر ، وإن كان المراد به ماعدا اليوم كان بعينه قول المفيد ، وحدّ المسافة ابن الجنيّد بمسير يوم للماشي وراكب السفينة .

ومشأ هذا الاختلاف اختلاف الأخبار ففي كثير منها إناطة التقصير بثمانية فراسخ ، وفي كثير منها بأربعة فراسخ ، واختلفوا في الجمع بينها ، فحمل الشيخ في أحد وجهيه وجماعة أخبار الأربعة على ما إذا أراد المسافر الرجوع ليومه .
واحتجوا على ذلك بصحيفة زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التقصير فقال: يريد ذاهباً ويريد جاء ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى ذهاباً قصر (١) وذباباً على يريد ، وإنما فعل ذلك لأنه إذا رجع كان سفره بريدين ثمانية فراسخ . وأمثالها ولا دلالة فيها على رجوع اليوم بوجه بل تدل على أن الذهاب والمجيء معسوبان معاً في مسافة البريدين .

مع أن الروايات المتضمنة لتوبيخ أهل عرفات على عدم التقصير تأبى عن هذا الحمل ، إذ الظاهر أن خروجهم للحج بل بعضها صريح في ذلك ، ولا يتحقق معه رجوع اليوم ، نعم في فقه الرضا ما يدل على هذا الوجه ، ولعل الصدوق أخذه منه ، وتبعه القوم .

وجمع الشيخ وغيره بينها بوجه آخر ، وهو تنزيل أخبار الثمانية على الوجوب والأربعة على الجواز ، وحمل الشهيد الثاني أخبار الأربعة على الاستحباب ، وله وجه فأنه أنسب بالتوبيخ على الترك والأمر بالفعل ، وإن كان بعيداً أيضاً إذ التهديد بالويل ، والتخويف بالعذاب لا يناسب ترك المستحب إلا أن يقال : التوبيخ والتهديد لاعتقادهم تعيين الاتمام وإيقاعهم ذلك على وجه التعيين والالتزام .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٧ والظاهر انتهاء الخبر هنا.

و الأظهر في الجمع بينها أن يقال :المعتبر في السفر الموجب للتقصير أن تكون المسافة التي أرادها المسافر ثمانية فراسخ ، وإن كان بحسب الذهاب والعود معاً ، فلو أراد السفر أربعة فراسخ وأراد الرجوع إلى المحل الذي سافر منه من غير أن ينقطع سفره بالوصول إلى منزله أو إقامة عشرة فيما بين ذلك ، كان عليه التقصير ، وإن لم يرد الرجوع من يومه ، لقصد المسافة التي هي ثمانية فراسخ .

وبه تتطابق الأخبار وتتصالح من غير منافرة ، ويؤيده مرسله صفوان (١) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل خرج من بغداد يريد أن يلحق رجلاً على رأس ميل فلم يزل يتبعه حتى بلغ النهروان وهي أربعة فراسخ من بغداد أي فطر إذا أراد الرجوع و يقصر ؟ قال : لا يقصر ولا يفطر ، لأنه خرج من منزله وليس يريد السفر ثمانية فراسخ إنما خرج يريد أن يلحق صاحبه في بعض الطريق فتمادى به المسير إلى الموضع الذي بلغه ، ولو أنه خرج من منزله يريد النهروان ذاهباً وجائياً لكان عليه أن ينوي من الليل سراً والافطار ، فإن هو أصبح ولم ينو السفر فبداله من بعد أن يصبح في السفر قصر ولم يفطر يومه ذلك .

و أما ما ذكره ابن أبي عقيل - رحمه الله - فإن كان مراده ما ذكرنا ، فنسبته إلى آل الرسول صلى الله عليه وآله حسن لأنه الظاهر من أخبارهم ، وإلا فلا وجه لتخصيص العشرة أيضاً ، إذ يمكن أن يرجع بعد عشرين يوماً مثلاً ولم يقطع سفره بقصد إقامة العشرة في موضع .

و يؤيد الأربعة أن أحداً من المخالفين لم يقل به ، ومنهم من قال بالثمانية فالتعبير عن الأربعة بالثمانية يمكن أن يكون لنوع من التقيّة ، أولمّن يريد الرجوع كما عرفت .

و أما المخالفون فالأوزاعي قال : هي ثمانية فراسخ ، وقال الشافعي : ستة عشر

(١) التهذيب ج ٤ ص ٢٢٥ ط نجف ج ١ ص ٤١٦ ط حجر ، وفيه قال : سألت

الرضا عليه السلام .

فرسخاً (١) و منهم من قال: ستة وأربعون ميلاً ، وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري

(١) في نسخة الكمباني تبعاً لنسخة الاصل ستة وعشرون فرسخاً ، و هو سهو ظاهر من طفيان القلم ، و الشافعي انما قال : حد المسافة ستة عشر فرسخاً ثمانية و أربعون ميلاً و به قال مالك وأحمد .

قال في مشكاة المصابيح ص ١١٩ : و عن مالك بلغه أن ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل ما يكون بين مكة والطائف (على ثلاث مراحل من مكة أربعة وعشرون فرسخاً) و في مثل ما بين مكة وعسفان (على مرحلتين من مكة ستة عشر فرسخاً) و في مثل ما بين مكة وجدة (على مرحلتين شاقيتين) و قال مالك : و ذلك أربعة برد ، ورواه في الموطأ . أقول : لكن يبقى عليه أن يثبت أن ابن عباس كان يتم فيما دون ذلك ، ولم يرد عنه خبر ينص على ذلك ، ولعله كان يقصر فيما دون ذلك حتى ثمان فراسخ : بريدين .

نعم ظاهر الشافعي في باب متمتع الحج ، أنه تعلق في تعيين مسافة القصر بقوله تعالى : و ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ، توهماً منه أن الله عز وجل جعل وجوب الهدى أو الصيام (حيث قال و ذلك ، اشارة الى الهدى أو بدله الصيام) لمن كان مسافراً عند حضوره في مكة ، فان الحضر مقابل السفر ، و لما كان الحكم مقصوراً على من كان دون عسفان و ذات عرق بالسنة ، لزم كون المسافة مثل ما بين عسفان و مكة ، و هو من مكة على بعد مرحلتين : ستة عشر فرسخاً ، لتتطابق الفرض و السنة .

لكنه غفل عن أن المراد بالمسجد الحرام هو الحرم كله ، على ما عرفت في ج ٨٤ ص ٤٠ باب القبلة (بل وقد استفاد هذا القول عن ابن عباس أيضاً كما أخرجه السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٢١٧) و غفل عن أن الحرم من جانب عسفان يمتد الى أرض الحديبية و بين عسفان و مادونها و بين الحديبية (أعني أرض الحرم منها) أقل من ثمان فراسخ ، فيكون الذي أراد الحج من عسفان و مادونها ، وظيفته حج القران او الافراد ، لاحج التمتع لان أهله يمد من حاضري المسجد الحرام ، وهو واضح .

فعلى هذا يجب أن نراعى هذه الدقيقة في كتاب الحج عند تعيين المسافة التي يجب

أربعة وعشرون فرسخاً ، وقال داود : يلحق المحكم بالسفر القصير كالطويل ، لما روي أن النبي ﷺ كان إذا سافر فرسخاً قصر الصلاة ، وعن أنس كان رسول الله ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين .

وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة: ذهب قوم إلى إباحة القصر في السفر القصير روي عن علي عليه السلام أنه خرج إلى النخيلة فصلى بهم الظهر ركعتين ، ثم رجع من يومه ، قال عمرو بن دينار: قال لي جابر بن زيد أقصر بعرفة . وأما عامة الفقهاء فلا يجوزون القصر في السفر القصير ، و اختلفوا في حده . قال الأوزاعي : عامة الفقهاء يقولون مسيرة يوم تام ، و بهذا نأخذ .

قلت : وروى سالم أن عبد الله بن عمر كان يقصر في مسيرة اليوم التام ، وقال محمد بن إسماعيل سمى النبي ﷺ يوماً وليلة سفرأ ، وأراد به ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : لا تحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة ، ثم نقل سائر الأخبار المتقدمة .

و أما حديث المقنع (١) ففيه دلالة على أن من سافر أربعة فراسخ لا يفطر إن رجع من يومه ، وإلا فيقصر ، ويمكن حمله على أن الراكب يمكنه أن يرجع قبل الزوال فيصوم ، بخلاف راكب السفينة ، وسيأتي الكلام فيه في كتاب الصوم

فيما وادها حج التمتع ، فان زوايا الحرم بعضها أقرب الى مكة من بعض ، كما أن الحرم من جانب العرفات انما يمتد من مكة الى ثلاث فراسخ ، و بعض العرفات داخل الحرم وأكثرها خارج الحرم ، والذي يكون بينه وبين عرفات (اعني أرضها الحرم) ثمانية فراسخ عليه حج التمتع مع أنه على إحدى عشرة فرسخاً من مكة ، لا ستة عشر فرسخاً ولك أن تحمل حديث حريز وفيه (ثمانية عشر ميلاً - ستة فراسخ) على ما بعد الحرم .

(١) في طبعة الكمباني : وأما حديث المقنع ففيه إيماء الى أن من سافر أربعة فراسخ يفطر ان رجع من يومه ، و الا فلا يفطر ، ولعله مستند الشيخ في الفرق بين الصلاة والصوم ، و قد كان هكذا في نسخة الاصل ، الا أن المؤلف العلامة رضوان الله عليه ضرب عليه بعداً

إنشاء الله تعالى .

ثمّ أعلم أنّه ورد في كثير من الروايات مسيرة يوم ، واعتبره المحقق في المعبر والعلامة في المنتهى وغيرهما ، وقيدوه بسير الابل السير العام فيجوز التعويل على كل منهما في القصر ، ولو اعتبرت المسافة بهما واختلفا ، فمنهم من اكتفى ببلوغ أحدهما واحتمل الشهيد الثاني - ره - تقديم السير ، وربما لاح من الذكرى تقديم التقدير ولعله أقوى لأنّه تحقيق والاخر تقريب ، وإن كان الأوّل لا يخلو من قوة ، والأحوط حينئذ فيما به الاختلاف الجمع .

ثمّ إنّه نقل جماعة من الأصحاب اتفاق العلماء على أنّ الفرسخ ثلاثة أميال وهو مروى في الأخبار ، وأمّا الميل فقد روى الصدوق (١) مرسلًا عن الصادق عليه السلام أنّه ألف وخمس مائة ذراع ، وهو متروك ، والظاهر أنّه سقط من النسخ شيء ، ويرشد إليه أنّ في الكافي (٢) روى أنّه ثلاثة آلاف وخمس مائة ، فالظاهر سقوط الثلاثة من الفقيه ، ويؤيده أيضاً أنّه قال في المعبر : وفي بعض أخبار أهل البيت ثلاثة آلاف وخمس مائة ذراع ، وقد قطع الأصحاب بأنّ قدره أربعة آلاف ذراع .

وفي الشرايع الميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد الذي طوله أربعة وعشرون أصبعاً ، تعويلاً على المشهور بين الناس ، أو مدّ البصر من الأرض ، وفيه إشعار بنوع تردّد في التفسير المشهور ، وفي السرائر أسند ذلك إلى المسعودي في مروج الذهب [(٣)] وفي القاموس الميل قدر مدّ البصر ، ومنار يبنى للمسافر ، أو مسافة من الأرض متراخية بلا حدّ أو مائة ألف أصبع إلا أربعة آلاف أصبع ، أو ثلاثة أو أربعة آلاف ذراع ، بحسب اختلافهم في الفرسخ ، هل هو تسعة آلاف بذراع القدماء أو اثني عشر ألف ذراع بذراع المحدثين انتهى ، ومنه يظهر وجه جمع بين المشهور وبين ما وقع في رواية الكليني بأن يكون

و أصلحه كما جعلناه في الصلب فلا تغفل .

(١) الفقيه : ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من المكباني .

الاختلاف مبنياً على اختلاف الأذرع .

وقال أحمد بن محمد المقرئ في المصباح المنير : الميل بالكسر في كلام العرب مقدار مدى البصر من الأرض ، قاله الأزهري ، والميل عند القدماء من أهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع ، وعند المحدثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظي فاتهم اتفقوا على أن مقداره ستة وتسعون ألف أصبع ، والأصبع ست شعيرات بطن كل واحدة إلى ظهر الأخرى . ولكن القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون إصبعاً ، والمحدثون أربع وعشرون إصبعاً ، فإذا قسم الميل على رأي القدماء كل ذراع اثنتين وثلاثين كان المتحصّل ثلاثة آلاف ذراع ، وإن قسم على رأي المحدثين أربعاً وعشرين كان المتحصّل أربعة آلاف ذراع ، والفرسخ عند الكل ثلاثة أميال انتهى .

وقدّر الأكثر الشعيرة بسبع شعرات من شعر البرذون ، وضبط مدى البصر في الأرض بأنّه ما يميز به الفارس من الراحل للمبصر المتوسط في الأرض المستوية ، وبالجملّة الجمع بين هذه التقديرات والعلم بحصول كل منها في المسافات لا تخلو من عسر وإشكال ، والأولى رعاية الاحتياط فيما اشتبه من ذلك بالجمع بين القصر والتمام .

ثمّ اعلم أنّه ذكر غير واحد من الأصحاب أن مبدأ التقدير من آخر خطّة البلد في المعتدل ، وآخر محلّته في المتّسع عرفاً ، ولم ينطّل على دليله ، وقيل مبدأ التقدير مبدأ سيره بقصد السّفَر ، وقالوا : البحر كالبر ، وإن قطع المسافة في ساعة واحدة ، لأنّ التقدير بالأذرع كاف في ثبوت الترخّص ، قال في المنتهى : لا نعرف في ذلك خلافاً .

ولو تردّد يوماً في ثلاثة فراسخ ذاهباً وجائياً ، فإن بلغ في الرجوع إلى موضع الأذان ومشاهدة الجدران ، فالظاهر أنّه لا خلاف في عدم القصر ، وإن لم يبلغ فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنّه لم يجز القصر ، وخالف فيه العلامة في التحرير . والأوّل لعله أقوى ، إذ الظاهر من أخبار المسافة كون ذلك في جهة واحدة

وإنما اعتبرنا في خصوص الأربعة الإياب مع الذهاب ، للأخبار الكثيرة الدالة عليه فلا يتعدى عنه ، وإن أمكن أن يقال : إذا ظهر بتلك الأخبار كون الإياب محسوباً مع الذهاب ، فهو كاف في ذلك .

ولو كان لبلد طريقان أحدهما يبلغ المسافة ، فإن سلك الأبعد لا لعلّة الترخّص قصر إجماعاً وإن كان للتخّص لا غير فالمشهور أنّه يقصر أيضاً ، وقال ابن البرّاج يتم لأنّه كاللاهي بصيده ، وهو كما ترى .

و لو شكّ في بلوغ المسافة القدر المعتبر في القصر ، فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنّه يتم ، وهو قريب ، وهل يجب الاعتبار مع الجهل بالبلوغ ؟ فيه وجهان والعدم أقوى .

٥ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ستة لا يقصرون الصلاة : الجبّاة الذين يدورون في جبايتهم ، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق ، والأمير الذي يدور في إمارته ، والراعي الذي يطلب مواضع القطر ، ومنبت الشجر ، والرّجل يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا ، والمحارب الذي يقطع الطريق (١) .

مقصد الراغب : عنه عليه السلام مراسلاً مثله .

٦ - الخصال : جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جدّه الحسن بن علي ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : سبعة لا يقصرون الصلاة : الجابي الذي يدور في جبايته ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ إلّا أنّه قال : والراعي والبدوي الذي يطلب والرّجل الذي يطلب الصيد يريد به وفي آخره يقطع السبيل (٢) .
و منه : عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن علي بن الحسين السعدآبادي

(١) تفسير القمي : ١٣٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة يتمون في سفر كانوا أو في حضر : المكاري ، والكري ، والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لأنه عملهم (١) .

و منه : عن أبيه ، عن موسى بن جعفر الكمندانى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة يجب عليهم التمام في سفر كانوا أو في حضر : المكاري والكري والاشتقان والراعي ، لأنه عملهم .

قال الصدوق - ر- الاشتقان البريد (٢) .

﴿ تفصيل وتبيين ﴾

اعلم أن المشهورين الأصحاب وجوب الاتمام على المسافر الذي سفره أكثر من حضره ، وهذا التعبير شائع في السنة الفقهاء ، ولم يرد في الأخبار هذا اللفظ ، بل إنما ورد فيها وجوب الاتمام على جماعة مخصوصة عملهم وصناعتهم السفر (٣) ولذا

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) ظاهر قوله عز وجل : «واذا ضربتم في الأرض» أن المراد هو المسافر الذي يكون له مقصد وراء المسافة يجود ويجهد ويضرب حتى يصل إلى مقصده ذلك من متجر أوضاع أو صلة رحم أو غير ذلك كما قال عز وجل : «وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يضربون في الأرض» يقاتلون في سبيل الله .

فإذا كان المقصد وراء المسافة ، يدخل المسافر تحت الآية الكريمة فيوضع عنه الركعات المسنونة ، سواء كانت داخل الفرض أو خارجه ، على ما عرفت من قوله تعالى : « إن لك في النهار سبلاً طويلاً » لئلا يجتمع على المسافر مشقة سبجتين ، وأما إذا كان المقصد مع المسافر لا يزال عنه ، لم يدخل تحت الآية الكريمة حتى يسقط عنه الركعات المسنونة . وهذا كالذي اختار السفر لأجل التفرغ أو السباحة أو الصيد الحلال ، يكون نفس

أول جماعة كلامهم بهذا المعنى و الظاهر قصر الحكم على الجماعة المذكورين في تلك الأخبار ، و ظاهر ابن أبي عقيل القول بوجوب التقصير على كل مسافر ، و الأول أقوى لما مضى من الأخبار وغيرها .
والكرى فسرّه أكثر اللغويين بالملكاري ، و يحتمل تخصيص الكرى بالجممال ،

السفر مقصداً له لا يفرق عنده ما وراء المسافة مما هو دونها ، فليس له جد في الذهاب في الأرض ولا الإسراع في المسير لا بضرب الاقدام ولا بضرب الابطال بل يطلب المواضع النزه كلما وجد بنيته أقام فيها يوماً أو يومين أو ساعة وساعتين على قدر نشاطه وفرحه ، وكلما رأى صيداً تبعه و تعاقبه ليدركه سواء أنجد أو أغار ، شرق أو غرب ، ذهب أمامه أو رجع خلفه و ان كان من أول السباحة عازماً على الذهاب في أكثر من المسافة الشرعية .
نعم اذا كان غرضه من التفرج و الصيد مباحاً أو مندوباً وكان الموضع الذي يريده للتنزه أو الصيد ما وراء المسافة الشرعية ، دخل في القسم الاول و شمله حكم الآية الكريمة و سنتها ، لانه قصد المسافة لمقصد هو ما وراءها ، فيقصر في المسافة و يتم في البساتين و المتنزهات و النخجيرات و أماكن السباحة .

و من القسم الثاني الاعراب و الاكراد الذين بيوتهم معهم لم يختاروا لتعيشهم موطناً بعد ، فلا يتفاوت لهم بلد من بلد آخر . بل كل بلد موطن لهم ، و كل منزل أناخوا فيه رحالهم كان منزلهم ، فمقصدهم معهم لا ينفك عنهم ، الا الذين لهم طول السنة سفرتان فقط سفرة الى القر و سفرة الى القر ، يتمون في القر و القر و يقصرون ما بينهما .
و من القسم الثاني التاجر الذي يطوف و تجارته معه لم يختار سوقاً معيناً لتجارته ، بل يدور من سوق الى سوق و من قرية الى اخرى فمقصده معه لا يزول عنه ، و ان كان مجموع أسواقه يبلغ حد المسافة ، الا اذا كان بين سوق و سوق مسافة كاملة يقصر فيها و اذا بلغ منزله أعنى سوق تجارته أتم .

و من القسم الثاني الراعى الذي يرعى مواشيه يطلب منابع الشيع و مواضع القطر كلما رأى نباتاً حصل في مقصده و أقام حتى يستوفيه ، فهو قاصد لنفس السفر ليس له مقصد

و المكاري بغيره ، أو تعميم المكاري ، وتفسير الكري بمن يكري نفسه للسفر كالبريد قال في الذكرى: المراد بالكري في الرواية المكتري ، وقال بعض أهل اللغة قد يقال الكري على المكاري ، والحمل على المغايرة أولى بالرواية لتكثر الفائدة ، ولأصالة عدم الترادف انتهى .

و لعل مراده بالمكتري من يكري نفسه ، وقيل: الذي يأخذ الكري من المكاري

ماوراءها يطلبه ويوجد في طلبه ، يتم صلواته ، الا اذا ابتلى بمفاضة لابت فيها وطول المسافة يبلغ المسافة الشرعية ، يقصر طى سفره هذا حتى يجوز المفاضة و يبلغ منبتاً آخر یرعى فيه .

و من القسم الثانى الجمال و الملاح و البريد و المكارى و أمثالهم ، حيث كان نفس السفر و طى المسافة مقصداً لهم ليس لهم بعد تمام المسافة مقصد : و بعد ما بلغ المسافرون مقصدهم و اشتغلوا بما أهمهم ، فرغ هؤلاء من مقصدهم و ما أهمهم ، فهم طول المسافة فى تجارتهم و كسبهم بل و منازلهم ، كأنهم استوطنوا المسالك و اختاروها سوقاً لهم يدورون من سوق الى سوق و كل سوق فيه مقصدهم و تجارتهم ، الا اذا جد بهم السير خوفاً من لص أو طوفان أو سيع أو سيل فحينئذ يشملهم الاية الكريمة ، « اذا ضربتم فى الارض » على ما عرفت من ظاهر معناها ، فيقصرون حين جدهم بين المنزلين لئلا يجتمع عليهم سبحتان .

و من القسم الثانى المالكون للضياع و العقار أو البساتين أو النخلات يطوفون بينها لاصلاحها و مرمة معاشهم ، فاذا كان بين نخلة و نخلة أو بستان و آخر ، أوضيعة و اخرى مسافة شرعية كان مقصدهم فى السفر و الضرب فى الارض ماوراء المسافة فيقصرون ، و اذا كانت متقاربة ليس بينها مسافة شرعية ، كان مقصدهم دون المسافة و خرجوا عن الاية الكريمة و أتموا ، و ان بلغت مجموع ذهابهم ذلك حد المسافة الشرعية ، فانهم كلما حصلوا فى واحد من تلك الضياع و العقار أو النخلات كانوا فى منزلهم و مقصدهم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

أو من صاحب المتاع ، ويكون دائماً مع المكاري ملازماً له .
والاشتقان سمعنا من مشايخنا أنه معرب دشتبان أي أمين البيار ، يذهب من
بيدر إلى بيدر ، ولا يقيم مكاناً واحداً ، وفسره الصدوق بالبريد ، قال في المنتهى : الاشتقان
هو أمين البيدر ذكره أهل اللغة ، وقيل البريد .

وقال في النهاية في الحديث إنني لا أحبس البرد ، قال الزمخشري البرد يعني
ساكناً جمع بريد وهو الرسول ، و البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل ،
وأصلها بريده دُم أي محذوف الذنب ، لأنَّ بغال البريد كانت محذوفة الأذنان
كالعلامة لها ، فأعربت وخففت ، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي
بين السكتين بريداً .

و السكّة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أوقبة أو رباط ، وكان
يرتّب في كل سكّة بغال ، وكان بعدما بين السكتين فرسخاً وقيل أربعة ، ومنه الحديث
لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد وهي ستة عشر فرسخاً والفرسخ ثلاثة أميال
و الميل أربعة آلاف ذراع انتهى .

و يستفاد من تعليل رواية ابن أبي عمير (١) أن كل من كان السفر عمله وصنعه
يجب عليه الاتمام ، وفي رواية إسحاق بن عمار (٢) قال : سأله عن الملاحين والأعراب
هل عليهم تقصير؟ قال : لا بيوتهم معهم ، فيستفاد منها أن كل من شأنه أن يتحرك مع
بيته ورحله فعليه التمام .

فالظاهر أن المرجع في هذا الباب إلى صدق اسم المكاري والملاح وأمثالهم
عرفاً ، وكذا صدق كون السفر عمله كاف في وجوب الاتمام ، وبهذا قطع العلامة و
الشهيد ، لكنّه قال في الذكرى : وذلك إنما يحصل بالسفرة الثالثة التي لم يتخلل
قبلها إقامة تلك العشرة ، أي العشرة المنويّة في غير بلده ومطلقاً في بلده ، واعتبر ذلك

(١) يعني خبر الخصال المتقدم تحت الرقم ٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٢٢ .

جماعة من الأصحاب ، واعتبر ابن إدريس في غير صاحب الصنعة ثلاث دفعات و قال انَّ صاحب الصنعة من المكاريين والملاّحين يجب عليهم الاتمام بنفس خروجهم إلى السفر ، لأنَّ صنعتهم تقوم مقام من لاصنعة له ممّن سفره أكثر من حضره ، واستقرب في المختلف الاتمام في الثانية إذا لم يقيموا بعد الأولى مطلقاً ، وليس لهذه التعليقات مستند يصحّ التعويل عليه ، غير ادّعاء دلالة العرف عليه .

و إذ قد عرفت أنَّ الحكم في الأخبار ليس معلقاً على الكثرة ، بل على مثل المكاري و الجمال ومن اتّخذ السفر عمله ، أو من كان بيته معه ، وجب أن تراعى هذه الأسماء عرفاً ، فلو فرض عدم صدق الاسم بمرّات كثيرة لم يتعلّق حكم الاتمام .

ثمّ اعلم أنَّ أكثر الأصحاب قطعوا بأنّه يشترط في إتمام هؤلاء أن لا يقيموا في بلدهم عشرة أيّام ، واحتجّوا بما رواه الشيخ عن عبدالله بن سنان (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المكاري إن لم يستقرّ في منزله إلّا خمسة أيّام وأقلّ ، قصر في سفره بالنهار ، وأنمّ بالليل ، و عليه صوم شهر رمضان ، وإن كان له مقام في البلد الذي يذهب إليه عشرة أيّام وأكثر قصر في سفره وأفطر .

و هذه الرواية في سندها جهالة (٢) و ما تضمّن من الاكتفاء في التقصير نهراً بأقلّ من خمسة أيّام متروك بين الأصحاب ومقتضاها إقامة العشرة في البلد الذي يذهب إليه وهو غير ما اعتبروه من الإقامة في بلدهم ، ومع ذلك فالحكم فيه مختصّ بالمكاري ولذا احتمل المحقّق في المعبر اختصاص الحكم بالمكاري و نقل في الشرايع قولاً بذلك ، هو مجهول القائل .

و عبارة الحديث تحتمل احتمالاً آخر و هو أن يكون المراد إن كان له إرادة المقام في البلد الذي يذهب إليه قصر في سفره إلى ذلك البلد بل هو أظهر (٣) وهو

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) يريد اهمال اسماعيل بن مراد ، وقد عرفت أن الاهمال غير الجهالة .

(٣) و لعل المراد أن المكاري قد يكون مع كربه قاصداً للمسافة لغيرها ، كالذي له

خلاف مقصودهم ، وهذه الرواية أوردها الصدوق بطريق صحيح عن ابن سنان (١) ومثله مغاير لما أورده الشيخ ، فإنه قال: المكارى إذا لم يستقر في منزله إلا خمسة أيام أو أقل قصر في سفره بالنهار ، وأتم صلاة الليل ، وعليه صوم شهر رمضان ، فإن كان له مقام في البلد الذي يذهب إليه عشرة أيام أو أكثر وينصرف إلى منزله ، ويكون له مقام عشرة أيام أو أكثر ، قصر في سفره وأفطر .

و الظاهر أن في رواية الشيخ سقطت هذه الفقرة ومقتضى هذه الرواية اعتبار إقامة العشرة في المنزل الذي يذهب إليه أيضاً ، والقول به غير معروف بين الأصحاب إلا أن العمل بمقتضى هذه الرواية الصحيحة غير بعيد .

و استوجه ذلك بعض أفاضل المتأخرين ولم يعتن بمخالفة المشهور ومرسلة يونس (٢) أيضاً تدل على ذلك حيث قال ^{الخلا} : أيما مكارأقام في منزله أو في البلد الذي يدخله أكثر من عشرة أيام ، فعليه التقصير ، لكنها تدل على الاكتفاء بأحدهما ، و يمكن حمل الخبر الأول عليه ، والمسئلة محل إشكال ، و قل مكار لا يقيم في بلده

حاجة ببعض البلدان فيكرى دوابه الى هذا البلد ليفوز بالحسين كالحاج الذي يبتغى في سفره فضل الله عز وجل .

وذلك بعد حمل المقام في الرواية على المقام لمقصد خاص أو رفع حاجة تخصه ، ولذلك يقيم أكثر من خمسة أيام كالمقام عشرة لزيارة ، فيقص في سفره ذلك ، لانه كأحد المسافرين ، واما اذا لم يستقر في المنزل و المقصد الا ثلاثة ايام يريد بذلك راحة جماله و رفع التعب عنها و اشتراء علوفتها ، فالظاهر أنه قصد المسافة تجارة ، فيتم صلاته ويصوم شهر رمضان ، وهكذا نقول فيما سياتى من الروايات .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٤١٤ ، ولفظه : أيما مكارأقام في منزله أو في البلد الذي يدخله أقل من مقام عشرة أيام وجب عليه الصيام والتمام أبداً ، و ان كان مقامه في منزله أو في البلد الذي يدخله أكثر من عشرة أيام فعليه التقصير والافطار .

أو في البلد الذي يذهب إليه عشرة أيام .

وقال في المدارك: ظاهر الأصحاب الاتفاق على أن إقامة العشرة أيام في البلدة قاطعة لكثرة السفر ، وموجبة للقصر ، والظاهر أنه محل للاحتياط ، وألحق الفضالان ومن تأخر عنهما بإقامة العشرة في البلد العشرة المنويّة في غير بلده ، وهو حسن بحمل العشرة في رواية يونس على المنويّة ، للاجماع المنقول على عدم تأثير غير المنويّة ، وألحق الشهيد العشرة الحاصلة بعد التردد ثلاثين ، وفي التردد ثلاثين خلاف والأقرب عدم الإلحاق كما اختاره الشهيدان .

ومتى وجب القصر على كثير السفر بإقامة العشرة ، ثم سافر مرّة ثانية بدون إقامة ، فلا ظهر وجوب الاتمام عليه ، مع بقاء الاسم كما صرح به ابن إدريس وغيره واعتبر في الذكرى المرّة الثالثة وهو ضعيف .

وأما إقامة الخمسة فذهب الشيخ وابن البراج وابن حمزة إلى أنه يتم صلاة الليل خاصّة للرواية المتقدمة والمشهور أنه لا تأثير لذلك أصلاً ، وأجيب عن الرواية بأنها متروكة الظاهر فإنها تتضمن المساواة بين الخمسة والأقل منها ، والأقل يصدق على يوم وبعض يوم ولا قائل به ، مع أنها معارضة بقوله في صحيحة معاوية بن وهب (١) : هما واحد إذا قصرت أفطرت ، وإذا أفطرت قصرت .

ومال بعض أفاضل المتأخرين إلى العمل به ، وأول الخبر بأن المراد إثبات الحكم المذكور لمن أقام خمسة أحياناً وأقل منه أحياناً أو بأن المراد بالأقل ما قارب الخمسة ، وظاهر الصدوق العمل به ، وعدم الاشتغال بين المتأخرين غير ضائر .

وربما يحمل الخبر على النقيّة ، لأن الشافعيّ وجماعة كثيرة من العامة ذهبوا إلى الاكتفاء للاتمام بإقامة أربعة أيام ، سوى يوم القدوم والخروج ، وذهب جماعة منهم إلى احتساب اليومين ، وفيه تأمل ، والمسئلة مشكلة ، ولعل الاحتياط

في الجمع .

٧ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن رجل [عن أبي عبد الله عليه السلام (١) في الرجل يخرج مسافراً ؟ قال : يقصر إذا خرج من البيوت (٢)] .

و منه : بهذا الاسناد عن حماد [(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المسافر يقصر حتى يدخل المصر (٤)] .

و منه : بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : إذا سمع الأذان أتمَّ المسافر (٥) .
٨ - قرب الاسناد : عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب قال : سمعت بعض الزراريين يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون بالبصرة و هو من أهل الكوفة ، وله بالكوفة دار و عيال ، فيخرج و يمرُّ بالكوفة يريد مكة ليتجهز منها ، وليس من رأيه أن يقيم أكثر من يوم أو يومين قال : يقيم في جانب الكوفة و يقصر حتى يفرغ من جهازه ، و إن هو دخل منزله فليتمَّ الصلاة (٦) .

و منه : عن محمد بن الوليد ، عن عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون بالبصرة و هو من أهل الكوفة وله بها دار و أهل و منزل و يمرُّ بها و إنما هو يختلف لا يريد المقام ، ولا يدري ما يتجهز يوماً أو يومين ؟ قال : يقيم في جانبها و يقصر ، قال : قلت له : فإن دخل أهله ؟ قال : عليه التمام (٧) .

(١) في المطبوع من المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

(٢) المحاسن : ٣٧٠ .

(٣) ما بين علامتين ساقط من ط الكمباني موجود في نسخة الاصل .

(٤) المحاسن : ٣١١ .

(٥) قرب الاسناد : ١٠٠ ط نجف .

(٦) قرب الاسناد : ١٠٥ ط نجف .

ومنه : عن السندي ابن محمد البزاز ، عن أبي البخري وهب القرشي عن الصادق ، عن أبيه أن علياً عليه السلام كان إذا خرج مسافراً لم يقصر من الصلاة حتى يخرج من احتلام البيوت ، وإذا رجع لا يتم الصلاة حتى يدخل احتلام البيوت (١).

﴿ تبين ﴾

اعلم أن الأصحاب اختلفوا في أنه هل يعتبر في قصر المسافر حداً يصل إليه ذهاباً وعوداً أم لا ؟ فقال الشيخ علي بن بابويه : إذا خرجت من منزلك فقصر حتى تعود إليه ، وذهب المرتضى والشيخ في الخلاف والعلامة وجماعة من المتأخرين إلى اشتراط خفاء الجدران والأذان ، وذهب الأكثر إلى أن المعتبر أحد الأمرين المذكورين ، ونسبه الشهيد الثاني إلى أكثر القدماء وقال ابن إدريس : الاعتماد عندني على الأذان المتوسط ، والصدوق في المقنع اعتبر خفاء الحيطان ، والقائلون بالجمع جمعوا بين الأخبار بذلك والقائلون بالتخيير جمعوا بينها بالحمل على أن كلا منهما كاف لذلك ، وهو أصوب .

ثم المشهور اتحاد حكم الذهاب والعود ، وذهب المرتضى وابن الجنيد إلى أنه يجب عليه التقصير في العود حتى يبلغ منزله (٢) .

(١) قرب الاسناد ص ٨٩ ط نجف .

(٢) وهذا هو الصحيح ، فان ملاك القصر ليس هو نية المسافة وإرادة السفر فقط ، بل اللازم فيه التلبس بالسفر ليصدق عليه الضرب في الأرض ، وليس يصدق عليه ذلك عند أهل البيت عليهم السلام إلا بعد الخروج عن البلد والابتعاد منه حتى يخفى الجدران المتعارفة ، وإذا كانت البلد رفيعة البنيان ، فحتى يخفى الصوت الرفيع منه بالأذان ، وأما عند المراجعة إلى البيت فلا يلزم مراعاة ذلك ، فان عنوان السفر والضرب في الأرض بعد ما تحقق ، لا يرتفع إلا بالوصول إلى المقصد ، والمقصد هو بيته أو بيت تجارته ، أيهما دخل أتم الصلاة .

وهكذا إذا كان له دار أو ضيعة أو نخلة يمر عليها في سفره ، إنما يكون الدخول فيها قاطعاً لحكم السفر ، إذا كان إحدى هذه التي ذكرناها مقصداً له ، وأما إذا لم يكن

واعلم أن الظاهر من أخبار التواري تواري المسافر عن البيوت أي أهلها ، لا تواري البيوت عنه و هو أقرب إلى خفاء الأذان ، ولا يبعد العمل به و حينئذ هل يكفي التواري بالحائل بحيث لا تضر الرؤية بعده أم لا؟ وجهان ولعل العمل باعتبار الأذان أضبط وأولى ، وأما خفاء الجدران ، فإن اعتبر خفاء شبحها فلا تحصل في فراسخ ، ولذا اعتبروا خفاء صورتها ، و عدم تمييز خصوصياتها ، لتقارب العلامة الأخرى .
و ذكر الشهيدي أن البلد لو كان في علو مفرط أو وهدة اعتبر فيها الاستواء تقديراً ، و يحتمل الاكتفاء بالتواري في المنخفضة كيف كان ، لاطلاق الخبر .
و قالوا لاعتبر بأعلام البلد كالمنازة و القلاع ، و لاعتبر بسماع الأذان المفرط في العلو كما أنه لا عبرة بخفاء الأذان المفرط في الانخفاض ، فتكون الرواية مبنية على الغالب .

و قالوا : المراد جدران آخر البلد الصغير والقرية ، وإلا فالمحلة ، وكذا أذان مسجد البلد والمحلة ، و يحتمل البيت ونهاية البلد ، و ظاهر بعض الروايات خفاء جميع بيوت البلد وأذانه ، و يحتمل البيوت المتقاربة من بيته ، وكذا أذانها .
و يدل على مذهب المرتضى و ابن الجنيدي في العود صحيحة العيص بن القاسم (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال المسافر مقصراً حتى يدخل بيته ، و في وثيقة إسحاق بن عمار (٢) حتى يدخل أهله ، و حملوهما على أن المراد الوصول إلى موضع يسمع فيه الأذان ، ويشاهد الجدران ، وهو بعيد جداً .

و يمكن القول بالنخير بعد الوصول إلى سماع الأذان بين القصر و الاتمام جمعاً بين الأخبار ، كما اختاره بعض المحققين من المتأخرين ، و ربما يحمل أخبار عدم اشتراط حد الترخّص في الذهاب و العود على التقيّة إذ غسامة فقهاءهم على عدم

من قصده الدخول الى تلك الدار أو الضيعة أو النخلة ، بل كان قصده السير الى ما وراءها و انما وصل اليها لاتحاد الطريق ، فله أن ينزل خارج الدار و الضيعة و يقصر صلاته .

اشتراط ذلك.

وأقول : يمكن حمل الأخبار الأخر أيضاً على التقيّة؛ لأنّ فقهاءهم الأربعة يشترطون الخروج من سور البلد ، وإن كان داخل السور مزارع أو مواضع خربة ، وذهب بعضهم إلى أنّه إذا كان خارج السور دورو مقابر ، فلا بدّ من مجاوزتها ، ولا يشترط عندهم مجاوزة المزارع والبساتين المتّصلة بالبلد ، إلّا إذا كانت فيها دورو قصور يسكن فيها .

وأما الأخبار التي قدّمنّاها ، فالخبر الأوّل من المحاسن ظاهره الخروج من البيوت ، ولا يوافق شيئاً من مذاهب الأصحاب إلّا بالتكلف ، وهو بما ذكرنا من أقوال العامة أنسب ، وكذا الثاني .

وأمّا الثالث فيوافق القول باعتبار الأذان ، وهو يشمل ظاهر الذّهاب والعود معاً ، والخبر الرابع من قرب الاسناد يدلّ آخره على أنّ المعتبر في العود دخول المنزل ، وأوّله على أنّه لا يتوسّط البلد ، إن حمل الجانب على الداخل ، أو لا يدخل البلد ، إن حمل على الخارج ، فيمكن حمل هذا الجزء على التقيّة ، ويمكن حمل المنزل على البلد مجازاً .

أو يكون. محمولاً على أنّه لما كانت الكوفة من البلاد الوسيعة تعتبر فيها المحلّة ، فإذا لم يدخل البلد يكون غالباً بينه وبين محلّته حدّ الترخّص ، فيحمل على ما إذا لم تكن محلّته في آخر البلد من تلك الجهة ، ويمكن حمل الجزء الأوّل على الاستحباب وكذا الكلام في الخبر الخامس لكنّ الأهل فيه أوسع من المنزل ، وأقبل للتأويل .

وبالجملة يشكل الاستدلال بالخبرين على شيء من المذاهب ، والخبر الأخير لعلّ فيه تصحيفاً ، ولا أعرف لاحتلام البيوت معنامناسباً في المقام ، إلّا أن يكون كناية عن غيبة شبحها ، فإنّها بمنزلة الخيال والمنام ، أو يكون بالجيم بمعنى القطع ، والبيوت تحتمل بيوت البلد والمحلّة ، وبالجملة ظاهره عدم الاكتفاء بالخروج من المنزل ،

والدخول فيه ، و أما تعيين ما يعتبر فيه على أحد المذاهب فلا يستفاد منه .

٩ - كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سأله عن المكاريين الذين يختلفون إلى النيل هل عليهم تمام الصلاة ؟ قال : إذا كان مختلفهم فليصوموا وليتموا الصلاة ، إلا أن يجد بهم السير فليفطروا وليقصروا (١) . بيان : قال في القاموس : النيل بالكسر نهر مصر ، و قرية بالكوفة ، و آخر بيزد ، و بلدين ببغداد و واسط انتهى . قوله عليه السلام : « إذا كان مختلفهم » أي يختلفون اختلافهم المعهود بالكراء أو من غير جد .

و اعلم أن هذا و صحيحة محمد بن مسلم (٢) و صحيحة الفضل بن عبد الملك (٣) تدل على أن المكاري و الجمال إذا جد بهما السير يقصران ، و ظاهر الجد في السير زيادته عن القدر المعتاد في أسفارهما غالباً ، و الحكمة فيه واضحة فيمكن تخصيص الأخبار السابقة بهذه الأخبار ، أو القول بالتحخير في صورة الجد في السير ، و لعل الأولى أقوى .

و اختلف كلام الأصحاب في تنزيل هاتين الروايتين ، فقال الشيخ في التهذيب : الوجه في هذين الخبرين ما ذكره محمد بن يعقوب الكلينى (٤) - ره - قال : هذا محمول على من يجعل المنزل منزلاً فيقصر في الطريق خاصة و يتم في المنزل . و استدل بما رواه عن عمران الأشعري عن بعض أصحابنا (٥) يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : الجمال و المكاري إذا جد بهما السير فليقصرا بين المنزلين ، و ليتم في المنزل ، و هذه الرواية مع عدم قوة سندها غير دالة على ما ذكره ، لجواز

(١) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٥٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ .

(٣) الكافي : ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ ، و تراه في الفقيه ج ١ ص ٢٨٢ .

أن يكون المراد بالمنزل المنزل الذي يتبدء منه سفره ، والذي ينتهى إليه .
و قال في المختلف: الأقرب عندي حمل الحديثين على أنهما إذا أقاما عشرة أيام
قصرًا ، و حملهما في الذكرى على ما إذا أنشأ المكاري والجمال سفرًا غير صنعتها ،
قال : و يكون المراد بجدة السير أن يكون مسيرهما مسيراً متصلاً كالـحجج و الاسفار
التي لا يصدق عليها صنعتها .

واحتمل أيضاً أن يكون المراد أن المكارين يتمون ماداموا يترددون في أقل
من المسافة أو في مسافة غير مقصودة ، فاذا قصدوا مسافة قصرًا ، قال : و لكن هذا
لا يختص المكاري والجمال به ، بل كل مسافر ، قيل : و لعل ذلك مستند ابن أبي
عقيل حيث عمم وجوب القصر .

و حملهما الشهيد الثاني على ما إذا قصد المكاري والجمال المسافة قبل
تحقق الكثرة ، و ربما يحمل « و يتم في المنزل » على أن المعنى يتم إذا سافر
منزلاً منزلاً ، و لا يخفى بعد هذه الوجوه ، و الأظهر ما ذكرنا أولاً نعم يمكن
تخصيص جد السير بما ذكره الكليني " لأنه من أرباب النصوص مع أنه غير بعيد عن
الاطلاق العرفي " .

١٠ - المحاسن : عن بعض أصحابه عن علي بن أسباط ، عن عبد الله بن بكير
قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتصيد اليوم واليومين والثلاثة ، أيقصر
الصلاة ؟ قال : لا ، إلا أن يشيع الرجل أخاه في الدين وإن المتصيد لهواً باطل
لا يقصر الصلاة فيه (١) .

و قال : يقصر الصلاة إذا شيع أخاه (٢) .

بيان : في التهذيب (٣) و الكافي (٤) : وإن التصيد مسير باطل .

(١-٢) المحاسن : ٣٧١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٣٧ .

و اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن جواز السفر شرط في جواز التقصير سواء كان السفر واجباً كحجّة الاسلام ، أو مندوباً كزيارة النبي ﷺ و الأئمة عليهم السلام أو مباحاً كأسفار التجارات ، ولو كان معصية لم يقصّر كاتّباع الجائر ، و صيد اللّهُو ، و السفر لضرر المسلمين ، و الفساد في الأرض ، وقد حكى اتفاق الأصحاب على ذلك جماعة منهم الفاضلان ، و تدلّ عليه أخبار كثيرة .

و يدلّ التعليق الوارد في هذا الخبر و غيره من الأخبار على عموم الحكم بالنسبة إلى كل سفر حرام (١) سواء كانت غايته معصية كقاصد قطع الطريق ، أو قتل مسلم ، أو كان نفس سفره معصية كالقار من الزحف ، و تارك الجمعة بعد وجوبها ، و السالك طريقاً يغلب على الظن الهلاك فيه ، و إن كان لغاية حسنة كالحجّ و الزيارات و كذا إطلاقات كلام الأصحاب يقتضي التعميم .

و لا خلاف ظاهراً في أنه إذا رجع المسافر العاصي عن نيّة المعصية في أثناء السفر يقصّر إن كان الباقي مسافة ، و لو قصد المعصية في أثناء السفر المباح انقطع ترخيصه ، و لو عاد إلى الطاعة قصر ، و هل يعتبر حينئذ كون الباقي مسافة ؟ قيل : نعم ، كما حكم به في القواعد لبطلان المسافة الأولى بقصد المعصية ، و قيل : لا و هو ظاهر المنتهى و المعتبر ، و المقطوع به في الذكرى و هو قوي لما رواه الشيخ (٢) عن بعض أهل العسكر قال : خرج عن أبي الحسن عليه السلام أن صاحب الصيد يقصّر مادام على الجادة فإذا عدل أتمّ فإذا رجع إليها قصر .

ثم إنّ هذا كلكه في صيد اللّهُو ، و لا خلاف في أن الصائد لقوته وقوته عياله يقصّر ، و أمّا الصائد للتجارة فقد اختلف الأصحاب فيه ، فذهب المرتضى - ره - و جماعة منهم الفاضلان إلى أنه يقصّر في الصلّاة و الصّوم و ذهب الشيخ في النهاية

(١) ووجهه واضح ، حيث ان المسافر حراماً مبفوض سفره عند الله عز وجل ، فلا معنى

لان يكون سفره هذا موجباً للمنة عليه والرخصة في تقصير الصلوات .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

والمبسوط وجماعة إلى أنه يتمّ صلاته دون صومه كما يدلّ عليه ما سيأتي في فقه الرضا عليه السلام .

وقال ابن إدريس: إن كان الصيد للتجارة دون الحاجة للقوت ، روى أصحابنا بأجمعهم أنه يتمّ الصلاة و يفطر الصوم و كلّ سفر أوجب التقصير في الصلاة أوجب التقصير في الصوم ، وكلّ سفر أوجب التقصير في الصوم أوجب التقصير في الصلاة ، إلاّ هذه المسئلة ، فحسب ، للاجماع عليها انتهى و هو غريب ، ومع ذلك فلعلّ الأول أقوى ، والأحوط الجمع في الصلاة.

١١ - المقنع: روي ليس على صاحب الصيد تقصير ثلاثة أيّام فاذا جاز ثلاثة أيّام فعليه التقصير (١) .

بيان : هذا الخبر رواه الشيخ بسند (٢) فيه إرسال عن أبي بصير ، عن أبي - عبدالله عليه السلام وقال: فالوجه في هذا الخبر من كان صيده لقوته وقوت عياله فأما من كان صيده للهو ، فلا يجوز له التقصير انتهى و رواه الصدوق في الفقيه (٣) بطريق حسن أو موثّق عن أبي بصير ثمّ قال : يعني الصيد للفضول .

أقول : ما ذكره الشيخ أصوب ، و لعله محمول على أن الغالب في صاحب الصيد أنه لا يبلغ مسافة القصر قبل ثلاثة أيّام ، فأنه يتأثّر في الحركة و يذهب يميناً و شمالاً لا يطلب الصيد ، فلذا حكم بأنّه لا يقصر قبلها .

ويؤيّد ما رواه الشيخ (٤) في الصحيح عن عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يتصيد ، فقال : إن كان يدور حوله فلا يقصّر ، و إن كان تجاوز الوقت

(١) المقنع : ٣٨ ط الاسلامية.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

فليقتصر ، و رواه الصدوق أيضاً في الصحيح (١) عن عيص بن القاسم عنه عليه السلام "فإن الظاهر أن المراد بتجاوز الوقت بلوغ حد التقصير ، والمراد به أيضاً غير صيد اللّهو وحمله على صيد اللّهو وحمل الوقت على وقت الصيد بعيد جداً .
و أمّا ما ذكره الصدوق في الحديث الأوّل فلعله حمله على أن الغالب أنه لا يشتغل بالصيد أكثر من ثلاثة أيام ، فعبر عن ترك الصيد بتجاوز الثلاثة ، أو مراده بالفضول فضول الرّزق للتجارة .

وقال العلامة في المختلف : قال ابن الجنيد : و المتصيد شيئاً إذا كان دائراً حول المدينة غير متجاوز حد التقصير لم يقصر يومين ، فإن تجاوز الحد واستمرّ به دورانه ثلاثة أيام قصر بعدها ، ولم يعتبر علماؤنا ذلك ، بل أوجبوا القصر مع قصد المسافة والاباحة ، لنا أنه مسافر فوجب عليه التقصير احتجّ برواية أبي بصير والجواب أنه مرسل ، ولا يعوّّل عليه انتهى .

أقول : لكلام ابن الجنيد أيضاً مؤوّل بما وجّهنا به الخبز ، والخبر في الفقيه غير مرسل ، بل سنده معتبر ، وإن لم يكن صحيحاً على مصطلح القوم .

١٢ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يخرج إلى الضيعة فيقيم اليوم واليومين والثلاثة يتم أو يقصر ؟ قال : يتم فيها (٢) .

ومنه : عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يريد السفر إلى ضياعه في كم يقصر ؟ قال : ثلاثة (٣) .
بيان : لعلّ الثلاثة محمول على ما إذا لم يبلغ حدّ مسافة التقصير قبلها ، فإن من يخرج إلى ضيعته للتنزه يسير متأنّياً ومتدرّجاً ، ويمكن حمله على التقيّة

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١٤ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٢٦ ط نجف .

فأنه قريب من مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، ويمكن حمله على إقامة ثلاثة في الضيعة فإنه ذهب جماعة من العامة إلى أنه إن نوى الإقامة ثلاثة أيام قصر ، وإن زاد عليها أتم .

ثم أعلم أن المشهور بين المتأخرين أن المسافر إذا دخل بلدًا وقرية له في أحدهما منزل استوطنه ستة أشهر يتم ، وإن كان عازماً على السفر قبل انقضاء العشرة ، والأكثر لم يفرقوا في الملك بين المنزل وغيره ، حتى صرحوا بالاكْتفاء في ذلك بالشجرة الواحدة ، وبعضهم اعتبر المنزل خاصة .

وقال الشيخ في النهاية و من خرج إلى ضيعة له وكان له فيها موضع ينزله و يستوطنه وجب عليه التمام ، فإن لم يكن له فيها مسكن يجب عليه التقصير ، وظاهره اعتبار المنزل ، وعدم اعتبار ستة أشهر ، بل الاستيطان ، وقريب منه عبارة ابن البراج في الكامل .

وقال أبو الصلاح : وإن دخل مصرًا له فيه وطن ، و نزل فيه ، فعليه التمام ولو صلاة واحدة و الظاهر منه المنزل الذي يستوطنه ، سواء كان ملكاً له أم لا ، وقال ابن البراج أيضاً : من مرّ في طريقه على مال له أضيعة يملكها أو كان له في طريقه أهل أو من جرى مجراهم و نزل عليهم ولم ينو المقام عندهم عشرة أيام ، كان عليه التقصير ، وهونفي للقول المشهور مطلقاً كما حكى عنه .

وقال في المبسوط : وإذا سافر فمرّ في طريقه بضيعة له أو على مال له أو كانت له أصهار أو زوجة ، فنزل عليهم و لم ينو المقام عشرة أيام قصر ، و قد روي أن عليه التمام و قد بينا الجمع بينهما ، وهو أن ما روي أنه إذا كان منزله أو ضيعته ممّا قد استوطنه بستة أشهر فصاعداً تمّم ، وإن لم يكن استوطن ذلك قصر انتهى .

و أجرى ابن الجنيّد منزل الزوجة و الأب و الابن و الأخ مع كونهم لا يزعمونه مجرى منزله ، و بالجملة فالأقوال في هذه المسئلة مختلفة ، وكذا الروايات في ذلك في غاية الاختلاف .

فمنها صحيحة ابن بزيع (١) عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقصر في ضيعته ؟ فقال : لا بأس ما لم ينو مقام عشرة أيام إلا أن يكون له فيها منزل يستوطنه فقلت ما الاستيطان ؟ فقال : أن يكون له منزل يقيم فيه ستة أشهر .
ومنها موثقة عمار (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يخرج في سفر فيمّر بقرية له أو دار فينزل فيها ، قال : يتم الصلاة ، ولولم يكن له إلا نخلة واحدة ، فلا يقصر وليصم إذا حضره الصوم وهو فيها .

ومستند المشهور هذان الخبران استدّلوا بالثاني على مطلق الملك ، وبالأوّل على استيطان ستة أشهر ، ويرد على الأوّل أنه مع عدم قوة سنده معارض بأخبار كثيرة دالة على أنّ المعتبر في الاتمام أن يكون له منزل يستوطنه لا مطلق الملك ، وعلى الثاني أنّ ظاهر الخبر اعتبار إقامة ستة أشهر في كل سنة .

وبهذا صرح الصدوق في الفقيه (٣) حيث قال بعد إيراد صحيحة إسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل سافر من أرض إلى أرض ، وإنما نزل قراء وضيعته ، قال : إذا نزلت قراك وضيعتك فأتتم الصلاة ، وإذا كنت في غير أرضك فقصر .

يعني بذلك إذا أراد المقام في قراه وأرضه عشرة أيام ، ومن لم يرد المقام بها عشرة أيام قصر إلا أن يكون له بها منزل يكون فيه في السنة ستة أشهر ، فإن كان كذلك أتم متى دخلها ، وتصديق ذلك ما رواه محمد بن إسماعيل بن بزيع وأورد الخبر الأوّل .

وصحيحة ابن الفضل المتقدمة ، تدلّ على الاتمام في مطلق الملك والضيعة وصحيحة البرنطي التي أخرجناها من قرب الاسناد أيضاً تدلّ على ذلك .

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ ، الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٤ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٧ و ٢٨٨ .

و من الأخبار ما يدلُّ على مطلق الاستيطان كصحيحة علي بن يقطين (١) قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرجل يتخذ المنزل فيمُرُّ به أيتماً أو يقصر؟ قال: كلُّ منزل لا تستوطنه فليس لك بمنزل وليس لك أن تتمَّ فيه .

وصحيحة الحسين بن علي (٢) قال: سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن رجل يمرُّ ببعض الأمصار وله بالمصر دار ، وليس المصر وطنه ، أيتماً صلاته أم يقصر؟ قال: يقصر الصلاة ، والضياح مثل ذلك إذا مرَّ بها .

و الذي يقتضي الجمع بين الأخبار ، القول بأن الوصول إلى بلد أو قرية أو ضيعة له فيها منزل يستوطنه بحيث يصدق الاستيطان عرفاً أو ولد ونشأ بها بحيث يصدق عرفاً أنه وطنه وبلده كاف في الانتماء ، وأخبار الضيعة و الملك المطلق معمولة على ذلك أو على التقيّة ، لأنّه قول جماعة من العامة .

قال في شرح السنّة: ذهب ابن عباس إلى أن المسافر إذا قدم على أهل أو ماشيته أتمَّ الصلاة ، وبه قال أحمد ، وهو أحد قولي الشافعي إنَّ المسافر إذا دخل بلداً له به أهل وإن كان مجتازاً انقطعت رخصة السفر في حقّه انتهى .

و الأحوط فيما إذا وصل بلدة أو قرية أوضيعة استوطنها ستّة أشهر أن يحتاط بالجمع بين الصلاتين رعاية للمشهور .

ثمَّ إنَّ جماعة من القائلين بالملك كالشهيدين اعتبروا سبق الملك على الاستيطان و بقاء الملك ، و اشترط جماعة في الستّة أن يكون مقيماً فيها ، و أن يكون إتمام الصلاة عليه فيها للإقامة ، فلا يكفي مطلق الإقامة ، كما لو أقام ثلاثين ثمَّ أتمَّ من غير نيّة الإقامة ، و لا التمام بسبب كثرة السّفر أو المعصية أو شرف البقعة ، نعم لا يضرُّ مجامعتها لها .

و المشهور أنّه لا يشترط التوالى ولا السكنى في ملكه ، بل يكفي الاستيطان في البلد أو القرية ، و لا يبعد أن يكفي في ذلك عدم الخروج على حدّ الخفاء ، و لا

يكفي استيطان الوقوف العامة كالمدارس ، و ذهب جماعة إلى الاكتفاء بالخاص ، و اشترط الشهيد ملك الرقبة ، فلا تجزي الاجارة ، و فيه تأمل ، و ألحق العلامة و من تأخر عنه بالملك اتخاذاً البلد دار مقام على الدوام ، ولا بأس به .

وهل يشترط استيطان الستة أشهر قال في الذكرى الأقرب ذلك ، وهو غير بعيد و الأصل ما ذكرنا من شهادة العرف بأنها وطنه أو مسكنه ، ليدخل تحت الأخبار الواردة في ذلك ، وأما ما شك في دخوله فيها فالاحتياط فيه سبيل النجاة .

١٣ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز بن عبدالله قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أ رأيت من قدم بلدة متى ينبغي له أن يكون مقصراً ، و متى ينبغي أن يتم ؟ قال : إذا دخلت أرضاً فأيقنت أن لك فيها مقام عشرة أيام فأتم الصلاة ، فان لم تدر ما مقامك بها تقول غداً أخرج و بعد غد فقص ما بينك و بين أن يمضي شهر ، فإذا تم شهر فأتم الصلاة ، و إن أردت أن تخرج من ساعتك فأتم (١) .

(١) السرائر : ٤٧٢ ، و يستفاد هذا الحكم من كتاب الله عزوجل بمعونة السنة أما الكتاب فحيث يقول عزوجل : « و لا تبashروهن و أنتم عاكفون في المساجد » و المراد بالعاكف المقيم قطعاً كما في قوله عزوجل : « سواء العاكف فيه و الباد » . و أما السنة فحيث امثل رسول الله (ص) دعوة الآية الكريمة ، و اعتكف في مسجده عشرة ، حتى أنه لم يعتكف في سنة فقصاها في السنة بعدها عشرين : عشرة أدا و عشرة قضاء ، فصارت الاعتكاف في محل عشرة من تمام الإقامة .

بل ويدل على ذلك بوجه أجمع قوله تعالى : « و اذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » أي كان يواعد كل ليلة أنه إذا تم ميقاته واعتكفه بالصوم و الصلاة أنزل عليك التوراة ، و هو عليه السلام ينتظر في كل ثلاثة أيام نزول التوراة لما كان بحسبانه أن اعتكفه بالصوم و الصلاة إنما يتم في ثلاث ، على ما أمرهم الله عزوجل بالصيام ثلاثة أيام - أيام العشر : العاشر و الحادي عشر والثاني عشر من كل شهر كما مر في ج ٨٣ ص ٩١ .

بيان : لاختلاف بين الأصحاب في أنه إذا نوى المقصر في بلد عشرة أيام أتمَّ و يدلُّ عليه هذا الخبر وأخبار كثيرة، والمشهور عدم الاتمام بنية الإقامة دون العشرة بل قال في المنتهى : إنه قول علمائنا أجمع.

ونقل في المختلف عن ابن الجنيـد - ره - أنه اكتفى في وجوب الاتمام بنية خمسة أيام ، و لعلَّ مستنده ما رواه الشيخ في الحسن (١) عن أبي أيوب قال : سألت محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن المسافر إن حدث نفسه بأقامة عشرة أيام ، قال

لكنه عليه السلام لما كان مسافراً ولم يقصد الإقامة عشرة ، كان ميقاته و اعتكافه غير تامّة حتى مضى ثلاثون تمام الشهر ، و انقطع حكم السفر وصار اعتكافه وميقاته في العشرة بعدها تاماً واقماً في محله و نزل عليه التوراة فيها حكم الله عزوجل .

و هذا معنى قوله عزوجل : « فأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » ، وفقاً لقوله عزوجل : « و اذ واعدنا موسى أربعين ليلة » أى كننا واعدناه أربعين ليلة : كل ليلة نقول : اذا تم الاعتكاف و الميقات نزل عليك التوراة ، ولم يتم الا بعد الاربعين : لم يتم في ثلاث لان أقل الإقامة عشرة ، ولم يتم في العشرات الاول لكونه مسافراً .

و انما لم يوح اليه بأن اعتكافه لا يتم الا بعشرة عن قصد إقامة ، ليفتتن طول ذلك قومه قال عزوجل : « وما أعجلك عن قومك يا موسى ؟ قال : هم اولاء على أثري و عجلت اليك رب لترضى ، قال : فانا قد دفننا قومك من بعدك وأضلهم السامرى » .

و ذلك لان الله عزوجل واعدهم جميعاً جانب الطور الايمن ، لكن موسى عليه السلام استبطأهم لمسيرهم بالاثقال و الاطفال و خلف فيهم أخاه هرون و تعجل الى الميقات بنفسه ، ليتم ميقاته و اعتكافه مدى سيرهم الى الطور ، فيتوافق نزوله من الطور مع وصول قومه ، فقد كان بخلده عليه السلام رقى قومه وهدايتهم الى أرض القدس بنفسه ، والله عزوجل بالرصد من افتتانهم بعد ايمانهم « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .

فليتيم الصلاة ، فان لم يدر ما يقيم يوماً أو أكثر، فليعد ثلاثين يوماً ثم ليتيم وإن أقام يوماً أو صلاة واحدة .

فقال له محمد بن مسلم: بلغني أنك قلت خمساً ، قال : قد قلت ذلك ، قال أبو أيوب فقلت أنا : جعلت فداك يكون أقل من خمسة أيام ؟ قال : لا .

و أجب عنه بأنه غير دال على نية إقامة الخمسة صريحاً ، لاحتمال عود الإشارة إلى الكلام السابق ، وهو الاتمام مع العشرة ، ولا يخلو من بعد ، وأوله الشيخ بوجهين :

أحدهما : أنه محمول على ما إذا كان بمكة أو المدينة للحسن كالصحيح (١) عن محمد بن مسلم قال : سألته عن المسافر يقدم الأرض فقال : إن حدثته نفسه أن يقيم عشراً فليتيم وإن قال اليوم أخرج أو غداً أخرج ، ولا يدري ، فليقتصر ما بينه وبين شهر ، فان مضى شهر فليتيم ولا يتم في أقل من عشرة إلا بمكة والمدينة ، وإن أقام بمكة والمدينة خمساً فليتيم .

و ثانيهما استحباب الاتمام لناوي المقام خمسة أيام ، ولا يخلو من وجه ، و المناقشة بأن القصر عند الشيخ عزيمة فكيف يصير رخصة ضعيف ، لأنه سد لباب القول بالتخيير بين الاتمام والقصر مطلقاً مع ثبوت ذلك في مواضع لا يمكن إنكارها . و الأظهر عندي حمله على التقيّة ، لأن الشافعي و جماعة منهم قائلون بأقامة الأربعة ، ولا يحسبون يوم الدخول و يوم الرحيل فيتحصّل خمسة ملفقة ، وسياق الخبر أيضاً يدل عليها كما لا يخفى على الخبير .

و هل يشترط في العشرة التوالي بحيث لا يخرج بينها إلى محل الترخّص أم لا؟ فيه وجهان : وقطع بالاشتراط الشهيد في البيان (٢) و الشهيد الثاني في جملة من كتبه

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) لا اعتبار بذلك أبداً ، وذلك لأن الشارع الاقدس جعل إقامة العشرة بمنزلة الإقامة الدائمة وضماً ، ولازمه تسوية الحكم بين المقيمين و المتوطنين مطلقاً في الظن و

و قال في بعض فوائده بعد أن صرّح باعتبار ذلك:

و ما يوجد في بعض القيود من أن الخروج إلى خارج الحدود مع العود إلى

الاقامة ، فكما أن المتوطن في بلدة اذا حصل في رحله لا يضر باقامته الخروج الى مادون المسافة ، و اذا خرج الى المسافة ثم رجع الى رحله أتم من حين دخوله الرحل ، فهكذا المقيم للعشرة مادام لم يخرج الى المسافة ، فهو على اقامته ، و اذا خرج الى المسافة ثم رجع الى محل اقامته ورحله أتم قضاء لحق الاقامة .

ينص على ذلك صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قدم قبل التروية بعشرة أيام وجب عليه اتمام الصلاة ، وهو بمنزلة أهل مكة ، فاذا خرج الى منى وجب عليه التقصير ، فاذا زار البيت أتم الصلاة ، وعليه اتمام الصلاة اذا رجع الى منى حتى ينفر . فموضع النص هو قوله عليه السلام : « وهو بمنزلة أهل مكة » وذلك لان حكم الاتمام والاقامة ، يثبت بقصد الاقامة ، لا بعد الاقامة عشرة ، وانما شرط عليه السلام التردد الى مكة بعشرة أيام قبل التروية ليتحقق منه قصد الاقامة وهو واضح .

و قوله عليه السلام بعد ذلك « فاذا خرج الى منى وجب عليه التقصير » فاذا زار البيت أتم الصلاة ، شرح لهذه القاعدة من حيث شقه الثاني أعني انشاء سفر جديد ، فانهم اذا خرجوا الى منى عازماً لعرفات ، فعليهم التقصير لخروجه عن حد الترخّص ، واذا جاؤا لزيادة البيت ودخلوا رجالهم (على ما ستعرف الوجه في ذلك دراية ورواية) انقطع حكم السفر وكان على جميعهم الاتمام أما أهل مكة فانها وطنهم واما قاصد الاقامة لاتحاد حكمه مع المتوطنين .

و قوله عليه السلام : « وعليه اتمام الصلاة اذا رجع الى منى حتى ينفر » شرح لهذه القاعدة من حيث شقه الاول أعني الخروج الى مادون المسافة وأيه لا يضر بقصد الاقامة ، فانهم بعد ما رجعوا الى منى لرمى الجمرات ، كانوا خارجين من مكة الى مادون المسافة وكان عليهم الاتمام ، فان أنشأوا السير الى بلادهم من منى حين النفر ، قصرُوا سواء مروا في سيرهم ذلك الى مكة أو لم يمروا بها و اذا رجعوا الى مكة ثم خرجوا منها الى بلادهم قصرُوا

موضع الإقامة كيوم أو ليلة لا يؤثر في نية الإقامة ، وإن لم ينو إقامة عشرة مستأنفة لا حقيقة له ، ولم نفق عليه مستنداً إلى أحد من المعبرين الذين يعتبر فتواهم ، فيجب الحكم بإطراحه حتى لو كان ذلك في نيته من أوّل الإقامة لكان باقياً على القصر ، لعدم الجزم بإقامة العشرة ، فإنّ الخروج إلى ما يوجب الخفاء يقطعها ، و نيته في ابتدائه يبطلها انتهى .

وقيل: المعتبر صدق إقامة العشرة في البلد عرفاً ، و الظاهر أنّ عدم التوالى في أكثر الأحيان يقدح في صدق المعنى المذكور عرفاً ، ولا يقدح فيه أحياناً كما إذا خرج يوماً أو بعض يوم إلى بعض البساتين و المزارع المقاربة في البلد ، وإن كان في حدّ الخفاء ، ولا بأس به ، و المسئلة مشكلة ، وهي من مواقع الاحتياط .

و الظاهر أنّ بعض اليوم لا يحسب بيوم كامل ، بل يلفّق فلو نوى المقام عند الزوال كان منتهاء زوال اليوم الحادي عشر .

وهل يشترط عشر غير يومي الدخول والخروج ، فلا يكفي التلقيق ؟ فيه وجهان ، و استشكل العلامة في النهاية و التذكرة احتسابهما من العديدين حيث إنّهما من نهاية

منها ، وهو واضح ، و سيجيء تمام الكلام في هذا الحديث في الباب الاتي تحت الرقم ١٠ انشاء الله تعالى .

و من فروع هذه القاعدة (اتحاد حكم المقيمين بالحكم الوضعي مع المتوطنين) الإقامة بعد ثلاثين متردداً ، فإنها بمنزلة الإقامة الدائمة ، كقصد العشرة من دون اختلاف فإذا عرض له حاجة إلى سفر لكنه لم يرتفع بعد حاجته عن محل إقامته تلك ولم يحصل على مراده من قصد البلدة هذه ، فأبقى رحله في البلدة و أنشأ سفرأ إلى يريدن ثم رجع إلى محل إقامته تلك قصر إياباً و ذهاباً و أتم في محل الإقامة كسائر المقيمين .

ينص على ذلك ما رواه الشيخ بإسناده عن صفوان عن اسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن أهل مكة إذا زاروا ، عليهم اتمام الصلاة ؟ قال: المقيم بمكة إلى شهر بمنزلتهم .

السفر و بدايته لاشتغاله في الأول بأسباب الإقامة ، وفي الأخير بالسفر ، و من صدق الإقامة في اليومين ، و احتمل التلفيق ، ولعل التلفيق أظهر .
و لافرق في وجوب الاتمام بنية الإقامة بين أن يكون ذلك في بلد أو قرية ، لعموم بعض الأخبار كما في صحيحة زرارة ، « إذا دخلت أرضاً فأيقنت أن لك بها مقاماً » و الظاهر أنه لاخلاف فيه .

و لو عزم على إقامة طويلة في رستاق ينتقل فيه من قرية إلى قرية ولم يعزم على إقامة العشرة في واحدة منها لم يبطل حكم سفره ، لأنه لم ينو الإقامة في بلد بعينه ، فكان كالمنتقل في سفره من منزل إلى منزل ، قاله العلامة في المنتهى وغيره .
و لو قصد الإقامة في بلد ثم خرج بقصد المسافة إلى حد خفاء الأذان ثم رجع إلى محل الإقامة لغرض مع بقاء نية السفر ، فالظاهر بقاءه على حكم التقصير ، بخلاف ما لو كان الرجوع إلى بلده ، و لورجع عن نية السفر أتم في الموضعين كما ذكره الأصحاب .

و لو صلى بتقصير ثم نوى الإقامة في أثناءها يتم ، و نقل في التذكرة الاتفاق عليه .

و هذا كله يتعلق بالحكم الأول من الخبر ، وأمّا الحكم الثاني وهو أن من تردد في الإقامة يقصر إلى شهر ثم يتم فلا أعلم فيه خلافاً بين الأصحاب ، و نقل بعض المتأخرين عليه الاجماع ، و تدل عليه أخبار ، لكن بعضها بلفظ الشهر ، وبعضها بلفظ الثلاثين يوماً .

فهل يجوز الاكتفاء بالشهر الهلالي إذا حصل التردد في أوّله ؟ يحتمل ذلك لصدق الشهر عليه ، وهو مقتضى إطلاق كلام أكثر الأصحاب ، وحينئذ فالثلاثين محمول على الغالب ، من عدم كون مبدء التردد مبدء الشهر .

و اعتبر في التذكرة الثلاثين و لم يعتبر الشهر الهلالي وله وجه (١) و الأحوط

(١) قد عرفت أن الملاك هو مضي الثلاثين تماماً لقوله عز وجل : « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة ، » .

في يوم الثلاثاء الجمع .

١٣ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إن نويت المقام عشرة أيام و صليت صلاة واحدة بتمام ثم بدالك في المقام و أردت الخروج ، فأتم ، وإن بدالك في المقام بعد ما نويت المقام عشرة أيام وتمت الصلاة و الصوم (١) .

بيان : « إن » في قوله « وإن بدالك » وصليته ، ولا خلاف ظاهره بين الأصحاب في أنه لو نوى قصد الإقامة عشراً السفر قبل أن يصلي صلاة بتمام يرجع إلى التقصير ، ولو صلى صلاة بتمام يتم إلى أن يخرج إلى المسافة (٢) و ظاهر الأصحاب أنه لا يشترط في الرجوع إلى القصر في صورة العدول عن نية الإقامة من غير صلاة كون الباقي مسافة ، وقواد الشهيد الثاني - ره - و احتمال الاشتراط وإطلاق هذه الرواية وغيرها يؤيد المشهور .

ثم إنهم اختلفوا في أنه هل يلحق بالصلاة الفريضة الصوم الواجب فيثبت حكم الإقامة بالشروع فيه مطلقاً أو إذا زالت الشمس قبل الرجوع عن نية الإقامة أم لا ؟ فيه أوجه ، والثالث أشهر وأقوى ، وإن كان ظاهر عبارة الفقه كون إتمام الصوم في حكم إتمام الصلاة ، إن حملنا الواو في قوله : « والصوم » بمعنى أو ، و يمكن أن يكون ذكر الصوم استطراداً ولادخل له في الحكم .

ثم الظاهر أن المعتبر إتمام الصلاة الفريضة فقط كما صرح به في صحيحة أبي ولاد (٣) فالحاق نافلة لا يؤتى بها في السفر بالفريضة كما فعله العلامة في

(١) فقه الرضا ص ١٦ باب صلاة المسافر والمريض .

(٢) و ذلك لان الذي قصد الإقامة في قرية كأنه يعرض بنفسه أن يكتب عنوانه في جمع المقيمين المتوطنين وضماً ، فما لم يمض قصده ذلك عملاً ، كان له البداء ، وأما إذا مضى على قصده عملاً و صلى صلاة واحدة على التمام وجبت الصفقة ، وتحقق عنوان المقيم موضوعاً و سجله الكرام الكاتبون في ديوان المتوطنين ، فلا يخرج عن جمعهم الا بالخروج الموضوعي كأن يسافر جديداً على حد سائر المواطنين .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ .

النهاية وقواء الشهيد الثاني - ر - لا وجه له ، و الظاهر أن الحكم معلق على فعل الفريضة ، فلا يكفي دخول وقتها ، ولا فوت وقت الصلاة مع تركها ، سواء كان الترك عمداً أو سهواً ، وقطع العلامة في التذكرة بكون الترك كالصلاة ، نظراً إلى استقرارها في الذمة تماماً ، واستشكله في النهاية وكذا الشهيد في الذكرى .

و لو كان الترك لعذر مسقط للقضاء كالجنون والحيض ، فهو كمن لم يصل قولاً واحداً ، و هل يشترط كون التمام بنية الإقامة فلا يكفي التمام سهواً قبل الإقامة؟ فيه وجهان وظاهر الخبر الاشتراط .

و لو نوى الإقامة ثم صلى تماماً لشرف البقعة ذاهلاً عن نية الإقامة ثم رجع عن الإقامة ، فالظاهر الكفاية لعموم الرواية ، ولو نوى الإقامة في أثناء الصلاة المقصورة فآتمها ففي الاجتزاء بها وجهان ، ولعل الاجتزاء أقوى .

ثم ظاهر الرواية إتمام الصلاة ، فلو شرع في الصلاة بنية الإقامة ثم رجع عن الإقامة في أثناءها لم يكف ، وإن كان بعد الركوع في الثالثة ، وهو ظاهر المنتهى ، وتردد في المعتبر ، وفصل في التذكرة والمختلف بمجاوزة محل القصر وعدمه .

١٥ - فقه الرضا : قال عليه السلام : فان فاتتك الصلاة في السفر فذكرتها في الحضر فاقض صلاة السفر ركعتين ، كما فاتتك ، وإن فاتتك في الحضر فذكرتها في السفر فاقضها أربع ركعات صلاة الحضر كما فاتتك ، وإن خرجت من منزلك وقد دخل عليك وقت الصلاة ولم تصل حتى خرجت ، فعليك التقصير ، وإن دخل عليك وقت الصلاة وأنت في السفر ولم تصل حتى تدخل أهلك فعليك التمام ، إلا أن يكون قد فاتتك الوقت فتصلي ما فاتك من صلاة الحضر في السفر ، وصلاة السفر في الحضر (١).

بيان : لا ريب في أن الاعتبار في القضاء بحال الفوات لا بحال الفعل ، فمافات قصراً يقضي قصراً ، وإن قضاء في الحضر ، وكذا العكس ، و لو حصل الفوات في أماكن التخيير

ففي ثبوت التخيير في القضاء أو تحتمم القصر وجهان أحوطهما الثاني .
و لو سافر بعد دخول الوقت قبل أن يصلّي فالأصحّاب فيه على أقوال شتى ذهب
ابن أبي عقيل و الصدوق في المقنع و العلامة إلى أنّه يجب عليه الاتمام ، و ذهب
المفيد إلى أنّه يجب عليه التقصير ، و اختاره ابن إدريس ، و نقله عن المرتضى في
المصباح ، و هو اختيار عليّ بن بابويه و المحقق و جماعة .

و ذهب الشيخ في الخلاف إلى التخيير واستحبّ الاتمام ، و ذهب - ره - في
النهاية و كتابي الأخبار إلى أنّه يتمّ إن بقي من الوقت مقدار ما يصلّي فيه على التمام
فان تضيق الوقت قصر ، و به قال في موضع من المبسوط ، و به قال ابن البراج ، و هو
اختيار الصدوق في الفقيه .

و كذا الخلاف فيما إذا دخل محلّ التمام بعد دخول الوقت ، فذهب المفيد
و عليّ بن بابويه و ابن إدريس و الفضلان إلى أنّه يتمّ ، و هو المشهور بين المتأخّرين
و نقل عن ابن الجنيد و الشيخ القول بالتخيير ، و ذهب الشيخ في النهاية و كتابي
الأخبار إلى أنّه يتمّ مع السّعة ، و يقصر مع الضيق ، و حكى الشهيدان أنّ في
المسئلة قولاً بالتقصير مطلقاً .

و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الأخبار (١) ففي صحيحة إسماعيل بن جابر قال:

(١) بل لا اختلاف في الأخبار ، كما مرّت الإشارة إليه في باب أوقات الصلوات ، و
باب تقديم الفائتة على الحاضرة ، و انما توهموا الاختلاف فيها ، لقولهم باشتراك وقت الظهرين
من الزوال إلى المغرب مطلقاً و اشتراك وقت العشاءين من المغرب إلى ثلث الليل أو نصفه
أو آخره على اختلاف في ذلك ، مع أنّ كل صلاة لها وقت محدود مختص بها بعضها بحكم
السنة و بعضها بحكم الفرض ، على ما مرّ تفصيلها في باب أوقات الصلوات .

فمن توجه إلى ذلك حق التوجه و رجع إلى روايات الباب لم يجد فيها اختلافًا إلا
ما يترأى من بعضها و سيأتي بيانها و حملها على وجوه قريبة أقرب مما حملوها عليه عادة
و حينئذ ينظافر أخبار الباب مع ما سبق في باب تقديم الفائتة على الحاضرة و باب أوقات

قلت لأبي عبد الله عليه السلام يدخل على وقت الصلاة وأنا في السفر فلا أصلي حتى أدخل أهلي ، فقال : صل وأتم الصلاة قلت : فدخل على وقت الصلاة وأنا في أهلي أريد السفر فلا أصلي حتى أخرج ، فقال : صل وقصر ، فإن لم تفعل فقد خالفت والله رسول الله ﷺ .

و في صحيحة محمد بن مسلم (٢) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدخل من سفره وقد دخل وقت الصلاة ، وهو في الطريق ، فقال : يصلي ركعتين ، وإن خرج إلى سفره وقد دخل وقت الصلاة فليصل أربعاً .

و في موثقة عمار (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الرجل إذا زالت الشمس وهو في منزله ثم يخرج في سفر ، قال : يبدأ بالزوال فيصلّيها ثم يصلي الأولى بتقصير ركعتين لأنه خرج من منزله قبل أن يحضر الأولى ، و سئل : فإن خرج

الصلوات ، و يثبت الاوقات الخمسة بالتواتر القطعي ، والله الحمد .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٣ ، التهذيب ج ١ ص ١٣٧ و ٣٠١ و ٣١٧ ، ووجه الحديث أنه دخل عليه وقت صلاة الظهر مثلاً حين بلوغ الظل الى قدم وهو في السفر ودخل الى أهله ولم يدخل وقت صلاة العصر بعد ، وهكذا العكس .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، الفقيه ج ١ ص ٢٨٤ ، وهو محمول على ما اذا دخل على أهله وقد فات وقت الظهر ودخل وقت العصر ، وهكذا العكس .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٣٨ ، وصدر الحديث نص فيما قلنا ، فان صلاة الزوال ثابت عليه لان وقتها حين زوال الشمس فلا يسقط هذه النافلة لادراك وقتها ولو خفيفة في الحضر وقال عليه السلام : ثم يصلي الأولى بتقصير ركعتين ، مع أنه أدرك أول وقت الزوال في الحضر و ذلك لعدم العبارة بالزوال ، بل العبارة بالوقت المسنون ولذلك قال بعده ، لانه خرج من منزله قبل أن يحضر الأولى ، .

و اما ذيل الخبر فليحمل على أنه خرج بعدما حضرت الأولى و حينما غاب وتوارى عن البيوت و أراد الصلاة فات وقتها المسنون وحضر وقت الثانية .

بعد ما حضرت الأولى قال: يصلي الأولى أربع ركعات ثم يصلي بعد النوافل ثمان ركعات لأنه خرج من منزله بعد ما حضرت الأولى .

وعن بشير النبال (١) قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام حتى أتينا الشجرة، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا نبال، فقلت: لبيك، قال إنه لم يجب على أحد من أهل هذا العسكر أن يصلي أربعاً غيري وغيرك وذلك أنه دخل وقت الصلاة قبل أن نخرج . و ربما يحمل صحيحة محمد بن مسلم على أن المراد أن الركعتين يؤتى بهما في السفر، والأربع في الحضر بأن يكون المراد بقوله: « يدخل من سفره » إرادة الدخول أو الإشراف عليه، وكأن في الإيراد بصيغة المضارع إعانة على هذا المعنى وكذا قوله « خرج » يحمل على أحد الوجهين، وكذا خبر بشير يحمل على أنه عليه السلام صلى قبل أن يخرج، أو على أن المراد وجب علينا التمام وبعد السفر انقلب الحكم، وإن كانا بعيدين، مع أن سنده غير نقي على المشهور .

و القائل بالتخير جمع به بين الروايات ويؤيده في الرجوع صحيحة منصور (٢)

-
- (١) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ و ٣٠١، الكافي ج ٣ ص ٤٣٤، و الظاهر أنه أراد مسجد الشجرة، و هو على رأس فرسخين من المدينة، و معلوم أن من خرج بعد دخول وقت الصلاة و سار حتى أتى الشجرة يفوته وقت الأولى، ولو أسرع، و أما أفراد العسكر، فلما خرجوا قبل دخول وقت الصلاة كان عليهم التقصير، و هو واضح .
- (٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧، و المراد أنه ان شاء صلى في السفر أول الوقت عند القدم، و ان شاء سار و دخل على أهله و صلى أربعاً آخر الوقت عند القدمين، و الثاني أولى، اذا كان يمكنه الإسراع و أدرك آخر الوقت المسنون .

و هذا الاحتمال أقوى من غيره لاعتضاده بالأخبار المتكثرة المروية في هذا الباب و غيره كما عرفت و لقوله عليه السلام « فسار حتى يدخل أهله » حيث أتى بصيغة المضارع، كأنه يقول: « فسار و أسرع حتى يدخل أهله » أي يدخل أهله و وقت السنة باق و لذلك قال عليه السلام، و الاتمام أحب إلى .

ابن حازم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان في سفر فدخل عليه وقت الصلاة قبل أن يدخل أهله فسار حتى يدخل أهله ، فإن شاء قصر وإن شاء أتم ، و الإتمام أحب إلى ، وحمله على التقصير قبل الدخول والإتمام بعده بعيد جداً .

و الشيخ جمع بينها بالسعة والضيق وأيده بما رواه في الموثق (١) عن إسحاق ابن عمار قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في الرجل يقدم من سفره في وقت الصلاة فقال : إن كان لا يخاف الفوت فليتم وإن كان يخاف خروج الوقت فليقصر .

وروي هذا المضمون بسند (٢) مرسل عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً وهما يدلان على التفصيل في القدوم ، و يمكن حملهما على أنه إن كان لا يخاف فوت الوقت يؤخر حتى يدخل أهله ويتم ، وإن كان يخاف الفوت إذا دخل أهله يصلي قصراً قبل الدخول .

و أقول : يمكن الجمع بينها بوجهين آخرين :

أحدهما حمل مادل على الاعتبار بحال الوجوب ، على ما إذا مضى زمان من أوّل الوقت يمكنه تحصيل الشرائط المفقودة ، وإتمام الصلاة فيه ، و مادل على الاعتبار بحال الأداء على ما إذا خرج عن حدّ الترخّص ، وأدخل فيه و لم يمض هذا المقدار من الزمان ، كما أشار إليه العلامة في المنتهى ، و الشيخ في الخلاف قيد الحكم بذلك حيث قال : إذا خرج إلى السفر وقد دخل الوقت إلا أنه مضى مقدار ما يصلي فيه الفرض أربع ركعات جازله التقصير ، و كذا قال العلامة و أكثر الأصحاب والفرق أيضاً ظاهر

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، والمراد فوات وقت الاولى مثلاً بدخول وقت الثانية

عند التقديم ، بحيث إذا صلى الظهر أدباً وقع نصفه في وقت الظهر ونصفه في وقت العصر فيفوت عليه بذلك أول وقت الثانية مع أنه حاضر .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٨٤ ، رواه عن كتاب الحكم بن مسكين ، ورواه الشيخ في

التهذيب ج ١ ص ٣١٧ عن الحكم عن رجل .

إذ بعد مضي هذا الزمان يستقرّ الفرض في ذمته .

و ثانيهما أن يقال : إنه إذا خرج بعد دخول وقت الفضيلة يعني إذا صار الفيء قديمين ، أو انقضى مقدار النافلة للمتفّل يتمّ الصلاة ، وإذا خرج قبل دخول وقت [الفضيلة ، وإن كان بعد دخول وقت] الاجزاء يقصّر .

فالمراد بالوقت في بعض الأخبار الفضيلة ، وفي بعضها الاجزاء ، ويشهد لهذا التأويل موثقة عمّار ، لكن لا أعرف قائلًا به ، وكذا الكلام في العود لاختلاف الأخبار فيه أيضاً ، والمسئلة في غاية الاشكال وإن كان القول بالتخيير لا يخلو من قوة و الاحتياط في الجمع .

١٦ - السرائر : نقلاً من كتاب جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال في رجل مسافر نسي الظهر والعصر في السفر حتّى دخل أهله ، قال : يصلي أربع ركعات (١) .

و قال لمن نسي صلاة الظهر [أ] والعصر وهو مقيم حتّى يخرج قال : يصلي أربع ركعات في سفره (٢) .

و قال : إذا دخل على الرّجل وقت صلاة وهو مقيم ثمّ سافر صلى تلك الصلاة التي دخل وقتها عليه وهو مقيم أربع ركعات في سفره (٣) .

بيان : أقول : يمكن أن يكون قوله ^{عليه السلام} : « و إذا دخل على الرّجل » بعد قوله : « لمن نسي صلاة الظهر » تعميماً بعد التخصيص أو يكونا حديثين سمعتهما في مقامين ، أو يكون الأوّل للقضاء ، والثاني للأداء ، أو يكون الأخير محمولاً على العمدة كما أن الأوّل كان للنسيان ، وقوله : « أوّلاً » في رجل مسافر « يحتمل الأداء والقضاء والأعم » ، و ظاهر الخبر الاتمام في الدخول والخروج معاً ، كما هو مختار العلامة إن لم نحمل أحدهما على القضاء .

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في القضاء أيضاً أي إذا دخل وقت الصلاة في السفر ودخل بلده ثمّ فاتته الصلاة ، وكذا العكس هل يعتبر بحال الوجوب أي أوّل الوقت أو بحال

الفوات أي آخره ؟ فذهب المرتضى وابن الجنيد إلى أنه يقضي بحسب حالها في أوّل وقتها، وآخرون إلى أنه يقضي بحسب حالها في آخر وقتها .

و يدلّ على الأوّل ما رواه الشيخ عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن رجل دخل وقت الصلاة وهو في السفر فأخّر الصلاة حتى قدم فنسي حين قدم إلى أهله أن يصلّيها حتى ذهب وقتها ، قال : يصلّيها ركعتين صلاة المسافر ، لأنّ الوقت دخل وهو مسافر ، كان ينبغي أن يصلّيها عند ذلك (١) .

و موسى بن بكر وإن لم يذكره توثيق ، وذكر الشيخ أنّه واقفيّ لكن واقفيّته لم يذكره إلا الشيخ ، ورواية ابن أبي عمير وصفوان وأجلاء الأصحاب عنه مما يدلّ على جلالته ، فالخبر لا يقصر عن الصحيح أو الموثوق .

و أجاب في المعتبر عنه باحتمال أن يكون دخل مع ضيق الوقت عن أداء الصلاة أربعاً ، فيقضي على وقت إمكان الأداء ، والمسئلة في غاية الاشكال و الجمع أيضاً فيه طريق الاحتياط .

١٧ - العياشي : عن حريز قال : قال زرارة ومجّد بن مسلم قلنا لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي ؟ قال : إنّ الله يقول « إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر ، قالوا قلنا إنّما قال الله عزّ وجلّ : « فليس عليكم جناح » ولم يقل افعلوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر ؟ قال : أوليس قد قال الله عزّ وجلّ في الصّفا والمروة « فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما » ألا ترى أنّ الطّواف بهما واجب مفروض لأنّ الله عزّ وجلّ ذكره في كتابه وصنعه نيّةً و كذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبيّ صلى الله عليه وآله وذكره الله عزّ وجلّ في كتابه .

قالوا قلنا فمن صلّى في السّفر أربعاً أيعيد أم لا ؟ قال : إن كان قد قرئت عليه آية التقصير وفُسّرت له فصلّى أربعاً أعاد ، وإن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا

إعادة عليه ، و الصلاة في السفر كلها الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب ، فانها ثلاث ليس فيها تقصير ، تركها رسول الله ﷺ في السفر والمضرب ثلاث ركعات (١) .
دعائم الاسلام : عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله وكذلك التقصير في السفر ذكره الله هكذا في كتابه وقد صنفه رسول الله ﷺ (٢) .

بيان : « كيف هي » أي على العزيمة أو الرخصة ، وكم هي أي في كم يجب القصر أو كم يصير عدد الركعات « ولم يقل افعلوا » قد يستفاد منه أن الأمر للوجوب مطلقاً أو أمر القرآن « أوليس قال الله » الاستشهاد بالآية لبيان أن نفي الجناح لا ينافي الوجوب إذا دل عليه دليل آخر ، إذ قد يكون التعبير على هذا الوجه لحكمة كما مر وسيأتي .

« و صنفه نبيه » أي فعله ﷺ يدل على الوجوب ، و الجواز مستفاد من الآية ، فيدل على أن التأسّي واجب مطلقاً ، وإن لم يعلم أن فعله ﷺ على وجه الوجوب إلا أن يقال : المراد أنه صنفه على وجه الوجوب ، أو واجب عليه أو الصنع كناية عن إجرائه بين الناس وأمره به .

« إن كان قد قرئت » لعل ذكر قراءة الآية على التمثيل ، و المراد إن علم وجوب التقصير فعليه إعادة وإلا فلا .

و جملة القول فيه أن تارك التقصير في موضع يجب عليه لا يخلو من أن يكون عالماً عامداً أو ناسياً أو جاهلاً ، فالعالم بالعالم لا ريب في أنه تبطل صلاته ، و يعيدها في الوقت وخارجه ، وأمّا الناسي فالمشهور بين الأصحاب أنه يعيد في الوقت خاصة ، و ذهب علي بن بابويه والشيخ في المبسوط إلى أنه يعيد مطلقاً .

وقال الصدوق - ره - في المقنع إن نسيت فصليت في السفر أربع ركعات فأعد الصلاة

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧١ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٥ .

إن ذكرت في ذلك اليوم ، وإن لم تذكر حتى يمضي ذلك اليوم فلا تعد ، فمراده باليوم إن كان بياض النهار فقد وافق المشهور في الظهرين ، وأهمل أمر العشاء ، وإن كان مراده ذلك و الليلة الماضية كان مخالفاً في العشاء للمشهور لاقتضائه قضاء العشاء في النهار وإن كان مراده ذلك و الليلة المستقبلية خالف المشهور في الظهرين و في العشاء أيضاً إلا على القول ببقاء وقتها إلى الصبح .

والأول أقوى لصحيفة عيص بن القاسم (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن رجل صلى و هو مسافر فأتم الصلاة ، قال : إن كان في وقت فليعد ، وإن كان الوقت قد مضى فلا ، والحكم يشمل العامد و الجاهل أيضاً لكنهما خرجا عنه بدليل منفصل فيبقى الحكم في الناسي سالماً عن المعارض .

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٣٥ ، التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ و ٣١٨ ، و الوجه في ذلك و ما يجرى مجراها أن الاعادة عقوبة لنسيانه ، اى عدم اهتمامه بأمر الصلاة حتى ذهب عليه أنه مسافر يجب عليه القصر ، و هذا كما أمروا عليهم الصلوات والسلام باعادة الصلاة في الوقت ان كان علم أن ثوبه شيئاً نجساً ولم يغسله حتى نسي وصلى حيث قال أبو عبد الله عليه السلام يعيد صلاته كى يهتم بالشىء اذا كان في ثوبه عقوبة لنسيانه .

فعلى هذا ، كما أن الاعادة في باب نسيان نجاسة الثوب انما هي عقوبة للنسيان - بل و مرغمة للشيطان حيث صار نساؤه ذلك سبباً لتكرار الصلاة رغم أنفه و سبباً لانفته ، ولا ينسيه بعد ذلك شيئاً - لا يستلزم بطلان صلاته التى صلاها كما نص عليه أبو عبد الله عليه السلام - وقد سئل عن الرجل يصيب ثوبه الشىء ينجسه فينسى أن يغسله فيصلى فيه ثم يذكر أنه لم يكن غسله أيعيد الصلاة ؟ فقال : لا يعيد ، قد مضت الصلاة و كتبت له .

فهكذا صلاة ناسي السفر ماضية مكتوبة له ، فان القصر سنة ، لا تبطل الصلاة بالاخلال بها سهواً و نسياناً و جهلا على حد سائر السنن من دون استثناء الا أنه اذا أعاد صلاته ، يصير سبباً لطرد الشيطان و ترغيم أنفه ، و موجباً لاهتمام الرجل بوظائفه .

و أما صحيحة أبي بصير (١) قال : سألت عن رجل ينسى فيصلّي في السّفر أربع ركعات قال: إن ذكرني ذلك اليوم فليعد ، وإن لم يذكر حتّى يمضي اليوم فلا إعادة عليه ، فظاهرها أنّ المراد باليوم بياض النّهار ، فتدلُّ أيضاً على المشهور في الظّهرين و حكم العشاء غير مستفاد منها ، فإن كان مراد الصدوق ذلك فنعم الوفاق ، وإلا فلا تدلُّ على مذهبه ، و الاستدلال بالاحتمال البعيد غير موجه .
و احتجّ القائلون بالاعادة مطلقاً بأنّها زيادة في الصلاة ، و خبر العياشي أيضاً لا يخلو من دلالة عليه ، و كذا عمومات بعض الروايات الأخر ، لكنّها مخصصة بما مرّ .

و قال الشهيد في الذّكرى: ويتخرّج على القول بأنّ من زاد خامسة في الصلاة و كان قد قعد مقدار التشهد تسلم له الصلاة ، صحّة الصلاة هنا ، لأنّ التشهد حائل بين ذلك و بين الزيادة .

و استحسّنه الشهيد الثاني و قال : إنّه كان ينبغي لمثبت تلك المسئلة القول بها هنا ، و لا يمكن التخلّص من ذلك إلاّ بأحد أمورٍ إمّا إلغاء ذلك الحكم كما ذهب إليه أكثر الأصحاب ، أو القول باختصاصه بالزيادة على الرّابعة كما هو مورد النّص فلا يتعدّى إلى الثّلاثية و الثّنائية فلا يتحقّق المعارضة هنا ، أو اختصاصه بزيادة ركعة لا غير كما ورد به النّص هناك ، و لا يتعدّى إلى الزايد كما عدّاه بعض الأصحاب ، أو القول بأنّ ذلك في غير المسافر جمعاً بين الأخبار ، لكن يبقى فيه سؤال الفرق مع اتّحاد المحلّ انتهى .

و السيّد في المدارك ضعّف هذه الوجوه ، و قال : و الذي يقتضيه النظر أنّ النسيان و الزيادة إن حصل بعد الفراغ من التشهد كانت هذه المسئلة جزئية من جزئيات من زاد في صلاته ركعة فصاعداً بعد التشهد نسياناً ، و قد بيّنا أنّ الأصحّ أنّ ذلك غير مبطل للصلاة مطلقاً ، لاستحباب التسليم ، وإن حصل النسيان قبل ذلك اتّجه القول بالاعادة

في الوقت دون خارجه كما اختاره الأكثر انتهى .

وأقول : قد عرفت أن الحكم السابق على تقدير ثبوته مختص بالرابعة فلا إشكال ولا تنافي ، بل هذا مما يؤيد أقولی الابطال مطلقاً ، أو الاختصاص بالرابعية .

وأما إذا أتم جاهلاً بوجوب التقصير فالمشهور بين الأصحاب أنه لا يعيد مطلقاً وحكي عن ابن الجنيّد وأبي الصلاح أنهما أوجبا الاعادة في الوقت ، وعن ظاهرا بن أبي عقيل الاعادة مطلقاً والأول أقرب لرواية زرارة ومحمد بن مسلم (١) الصحيحة في سائر الكتب ، و اختلفوا في أن الحكم هل هو مختص بالجاهل بوجوب التقصير من أصله أو ينسحب في الجاهل ببعض الأحكام ؟ وتوقف العلامة في النهاية فيها ، وظاهر الرواية الأول .

و لو انعكس الفرض بأن صلى من فرضه التمام قصراً جاهلاً ، ف قيل بالبطلان لعدم تحقق الامتثال ، وقيل بالصحة وهو اختيار صاحب الجامع ، و روى الشيخ في الصحيح عن منصور بن حازم (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أتيت بلدًا وأزعمت المقام عشرة فأتم الصلاة ، فإن تركه جاهلاً فليس عليه الاعادة ، وهو دال على الصحة في بعض صور الانتماء ، والعمل به متعجه ، وفي التعدي عنه إشكال .

و ألحق بعضهم بالجاهل ناسي الإقامة فحكم بأنه لا إعادة عليه ، و هو خروج عن النص ، و سيأتي في الفقه أن من قصر في موضع التمام ناسياً يعيد مطلقاً ، ولعله محمول على ما إذا وقع بعد التسليم المبطل عمداً وسهواً كما عرفت سابقاً .

١٨ - كتاب محمد بن المثنى الحضرمي : عن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن خرج الرجل مسافراً وقد دخل وقت الصلاة كم يصلي؟ قال : أربعاً قال : قلت : وإن دخل وقت الصلاة وهو في السفر؟

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧٩ ، التهذيب ج ١ ص ٣١٨ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ .

قال : يصلي ركعتين قبل أن يدخل أهله وإن دخل المصر فليصل أربعاً .

١٩ - كتاب عبد الله بن يحيى الكاهلي : عن سماعة بن مهران ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : قال لي : أتم الصلاة في الحرمين مكة و المدينة (١) .

٢٠ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن إبراهيم يرفعه إلى محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة تصلي المغرب في السفر و الحضر ثلاث ركعات ، و سائر الصلوات ركعتين ؟ قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وآله فرض عليه الصلاة مثنى مثنى ، و أضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين ، ثم نقص عن المغرب ركعة ، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين في السفر و ترك المغرب ، و قال إنني أستحيي أن أنقص منها مرتين ، فذلك العلة تصلي ثلاث ركعات في الحضر و السفر (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في ذلك في باب علل الصلاة .

٢١ - العلل (٣) و العيون : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمد ابن قتيبة في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام : فان قال : فلم وجبت الجمعة على من يكون على (٤) فرسخين لا أكثر من ذلك ؟ قيل : لأن ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهباً ، أو بريد ذاهباً و جائياً ، و البريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير ، و ذلك أنه يجيء فرسخين و يذهب فرسخين ، فذلك أربعة فراسخ ، وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم قصرت الصلاة في السفر ؟ قيل : لأن الصلاة المفروضة أولاً إنما هي عشر ركعات ، و السبع إنما زيدت فيها بعد ، فخفف الله عنه تلك الزيادة

(١) المناسب الحاقه بالباب الاتي .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٣ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٤) في العلل : على رأس فرسخين .

لموضع سفره و تعب و نصبه ، و اشتغاله بأمر نفسه ، و طعنه و إقامته ، لثلاث يشغل عما لا بد له من معيشته ، رحمة من الله تعالى ، و تعطفاً عليه ، إلا صلاة المغرب فأنها لم تقصر لأنّها صلاة مقصورة في الأصل .

فان قال : فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ ؟ لا أقل من ذلك و لا أكثر ؟ قيل : لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة ، و القوافل و الأثقال ، فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فان قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم ؟ قيل : لأنه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة ، و ذلك أن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فأنما هو نظير هذا اليوم ، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره ، إذ كان نظيره مثله ، لا فرق بينهما .

فان قال : قد يختلف السير و ذلك أن سير البقر إنما هو أربعة فراسخ ، و سير الفرس عشرين فرسخاً فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟ قيل : لأن ثمانية فراسخ هي مسير الجمال و القوافل ، و هو السير الذي يسيره الجمالون و المكارون .

فان قال : فلم ترك تطوع النهار و لا يترك تطوع الليل ؟ قيل : لأن كل صلاة لا تقصر فيها فلا تقصر في تطوعها ، و ذلك أن المغرب لا تقصر فيها فلا تقصر فيما بعدها من التطوع ، و كذلك الغداة لا تقصر فيما قبلها من التطوع .

فان قال : فما بال العتمة مقصورة و ليس بترك ركعتاها ؟ قيل : إن تلك الركعتين ليستا من الخمسين ، فأنما هي زيادة في الخمسين تطوعاً ، وليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من النوافل .

فان قال : فلم جاز (١) للمسافر و المريض أن يصلّي صلاة الليل في أوّل الليل قيل : لاشتغاله وضعفه ، ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ، و يشغل المسافر بأشغاله و ارتحاله و سفره (٢) .

(١) في علل الشرايع : فلم وجب .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢ - ١١٣ .

بيان : المشهور بين الأصحاب سقوط الوتيرة في السفر ، ونقل ابن إدريس عليه الإجماع ، وقال الشيخ في النهاية يجوز فعلها ، وقواه في الذكرى لهذا الخبر ولا يخلو من قوة ، إذا ظاهر من الأخبار سقوط نوافل الصلوات المقصورة ، وكون الوتيرة نافلة للعشاء غير معلوم ، بل الظاهر أنها تقديم للوتر ، و بدل عنها ، فكما أن قبلها نافلة المغرب ، ولا يشملها قولهم ليس قبلها نافلة ، فكذا بعدها .

٢٢ - العيون : بالاسناد المتقدم فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : التقصير في ثمانية فرائض ، و ما زاد ، وإذا قصرت أفطرت (١) .

٢٣ - قرب الاسناد : عن محمد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا - عبدالله عليه السلام عن الرجل يشيع إلى القادسية أيقصر؟ قال : كم هي ؟ قال : قلت التي رأيت قال : نعم يقصر (٢) .

بيان : قال في المغرب : القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً انتهى ، و يدل على وجوب القصر في أربعة فرائض لعدم القول بالفصل .

٢٤ - الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك و تعالى أهدى إلى و إلى أمتي هدية لم يهداها إلى أحد من الأمم ، كرامة من الله لنا ، قالوا : و ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : الإفطار في السفر ، و التقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عز وجل هديته (٣) .

العلل : [عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي مثله (٤) . دعائم الاسلام] : مرسل مثله (٥) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٤ ط نجف ، ص ٧٩ ط حجر ، ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣١٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٥٩ و ما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

٢٥ - الخصال (١) و المجالس للصدوق : بسند تكرر ذكره في خبرنفر من اليهود جاؤا إلى النبي ﷺ قال: أعطاني الله الرخصة لأمتي عند الأُمراض والسفر (٢).
٢٦ - الخصال : عن أحمد بن محمد بن الهيثم وخمسة أخرى من مشايخه ، عن

أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : التقصير في ثمانية فرائض ، وهو بريدان وإذا قصرت أفطرت ، ومن لم يقصر في السفر لم تجز صلاته ، لأنه قد زاد في فرض الله عز وجل (٣) .

٢٧ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة ذكرها في صدر الكتاب عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام ، عن الصادق عليه السلام قال سئل أبي عن الصلاة في السفر فذكر أن آباه عليه السلام كان يقصر الصلاة في السفر (٤) .

صحيفة الرضا : بأسناده عنه عليه السلام مثله (٥) .

٢٨ - العيون : عن تميم بن عبدالله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضحّاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يصلي فرائضه ركعتين ركعتين ، إلا المغرب ، فأنه كان يصليها ثلاثاً ، ولا يدع نافلتها ، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر ، وركعتي الفجر في سفر ولا حضر ، وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً ، وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » ثلاثين مرة ، ويقول : هذا لتمام الصلاة ، ومارأيت به

(١) الخصال ج ٢ ص ٩ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١١٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٤) عيون الإخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤١ .

صلى الضحى في سفر ولا حضر (١) .

وكان لا يصوم في السفر شيئاً و كان إذا أقام ببلدة عشرة أيام صائماً لا يفطر ، فإذا جن الليل بدء بالصلاة قبل الافطار (٢) .

بيان : التسبيحات الأربع ثلاثين مرة بعد المقصورات في السفر ممّا قطع الأصحاب باستحبابه ، وورد خبر المروزي بلفظ الوجوب ، ولم ينسب القول به إلى أحد وقال الصدوق في المقنع والفقهاء : وعلى المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصرها ، و لعل ظاهر الوجوب ، و ظاهر الأخبار اختصاص المقصورة ، و احتمل العلامة التعميم ولا وجه له ، نعم يستحب على وجه آخر في دبر كل صلاة سفرأ وحضراً كما مر في التعقيب وهذا استحباب آخر على الخصوص .

٢٩- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه عن أحمد بن هارون بن الصلت ، عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد ، عن عمه ، عن أبيه ، عن جابر ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة ، عن عمر بن الخطاب وعن أبي بكر عن علي عليه السلام وعن عبد الله بن العباس قال كلهم قال : إذا كنت مسافراً ثم مررت ببلدة تريد أن تقيم بها عشرأ فأتهم الصلاة و إن كنت إنما تريد أن تقيم بها أقل من عشرة فقصر ، وإن قدمت و أنت تقول أسير غداً أو بعد غد حتى تتم شهراً فأكمل الصلاة ولا تقصر في أقل من ثلاث .

و قال : سألتهم عن صاحب السفينة أيقصر الصلاة كلها ؟ قال : نعم إذا كنت في سفر ممعن ، و إن سافرت في رمضان فصم إن شئت ، و كلهم قال : إذا صليت في السفينة فأوجب الصلاة إلى القبلة ، فإن استدارت فأنبت حيث أوجبت ، وكلهم صلى العصر و الفجاء مسفرة فأنبتا كانت صلاة رسول الله ﷺ ، وكلهم قنت في الفجر و عثمان أيضاً قنت في الفجر (٣) .

(٢-١) العيون ج ٢ ص ٨٢ بتقديم و تأخير .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٧ .

بيان : الخبر عامي وإِنَّمَا أوردناه تبعاً للشيخ ، وفيه أحكام محمولة على التقيّة كما في قوله « لا تقصر في أقلّ من ثلاث » أي مسيرة ثلاث ليال ، وهو مذهب جماعة من العامة ، ففتوى أمير المؤمنين عليه السلام معهم إن لم يكن مقترى عليه محمول على التقيّة ، وكذا قوله : « فم إن شئت » وكذا تخصيص القنوت بالفجر .

قوله : معمن يقال أمعن في الطلب أي جدّ وأبعد ، والمراد السفر الذي يكون بقدر المسافة ، والمراد بصاحب السفينة راكبها لا الملاّح ، قوله : « و الفجاج مسفرة » أي الطرق منيرة قد أشرقت عليها الشمس ردّاً على أبي حنيفة وأمثاله حيث يؤخّرون صلاة العصر إلى آخر الوقت .

٣٠ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ و عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن البرقي ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن صباح الحذاء ، عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم ، فلمّا انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا ، فلمّا أن صاروا على رأس فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلّا بمجيئهم إليهم ، فأقاموا على ذلك أيّاماً لا يدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون ، هل ينبغي لهم أن يتمّوا الصلاة أو يقيموا على تقصيرهم .

فقال : إن كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ ، فليقيموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا ، وإن ساروا أقلّ من أربعة فراسخ فليتمّوا الصلاة ما أقاموا ، فإذا مضوا فليقصروا .

ثمّ قال عليه السلام : و هل تدري كيف صارت هكذا ؟ قلت : لا أدري ، قال : لأنّ التقصير في بريدين ، ولا يكون التقصير في أقلّ من ذلك ، فلمّا كانوا قد ساروا بريداً و أرادوا أن ينصرفوا بريداً كانوا قد ساروا سفر التقصير ، و إن كانوا قد ساروا أقلّ من ذلك لم يكن لهم إلّا إتمام الصلاة .

قلت: أليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه أذان مصرهم الذي خرجوا منه؟ قال: بلى إنما قصرُوا في ذلك الموضع لأنهم لم يشكُّوا في سيرهم، وإنَّ السَّير سيجدُّ بهم في السَّفر، فلمَّا جاءت العلة في مقامهم دون البريد، صاروا هكذا (١).

المحاسن: عن أبي سميئة محمد بن علي، عن محمد بن أسلم مثله (٢).
بيان: اعلم أنَّ الأصحاب اشترطوا في القصر استمرار قصد المسافة إلى انتهاء المسافة فلو قصد المسافة ورجع عن عزمه أو تردَّد قبل بلوغ المسافة أتمَّ، ولو توقَّع رفقة علَّق سفره عليهم، فإن كان التوقُّع في محلِّ رؤية الجدار وسماع الأذان أتمَّ وإن جزم بالسَّفر دونها، وإن كان بعد بلوغ المسافة قصر ما لم ينو المقام عشرة، أو يمضي ثلاثون يوماً، ولو كان بعد الوصول إلى حدِّ الترخُّص وقبل بلوغ المسافة أتمَّ إلا مع الجزم بالسَّفر بدونهم، وهل يلحق الظنَّ بالعلم ههنا فيه؟ وجهان وألحقه الشهيد في الذِّكْرَى به وكذا لو رجع عن عزم السفر بدون توقُّع الرفقة في جميع ما مرَّ.

ولو صلَّى قصرًا ثمَّ عرض له الرجوع أو التردُّد فلا يُظهر أنَّه لا يعيد مطلقاً وذهب الشيخ في الاستبصار إلى أنَّه يعيد مع بقاء الوقت لخبر المروزي (٣) والأجود حملة على الاستحباب لمعارضته بصحيفة زرارة (٤) وهي أقوى.

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٥.

(٢) المحاسن: ٣١٢، ورواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٣٣، إلى قوله: «فأذا مضوا فليقصروا».

(٣) التهذيب ج ١ ص ٤١٦، ولفظه، فإذا خرج الرجل من منزله يريد اثني عشر ميلاً وذلك أربعة فراسخ ثم بلغ فرسخين ونبته الرجوع أو فرسخين آخرين قصر، وإن رجع عما نوى عند بلوغ الفرسخين وأراد المقام فعليه التمام، وإن كان قصر ثم رجع عن نيته أعاد الصلاة.

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣١٩ و ٤١٦، الفقيه ج ١ ص ٢٨١ ولفظه قال: سألت

و لو رجع عن التردد الحاصل قبل بلوغ المسافة قصر ، و في احتساب ما مضى من المسافة نظر ، و استقرب الشهيد في البيان الاحتساب .
ثم إن هذا الخبر يدل على الرجوع عن القصر مع الرجوع عن العزم قبل المسافة ، لكن يدل على أن أربعة فراسخ يكفي لذلك ، كما قطع به الشيخ في النهاية في هذه المسئلة .

و يدل على ما مر من أن أربعة فراسخ مع إرادة الذهاب قبل قطع السفر بالاقامة يكفي لوجوب القصر ، وإنما حكم بالقصر لأنه مع تردده جازم بالسفر في الجملة ، لأنه إما أن يجيء الرفقة فيذهب إلى منتهى المسافة ثمانية فراسخ أو أكثر أو يرجع قبل قصد الإقامة أربعة فراسخ فتصير ثمانية ، فعلى الوجهين قاطع بالسفر ، و لا يلزم القطع في جهة واحدة ، بخلاف ما إذا ذهب أقل من أربعة فراسخ ، فإنه على تقدير الرجوع لا يصير سفره ثمانية فراسخ ، فلا يكون قاطعاً على المسافة فتفطن .

٣١ - ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبد الله عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خياركم الذين إذا سافروا قصرّوا وأفطروا (١) .

و منه : عن ابن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من صلى في سفر أربع ركعات متعمداً فأنا إلى الله

أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يخرج مع القوم في السفر يريد ، فدخل عليه الوقت و قد خرج من القرية على فرسخين فصلوا وانصرف بعضهم في حاجة فلم يقض له الخروج ، ما يصنع بالصلاة التي صلاها ركعتين ؟ قال : تمت صلاته ولا يعيد .

عز وجل منه بريء (١) .

المقنع : مرسلًا مثله ومثل الخبر السابق (٢) .

٣٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار قال : قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام : ما بال صلاة المغرب لم يقصر فيها رسول الله ﷺ في السفر والحضر مع نافلة؟ قال عليه السلام : لأن الصلاة كانت ركعتين ركعتين ، فأضاف رسول الله ﷺ إلى كل ركعتين ركعتين ، ووضعها عن المسافر وأقر المغرب على وجهها في السفر والحضر ، ولم يقصر في ركعتي الفجر ، أن يكون تمام الصلاة سبعة عشر ركعة في السفر والحضر (٣) .

بيان : لعل المعنى أنه لما قصر في المفروضات ، كان ترك المسنونات المتعلقة بالمفروضات أولى بالوضع والترك ، وإنما أبقيت ركعة من المغرب [مع ست ركعات نوافل المغرب والفجر ليوافق سبعة عشرة ركعة الفريضة المقررة في الحضر ، وأما صلاة] (٤) الليل والوتر فأنها صلوات برأسها لاتعلق لها بالفرائض .

٣٣ - المحاسن : عن محمد بن خالد الأشعري ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الصلاة في السفر ركعتان بالنهار ليس قبلهما ولا بعدهما شيء (٥) .

بيان : « ليس قبلهما ولا بعدهما » أي مما يتعلق بهما ، فلا ينافي نافلة المغرب والوتر قبل العشاء وبعدها [هذا إن أريد بالنهار ما يشمل الليل ، والأظهر أن المراد به هنا ما بين طلوع الشمس إلى غروبها كما صرح به في القاموس ، فلا إشكال فيه] (٦) .

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٩ .

(٢) المقنع ص ٣٨ .

(٣) المحاسن : ٣٢٧ .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٥) المحاسن : ٣٧١ .

(٦) ما بين العلامتين زيادة من الاصل ، وقد كان اللائح من نسخته قدس سره أنه زاد هذه الجملة بعداً .

٣٤- المحاسن : عن أبيه ، عن سليمان الجعفري ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سافر فعليه التقصير و الإفطار غير الملاح فأنه في بيته وهو يتردد حيث شاء (١) .

ومنه : عن أبيه ، عن الجعفري ، عن موسى بن حمزة بن بزيع قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إن لي ضيعة دون بغداد فأقيم في تلك الضيعة أقصر أم أتم ؟ قال : إن لم تنوالمقام عشراً فقصر (٢) .

٣٥ - فقه الرضا : (٣) قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أن فرض السفر ركعتان إلا الغداة ، فإن رسول الله ﷺ تركها على حالها في السفر والحضر وأضاف إلى المغرب ركعة .

وقد يستحب أن لا تترك نافلة المغرب ، وهي أربع ركعات في السفر ولا في الحضر وركعتان بعد العشاء الأخيرة من جلوس ، وثمان ركعات صلاة الليل ، والوتر وركعتا الفجر ، فإن لم تقدر على صلاة الليل قضيتها في الوقت الذي يمكنك من ليل أو نهار .

ومن سافر فالتقصير عليه واجب إذا كان سفره ثمانية فراسخ ، أو يريدين ، و هو أربعة وعشرون ميلاً فإن كان سفرك بريداً واحداً و أردت أن ترجع من يومك قصرت لأنه ذهابك ومجيئك بريدان .

و إن عزمت على المقام وكان مدة سفرك بريداً واحداً ثم تجد لك فيه الرجوع من يومك ، وأقمت فلا تقصر ، وإن كان أكثر من بريد فالتقصير واجب إذا غاب عنك أذان مصرك .

و إن كنت مسافراً فدخلت منزل أخيك أتممت الصلاة و الصوم مادمت عنده لأن منزل أخيك مثل منزلك ، و إن دخلت مدينة فعزمت على القيام فيها يوماً أو

يومين ، فدافعتك الأيّام وأنت في كل يوم تقول أخرج اليوم أوغداً أفطرت وقصّرت ولو كان ثلاثين يوماً ؛ وإن عزمتم على المقام بها حين تدخل مدّة عشرة أيّام أتممت وقت دخولك .

و السّفَر الذي يجب فيه التقصير في الصّوم والصّلاة هو سفر في الطاعة ، مثل الحجّ والغزو والزيارة ، وقصد الصّديق والأخ وحضور المشاهد ، وقصد أخيك لقضاء حقّه ، والخروج إلى ضيعتك ، أو مال تخاف تلفه ، أو متجر لا بدّ منه ، فإذا سافرت في هذه الوجوه وجب عليك التقصير ، وإن كان غير هذه الوجوه وجب عليك الاتمام .

و إذا بلغت موضع قصدك من الحجّ والزيارة والمشاهد وغير ذلك ممّا قد بيّنته لك فقد سقط عنك السّفَر ، ووجب عليك الاتمام .

و قد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : في أربع مواضع لا يجب أن تقصّر: إذا قصدت مكّة والمدينة ومسجد الكوفة والحيرة .

و سائر الأسفار التي ليست بطاعة مثل طلب الصّد والنزّهة ، ومعاونة الظالم وكذلك الملاح والفلاح والمكاري فلا تقصير في الصّلاة ، ولا في الصّوم .

و إن سافرت إلى موضع مقدار أربع فراسخ ولم ترد الرّجوع من يومك ، فأنت بالخيار ، فإن شئت تمّمت وإن شئت قصّرت ، وإن كان سفرك دون أربع فراسخ فالتمام عليك واجب .

فإذا دخلت بلداً ونويت المقام بها عشرة أيّام فأتمّ الصّلاة والصّوم وإن نويت أقلّ من عشرة أيّام فعليك التقصير ، وإن لم تدر ما مقامك بها تقول أخرج اليوم وغداً فعليك أن تقصّر إلى أن يمضي ثلاثون يوماً ثمّ تتمّ بعد ذلك ، ولو صلاة واحدة ، ومتى وجب عليك التقصير في الصّلاة أو التمام لزمك في الصّوم مثله ، وإن دخلت قرية و لك بها حصّة فأتمّ الصّلاة ، وإن خرجت من منزلك فقصّر إلى أن تعود إليه .

و اعلم أن المتمم في السفر كالمقصر في الحضر ، ولا يحل التمام في السفر إلا لمن كان سفره لله عز وجل معصية أو سفرًا إلى صيد ، و من خرج إلى صيد فعليه التمام إذا كان صيده بطراً و شرهاً و إذا كان صيده للتجارة فعليه التمام في الصلاة و التقصير في الصوم ، و إذا كان صيده اضطراراً ليعود به على عياله فعليه التقصير في الصلاة و الصوم .

و لو أن مسافراً ممن يجب عليه ، مال من طريقه إلى الصيد ، لوجب عليه التمام لطلب الصيد ، فان رجع بصيده إلى الطريق فعليه في رجوعه التقصير .
و إن كنت صليت في السفر صلاة تامة فذكرتها و أنت في وقتها فليك الإعادة ، و إن ذكرتها بعد خروج الوقت فلا شيء عليك ، و إن أتممتها بجهالة فليس عليك فيما مضى شيء ، ولا إعادة عليك ، إلا أن تكون قد سمعت بالحديث .
و إن قصرت في قريتك ناسياً ثم ذكرت و أنت في وقتها أو في غير وقتها فليك قضاء ما فاتك منها ، و روي أن من صام في مرضه أو في سفره أو أتم الصلاة فعليه القضاء إلا أن يكون جاهلاً فيه فليس عليه شيء (١) .

توضيح : يدل على ما هو المشهور من رجوع اليوم في أربعة فرائض ، ولعله مستند الصدوق ، و بمجرّد هذا الخبر يشكل تخصيص الأخبار الكثيرة المعتبرة ، قوله : « و إن كان أكثر من بريد » أي بريدان و أكثر ، قوله ^{الطحاوي} : « فدخلت منزل أخيك » موافق لمذهب ابن الجنيد و جماعة من العامة ، ولعله محمول على النقيصة قوله : « هو سفر في الطاعة » يمكن حمل الطاعة على عدم المعصية ، فيشمل المباح و المكروه كما هو المشهور .

قوله ^{الطحاوي} : « سقط عنك السفر » أي مع قصد الإقامة ، و ظاهره الانتماء في جميع المشاهد كما قيل ، و سيأتي ذكره « والنزهة » أي النزهة في الصيد أو بسائر المحرمات

(١) فقه الرضا (و هو كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني كما عرفت مراراً)

و ظاهره عدم القصر في التنزهات المباحة أيضاً ، ولم يقل به ظاهراً أحد ، وإن كان يومي إليه بعض الأخبار و« الفلاح » غير مذكور في غيره ، وهو محمول على فلاح يكون غالباً في السير كما مر في التاجر و الأمير .

قوله عليه السلام : « ولك بها حصّة » أي من الملك ، و حمل على الاستيطان كما مر ، قوله : « في قريتك » أي في وطنك الذي يجب عليك فيه إتمام الصلاة ، وقوله : « إلا أن يكون جاهلاً » بظاهره يشمل السفر والمرض ، والأول هو المشهور بين الأصحاب ولم أرقائلاً في المرض بذلك .

٣٦ - العياشي : عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فمن اضطر غير باغ ولا عاد » (١) قال : الباغي طالب الصيد ، و العادي السارق ، ليس لهما أن يقصرا من الصلاة ، و ليس لهما إذا اضطرأ إلى الميتة أن يأكلها ، ولا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطرأوا (٢) .

٣٧ - نوادر الراوندي : بأسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال علي عليه السلام : جاءت الخصارمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إننا لا نزال ننفر أبدأ فكيف نصنع بالصلاة ؟ فقال : سبّحوا ثلاث تسبيحات ركوعاً ، وثلاث تسبيحات سجوداً (٣) .

بيان : أي لا تقصروا في كيفية الصلاة أيضاً كما لا تقصرون في الكمية ، ويمكن أن يكون تجويزاً للتخفيف ، فالمراد بالتسبيحات الصغريات .

٣٨ - كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : خرج علي عليه السلام وهو يرد صفين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة ، قال : فتقدم فصلّي ركعتين حتى إذا قضى الصلاة أقبل علينا

(١) البقرة : ١٧٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٥ ، الرقم ١٥٦ .

(٣) لم نجده في المطبوع من المصدر .

فقال : يا أيُّها الناس أَلَمَن كان مَشِيْعاً أومَقِيْعاً فليَتَمَّ ، فانّا قَوم على سَفر ، ومن صَحَبنا فلا يَصم المفروض ، والصلاة ركعتان .

٣٩ - كتاب زيد النرسي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله بعض أصحابنا عن طلب الصيد وقال له : إنني رجل ألهو بطلب الصيد ، وضرب الصوالج ، وألهو بلعب الشطرنج ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : أمّا الصيد فانه مبتغى باطل ، وإنما أحلّ الله الصيد لمن اضطرّ إلى الصيد ، فليس المضطرّ إلى طلبه سعيه فيه باطلاً ، ويجب عليه التقصير في الصلاة والصيام جميعاً إذا كان مضطراً إلى أكله ، وإن كان ممن يطلبه للتجارة ، وليست له حرفة إلا من طلب الصيد فإن سعيه حقٌ وعليه التمام في الصلاة والصيام ، لأنّ ذلك تجارته ، فهو بمنزلة صاحب الدور الذي يدور الأسواق في طلب التجارة ، أو كالمكاري والملاح .

و من طلبه لاهياً وأشراً و بظراً فإن سعيه ذلك سعي باطل ، وسفر باطل ، و عليه التمام في الصلاة والصيام ، وإنّ المؤمن لفي شغل عن ذلك ، شغله طلب الآخرة عن الملاهي الحديث .

بيان : ما دلّ عليه الخبر من أنّ الصائدين للتجارة يتمّ الصلاة والصوم معاً لم أرقائلاً به ، لكن ظاهر الخبر أنّ الحكم مختصّ بصائدين يكون دائماً في السير والحركة للصيد ، فيكون بمنزلة التاجر الذي يدور في تجارته ، فلا يبعد من مذاهب الأصحاب وظواهر النصوص القول به ، وقد مرّ في الخبر تعليل الحكم بأنّه عملهم ، فيشمل التعليل هذا أيضاً .

و أمّا الصائدين الذي يذهب أحياناً إلى الصيد للتجارة ، فليس هذا حكمه ، ويمكن حمله أيضاً على ما إذا لم يبلغ المسافة ولم يقصدها أولاً ، كما هو الشائع في الصيد ، والغالب فيه ، والأوّل أظهر من الخبر .

٤٠ - كتاب الغايات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خيار أمتي الذين إذا سافروا قصرُوا وأفطروا .

٤١- دعائم الاسلام : عن علي عليه السلام أنه قال: من قصر الصلاة في السفر وأفطر فقد قبل تخفيف الله و كملت صلاته (١) .

و عنه صلوات الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن تتم الصلاة في السفر (٢) .
و عن جعفر بن محمد أنه قال : أنا بريء ممن يصلي في السفر أربعاً (٣) .
و عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال : من صلى أربعاً في السفر أعاد إلا أن يكون لم تقرأ الآية عليه ، ولم يعلمها ، فلا إعادة عليه . يعني بالآية آية القصر (٤) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : الفرض على المسافر من الصلاة ركعتان في كل صلاة إلا المغرب ، فانها غير مقصورة (٥) .

و عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال : ليس في السفر في النهار صلاة إلا الفريضة و لك فيه أن تصلي إن شئت من أوّل الليل إلى آخره ، ولاندع أن تقضي نافلة النهار في الليل (٦) .

و عنه عليه السلام أنه قال : إذا خرج المسافر إلى سفر يقصر في مثله الصلاة قصر و أفطر ، إذا خرج من مصره أو قريته (٧) .

و عنه عليه السلام أنه قال : تقصر الصلاة في بريدين ذاهباً و راجعاً ، يعني إذا كان خارجاً إلى سفر مسيرة بريد ، وهو يريد الرجوع قصر ، وإن كان يريد الإقامة لم يقصر حتى تكون المسافة بريدين (٨) .

و عن علي عليه السلام أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تسعة لا يقصرون الصلاة : الأمير يدور في إمارته ، و العجاني يدور في جبايته ، و صاحب الصيد ، و المحارب يعني قاطع الطريق ، و الباغي على المسلمين ، و السارق ، و أمثالهم ، و التاجر يدور في تجارته ، و البدوي يدور في طلب القطر ، و الزراع ، فكل هؤلاء المراد فيهم إذا

(١-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٥ .

(٥-٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٦ .

كانوا يدورون من موضع إلى موضع لا يجدون في السفر (١) .
 وكذلك روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في المكاري والملاح وهو
 النوتي لا يقصران لأن ذلك دأبهما وكذلك المسافر إلى أرسين له بعضها قريب من
 بعض فيكون يوماً ههنا و يوماً ههنا ، فقال عليه السلام في هذا أيضاً أنه لا يقصر وكذلك
 قال في المسافر ينزل في بعض أسفاره على أهله لا يقصر (٢) .
 وعن أبي جعفر وأبي عبد الله صلوات الله عليهما أنهما قالا : إذا نزل المسافر
 مكاناً ينوي فيه مقام عشرة أيام صام وأتم الصلاة ، وإن نوى مقام أقل من ذلك قصر
 وأفطر وهو في حال المسافر وإن لم ينو شيئاً وقال : اليوم أخرج وغداً أخرج قصر ما بينه
 وبين شهرته أتم (٣) .
 وقال : لا ينبغي للمسافر أن يصلي بمقيم ، ولا يأت به فان فعل فأتم المقيم
 سلم من ركعتين وأتمواهم ، وإن أتم بمقيم انصرف من ركعتين (٤) .
 وعن جعفر بن محمد أنه قال : من نسي صلاة في السفر فذكرها في الحضر قضى صلاة
 مسافر ، وإن نسي صلاة في الحضر فذكرها في السفر قضاها صلاة مقيم (٥) .
 وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي بن محمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام
 أنهم رخصوا للمسافر أن يصلي النافلة على دابته أو بعيره حيثما توجه للقبلة ، أو
 لغير القبلة ، وتكون صلاته إيماء ، ويجعل السجود أخفض من الركوع ، فإذا
 كانت الفريضة لم يصل إلا على الأرض متوجهاً إلى القبلة ، والعامة أيضاً على
 هذا (٦) .
 وقالوا في قول الله عز وجل « فأينما تولوا فثم وجه الله » (٧) في هذا نزل ،
 أي في صلاة النافلة على الدابة حيثما توجهت (٨) .

(١-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٦ و ١٩٧ .

(٧) البقرة : ١١٥

(٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٧ .

وروينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من صلى في السفينة وهي تدور فليتوجه إلى القبلة ، فإن دارت به دار إلى القبلة بوجهه ، وإن لم يستطع أن يصلي قائماً صلى جالساً ، ويسجد إن شاء على الزفت (١) .

وعنه عليه السلام أنه نهى عن الصلاة على جادة الطريق (٢) .

وعنه عليه السلام أنه قال في الغريق وحائض الماء : يصليان إيماء ، وكذلك العريان إذا لم يجد ثوباً يصلي فيه ، صلى جالساً ويومي إيماء (٣) .

بيان : « ولا تدع أن تقضي » يدل على استحباب قضاء نوافل النهار بالليل ، وهو خلاف المشهور ، وقد ورد في عدة روايات كصحيفة معاوية بن عمار (٤) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أفضي صلاة النهار بالليل في السفر؟ فقال : نعم ، فقال له إسماعيل ابن جابر أفضي صلاة النهار بالليل في السفر؟ فقال : لا ، فقال : إنك قلت نعم فقال : إن ذلك يطيق وأنت لا تطيق .

وفي حسنة سدير (٥) كان أبي يقضي في السفر نوافل النهار بالليل ، ولا يتم صلاة فريضة ، ويعارضها روايات دالة على المنع ، والشيخ حمل الروايات الأولة تارة على الجواز ، وأخرى على من سافر بعد دخول الوقت ، والأظهر عندي حملها على التقيّة كما يومي إليه الأخبار .

« والنوتي » بالضم الملاح ، قال في النهاية النوتي الملاح الذي يدير السفينة في البحر ، وقد نأت ينوت نوتاً إذا تمايل في النعاس ، كأن النوتي يميل السفينة من جانب إلى جانب .

٤٢ - الهداية : الحد الذي يوجب التقصير على المسافر أن يكون سفره ثمانية فراسخ ، فإذا كان سفره أربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار فإن شاء أتم وإن شاء قصر ، وإن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، والمتم في السفر كالمقصر في الحضر ، قال النبي صلى الله عليه وآله : من صلى في السفر أربعاً متعمداً فأنا إلى

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٣٨ .

الله منه بريء (١) .

ولا يحل التمام في السفر إلا لمن كان سفره لله عز وجل معصية ، أو سفرأ إلى صيد يكون بطراً أو أشراً فأما الذي يجب عليه الاتمام في الصلاة ، و الصوم في السفر ، فالمكاري والكري و البريد و الراعي و الملاح ، لأنه عملهم ، و صاحب الصيد إن كان صيده ما يقوت به عياله فعليه التقصير في الصلاة و الصوم (٢) .

٤٣ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول قال : قال رسول الله ﷺ : أربع يفسدن القلب ، و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر : اللهو ، والبذاء ، و إتيان باب السلطان ، و طلب الصيد (٣) .

بيان : الظاهر أن المراد بالصيد صيد اللهو ، و ظاهر الأخبار تحريمه كما هو ظاهر أكثر أصحاب ، و يحتمل كونه مكروهاً ، و لكونه لغواً لا فائدة فيه لا يوجب قصر الصلاة و الصوم والأول أظهر .



٢

((باب))

﴿ مواضع التخيير (١) ﴾

١ - كامل الزيارة : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله قال : سألت أيوب بن نوح عن تفصيل الصلوات في هذه المشاهد : مكة والمدينة والكوفة وقبر الحسين الأربعة ، و

(١) من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى عز وجل في سورة النور : ٣٥ - ٣٨ :

« الله نور السماوات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم :

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة و ايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الابصار * ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و ظاهر قوله عز وجل : « و يضرب الله الامثال للناس » أن في الآية الكريمة مبدءاً من قوله عز وجل : « نور السماوات و الارض » الى آخر الآية الكريمة كلمات ضربت أمثالا لهداية الناس أولها « نور السموات و الارض » وهو النبي (ص) و بعده « مثل نوره » وليس الا على عليه الصلاة و السلام ، ثم العترة الطاهرة الزكية واحداً بعد واحد : أنوار الهداية و الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء ، الى أن يبلغ « لنوره » و هو المهدي الذي يختم الله به أنوار هدايته و يظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

ثم قال عز وجل : « في بيوت » أي هم في بيوت « أذن الله أن ترفع » أي يرفع

الذي روي فيها ، فقال : أنا أقصر ، و كان صفوان يقصر ، و ابن أبي عمير و جميع

سمكها كما أذن لبيته أن يرفع : فرفع ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة و السلام قواعد بيته بحيث علا على كل بيت ، ولذلك لم يجز لغيرهم أن يرفع سمك بيته عن ثمانية أذرع و قد كان ارتفاع بيت الله عزوجل في عهد النبي محمد (ص) ثمانى عشرة أذرع ، فجاز أن يرفع بيوت المعترة الطاهرة أيضاً ثمانى عشرة أذرع الا قليلا .

ثم قال عز من قائل : «و يذكر فيها اسمه » أى يذكر فى تلك البيوت اسم الله عزوجل كما يذكر اسمه فى بيته بيت الله الحرام .

ثم بين هذا الذكر بقوله : « يسبح له فيها بالغدو و الاصال » و المراد بالتسبيح هو السبحة صلوات النوافل كما هو المعمود فى لفظ القرآن الكريم اذا نسبه الى الناس ، و أما الغدو و الاصال ، فقد عرفت فى باب أوقات الصلوة و باب الجهر و الاخفات أن الغدو وقت الزوال يتعدى فيه الناس ، و الاصال وقت العصر حتى يغرب الشمس ، فينطبق على صلاة الظهر و العصر ، و يشير الى أن نافلتها مرغوب فيه فى هذه البيوت مطلقا - حتى فى الاسفار - فيعلم بذلك أن الركعات المسنونة الداخلة فى الفرائض أيضاً مرغوب فيها عند هذه البيوت الكريمة بطريق أولى .

و قوله عزوجل : « رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله » الخ كأنه اشارة الى أن المسافر وان كان سفره للتجارة و البيع يتغنى بذلك فضل الله ، لا يكون رغبته ذلك ليلهيها عن هذه التجارة المعنوية وهو ذكر الله عزوجل فى هذه البيوت الشريفة و المشاهد الكريمة يصلى نوافله فى تلك البيوت بأجمعها فانها «مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً » و يقيم صلاته حق اقامتها و يؤتى زكاته و صدقاته المندوبة و المفروضة (و كأنه يجوز حمل الزكاة الى تلك البيوت و تقسيمها بين مستحقها) « يخافون » أى يتقون بأفعالهم ذلك « يوماً تتقلب فيه القلوب و الابصار » لكونها نافعة ليوم المعاد ، و ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و أما ما سيجىء فى الروايات من انحصار تلك المواضع بالاربعة : مكة و المدينة و

أصحابنا يقصرون (١) .

و منه عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متيل ، عن سهل بن زياد الأدمي عن محمد بن عبدالله ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أزور قبر الحسين؟ قال : زر الطيب وأتم الصلاة عنده ، قلت : أتم الصلاة عنده؟ قال : أتم قلت : بعض أصحابنا يروي التقصير قال : إنما يفعل ذلك الضعفة (٢) .

و منه عن الكليني (٣) عن جماعة مشايخه عن سهل باسناده مثله .

و عنه عن أبي عبدالرحمن محمد بن أحمد العسكري ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل من أصحابنا يقال له حسين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تتم الصلاة في ثلاثة مواطن : في المسجد الحرام ، و مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، و عند قبر الحسين عليه السلام (٤) .

و منه عن أبيه وأخيه وعلي بن الحسين ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالملك القمي ، عن إسماعيل بن جابر عن عبدالحميد خادم إسماعيل بن جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تتم الصلاة في أربعة مواطن في المسجد الحرام ، و مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، و مسجد الكوفة ، و حرم الحسين عليه السلام (٥) .

الكوفة و الحائر ، فلان الروايات الواردة في ذلك عن الصادقين عليهما السلام ، و البيوت المذكورة في الآية الكريمة لم يتحقق في زمانهما الا هذه الاربعة ، و لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(١-٢) كامل الزيادة : ٢٤٨ ، التهذيب ج ١ ص ٥٧ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٨٧ .

(٤) كامل الزيادة : ٢٤٩ ، الكافي ج ٤ ص ٥٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ، و التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ ، الكافي ج ٤ ص ٥٨٧ .

المتجهّد : عن إسماعيل بن جابر مثله (١) .

٢ - **الكامل** : عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن : بمكة والمدينة و مسجد الكوفة والحير (٢) .

قال ابن قولويه وزاده الحسين بن أحمد بن المغيرة عقيب هذا الحديث في هذا الباب بما أخبره به حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي باجازه بخطه اجتيازه علينا للحج عن أبي النضر محمد بن مسعود العياشي ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن خالد البرقي و علي بن مهزيار و أبي علي ابن راشد جميعاً عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من مخزون علم الله الاتمام في أربعة مواطن : حرم الله ، و حرم رسوله ، و حرم أمير المؤمنين ، و حرم الحسين عليه السلام (٣) .

و منه عن محمد بن همام بن سهيل ، عن الفزاري ، عن محمد بن حمدان المدائني عن زياد القندي قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : أحب لك ما أحب لنفسي ، أتم الصلاة في الحرمين و بالكوفة وعند قبر الحسين (٤) .

المتجهّد : عن زياد القندي مثله (٥) و فيه بعد قوله : « ما أحب لنفسي : و أكره لك ما أكره لنفسي » .

٣ - **الكامل** : عن علي بن حاتم القزويني ، عن محمد بن أبي عبد الله الأسدي

(١) مصباح المتجهّد : ٥٠٩ .

(٢) كامل الزيارة : ٢٤٩ .

(٣) المصدر نفسه ، و التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ ، و تراه في الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) كامل الزيارة : ٢٥٠ ، و التهذيب نفسه .

(٥) مصباح المتجهّد : ٥٠٩ .

عن القاسم بن الربيع الصحاف عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن مرزوق قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في الحرمين وعند قبر الحسين عليه السلام قال : أتم الصلاة فيها (١) .
و منه عن الكليني (٢) و جماعة مشايخه عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : تتم الصلاة في المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، و مسجد الكوفة ، و حرم الحسين عليه السلام (٣) .
المتجهد : عن حذيفة مثله، ثم قال : وفي خبر آخر في حرم الله ، و حرم رسوله و حرم أمير المؤمنين ، و حرم الحسين (٤) .

٤ - الكامل : عن الحسين بن أحمد بن المغيرة ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو ، عن فائد الخياط ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألت عن الصلاة في الحرمين ، فقال : أتم و لو مررت به ماراً (٥) .

و منه : بالاسناد عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن محمد بن الحسين الزيات، عن حسين بن عمران ، عن عمران قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أقصر في مسجد الحرام أو أتم؟ قال : إن قصرت فلك ، وإن أتممت فهو خير ، و زيادة في الخير خير (٦) .

و منه : عن أبيه ، و محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت العبد الصالح ، عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال : ما أحب لك تركه ، قلت : ما ترى

(١) كامل الزيادة : ٢٥٠ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨٦ ، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ .

(٣) كامل الزيادة : ٢٥٠ .

(٤) مصابح المتجهد : ٥٠٩ .

(٥-٦) كامل الزيادة : ٢٥٠ ، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ و ٥٨٢ راجعه .

في الصلاة عنده وأنا مقصر؟ قال: صل في المسجد الحرام ما شئت تطوعاً، وفي مسجد الرسول ما شئت تطوعاً وعند قبر الحسين فأتني أحب ذلك .
قال: وسألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين، ومشهد النبي ﷺ تطوعاً [وفي مسجد الكوفة] فقال نعم ما قدرت عليه (١).

و منه: عن جعفر بن محمد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن نبيك، عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن التطوع عند قبر الحسين عليه السلام وبمكة والمدينة وأنا مقصر، قال: تطوع عنده وأنت مقصر ما شئت، وفي المسجد الحرام وفي مسجد الرسول، وفي مشاهد النبي فأنه خير (٢).

و منه: عن علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير وإبراهيم ابن عبد الحميد جميعاً، عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٣).

و منه: عن أبيه، عن سعد، عن الخشاب، عن جعفر بن محمد بن حكيم الخنعمي عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٤).

و منه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي ابن إسماعيل، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن التطوع عند قبر الحسين عليه السلام ومشاهد النبي ﷺ والحرمين والتطوع فيهن بالصلاة ونحن مقصرون؟ قال: نعم تطوع ما قدرت عليه فهو خير (٥).

و منه: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك أتفضل في الحرمين، وعند قبر الحسين بن علي، وأنا أقصر؟ قال: نعم ما قدرت عليه (٦).

و منه: عن أبيه و محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين

(١) كامل الزيادة: ٢٤٦، ومثله في ص ٢٤٨ بسند آخر.

(٢-٦) كامل الزيادة: ٢٤٧.

ابن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألت عن التطوع عند قبر الحسين ، و مشاهد النبي صلى الله عليه وآله ، والحرمين في الصلاة ونحن مقصرون ؟ قال : نعم تطوع ما قدرت عليه (١) .

٥ - العلل : عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين ابن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : مكة والمدينة كسائر البلدان ؟ قال : نعم ، قلت : روى عنك بعض أصحابنا أنك قلت لهم : أتموا بالمدينة لخمس ؟ فقال : إن أصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصلاة ، فكرهت ذلك لهم ، فلهذا قلته (٢) .

٦ - الكامل : عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام إلى أن قال : ثم اجعل القبر بين يديك وصل ما بدا لك ، وكلما دخلت الحائر فسلم ثم امش حتى تضع يديك وخذيك جميعاً على القبر ، فإذا أردت أن تخرج فاصنع مثل ذلك ، ولا تقصر عنده من الصلاة ما أقمت الحديث (٣) .

و منه : عن علي بن محمد بن يعقوب الكسائي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدق بن صدقة ، عن عمار بن موسى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الحائر ، قال : ليس الصلاة إلا الفرض بالتقصير ، ولا يصلى النوافل (٤) .

٧ - قرب الاسناد : عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن إتمام الصلاة في الحرمين مكة والمدينة ، قال :

(١) كامل الزيادة ص ٢٤٧ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣٩ .

(٣) كامل الزيادة : ٢١٦ .

(٤) كامل الزيادة : ٢٤٧ .

أتمّ الصلاة ولو صلاة واحدة (١) .

و منه : عن عبدالله بن عامر ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن صالح بن عبدالله الخنعمي قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الصلاة في المسجدين أقصر أو أتمّ ؟ فكتب إلى : أيّ ذلك فعلت فلا بأس .

قال : وكتبت إليه أسأله عن خصي لي في سن رجل مدرك يحل للمرأة أن يراها و تكشف بين يديه ؟ قال : فلم يجبني فيها .

قال : فسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عنها مشافهة فأجابني بمثل ما أجابني أبوه إلا أنه قال في الصلاة قصر (٢) .

٨ - العيون : عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمه محمد بن شاذان ، عن الفضل ابن شاذان ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت الرضا عليه السلام عن الصلاة بمكة والمدينة تقصير أو تمام ؟ فقال : قصر ما لم تعزم على مقام عشرة (٣) .

٩ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن مهزيار و أبي علي بن راشد ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مخزون علم الله عز وجلّ الاتمام في أربعة مواطن : حرم الله عز وجلّ و حرم رسوله عليه السلام ، و حرم أمير المؤمنين ، و حرم الحسين عليه السلام .

قال الصدوق - ره - يعني أن ينوي الانسان في حرمهم عليهم السلام مقام عشرة أيّام و يتمّ ولا ينوي مقام دون عشرة أيّام فيقصر ، وليس له ما يقوله غير أهل الاستبصار بشيء أنه يتمّ في هذه المواضع على كل حال (٤) .

(١) قرب الاسناد : ١٢٣ ط حجر ص ١٦٧ ط نجف و تراه في التهذيب ج ١ ص

٥٦٨ ، الكافي ج ٤ ص ٥٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٥ ط حجر ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ - ١٩ ، و تراه في التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

١٠ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل قدم مكة قبل التروية بأيام ، كيف يصلي إذا كان وحده أو مع إمام فيتم أو يقصر ؟ قال : يقصر إلا أن يقيم عشرة أيام قبل التروية (١) . قال : وسألته عن الرجل كيف يصلي بأصحابه بمنى أيقصر أم يتم ؟ قال : إن كان من أهل مكة أتم ، وإن كان مسافراً قصر على كل حال ، مع الإمام أو غيره (٢) .

❦ (تنقيح وتوضيح) ❦

اعلم أن الأصحاب اختلفوا في حكم الصلاة في المواطن الأربعة : حرم الله ، وحرم رسوله ، ومسجد الكوفة ، وحائر الحسين عليه السلام ، فذهب الأكثر إلى أن المسافر مخير بين الاتمام والقصر ، وأن الاتمام أفضل ، وقال الصدوق : يقصر مالم ينو المقام عشرة ، والأفضل أن ينوي المقام بها ليقع صلاته تماماً كما مر .

وقال السيد المرتضى : لا يقصر في مكة ومسجد النبي صلى الله عليه وآله ومشاهد الأئمة القائمين مقامه عليه السلام ، وهذه العبارة تفيد منع التقصير ، وعموم الحكم في مشاهد الأئمة ونحوه قال ابن الجنيد ، والأول أظهر لما مر من الأخبار الكثيرة الدالة على الاتمام جمعاً بينها وبين ما ورد في التقصير والتخير .

(٢١) قرب الاسناد : ٩٩ ط حجر ، ص ١٣٠ ط نجف ، لكن الحديثين إنما يبينان

حكم القصر والاتمام على فرض عدم التخير في المواطن الأربعة غير ناظر الى ذلك أبداً كأنه عليه السلام أراد بيان الحكم بعد غمض العين عن خصوص المورد ، ومثلها صحيحة زرارة وموثقة اسحاق بن عمار المتقدمتان في الباب السابق ، فعلى هذا لا غبار في معنى هذه الاحاديث واخراجها على المذهب المشهور المسلم عند الأصحاب ، ولا يصح عنوانها في باب التخير ، بل اللازم عنوانها في الباب السابق كما عرفت ص ٤١ .

و يدل عليه صحيحة (١) علي بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام :
الرواية قد اختلفت عن آباءك في الانتماء و التقصير للصلاة في الحرمين (٢) و منها أن
يأمر بأن يتم الصلاة و لو صلاة واحدة ، و منها أن يأمر أن يقصر الصلاة ما لم ينوم مقام
عشرة أيام ، و لم أزل على الانتماء فيهما إلى أن صدرنا من حجنا في عامنا هذا ، فان فقهاء
أصحابنا أشاروا على بالتقصير إذا كنت لا أنوي مقام عشرة ، فقد ضقت بذلك حتى
أعرف رأيك .

فكتب بخطه : قد علمت يرحمك الله فضل الصلاة في الحرمين على غيرهما ،
فأنا أحب لك إذا دخلتهما ألا تقصر و تكثر فيهما من الصلاة ، فقلت له بعد ذلك
بسنتين مشافهة : انني كتبت إليك بكذا فأجبت بكذا ، فقال : نعم ، فقلت أي شيء تعني
بالحرمين ؟ فقال : مكة و المدينة و منى إذا توجهت من منى فقصر الصلاة ، فإذا
انصرفت من عرفات إلى منى وزرت البيت و رجعت إلى منى فأتم الصلاة ، تلك الثلاثة
الأيام و قال بأصبعه ثلاثاً .

و أما حديث أيوب بن نوح فلا ينافي التخيير ، فانهم اختاروا هذا الفرد ، و أما
حديث أبي شبل و قوله : « إنما يفعل ذلك الضعفة » فيحتمل أن يكون المراد به
الضعفة في الدين الجاهلين بالأحكام ، أو من له ضعف لا يمكنه الانتماء ، أو يشق عليه
فيختار الأسهل ، وإن كان مرجوحاً ، والوجه الأخير يؤيد ما اخترنا وهو أظهر ، و
الأول لا ينافيه إذ يمكن أن يكون الضعف في الدين باعتبار اختيار المرجوح ، و
الأخبار المشتملة على الأمر بالانتماء محمولة على الاستحباب ، و خبر عمران صريح
فيما ذكرنا .

و أما حديث معاوية بن وهب و إن كان فيه إيماء إلى أن الأمر بالانتماء محمول
على التقيّة ، لكن يعارضه ما رواه الشيخ بسند لا يقصر عن الصحيح عن عبد الرحمن

(١) التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ ، الكافي ج ٤ ص ٥٢٥ .

(٢) زاد في التهذيب : منها أن يأمر بتتميم الصلاة .

ابن الحجاج (١) قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن هشاماً روى عنك أنك أمرته بالتمام في الحرمين ، وذلك من أجل الناس ، قال : لا ، كنت أنا ومن مضى من آبائي إذا وردنا مكة أتممنا الصلاة واستترنا من الناس ، فإن ظاهره أن ماورد من الأمر بالتقصير محمول على التقيّة ، كما ذكره الفاضل التستري قدس الله سرّه .

و روى الشيخ خبر معاوية بن وهب (٢) بسند صحيح هكذا قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التقصير في الحرمين و التمام ، قال : لائتمّ حتّى تجميع على مقام عشرة أيّام ، فقلت إن أصحابنا رروا عنك أنك أمرتهم بالتمام ، فقال : إن أصحابك كانوا يدخلون المسجد فيصلّون و يأخذون نعالهم و يخرجون ، والناس يستقبلونهم يدخلون المسجد للصلاة فأمرتهم بالتمام .

ثمّ قال : فالوجه في هذا الخبر أنّه لا يجب التمام إلّا على من أجمع على مقام عشرة أيّام ، ومتى لم يجمع على ذلك كان مخيراً بين الاتمام و التقصير ، ويكون قوله : « لمن كان يخرج عند الصلاة من المسجد و لا يصلي مع الناس » أمراً على الوجوب ، ولا يجوز تركه لمن هذا سبيله ، لأنّ فيه رفعاً للتقيّة ، وإغراء للنفس ، و تشجيعاً على المذهب .

و أمّا خبر العلل فيمكن حمله على أن المراد أنّهما كساير البلدان في جواز القصر بالمعنى الأعمّ ، و أمّا الخمس المذكور فيه ، فليس المراد به خصوص الخمس ، بل الأصحاب سألوه عن الخمس فأجابهم بذلك .

و أمّا حديث عبدالرحمن فيحتاج إلى شرح و بيان ، قوله : « و ذلك من أجل الناس » يمكن أن يقرء بتشديد اللام أي كان هشام من أجلّ الناس و أعظمهم ، وهو لا يكذب عليك أو ليس ممّن تتقيّ منهم ، أو بالتخفيف و هو أظهر ، أي كان يقول هشام : إن الأمر بالاتمام للتقيّة من المخالفين .

أو يكون استفهاماً أي هل أمرته بذلك للتقيّة ؟ فقال عليه السلام : « لا ليس ذلك

للتقية بل أنا و آبائي كنا إذا وردنا مكة أنتمنا الصلاة مع استئذاننا عن الناس أيضاً
لا أن الاستئذان كان لأجل الانتماء بل الانتماء أوفق لما ذهب إليه أكثرهم من التخيير في
السفر مطلقاً مع أفضلية الانتماء .

و يمكن أن يكون الاستئذان لثلاث يحتجوا على الشيعة بفعلهم ~~والتكبير~~ أو لثلاث
يصير سبباً لرسوخهم في الباطل : أو لثلاث يصير سبباً لمزيد تشيعهم على الأئمة ، لأن
الفرق بين المواضع كان أغرب عندهم من الحكم بالتقصير مطلقاً ، لأن هذا القول موجود
بينهم ، ولعله لأحد هذه الوجوه قالوا إنه من الأمر المذخور ، مع أنه يحتمل أن
يكون المراد أنه حجب عنهم هذا العلم ، هكذا حقق المقام ولا تصح إلى ما ذهب إليه
بعض الأوهام .

وأما خبر الساباطي والخشعي وابن بزيع ، فمع ضعف أسانيدها قابلية للتأويل
و تأويل الصدوق - ره - مع بعده لا يجري في كثير منها ، و اشتهاه الحكم بين القدماء
و المتأخرين مما يؤيد العمل به .

و ينبغي التنبيه لأمر :

الاول : المستفاد من الأخبار الكثيرة جواز الانتماء في مكة و المدينة ، وإن
وقعت الصلاة خارج المسجد ، و هو المشهور بين الأصحاب ، و خص ابن إدريس
الحكم بالمسجدين أخذاً بالمتيقن المجمع عليه ، و من رأينا كلامه : إنما صرح
بالخلاف بين البلدين ، و ظاهر بعض الأخبار شمول الحكم لمجموع الحرمين وهما أعم
من البلدين .

و الأصحاب استدلوا على البلدين بتلك الأخبار ، و ربما يؤمى كلام بعضهم
إلى كون المراد بالبلدين مجموع الحرمين ، و قال في البيان : و في المعتبر الحرمين
كمسجديهما بخلاف الكوفة ، مع أن عبارة المعتبر كعبارات سائر الأصحاب .

و قال الشيخ في النهاية و يستحب الانتماء في أربعة مواطن في السفر : بمكة و
المدينة و مسجد الكوفة و الحائر على ساكنه السلام ، و قد رويت رواية بلفظة أخرى

وهو أن يتم الصلاة في حرم الله، وفي حرم رسوله، وفي حرم أمير المؤمنين عليه السلام وفي حرم الحسين عليه السلام فعلى هذه الرواية جازا لتمام خارج المسجد بالكوفة، وعلى الرواية الأولى لم يجز إلا في نفس المسجد انتهى.

و كأنهم حملوا الحرم على البلد، أو أطلقوا البلد على الحرم مجازاً والأول أظهر، و ظاهر عبارة الشيخ في التهذيب عموم الحرمين حيث قال: ويستحب إتمام الصلاة في الحرمين فإن فيه فضلاً كثيراً، ثم قال: ومن حصل بعرفات فلا يجوز له الإتمام على حال، وقد ورد في بعض الروايات الإتمام في خصوص منى، ونقل في الدرر عن ابن الجنيّد أنه قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام الإتمام في الثلاثة الأيام بمنى للحاج، و أرى ذلك إذا نوى مقام خمسة أيام أو لها أيام منى قال الشهيد و هو شاذ.

أقول: لعله أشار بهذه الرواية إلى صحيحة علي بن مهزيار المتقدمة و ظاهرها أن خصوص منى داخل في الحكم، و لعله لكونها من توابع مكة، و يمكن أن يكون لدخولها في الحرم، و يكون المعتبر مطلق الحرم، فالمراد بمكة والمدينة حرمهما بحذف المضاف، أو تسمية للكل باسم الجزء الأشرف.

فان قيل: فالمشعر أيضاً من الحرم، قلنا يمكن: أن يكون عدم ذكر المشعر لأن ما يقع فيه ثلاث صلاة يقصر في واحدة منهن، و هذه يدخل وقتها قبل دخول الحرم، فلذا لا يتمها اعتباراً بحال الوجوب كما مر، كذا خطر بالبال في توجيه الخبر لكن الظاهر من الخبر عدم العموم، وبالجمله الحكم في غير البلدين مشكك، ولعل الأظهر فيها القصر، لاحتمال كون المراد بالحرمين البلدين، فقد روي عن الصادق عليه السلام (١) أنه قال: مكة حرم الله، وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب عليه السلام، والظاهر شمول الحكم لمجموع البلدين،

(١) التهذيب ج ٦ ص ٣١ و ٣٢ ط نجف.

و عدم اختصاصه بالمسجدين ، والتخصيص في بعض الأخبار بالمسجدين لشرافتهما ، و لشيوع وقوع الصلاة فيهما .

و أما التفصيل الوارد في خبر علي بن جعفر (١) في الصلاة بمنى بأنه إن كان من أهل مكة أتمّ و إلا فلا ، فالحكم في غير أهل مكة يدلّ على شمول حكم التخيير لمجموع الحرم ، وأما حكم أهل مكة فيمكن أن يكون للتنقية كما يظهر من الأخبار أن المخالفين لم يكونوا يعدّون الذهاب إلى عرفات سراً أو يكون مبنياً على القول باشتراط رجوع اليوم ، و حمله على من لم يذهب إلى عرفات بعيد ، و الأظهر عندي حمله على الأيام التي يكون بمنى بعد الرجوع عن مكة فانه لما رجع إلى مكة للزيارة انقطع سفره و بعد العود لا يقصد مسافة ، لأنّه لا يتعدّى عن منى ، فيتّم بخلاف غير أهل مكة فانه مسافر ذهاباً وعوداً فتفتنّ .

الثاني : ذكر الشيخ أنّه إذا ثبت الحكم في الحرمين من غير اختصاص بالمسجد يكون الحكم كذلك في الكوفة لعدم القائل بالفصل ، و خصّ الحكم ابن إدريس بالمسجد أخذاً بالمتيقن ، والرّوايات ورد بعضها بلفظ حرم أمير المؤمنين عليه السلام و حرم الحسين عليه السلام و بعضها بالكوفة و في الأوّل إجمال ، و قد مرّ أنّ الكوفة حرم علي بن أبي طالب عليه السلام .

و الظاهر أنّ النجف على ساكنه السلام غير داخل في الكوفة (٢) والشيخ في

(١) قد عرفت الوجه في ذلك .

(٢) حكم الاتمام في المشاهد المشرفة ، انما تعلق بالبيوت التي أذن الله أن ترفع لاحتمال أنوار الهداية فيها ، فكيف يكون النجف خارجاً وفيها مثل نوره تعالى عزوجل فكما أن لبيت الله عزوجل حريماً يعرف بأنصابه و اعلامه فهكذا البيوت المشرفة :

فحرم النبي محمد (ص) ما بين لابتى المدينة من الحرات أو ما بين جبل عير الى جبل ثور ، لا يبعد شجرها ولا يختلى خلاها ولا يهاج صيدها ، و أما حرم سائر الأئمة عليهم السلام فالاشبه أن يكون بربداً في بريد اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا ففي التهذيب عن ابن قولويه

المبسوط عدّي الحكم إليه أيضاً حيث قال: ويستحب الاتمام في أربعة مواطن في السفر بمكة والمدينة ومسجد الكوفة والحائر على ساكنه السلام، وقد روي الاتمام في حرم الله وحرم الرسول، وحرم أمير المؤمنين، وحرم الحسين عليه السلام، فعلى هذه الرواية يجوز الاتمام خارج مسجد الكوفة وبالنجف انتهى.

وكانه نظر إلى أن حرم أمير المؤمنين عليه السلام ما صار محترماً بسببه واحترام الغري به عليه السلام أكثر من غيره، ولا يخلو من وجه، ويومي إليه بعض الأخبار، والأحوط في غير المسجد اختيار القصر.

وقال المحقق في المعتبر: ينبغي تنزيل حرم أمير المؤمنين عليه السلام على مسجد الكوفة خاصة، أخذاً بالمتيقن، وأما الحائر فظاهر أكثر لأصحاب اختصاص الحكم به.

وحكى في الذكرى عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنه حكم في كتاب له في السفر بالتخير في البلدان الأربعة حتى الحائر المقدس، لورود الحديث بحرم الحسين عليه السلام، وقدّر بخمسة فراسخ وبأربعة و فرسخ، قال: والكل حرم، وإن تفاوتت في الفضيلة، وهو غير بعيد، لما رواه الشيخ (١) والكليني (٢) بسند فيه

قال: حدثني حكيم بن داود عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن محمد بن علي بن المعلى عن اسحاق بن داود عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ذكره (ج ٦ ص ٤٤ ط نجف) قال: عليك بالعراق: الكوفة فسان البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا، الحديث.

وأما سائر أحكام الحرم، فمندی أن الائمة الطاهرين انما لم يصرحوا بذلك تقيّة، والاحوط رعاية جميع أحكامه، على ماورد أن علياً عليه السلام حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة وما حرم محمد (ص) من المدينة، راجع أمالي الشيخ ج ٢ ص ٢٨٤.

(١) التهذيب ج ٦ ص ٥٤ ط نجف.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٦ في حديث.

ضعف عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات و البس ثيابك الطاهرة ثم امش حافياً فانك في حرم من حرم الله و حرم رسوله الخبر .

و بسند مرسل (١) عنه عليه السلام قال : حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر ، و بسند ضعيف آخر (٢) عنه عليه السلام قال : حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة (٣) فراسخ من أربعة جوانبه ، و الأحوط إيقاع الصلاة في الحائر ، و إذا أوقعها في غيره فيختار القصر .

و أما حد الحائر فقال ابن إدريس : المراد به ما دار سور المشهد والمسجد عليه دون ما دار سور البلد عليه ، لأن ذلك هو الحائر حقيقة ، لأن الحائر في لسان العرب الموضع المطمئن الذي يحار فيه الماء ، وقد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الارشاد لما ذكر من قتل مع الحسين من أهله : و الحائر يحيط بهم إلا العباس رحمة الله عليه ، فإنه قتل على المسناة . واحتج عليه بالاحتياط لأنه المجمع عليه ، وذكر الشهيدان في هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكل بإطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه انتهى .

وأقول : ذهب بعضهم إلى أن الحائر مجموع الصحن المقدس ، وبعضهم إلى أنه القبّة السامية ، و بعضهم إلى أنه الروضة المقدسة ، وما أحاط به من العمارات القديمة من الرواق والمقتل والخزانة وغيرها ، و الأظهر عندي أنه مجموع الصحن القديم لا ما تجدد منه في الدولة العلوية الصفوية ، شيّد الله أركانهم .

و الذي ظهر لي من القرائن و سمعت من مشايخ تلك البلاد الشريفة أنه لم يتغير الصحن من جهة القبلة ولا من اليمين ولا من الشمال بل إنما زيد من خلاف جهة القبلة ، و كل ما انخفض من الصحن و ما دخل فيه من العمارات فهو الصحن القديم ،

(٢٠١) التهذيب ج ٢ ص ٢٥ ط حجر ج ٦ ص ٧١ ط نجف .

(٣) في ط الكمباني أربعة ، و هو سهو .

وما ارتفع منه فهو خارج عنه ، و لعلهم إنَّما تركوه كذلك ليمتاز القديم عن الجديد و التعليل المنقول عن ابن إدريس - ره - منطبق على هذا ، وفي شموله لحجرات الصحن من الجهات الثلاثة إشكال .

و يدلُّ على أنَّ سعة الحائر أكثر من الرُّوضة المقدَّسة و العمارات المتصلة بها من الجهات الثلاثة ما رواه ابن قولويه (١) بسند حسن عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت الحير ، و في بعض النسخ الحائر ، فقل : و ذكر الدعاء ثمَّ تمشي قليلاً و تكبِّر سبع تكبيرات ، ثمَّ تقوم بحيال القبر ، و تقول إلى أن قال : ثمَّ تمشي قليلاً و تقول إلى قوله : « و ترفع يديك وتضعهما على القبر » .

و عن ثوير بن أبي فاخته (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارته حتَّى يصير إلى باب الحائر أو الحير ثمَّ قل إلى أن قال ، ثمَّ أخط عشر خطأً ثمَّ قف فكبِّر ثلاثين تكبيرة ثمَّ امش حتَّى تأتية من قبل رجهه .

و عن أبي حمزة الثمالي (٣) بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام ثمَّ أدخل الحير أو الحائر و قل إلى قوله : ثمَّ امش قليلاً و قل إلى قوله : ثمَّ امش و قصر خطاك حتَّى تستقبل القبر ، ثمَّ تدنو قليلاً من القبر و تقول إلى آخر الخبر .
فهذه الأخبار و غيرها ممَّا سيأتي في كتاب المزار (٤) إنشاء الله تعالى تدلُّ على نوع سعة في الحائر .

الثالث : الظاهر أنَّ الحكم بالتخيير للمسافر إنَّما وقع في الصلاة خاصَّة (٥)

(١) كامل الزيادة : ١٩٣ .

(٢) كامل الزيادة : ١٩٧ ، الكافي ج ٤ ص ٥٧٨ ، التهذيب ج ٦ ص ٥٤ ط نجف .

(٣) كامل الزيادة : ٢٢٢ - ٢٤٥ ، وموضع النص ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٤) راجع ج ١٠١ ص ١٤٨ باب زيارته المطلقة .

(٥) قد عرفت الوجه في ذلك عند البحث عن آية النور ، وأن المرغوب في تلك الأماكن

هو التسبيح أعني النوافل داخل الفرض و خارجه .

في النصوص و فتاوى الأصحاب ، و أمّا الصّوم فلا يشرع في هذه الأماكن للأدلة على وجوب الإفطار على المسافرين من غير معارض ، وقد يقال إن مفهوم صحيحة معاوية بن وهب (١) حيث قال فيها « إذا قصّرت أفطرت » يقتضي جواز الصوم مضافاً إلى موثقة عثمان بن عيسى (٢) قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن إتمام الصّلاة والصيام في الحرمين قال أتمهما ولوصلاة واحدة .

و الجواب عن الأوّل أنّه يمكن أن يكون المراد به القصر على الحتم كما هو الغالب فيه ، مع أنّ في عمومها للقوم كلاماً ، و على تقدير ثبوته يشكل تخصيص الآية ، و الأخبار الكثيرة به مع خلوّ سائر الأخبار الواردة في التخيير عن ذكر الصّوم .

و أمّا موثقة عثمان ففي النسخ التي عندنا « أتمّها » وهو يدلّ على نفى الصّوم ويؤيده قوله : « ولوصلاة واحدة » وإنّها قد مرّت برواية الحميري (٣) ولم يكن فيها ذكر الصّوم أصلاً مع أنّه لا يعلم قائل به أيضاً .

الرابع : صرح المحقق في المعتبر بأنّه لا يعتبر في الصّلاة الواقعة في هذه الأماكن التعرّض لنية القصر أو الاتمام ، وأنّه لا يتعيّن أحدهما بالنسبة إليه ، فيجوز لمن نوى الاتمام القصر ، ولمن نوى التقصير الاتمام وهو حسن .

الخامس : الأظهر جواز فعل النافلة الساقطة في السفر في هذه الأماكن كما صرح في الذكرى ، للتحريض و الترغيب على كثرة الصّلاة فيها ، و لما مرّت من الأخبار و الظاهر عدم الفرق بين اختياره القصر أو الاتمام .

السادس : الأظهر جواز الاتمام في هذه الأماكن و إن كانت الذمّة مشغولة بواجب و نقل العلامة عن والده المنع وهو ضعيف .

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، وقد مر مراراً .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٥٦٨ .

(٣) مر تحت الرقم ٧ .

السابع : الظاهر بقاء التخيير في قضاء ما فاتته في هذه الأمكنة وإن لم يقض فيها ، لعموم من فاتته فريضة فليقضها كما فاتته ويحتمل تعيين القصر (١) وهو أحوط كما مر ، والظاهر عدم التخيير في القضاء فيها إذا فاتته في غيرها .

الثامن : لوضاق الوقت إلا عن أربع ، فقليل بوجوب القصر فيهما لتنع الصلاتان في الوقت ، وقيل : بجواز الاتمام في العصر لعموم من أدرك ركعة ، وقيل بجواز الاتيان بالعصر تماماً في الوقت ، وقضاء الظهر ، والأول أحوط بل أظهر .

التاسع : ألحق ابن الجنيّد والمرتضى بهذه الأماكن جميع مشاهد الأئمة عليهم السلام كما عرفت ، قال في الذكري : ولم نقف لهما على مأخذ في ذلك ، و القياس عندنا باطل .

اقول : قدم مر في فقه الرضا عليه السلام إيماء إليه ، ولا يمكن التعويل عليه في ذلك .

العاشر : روى الشيخ رواية ابن بزيع المنقول عن العيون (٢) بسند صحيح ثم روى بسند ضعيف عن علي بن حديد (٣) قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : إن أصحابنا اختلفوا في الحرمين ، فبعضهم يقصّر وبعضهم يتم وأنا ممن يتم على رواية قدرواها أصحابنا في التمام ، وذكرت عبدالله بن جندب أنه كان يتم فقال : رحم الله ابن جندب ثم قال : لا يكون الاتمام إلا أن تجمع على إقامة عشرة أيّام ، وصلّ النوافل ماشيت قال ابن حديد : وكان محبتي أن يأمرني بالاتمام . ثم أوّلهما بوجهين أحدهما أنه عليه السلام نفى الاتمام على سبيل الحتم والوجوب كما مر .

ثم قال : ويحتمل هذان الخبران وجهاً آخر وهو المعتمد عندي ، وهو أن من حصل بالحرمين ينبغي له أن يعزم على مقام عشرة أيّام ويتم الصلاة فيهما ، وإن كان

(١) بل هو الأقوى ، لان الاتمام كان لخصوصية المحل .

(٢) راجع الرقم : ٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ .

يعلم أنه لا يقيم أو يكون في عزمه الخروج من الغد ، و يكون هذا مما يختص به هذان الموضعان ويتميزان به عن سائر البلاد ، لأن سائر المواضع متى عزم الانسان فيها على المقام عشرة أيام وجب عليه الانتماء ، و متى كان دون ذلك وجب عليه التخصير .

والذي يكشف عن هذا المعنى ما رواه (١) محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إبراهيم الحضيني قال : استأمرت أبا جعفر عليه السلام في الانتماء والتخصير قال : إذا دخلت الحرمين فانو عشرة أيام و أتم الصلاة فقلت له : إني أقدم مكة قبل التروية بيوم أو يومين أو ثلاثة ، قال : انو مقام عشرة أيام و أتم الصلاة .

وأقول : هذا غريب إذ ظاهر كلامه قدس سره أنه يعزم على إقامة العشرة وإن علم الخروج قبل ذلك ، ولا يخفى أن هذا العلم ينافي ذلك العزم ، إلا أن يقال : أراد بالعزم محض الاخطار بالبال ، ولا يخفى ما فيه .

و أما الخبر فيمكن أن يكون المراد به العزم على العشرة متفرقاً قبل الخروج إلى عرفات و بعده (٢) و يكون هذا من خصائص هذا الموضع أو العزم على الإقامة في مكة و نواحيها إلى عرفات (٣) و يمكن أن لا يكون هذا من الخصائص و إن كان خلاف المشهور كما عرفت سابقاً ، ويمكن حمل كلام الشيخ على أحد هذين المعنيين وإن كان بعيداً .

(١) المصدر نفسه .

(٢) لكنه أيضاً غريب كما استغرب كلام الشيخ قدس سره .

(٣) وهذا أغرب من الاول ، فإن أهل مكة يتمون في مكة و عليهم التخصير في سفرهم إلى عرفات كما قال عليه السلام ويحهم و أى سفر أشد من هذا ، فكيف يصح قصد الإقامة في مكة و عرفات ؟

وجه الحديث أن أبا جعفر عليه السلام كان يحب الحضيني (وهو الذي قال أبو جعفر عليه السلام في حقّه : رحمه الله انه كان من خصيص شيعتي) فأراد أن يوقعه لاتمام

﴿فائدة غريبة﴾

قال في الذكرى : قال الشيخ فرض السفر لا يسمى قصراً ، لأنَّ فرض المسافرين مخالف لفرض الحاضر ، ويشكل بقوله تعالى : « فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة » وبعض الأصحاب سماها بذلك ، قيل : وهو نزاع لفظي .
أقول : لعلَّ الشيخ إنما منع من التسمية بذلك ، لئلاَّ يتوهم المخالفون أنَّ الصلوة المقصورة ناقصة في الفضل ، أو منع من التسمية به مع قصد هذا المعنى .



الصلوة في الحرمين ، لكنه أمره أولاً بالاقامة عشرة حتى لا يتردد في ذلك كما تردد سائر الأصحاب ، ولما قال اني أقدم مكة قبل التروية بيوم أو يومين ، قال عليه السلام لا بأس بذلك انو عشرة و أتم الصلاة ، فأشار بقوله ذلك أن اتمام الصلاة فيهما مرغوب فيه ، مطلقاً أقمت بها عشرة أولم تقم ، وذلك لان المسلم عندهم و الممهود من فقه الشيعة أن قصد الاقامة الصورية لا يوجب اتمام الصلاة .

٣

((باب))

﴿ (صلاة الخوف وأقسامها و أحكامها) ﴾

الآيات : البقرة : فان خفتم فرجالاً أو ركباً فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون (١) .

النساء : و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ؕ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك و ليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، و لا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم إن الله أعد للکافرين عذاباً مبيناً ؕ فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلوة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (٢) .

﴿ (تفسير) ﴾

« فان خفتم » أي عدواً أو سبعاً أو غرقاً و نحوها ، فلم تتمكنوا أن تحافظوا عليها وتوفوا حقها فتأتوا بها تامة الأفعال و الشروط « فرجالاً » جمع راجل مثل تجار

(١) البقرة : ٢٣٩ ، و الآية تبين حكم صلاة المطاردة و قدم بعض الكلام فيها في ج

٨٤ ص ٩٠ .

(٢) النساء : ١٠١ - ١٠٣ ، و قدم اصول البحث عن الآية ، وسنتمه في خلال تفسير

المؤلف العلامة رحمة الله عليه .

و صحاب و قيام ، وهو الكائن على رجله ، واقفاً كان أو ماشياً أي فصلوا حال كونكم رجالاً وقيل مشاة «أوركباناً» جمع ركب كالفرسان ، وكل شيء علا شيئاً فقد ركبته أي أو على ظهور دوابكم أي تراعون فيها دفع ما تخافون فلا ترتكبون ما به تخافون ، بل تأتون بها على حسب أحوالكم بما لا تخافون به واقفين أو ماشين أو راكبين إلى القبلة أو غيرها ، بالقيام والركوع والسجود ، أو بالإيماء ، أو بالنية والتكبير والشهد والتسليم .

و يروى أن علياً عليه السلام صلى ليلة الهرير خمس صلوات بالإيماء وقيل بالتكبير وأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ليلة الأحزاب إيماء ، و بالجملة فيها إشارة إلى صلاة الخوف إجمالاً .

« فإذا أنتمم » بزوال خوفكم « فاذكروا الله » أي فصلوا « كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » من صلاة الأمن وقيل : اذكروا الله بالثناء عليه والحمد له شكراً على الأمن والخلاص من الخوف والعدو ، كما أحسن إليكم وعلمكم مالم تكونوا تعلمون من الشرايع ، وكيف تصلون في حال الأمن و حال الخوف ؟ أو شكراً يوازي نعمه وتعليمه .

« إن خفتهم » يدل على أن الخوف موجب للقصر في الجملة ، و قد سبق تفسيره في باب القصر في السفر ، واحتج أصحاب بهذه الآية على وجوب القصر للخوف بأنه ليس المراد بالضرب سفر القصر ، وإلا لم يكن في التقييد بالخوف فائدة ، و أجيب بأن حمل الضرب في الأرض على غير سفر القصر عدول عن الظاهر ، مع أنه غير نافع لأن مجرد الخوف كاف في القصر على قولهم من غير توقف على الضرب في الأرض وقدم الوجه في التقييد بالخوف .

ثم إنه لا خلاف بين الأصحاب في وجوب التقصير في صلاة الخوف في السفر ، وإنما اختلفوا في وجوب تقصيرها إذا وقعت في الحضر ، فذهب الأكثر منهم المرتضى والشيخ في الخلاف والأبناء الأربعة إلى وجوب التقصير سفرًا وحضرًا ، جماعة و

فرادى ، وقال الشيخ في المبسوط : إنما يقصر في الحضر بشرط الجماعة ونسبه الشهيد إلى ظاهر جماعة من الأصحاب ، وحكى الشيخ والمحقق قولاً بأنها إنما تقصر في السفر خاصة والمشهور لعله أقوى لصحيفة زرارة (١) .

ثم المشهور أن هذا التقصير كتقصير المسافر برداً الرباعية إلى الركعتين ، وإبقاء الثلاثية والثنائية على حالهما ، ويدل عليه الأخبار المستفيضة المتضمنة لكيفية صلاة الخوف ، وقيل ترد الركعتان إلى ركعة كما مر أنه ذهب إليه ابن الجنيّد من علمائنا ، وكثير من العامة ويدل عليه بعض الأخبار ، ولعلها محمولة على التقية أو على أن كل طائفة إنما تصلي مع الإمام ركعة .

« وإذا كنت » يا محمد « فيهم » يعني في أصحابك الضارين في الأرض الخائفين عدوهم ، أو الأعم فيشمل الحضر كما ذكره الأكثر « فأقمت لهم الصلوة » بحدودها وركوعها وسجودها ، أو بأن تؤمهم « فلتقم طائفة منهم معك » (٢) في صلاتك ، و ليكن سائرهم في وجه العدو ، فلم يذكر ما ينبغي أن تفعله الطائفة غير المصلية لدلالة الكلام عليه .

« وليأخذوا أسلحتهم » أي الطائفة المصلية لظاهر السياق ، فيأخذون من السلاح ما لا يمنع واجباً في الصلاة كالسيف والخنجر والسكين ونحوها إلا مع الضرورة

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ ، الفقيه ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) الطائفة يطلق على الجماعة الطائفين ، ولا يلزم أن يكون فيهم كثرة وافرة ، بل

إنما يلزم أن يكون المسلمون بحيث إذا فرقوا فرقتين وقامت فرقة منهم ترصد العدو ، كفوا شرهم حتى يفرغ المصلون من صلاتهم .

فإذا لم يهجم الكفار على المسلمين ، صلوا ركعتين لعدم الخوف بالفعل ، كما عرفت في صدر الباب السابق ، وإذا هجموا بعدما شرعت الطائفة الأولى بالصلاة أتموها ركعة واحدة أمامهم ومأمومهم لكون الخوف فعلياً ، فيشملهم الآية الأولى قبلها : « ولا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم » الآية . وقد مر شرح ذلك و سياًتي انشاء الله .

فمطلقاً وجوباً لظاهر الأمر ، ولتعليق نفي الجناح فيما سيأتي بشرط الأذى فتثبت مع عدمه ، وهو المشهور بين الأصحاب ، وقال ابن الجنيدي يستحبُّ و تردّد في المعتبر و النافع و حمله ابن الجنيدي على الارشاد ، وفيه عدول عن الظاهر ، بناء على كون الأمر للوجوب من غير دليل .

وهل يختصُّ الوجوب بالمصلّين ؟ فيه قولان ، و روى ابن عباس أن المأمور بأخذ السلاح هم المقاتلة ، وهو خلاف الظاهر ، بل الظاهر إمّا التعميم أو التخصيص بالمصلّين كما قلنا أولاً ، بناء على أن أخذ السلاح للفرقة الأولى أمر معلوم لا يحتاج إلى البيان .

و على القول بوجوب أخذ السلاح على المصلّين لا تبطل الصلاة بتركه على المشهور لكون النهي متعلقاً بأمر خارج عن حقيقة الصلوة ، و النجاسة الكائنة على السلاح غير مانع من أخذه على المشهور و قيل لا يجوز أخذه حينئذٍ إلا مع الضرورة و لعلّ الأول أقرب ، عملاً باطلاق النصّ مع كون النجاسة فيه غير نادر و ثبوت العفو عن نجاسة ما لا يتم الصلوة فيه منفرداً ، وانتفاء الدليل على طهارة المحمول ولو تعدّدت نجاسته إلى الثوب وجب تطهيره إلا مع الضرورة .

« فإذا سجدوا » (١) أي الطائفة الأولى المصلّية « فليكونوا من ورائكم » (٢)

(١) المراد بهذه السجدة السجدة الثانية من الركعة الثانية عند تمام الصلاة ، وذلك لانه

عز وجل قال « فإذا سجدوا » و أسند فعل السجدة اليهم دون أن يقول : « فإذا سجدت بهم » . فمبنى الآية على أن النبي (ص) يصلي بفرقة منهم ركعة يركعها وسجودها : سجدتين و يتعد ذاكرةً لله عز وجل و تقوم الفرقة المصلية لاتمام صلاتهم (لعدم الخوف بهم من العدو مؤقتاً بعد تلك الحيلة) و يصلون ركعة واحدة منفردين ، فإذا سجدوا ، أي أتموا الصلاة بالسجدة الثانية فكفى عن تمام الصلاة بالسجدة ، لانها آخر أجزاء الصلاة بالقرآن على ما عرفت مراراً .

(٢) تنص هذه الجملة على أن الطائفة الراصدة انما تقوم خلف المصلين أبداً كانت

أي فليصبروا بعد فراغهم من سجودهم مصافين للعدو ، و اختلف هنا :
فعندنا أن الطائفة الأولى إذا رفعت رأسها من السجود و فرغت من الركعة
يصلون ركعة أخرى و يتشهدون ويسلمون ، والامام قائم في الثانية ، و ينصرفون إلى

القبلة في جهة العدو ، أو خلاف جهتهم ، و يستفاد من ذلك أن امام المصلى يجب أن
يكون فارغاً لا يمر بين يديه أحد من المارة و لا يقوم بسأله احد ، كما مر في ج ٨٣
ص ٢٩٤ .

و ما يقال ان هذه الصلاة بالكيفية المعهودة انما تقام اذا كانت القبلة في خلاف جهة
العدو ، حتى يكون الطائفة الراصدة خلف المصلين تواجه الاعداء ، واستأنسوا على ذلك أو
استدلوا عليه بقوله عز وجل هذا فليكونوا من ورائكم ، ثم حملوا الآية الكريمة على
صلاة ذات الرقاع حيث كانت العدو في خلاف جهة القبلة لذلك ، فليس بشيء .
و ذلك لان ظاهر الآية الكريمة أنها نزلت قبل هذه الوقائع تبين لهم وظيقتهم في
السفر وعند موارد الخوف وامكان رفع الخطر مؤقتاً بالتعبية كذلك ، ولذلك عمم و قال :
و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ، الآية .

فحيثما ابثلى المسلمون بالسفر ومخافة العدو : أن يهجموا عليهم ، وكان النبي (ص)
أو من يقوم مقامه في جمع شمل المسلمين فيهم و بإمكانه أن يفرق المسلمين فرقتين : فرقة
تصلي و فرقة ترصدهم وجب اقامة الصلاة كذلك ، و لا يشترط في اقامتها غير هذه الشروط
المذكورة .

على أنك قد عرفت في صدر الباب السابق عند البحث عن الآية الكريمة ان صلاة السفر
في مقابلة العدو و الخوف من فتنتهم انما تقام على هذه الكيفية ليرتفع بهذه التعبية والرصد
خوف فتنتهم بالفعل و مؤقتاً ، وهذا انما يكون اذا صادفوا العدو ، و قاموا في وجههم لا
يدرون مال الامر أنهم يحاربون أو لا ، كما كان الامر في صلوات الرسول (ص) غزوة ذات الرقاع
و عسفان و بطن نخل .

و أما اذا نشبت الحرب بينهم أو عزم الامر على ذلك بمواجهة القتال فصار خوف

مواقف أصحابهم ، و يأتي الآخرون فيستفتحون الصلاة ويصلي بهم الامام الركعة الثانية ويطيل تشهده حتى يقوموا فيصلوا بقية صلاتهم ثم يسلم بهم الامام أو يسلم الامام و تقوم الثانية فيتمون صلاتهم ، كما وردت الروايات بهما ، وهو مذهب الشافعي أيضاً .

و قيل : إن الطائفة الأولى إذا فرغت من ركعة يسلمون ويمضون إلى وجه العدو و تأتي الطائفة الأخرى فيصلي بهم الركعة الأخرى ، و هذا مذهب جابر و مجاهد و حذيفة و ابن الجنيدي ، و من يرى أن صلاة الخوف ركعة واحدة .

و قيل : إن الامام يصلي بكل طائفة ركعتين فيصلي بهم مرتين عن الحسن ، و هذه صلاة بطن النخل ولا أعلم من أصحابنا أحداً حمل الآية عليها ، و إن جوازها الأكثر .

و قيل : إنّه إذا صلى بالأولى ركعة مضوا إلى وجه العدو ، و تأتي الأخرى فيكبرون و يصلي بهم الركعة الثانية ، و يسلم الامام خاصة و يعودون إلى وجه العدو

الهجوم منهم بالفعل كانت الصلاة صلاة مطاردة بالتكبير و التسبيح و التهليل كما وقع في بعض أيام غزوة الخندق ، امثالاً لقوله تعالى : « فان خفتم فرجالاً أو ركبانا » فالقيام في وجه العدو انما يجب في هذه الصلاة لا غيرها .

و يؤيد ذلك أن الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الرحمن انما تعرضوا لصلاة الخوف بوجه واحد طبقاً لحكم الآية الكريمة ، و لا يكون ذلك الا لعموم حكم الآية لجميع موارد الخوف و اطلاقها بالنسبة الى موقف الاعداء و كونهم في جهة القبلة أو خلافها .

بل وعندى أن النبي (ص) انما صلى بهذه الكيفية فقط ، و سائر ماورد من طرق الجمهور ، و قد ناهض الى ستة عشر وجهاً ، فكلها آداء الصحابة و التابعين توهموها على الآية الكريمة فاختر كل ما وجدها أنسب بظاهر الآية ، و سيأتى تمام الكلام فيها عند تعرض المؤلف العلامة لبعضها انشاء الله تعالى .

و تأتي الأولى فيقضون ركعة بغير قراءة لأنهم لا حقون ، و يسلمون و يرجعون إلى وجه العدو ، و تأتي الثانية ويقضون ركعة بقراءة لأنهم مسبوقون عن ابن مسعود ، وهو مذهب أبي حنيفة .

فالسجود في قوله « فاذا سجدوا » على ظاهره عند أبي حنيفة ، و على قولنا و الشافعي بمعنى الصلاة ، أو التقدير و أتموا بقرينة ما بعده ، و هو وإن كان خلاف ظاهره من وجه ، إلا أنه أحوط للصلاة ، و أبلغ في حراسة العدو ، و أشد موافقة لظاهر القرآن ، لأن قوله : « ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا » ظاهره أن الطائفة الأولى قد صلت ، و قوله : « فليصلوا معك » مقتضاه أن يصلوا تمام الصلاة ، فالظاهر أن صلاة كل طائفة قد تمت عند تمام صلاته ، و أيضاً الظاهر أن مراد الآية بيان صلاة الطائفتين ، و ذلك يتم على ما قلناه بأدنى تقدير أو تجوز ، بخلافه على قوله ، و قول حذيفة و ابن الجنيدي في ذلك كقولنا إن لا بد بعد الركعة من التشهد و التسليم ، نعم التجوز حينئذ أقرب من التجوز على ما قلناه .

قيل : وربما يمكن حمل الآية على ما يعم الوجوه حتى صلاة بطن النخل ، وهو في غاية البعد مع مخالفته للروايات و أقوال الأصحاب فيها .

« وليأخذوا حذرهم و أسلحتهم » أي الطائفة الثانية في صلاتهم ، و قد جعل الحذر وهو التحرز و التيقظ آلة تستعملها الغازي ، فجمع بينه و بين الأسلحة في الأخذ و جعلها مأخوذتين مبالغة .

« و الذين كفروا » أي تمنوا « لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلاً واحدة » أي يحملون عليكم حملة واحدة ، و فيه تنبيه على وجه وجوب أخذ السلاح .

قال في مجمع البيان : (١) في الآية دلالة على صدق النبي ﷺ وصحة نبوته

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٣ ، وترى مثله في الدر المنثور ج ٢ ص ٢١١ قال :

أخرج الترمذي و صححه وابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) نزل بين مضجنان و عسفان وذكر مثله .

و ذلك أنها نزلت والنبي ﷺ بعسفان و المشركون بضجنان (١) فتوافقوا فصلى النبي ﷺ بأصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع و السجود ، فهم المشركون بأن يغيروا عليهم فقال بعضهم : إن لهم صلاة أخرى أحب إليهم من هذه ، يعنون صلاة العصر ، فأنزل الله تعالى عليه الآية ، فصلى بهم العصر صلاة الخوف ، وكان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد .

« ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم » رخص لهم في وضع الأسلحة إن ثقل عليهم حملها بسبب ما ينالهم من مطر أو مرض ، و أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر بقوله « وخذوا حذركم » لئلا يغفلوا فيهم عليهم العدو .

« إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » هذا وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الأمر بالحزم ، لتقوى قلوبهم ، وليعلموا أن الأمر بالحزم ليس لضعفهم و غلبة عدوهم ، بل لأن الواجب أن يحافظوا في الأمور على مراسم التيقظ و التدبير

(١) ضجنان جبل على بريد من مكة ، و عسفان على مرحلتين : أربعة برد ، فكيف

توافقوا ؟

على أن المسلم من غزوة الحديبية هذه أن رسول الله خرج حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال : يا رسول الله هذه قریش قد سمعت بمسيرك و قد نزلوا بذى طوى (موضع قرب مكة) وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع النميم (وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال) فخرج رسول الله (ص) بالمسلمين عن الطريق و سلكوا بين الشعاب حتى أفضوا الى أرض سهلة عند منقطع الوادى ثم سلكوا ذات اليمين في طريق يخرجهم على ثنية المراد مهبط الحديبية (على مرحلة من مكة) من أسفل مكة .

فلما رأت خيل قریش فترة الجيش رجعوا راكضين الى قریش ، و سلك رسول الله ثنية المراد و خلاص الناقة ، فأمرهم أن ينزلوا بوادى الحديبية ، فنزلوا و اطمانوا بها فلم يلتقوا مع قریش و لا خيلهم حتى أتاهم رجال خزاعة و قریش و تم الصلح بينهم .

فيتوكلوا على الله.

ثم أعلم أن الأصحاب استدلوا بهذه الآية على ما هو المشهور من عموم القصر سفرًا و حضراً ، و جماعة و فرادى ، و فيه نظر إذ الظاهر أن الضمير في قوله سبحانه « فيهم » راجع إلى الأصحاب الضاربين في الأرض الخائفين عدوهم ، كما ذكره الطبرسي رحمه وغيره ، فلا عموم لها مع أنه لا دلالة فيها على القصر فرادى .
« فإذا قضيت الصلاة » يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المعنى إذا فرغتم من صلاة الخوف فلا تدعوا ذكر الله ، بل كونوا مهتللين مكبرين مسبحين ، داعين بالنصرة والتأييد في كافة أحوالكم [من قيام وقعود واضطجاع ، فإن ما أتم فيه من الخوف والحرب جدير بذكر الله ودعائه والرجاء إليه .

قال في مجمع البيان : (١) أي ادعوا الله في هذه الأحوال لعله ينصركم على عدوكم ، ويظفركم بهم ، عن ابن عباس وأكثر المفسرين ، وقيل : المراد به التعقيب مطلقاً ، وقيل : إشارة إلى ما ورد به الروايات من استحباب التسبيحات الأربع بعد الصلوات المقصورة ، وقيل : المراد به المداومة على الذكر في جميع الأحوال كما في الحديث القدسي : « يا موسى اذكرني ، فإن ذكرني على كل حال حسن .

الثاني : أن يكون المراد : إذا أردتم قضاء الصلاة و فعلها في حال الخوف و القتال فصلوها « قياماً » مسايقين و مقارعين ، « وقعوداً » جاثين على الركب مرامين « وعلى جنوبكم » متخنين بالجراح .

وقيل : المراد حال الخوف مطلقاً من غير اختصاص بحال القتال ، وقيل : إشارة إلى صلاة القادر و العاجز أي إذا أردتم الصلاة فصلوها « قياماً » إن كنتم أصحاب « وقعوداً » إن كنتم مرضى لا تقدر على القيام « وعلى جنوبكم » إن لم تقدر على القعود ، روي ذلك عن ابن مسعود . وعلى هذا التفسير يستفاد الترتيب أيضاً

لكن لم نظفر برواية تدل على هذا التفسير في خصوص هذه الآية . نعم روي ذلك في تفسير قوله تعالى : « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (١) كذا قيل .

وأقول : ذكره علي بن إبراهيم (٢) بعد إيراد هذه الآية حيث قال : الصحيح يصلي قائماً ، والعليل يصلي قاعداً ، فمن لم يقدر فمضطجعا يؤمي إيماء ، وقدمر من تفسير النعماني (٣) مثله في باب القيام (٤) مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا يخفى أن عدم اعتبار الخوف ياباه .

قوله : « فاذا اطمأنتم فأقيموا الصلاة » فان ظاهره إذا استقررتهم بزوال خوفكم وسكنت قلوبكم فأنتموا حدود الصلاة واحفظوا أركانها وشرائطها ، إلا أن يحمل الاطمينان على أعم من زوال الخوف والبرء من المرض ، وقيل : معناه إذا أقمت فأنتموا الصلاة التي أجز لكم قصرها ، وقد يجمع بين الوجهين ، وقدمر تفسير الموقوت (٥) .

١ - المقتنع : سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في الحرب فقال : يقوم الامام قائماً و يجيء طائفة من أصحابه يقومون خلفه ، و طائفة بازاء العدو ، فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه و يثبت قائماً و يصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون مكان أصحابهم بازاء العدو و يجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون و يصلون

(١) آل عمران : ١٩١ .

(٢) تفسير القمي : ١١٧ .

(٣) تفسير النعماني : البحار ج ٩٣ ص ٢٨ .

(٤) راجع ج ٨٤ ص ٣٣١ - ٣٤٣ ، وقد مضى فيه الحديث عن الكافي وغيره أيضاً ،

راجع ان شئت .

(٥) قد مضى في ج ٨٢ ص ٣١٣ ما يتعلق بمعنى الموقوت ، الا أنه يستدرك تفسير

الاية بما ذكرناه في صدر الباب السابق فلا تغفل .

ركعة أخرى (١) ثم يسلم عليهم فيصرفون بتسليمه .
وإذا كنت في المطاردة فصل صلواتك إيماء ، وإن كنت تستأنف فسبح الله
واحمده وهلكه وكبره ، يقوم كل تحميدة وتسيحة وتهيلة وتكبير مكان
ركعة (٢).

بيان : ما رواه إلى قوله : « بتسليمه » موافقة لما رواه الشيخ (٣) في الحسن
كالصحيح عن الحلبي عنه عليه السلام .

واعلم أن صلاة الخوف أنواع منها صلاة ذات الرقاع ، وهي الكيفية الأولى
الواردة في هذا الخبر ، وسميت بها لأن القتال كان في سفح جبل فيه جدد حمر و
صفر وسود كالرقاع ، أو كانت الصحابة حفاة فلفنوا على أرجلهم الجلود والخرق
لشدّة الحر ، أو لرقاع كانت في ألويتهم ، وقيل : مرّة بذلك الموضع ثمانية نفر حفاة
فنقبت أرجلهم وتساقطت أظفارهم ، وكانوا يلفنون عليها الخرق ، وقيل : الرقاع اسم
شجرة في موضع الغزو .

والمشهور أن شروط هذه الصلاة أربعة : الأوّل كون العدو في خلاف جهة
القبلة ، بحيث لا يمكنهم مقابلته ، وهم يصلّون إلّا بالانحراف عن القبلة ، هذا هو
المشهور واستوجه في التذكرة عدم اعتباره ، ورجحه الشهيدان ، والثاني أن يكون
الخصم ذا قوّة يخاف هجومه على المسلمين ، الثالث أن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم
الافتراق طائفتين يقاوم كل فرقة منهما العدو حال صلاة الأخرى ، والرابع عدم
احتياجهم إلى زيادة على الفرقتين ، وهذا الشرط في الثنائية واضح ، وأمّا في الثلاثية
فهل يجوز تفريقهم ثلاث فرق وتخصيص كل ركعة بفرقة ؟ قولان ، واختار الشهيدان
الجواز .

(١) ما بين العلامتين - وقد زاد على ثلاثين بيتاً - ساقط عن ط الكمباني أضفناه

من الأصل .

(٢) المقنع : ٣٩ ، ط الاسلامية .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ .

ثم اختلفوا في أنه هل يجب على الفرقة الأولى نية الانفراد عند مخالفة الامام أم لا ؟ والظاهر عدم انفكاك الانسان في تلك الحال عن النية ، وأما الفرقة الثانية فظاهر الأكثر بقاء اقتدائهم في الركعة الثانية حكماً وإن استقلوا بالقراءة والأفعال فيحصل لهم ثواب الإيتمام ، ويرجعون إلى الامام في السهو ، وحينئذ لا ينوون الانفراد عند القيام إلى الثانية ، وقد صرح به العلامة في المختلف وصرح ابن حمزة بأن الثانية تنوي الانفراد في الثنائية ، وهو ظاهر المبسوط ، واختاره بعض المتأخرين والروايات مختلفة في تسليم الامام أو لا ثم قيامهم إلى الثانية ، أو انتظار الامام إلى أن يفرغوا من الثانية ، فيسلم معهم ، والظاهر التخيير بينهما ، فالظاهر على الأول انفرادهم ، وعلى الثاني بقاء القدوة .

ثم إن جماعة من الأصحاب ذكروا أن المخالفة في هذه الصلاة مع سائر الصلوات في ثلاثة أشياء : انفراد المؤتم ، وتوقع الامام للمأموم حتى يتم ، وإمامة القاعد بالقائم ، ولا يخفى أن الانفراد إنما تحصل به المخالفة على قول الشيخ ، حيث منع من ذلك في سائر الصلوات ، وإلا فالمشهور بالجواز مطلقاً إلا أن يقال : بوجوب الانفراد هنا ، فالمخالفة بهذا الاعتبار ، وأما توقع الامام المؤتم حتى يتم فانه غير لازم هنا كما عرفت ، وأما إمامة القاعد بالقائم ، فأنما يتحقق إذا قلنا ببقاء اقتداء الفرقة الثانية في الثانية ، وقد عرفت الخلاف فيه ، وتحقيق هذه الأحكام في تلك الأزمان قليل الجدوى فلا يهتم التعرض لها .

ومن أقسام صلاة الخوف صلاة بطن النخل (١) وقد ورد أن النبي ﷺ صلاها بأصحابه ، قال الشيخ ، روى الحسن عن أبي بكره فعل النبي ﷺ و

(١) هذه الصلاة هي صلاة ذات الرقاع نفسها ، إلا أنها رواية الحسن ابن أبي الحسن عن جابر كما رواه ابن هشام في السيرة ، والتي سبق رواية نافع عن ابن عمر وعليه اتفاق الشيعة الإمامية .

و بطن نخل موضع بنجد فيها منازل بني محارب وبني ثعلبة من غطفان على مرحلتين من المدينة ، صلى بها رسول الله في بطن الوادي والمشركون من غطفان على رؤس الجبال بذات الرقاع فسميت الغزوة بهما .

صفتها أن يصلي الإمام بالفرقة الأولى مجموع الصلاة ، و الأخرى تحرسهم ، ثم يسلم بهم ثم يمضوا إلى موقف أصحابهم ثم يصلي بالطائفة الأخرى نفلا له وفرضا لهم ، و شرطها كون العدو في قوة يخاف هجومه ، وإمكان افتراق المسلمين فرقتين ، وكونه في خلاف جهة القبلة .

قال في الذكرى : و يتخير بين هذه الصلاة و بين ذات الرقاع ، و يرجح هذا إذا كان في المسلمين قوة ممانعة بحيث لا تبالي الفرقة الحارسة بطول لبث المصلية ، و يختار ذات الرقاع إذا كان الأمر بالعكس ، ولا يخفى أن هذه الرواية ضعيفة عامية يشكل التعويل عليها ، وإن كانت مشهورة ، فينبغي الحكم بالجواز على أنه هل يجوز إعادة الجامع صلاته أم لا ؟ وقد سبق الكلام فيه .

و من أقسام صلاة الخوف صلاة عسافان و قد نقلها الشيخ في المبسوط بهذه العبارة : و متى كان العدو في جهة القبلة ، و يكونون في مستوى الأرض ، لا يسترهم شيء ، و لا يمكنهم أمر يخاف منه ، و يكون في المسلمين كثرة لا يلزمهم صلاة الخوف ، و لا صلاة شدة الخوف ، و إن صلوا كما صلى النبي ﷺ بعسافان جاز ، فإنه قام ﷺ مستقبل القبلة و المشركون أمامه ، فصف خلف رسول الله ﷺ صف و صف بعد ذلك الصف صف آخر ، فركع رسول الله ﷺ و ركعوا جميعاً ، ثم سجد ﷺ و سجد الصف الذي يلونه (١) و قام الآخرون يحرسونه ، فلما سجد الأول و لون السجدين و قاموا ، سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذين يلونه إلى مقام الآخرين ، و تقدّم الصف الأخير إلى مقام الصف الأول ، ثم ركع رسول الله ﷺ و ركعوا جميعاً في حالة واحدة ، ثم سجد و سجد الصف الذي يليه ، و قام الآخرون يحرسونه ، فلما جلس رسول الله ﷺ و الصف الذي يليه ، سجد الآخرون ، ثم

(١) و الأصل في ذلك توهمهم أن معنى قوله تعالى : و فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، أن طائفة في الصف الأول يسجد و طائفة من ورائهم و هم في الصف الثاني يحرسهم ، و قد عرفت معنى الآية الكريمة .

جلسوا جميعاً فسلم بهم جميعاً .

وقال العلامة : لها ثلاث شرايط أن يكون العدو في جهة القبلة ، وأن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم معها الافتراق فرقتين ، وأن يكونوا على قلة جبل أو مستومن الأرض لا يحول بينهم وبين إبطار المسلمين حائل من جبل وغيره ، ليتوقوا كبسهم ، والحمل عليهم ، ولا يخاف كمين لهم .

و توقف الفاضلان في العمل بها ، لأنه لم يثبت نقلها عن طريق أهل البيت عليهم السلام وقال في الذكرى مرة هذه صلاة مشهورة في النقل كسائر المشهورات ، وأخرى أنها وإن لم تنقل بأسانيد صحيحة ، وذكرها الشيخ مرسلًا لها غير مسند (١) ولا محيل على سنده ، فلولم يصحّ عنده لم يتعرض حتى ينبّه على ضعفه ، فلا يقصر فتواه عن رواية ثمّ ليس فيها مخالفة لأفعال الصلاة غير التقدم والتأخر ، والتخلف بركن ، وكلّ ذلك غير قادح في صحة الصلاة اختياراً فكيف عند الضرورة انتهى .

و اعترض عليه أمّا أولاً ففي تصحيحه الرواية بمجرّد نقل الشيخ ، وأمّا ثانياً ففي حكمه بعدم قدح التخلف عن ركن في صحة الصلاة اختياراً .

وأما صلاة شدّة الخوف التي أشار إليها أخيراً فقسمان : احداهما أن يتمكّنوا من أفعال الصلاة ولو بالإيماء ، ولا يتمكّنوا من الجماعة على الوجوه المذكورة ، فيصلّون فرادى كيف ما أمكنهم واقفاً أو ماشياً أو راكباً ، ويركعون ويسجدون مع الامكان ، وإلاّ فبالإيماء ، ويستقبلون القبلة مع المكنة ، وإلاّ فبحسب الامكان في بعض الصلاة ، على ما ذكره جماعة من الأصحاب ، وإلاّ فتكبيرة الاحرام ، وإلاّ سقط الاستقبال ، وهذه الأحكام مجمع عليها بين الأصحاب ، ويدلّ عليها روايات

(١) الظاهر أن الشيخ رحمه الله نظر الى رواية ذلك عن طرق الجمهور ، ورأى أنها

تتطابق لفظ القرآن الكريم على الوجه المذكور آنفاً فاعتمد على روايتهم ، والا فكيف يكون عنده رواية معتبرة أو غير معتبرة عن أهل البيت عليهم السلام ولا يذكرها ولا يتعرض لها في

كثيرة ، و الثانية صلاة من لم يتمكن من الایماء أيضاً حال المسابقة ، فإنه يسقط عنه ذلك ، و ينتقل فرضه إلى التسبیح وهذا أيضاً مجمع عليه بين الأصحاب .

٢- تفسير علی بن ابراهیم : « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فهي رخصة بعد العزيمة للخائف أن يصلي راكباً ورجلاً .

و صلاة الخوف على ثلاثة وجوه : قال الله تبارك و تعالی : « و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا [أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم و لتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك و ليأخذوا] حذرهم و أسلحتهم » فهذا وجه .

و الوجه الثاني من صلاة الخوف فهو الذي يخاف اللصوص و السباع في السفر ، فإنه يتوجه إلى القبلة ويفتح الصلاة و يمر على وجهه الذي هو فيه ، فإذا فرغ من القراءة و أراد أن يركع و يسجد ولى وجهه إلى القبلة إن قدر عليه ، و إن لم يقدر عليه ركع و سجد حيثما توجه ، و إن كان راكباً يومئذ إيماء برأسه .

و الوجه الثالث من صلاة الخوف صلاة المجادلة ، وهي المضاربة في الحرب إذا لم يقدر أن ينزل و يصلي : يكبر لكل ركعة تكبيرة و صلى وهو راكب ، فان أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه خمس صلوات بصفين على ظهر الدواب لكل ركعة تكبيرة و صلى وهو راكب حيثما توجهوا (١) .

بيان : ظاهر الروايات الاجتزاء عند تلاحم القتال بالتكبير لكل ركعة ، من غير تكبيرة للأحرام و تشهد و تسليم وفي صحيحة الفضلاء (٢) عن أبي جعفر عليه السلام فإذا كانت المسابقة و المعانقة و تلاحم القتال ، فان أمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفين وهي ليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا بالتكبير و التهليل و التسبیح و التحميد ، و الدعاء ، فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة .

(١) تفسير القمی : ٦٩ و ٧٠ و ما بين العلامتين ساقط عن ط ك .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ ، الكافي ج ٣ ص ٤٥٨ .

وفي صحيحة الحلبي^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة الزحف على الظهر إيماء برأسك وتكبير، والمسابقة تكبير بغير إيماء، والمطاردة إيماء يصلي كل رجل على حياله.

والمشهور بين الأصحاب أنه يقرأ عوض كل ركعة التسبيحات الأربع بعد النية، وتكبيرة الافتتاح، ويتشهد ويسلم، وإيجاب غير النية لادليل عليه، نعم يظهر من صحيحة الفضلاء التسبيحات الأربع من غير ترتيب مع إضافة الدعاء ولعل المراد به الاستغفار، فالأحوط الجمع بينها، وإن احتمل الواو فيها بمعنى «أو».

٣ - مجالس الصدوق: عن محمد بن عمر الحافظ، عن أحمد بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن صالح، عن شعيب بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت صلاة القوم يوم الهرير إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة (٢).

٤ - تفسير على ابن ابراهيم: في قوله تعالى: «وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك» الآية، فإنها نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال، فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر أذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس، فقال خالد ابن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون الصلاة ولكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم، فنزل جبرئيل عليه السلام بصلاة الخوف بهذه الآية «وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك» إلى قوله: «ميلة واحدة».

ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه فرقتين، فوقف بعضهم تجاه العدو، وقد أخذوا

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٦، والتهذيب ج ١ ص ٣٠٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٤.

سلاحهم ، و فرقة صلّوا مع رسول الله ﷺ قائماً و مرّوا فوقفوا مواقف أصحابهم ، و جاء أولئك الذين لم يصلّوا فصلّى بهم رسول الله ﷺ الركعة الثانية وهي لهم الأولى و قعد رسول الله ﷺ وقام أصحابه ، فصلّوا هم الركعة الثانية وسلّم عليهم (١)

(١) تفسير القمى : ١٣٨ ، و ٦٣٢ فى سورة الفتح ، وترى مثله فى الدر المنثور ج ٢ ص ٢١١ قال : أخرج عبدالرزاق و سعيد بن منصور وابن أبى شيبة و أحمد و عبدبن حميد و أبو داود و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الدارقطنى و الطبرانى والحاكم و صححه و البيهقى عن أبى عياش الزرقى و ذكر مثله .

لكن الحديث لا يصح ، فان أصحاب السيرة كلهم أجمعوا (مستندين بالروايات المعتبرة) على أن النبى (ص) لم يواجه خالداً فى غزوة الحديبية هكذا ، و قد مرّ بعض ذلك فى ص ١٠٢ نقلاً عن سيرة ابن هشام بتلخيص .

و أزيدك الآن أن الكلينى روى فى كتاب الروضة ج ٨ ص ٣٢٢ عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير و غيره عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما خرج رسول الله ﷺ فى غزوة الحديبية ، خرج فى ذى القعدة ، فلما انتهى الى المكان الذى أحرم فيه أحرّموا و لبسوا السلاح ، فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا اليه خالد بن الوليد ليرده قال : ابفونى رجلاً يأخذ بى على غير هذا الطريق فأتى برجل ... فأخذه معه حتى انتهى الى العقبة فقال : من يصعدنا حط الله عنه كما حط عن بنى اسرائيل فابتدروا خيل الانصار فلما هبطوا الحديبية . . . و خرج رسول الله ﷺ فأرسل اليه المشركون الحديث .

نعم غزى رسول الله (ص) فى جمادى سنة خمس بنى لحيان حتى نزل على غران وهى منازل بنى لحيان ، و غران واد بين أمج و عسفان الى بلديقال لها سايه ، فوجدهم قد حذروا و تمنعوا فى رؤس الجبال .

فلما نزلها رسول الله ﷺ و أخطأه من غرتهم ما أراد قال : لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة فخرج فى مائتى راكب من أصحابه حتى نزل بعسفان ثم رجع قافلاً ،

٥ - قرب الاسناد و كتاب المسائل : بسنديهما عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سأله عن صلاة الخوف كيف هي ؟ قال : يقوم الامام فيصلي ببعض أصحابه ركعة و يقوم في الثانية و يقوم أصحابه فيصلون الثانية ، و يخفون و ينصرفون و يأتي أصحابهم الباقيون فيصلون معه الثانية فإذا قعد في التشهد قاموا فصلوا الثانية لأنفسهم ثم يقعدون ، فيتشهدون معه ثم يسلم و ينصرفون معه (١) .

و سأله عن صلاة المغرب في الخوف كيف هي ؟ قال يقوم الامام ببعض أصحابه فيصلي بهم ركعة ثم يقوم في الثانية و يقومون فيصلون لأنفسهم ركعتين و يخفون و ينصرفون ، و يأتي أصحابه الباقيون فيصلون معه الثانية ثم يقوم بهم في الثالثة فيصلي بهم فتكون للامام الثالثة وللقوم الثانية ، ثم يقعدون فيتشهد و يتشهدون معه ، ثم يقوم أصحابه والامام قاعد فيصلون الثالثة و يتشهدون معه ، ثم يسلم و يسلمون (٢) .

وسمى تلك الغزوة بغزوة عسفان أيضاً .

فالظاهر من تمنع بنى لحيان الى رؤس الجبال أن رسول الله (ص) صلى حينذاك بمن معه من المسلمين صلاة الخوف ، خوفاً من بادرتهم كما صرح بذلك الطبرسي في اعلام الوري ٩٨ قال : ثم كانت غزوة بنى لحيان ، وهى الغزوة التى صلى فيها صلاة الخوف بعسفان حين أتاه الخبر من السماء بما هم به المشركون ، و قيل : ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بنى قريظة .

على أنه قد ثبت من دون ارتياب أن النبي (ص) صلى صلاة الخوف بذات الرقاع ذكره ابن هشام فى السيرة فى حوادث سنة الاربع ، وقيل فى الخامسة لقي بهار رسول الله (ص) جمعاً من غطفان ولم يكن بينهما حرب و قد خاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ، فاذا كان قد صلى قبل الحديدية صلاة الخوف ، فلا بد وأن تكون الآية نازلة قبلها ، فلامعنى لنزول جبرئيل بصلاة الخوف : « و اذا كنت فيهم » فى غزوة الحديدية آخر سنة ست تارة أخرى .

(٢٠١) قرب الاسناد ص ٩٩ ط حجر ص ١٣١ ط نجف ، كتاب المسائل المطبوع فى

البحار ج ١٠ ص ٢٥١ .

بيان : قوله : « لأنفسهم ثم يقعدون » في كتاب المسائل ثم قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم وانصرف وانصرفوا .

ولا خلاف بين الأصحاب ظاهراً في أنه يتخير في المغرب بين أن يصلي بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين ، وبالعكس ، لورود الروايات المعتبرة بهما جميعاً ، واختلف في الأفضلية ، فقيل إن الأولى أفضل لكونه مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فيترجح للتأسي به ، ولأنه يستلزم فوز الفرقة الثانية بالقراءة وبالزيادة ليوازي فضيلة تكبيرة الافتتاح والتقدم ، ولتقارب الفرقتين في إدراك الأركان ، ونسب هذا القول إلى الأكثر واختاره في التذكرة ، وقيل : إن الثاني أفضل لثلاث تكلف الثانية زيادة جلوس في التشهد وهي مبنية على التخفيف ، والترجيح لا يخلو من أشكال .

٦- فقه الرضا قال عليه السلام : إن كنت في حرب هي لله رضاء ، وحضرت الصلاة فصل على ما أمكنك على ظهر دابتك ، وإلا تؤمي إيماء أو تكبر وتهلل (١) . وروي أنه فات الناس مع علي عليه السلام يوم صفين صلاة الظهر والمغرب والعشاء فأمرهم علي فكبّروا وهللوا وسبحوا ، ثم قرأ هذه الآية « فان خفتم فرجالاً أو ركبناً » (٢) فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك رجالاً أو ركبناً .

فان كنت مع الامام (٣) فعلى الامام أن يصلي بطائفة ركعة ، وتقف الطائفة الأخرى بازاء العدو ثم يقوم ويخرجون فيقيمون موقف أصحابهم بازاء العدو ، وتجيء طائفة أخرى فتقف خلف الامام ويصلي بهم الركعة الثانية ، فيصلونها ويتشهدون ويسلم الامام ويسلمون بتسليمه ، فيكون للطائفة الأولى تكبيرة الافتتاح ، و للطائفة الأخرى التسليم .

(١) فقه الرضا ص ١٤ باب صلاة الخوف .

(٢) البقرة : ٢٣٩ .

(٣) بل اذا كان خوف ولم يكن الحرب كما عرفت والا فالمسلمون بصفين كان معهم

الامام الاكبر .

وإن كان صلاة المغرب يصلي بالطائفة الأولى ركعة ، و بالطائفة الثانية ركعتين .

و إذا تعرض لك سبع و خفت أن تفوت الصلاة فاستقبل القبلة و صلّ صلاتك بالإيماء ، فإن خشيت السبع يعرض لك فدر معه كيف مادار ، و صلّ بالإيماء كيف ما يمكنك .

و إذا كنت تمشي متفرقة من هزيمة أو من لص أو ذاعر أو مخافة في الطريق ، و حضرت الصلاة استفتحت الصلاة تجاه القبلة بالتكبير ، ثم تمضي في مشيتك حيث شئت و إذا حضر الركوع ركعت تجاه القبلة إن أمكنك و أنت تمشي ، وكذلك السجود سجدت تجاه القبلة أو حيث أمكنك ، ثم قمت ، فإذا حضر التشهد جلست تجاه القبلة بمقدار ما تقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله » فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك .

هذه مطلقة للمضطر في حال الضرورة ، وإن كنت في المطاردة مع العدو فصلّ صلاتك إيماء و إلا فسبح و احمده و هلله و كبّره ، تقوم كل تسبيحة و تهليلة و تكبيرة مكان ركعة عند الضرورة ، و إنما جعل ذلك للمضطر لمن لا يمكنه أن يأتي بالركوع و السجود (١) .

٧ - العياشي : عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فرض الله على المقيم خمس صلوات ، و فرض على المسافر ركعتين ، و فرض على الخائف ركعة ، و هو قول الله : « لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » يقول : من الركعتين فتصير ركعة (٢) .

بيان : هذا يدل على مذهب ابن الجنيد ، و قد مرّ أنّه يمكن حمله على التقيّة

(١) فقه الرضا : ١٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧١ و هذا نص فيما قلناه في تفسير الآية الكريمة صدر الباب السابق ، و بمضمونه روايات آخر تراها في التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ .

أوعلى أنه يصلي مع الامام ركعة .

٨ - العياشي : عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في صلاة المغرب في الخوف ، قال : يجعل أصحابه طائفتين بازاء العدو واحدة والأخرى خلفه ، فيصلّي بهم ثم ينصب قائماً و يصلّون هم تمام ركعتين ثم يسلم بعضهم على بعض ، ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلّي بهم ركعتين ، و يصلّون هم ركعة ، فيكون للأولين قراءة ، وللآخرين قراءة (١) .

بيان : هذا وجه ترجيح لتخصيص الأولين بركعة ليدرك كل منهما ركعة من الركعتين اللتين يتعين فيهما القراءة .

٩ - العياشي : عن زرارة و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا حضرت الصلاة في الخوف ، فرّقهم الامام فرقتين فرقة مقبلة على العدو هم ، وفرقة خلفه كما قال الله تبارك و تعالى ، فيكبر بهم ثم يصلي بهم ركعة ، ثم يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيتمثل قائماً و يقوم الذين صلّوا خلفه ركعة فيصلّي كل إنسان منهم لنفسه ركعة ، ثم يسلم بعضهم على بعض ، ثم يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامهم و يجيء الآخرون و الامام قائم فيكبرون و يدخلون في الصلاة خلفه ، فيصلّي بهم ركعة ثم يسلم ، فيكون للأولين استفتاح الصلاة بالتكبير ، وللآخرين التسليم مع الامام ، فاذا سلم الامام قام كل إنسان من الطائفة الأخيرة فيصلّي لنفسه ركعة واحدة فتمت للامام ركعتان و لكل إنسان من القوم ركعتان واحدة في جماعة ، والأخرى وحداناً .

و إذا كان الخوف أشد من ذلك مثل المضاربة و المناوشة و المعانقة ، و تلاحم القتال فان أمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفين وهي ليلة الهرير لم يكن صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاة ، إلا بالتلهيل و التسبيح و التحميد و الدعاء ، فكانت تلك صلاتهم ، لم يأمرهم باعادة الصلاة .

وإذا كانت المغرب في الخوف فرّقهم فرقتين فصلّى بفرقة ركعتين ثمّ جلس ثمّ أشار إليهم بيده فقام كلّ إنسان منهم فصلّى ركعة ثمّ سلّموا وقاموا مقام أصحابهم وجاءت الطائفة الأخرى فكبّروا ودخلوا في الصلاة وقام الامام فصلّى بهم ركعة ثمّ سلّم ثمّ قام كلّ إنسان منهم فصلّى ركعة فشفّعها بالتي صلى مع الامام ثمّ قام فصلّى ركعة ليس فيها قراءة ، فتمتّ للامام ثلاث ركعات وللأولّين ثلاث ركعات ركعتين في جماعة وركعة وحداناً ، والأخريّن ثلاث ركعات : ركعة جماعة وركعتين وحداناً ، فصار للأولّين افتتاح التكبير واقتتاح الصلاة ، وللأخريّن التسليم (١) .

بيان : المناوشة في القتال ، وذلك إذا تدانى الفريقان ، وليلة الهرير مشهورة سمّيت بذلك لكثرة الأصوات فيها .

١٠ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : فات الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء الأخيرة ، فأمرهم عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فكبّروا وهلّلوا وسبّحوا رجلاً وركبناً ، لقول الله « فان خفتم فرجالاً أو ركبناً » فأمرهم عليّ فصنعوا ذلك (٢) .

و منه : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له صلاة الموافقة ، فقال : إذا لم تكن انتصفت من عدوّك صلّيت إيماء راجلاً كنت أو ركبناً ، فانّ الله يقول : « فان خفتم فرجالاً أو ركبناً » (٣) تقول في الركوع : لك ركعت وأنت ربّي . وفي السجود : لك سجدت وأنت ربّي - أينما توجهت بك دابّتك ، غير أنّك توجه حين تكبّر أوّل تكبيرة (٤) .

و منه : عن أبان بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فات أمير المؤمنين عليه السلام

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٣ في حديث .

(٣) البقرة : ٢٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ .

و الناس يوماً بصفتين صلاة الظهر و العصر والمغرب والعشاء فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يسبحوا و يكبروا و يهللوا ، قال : و قال الله : « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك ركباناً و رجالاً (١) .

و رواه الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فات الناس الصلاة مع علي يوم صفين إلى آخره (٢) .

و منه : عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » كيف يفعل و ما يقول ؟ و من يخاف سبعاً و لصاً كيف يصلي ؟ قال : يكبر و يؤمي بإيماء برأسه (٣) .

و منه : عن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة الزحف قال تكبير و تهليل ، يقول : الله أكبر ، يقول الله « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » (٤) .

١١ - كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يلقاه السبع و قد حضرت الصلاة ، فلا يستطيع المشي مخافة السبع ، وإن قام يصلي خاف في ركوعه أو سجوده ، و السبع أمامه على غير القبلة ، فان توجه الرجل أمام القبلة خاف أن يشب عليه الأسد ، كيف يصنع ؟ قال : يستقبل الأسد و يصلي و يؤمي بإيماء برأسه ، و هو قائم ، وإن كان الأسد على غير القبلة (٥)

بيان : المشهور بين الأصحاب أن خائف السبع و السيل و الغرق ، يصلي صلاة الخوف كميةً و كيفيةً ، حتى قال في المعتبر : كل أسباب الخوف يجوز معها القصر ، و الانتقال إلى الإيماء مع الضيق ، و الاقتصار على التسبيح إن خشي مع الإيماء و إن كان الخوف من لص أو سبع أو غرق ، و على ذلك فتوى الأصحاب . و تردّد في ذلك العلامة في المنتهى ، و نقل عن بعض علمائنا قولاً بأن التقصير

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٩ .

(٥) كتاب المسائل البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ ، الطبعة الحديثة .

في عدد الركعات إنما يكون في صلاة الخوف من العدو خاصة ، ولا يظهر من الروايات إلا القصر في الكيفية على بعض الوجوه ، والمذكور فيها العدو واللص والسبع ، فالحاق غيرها بها يحتاج إلى دليل .

وقال الشهيد الثاني : وألحق بذلك الأسير في يد المشركين إذا خاف من إظهار الصلاة ، والمديون المعسر لو عجز عن إقامة البيعة بالاعسار ، وخاف الحبس فهرب والمدافع عن ماله لاشتراك الجميع في الخوف انتهى .

وقد يستدل على التعميم بأنه تجب الصلاة على جميع المكلفين لعموم الأدلة والصلاة بالإيماء والتكبير مع العجز صلاة شرعية في بعض الأحيان ، فحيث تعذر الأول ثبت الثاني ، وإلا يلزم التخصيص فيما دل على وجوب الصلاة على كل مكلف .

والمسئلة قوية الاشكال والمشهور في الموتحل والغريق أنهما يصليان بالإيماء مع العجز ، ولكن لا يقصران ، وذكر الشهيد في الذكرى أنه لو خاف من إتمام الصلاة استيلاء الفرق ، ورجا عند قصر العدد سلامته وضاق الوقت ، فظاهر أنه يقصر العدد أيضاً واستحسنه الشهيد الثاني ، وتنظر في سقوط القضاء ، وربما يقال جواز الترك للعجز لا يوجب جواز القصر من غير دليل ، والله يعلم .

١٢ - كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين وخص أصحابه على القتال ، وساق الحديث الطويل إلى قوله : فاقتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ، وما كانت صلاة القوم إلا تكبيراً .

ومنه : عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال : اقتتل الناس في صفين من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ، ما كان صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة .

ومنه : عن نمير بن وعلة عن الشعبي في وصف بعض مواقف صفين إلى أن

قال : و اقتتل الناس قتالاً شديداً بعد المغرب فما صلى كثير من الناس إلاَّ إيماء .
و منه : عن رجل عن محمد بن عتبة الكندي عن شيخ من حضر موت في وصف
بعض مواقف صفين قال : مرّت الصلوات كلها ولم يصلوا إلاَّ تكبيراً عند مواقيت
الصلواة .

و منه : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في وصف ليلة
الهرير إلى قوله : و كسفت الشمس و ثار القتام ، وضلت الألوية و الرايات و مرّت
مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهنَّ إلاَّ تكبيراً .

بيان : القتام بالفتح الغبار ، و لعلّ الكسوف أيضاً كان لشدة ثوران الغبار .

١٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن
أخيه عليه السلام قال : سألت عن الرجل يلقاه السبع و قد حضرت الصلاة فلم يستطع المشي
مخافة السبع ، قال : يستقبل الأسد و يصلي ويوميء برأسه إيماء ، وهو قائم ، و إن
كان الأسد على غير القبلة (١) .

١٤ - مجمع البيان : قال : يروى أنّ عليّاً عليه السلام صلى ليلة الهرير خمس
صلوات بالإيماء ، و قيل بالتكبير ، و إنّ النبي صلى الله عليه وآله صلى يوم الأحزاب إيماء (٢) .

١٥ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الخوف و
صلاة السفر أنقصران جميعاً ؟ قال : نعم ، و صلاة الخوف أحقّ بالتقصير من صلاة في
السفر ليس فيها خوف (٣) .

و عنه : عن آباءه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلى صلاة الخوف بأصحابه في غزوة

(١) لم نجده في المصدر المطبوع ، نعم ذكره الصدوق نقلاً عن علي بن جعفر راجع
الفتية ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ ، و تراه في الفتية ج ١ ص ٢٩٤ ، التهذيب

ج ١ ص ٣٣٨ .

ذات الرقاع ففرّق أصحابه فرقتين أقام فرقة بازاء العدو ، وفرقة خلفه وكبّر فكبّروا و قرء فأنصتوا و ركع فركعوا ، وسجد فسجدوا ، ثم استتم رسول الله ﷺ قائماً وصلى الذين خلفه ركعة أخرى و سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى مقام أصحابهم فقاموا بازاء العدو ، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله ﷺ فكبّر وكبّروا ، و قرأ فأنصتوا ، و ركع فركعوا ، وسجد فسجدوا ، وجلس فتشهد فجلسوا ثم سلم فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض (١) .

و عنه عليه السلام : أنه وصف صلاة الخوف هكذا وقال : إن صلى بهم صلاة المغرب صلى بالطائفة الأولى ركعة ، وبالثانية ركعتين ، حتى يجعل لكل فرقة قراءة (٢) .
و عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في شدة الخوف والجلاد حيث لا يمكن الركوع والسجود ، فقال : يؤمّثون على دوابهم ، و وقوفاً على أقدامهم ، و تلا قول الله « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فان لم يقدرُوا على الإيماء كبّروا مكان كل ركعة تكبيرة (٣) .

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ .

أقول : و مما يؤكد أن الامام يصلى بالطائفة الاولى ركعة و بالثانية ركعتين أن الفرض من ركعات المغرب هو الاولتان و الثالثة سنة في فريضة ، ولو صلى بالطائفة الاولى ركعتين لم يبق للطائفة الاخرى الا ركعة السنة .

بقى ههنا شيء ، وهو أن كيفية صلاة الخوف هذه على ما ظهر من الآية الكريمة في صدر الباب السابق ، انما هي تعبئة في قبال العدو ، و حيلة لرفع الخوف من بادرتهم ، لا أن ذلك من عزيمة الاحكام ، فعلى هذا يجوز الصلاة بهذه الكيفية اذا كان الخوف من بادة السبع أو اللص أو غير ذلك من المخاوف التي يتوجه الى المصلين بالقوة لا بالفعل كان ذلك في السفر و الصلاة ركعتان ، أو في الحضر و الصلاة أربع ، و للمسئلة فروع أخر غير مشبهة .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ .

بيان: الحديث الثاني رواه الصدوق في الفقيه (١) بسند صحيح عن عبد الرّحمن ابن أبي عبد الله عنه عليه السلام.
و قوله عليه الصلاة والسلام أخيراً: فكبر وكبروا ، لعل تكبير الامام محمول على الاستحباب ، وليس تكبير الافتتاح ، وهذه الرواية مروية في الكافي (٢) والتهذيب (٣) وليس فيهما هكذا ، وفيهما: فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم ركعة ثمّ تشهدوا سلم عليهم إلى آخر الخبر .



(١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ .

((أبواب)) ☆

- ❖ « (فضل يوم الجمعة و فضل ليلتها وصلواتهما) » ❖
- ❖ « (وآدابهما و أعمال سائر أيام الاسبوع) » ❖

١

((باب))

- ❖ « (وجوب صلاة الجمعة وفضلها وشرائطها) » ❖
- ❖ « (وآدابها و أحكامها) » ❖

الآيات : البقرة : حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى و قوموا لله قانتين (١) .

الجمعة : يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله و ذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ❖ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله و اذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ❖ و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها و تركوك قائماً قل ما عند الله خيرٌ من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين (٢) .

المنافقون : يا أيها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر

(١) البقرة : ٢٣٨ ، وقد مر الكلام فيها في ج ٨٢ ص ٢٧٧ .

(٢) الجمعة : ٩ - ١١ .

الله و من يفعل ذلك فأولئك هو الخاسرون (١) .
 تفسير : قدممت الأخبار في تفسير الصلاة الوسطى بصلاة الجمعة ، وأن
 المراد بقوله : « قوموا لله قانتين » أي في الصلاة الوسطى ، وقال الراوندي رحمه الله في فقه
 القرآن : قالوا : نزلت هذه الآية يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ في سفر ، ففقت فيها
 وتركها على حالها في السفر والحضر .
 « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي (٢) للصلاة من يوم الجمعة » لاريب في نزول

(٢) المنافقون : ٩ .

(٢) و من الايات الكريمة التي تشير الى نداء الاذان للصلاة قوله تعالى عز وجل
 « واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً » المائدة : ٥٨ ، الا أنه في سائر الايام و
 مطلق الصلوات يقول : « اذا ناديتهم بصيغة الجمع ، كأنه يجوز نداءات متعددة : نداء
 للصلاة في مسجد الزقاق ، ونداء للصلاة في مسجد القبيلة ، ونداء للصلاة في المسجد الاعظم
 فيجوز انمقاد جماعات متعددة في بلدة واحدة .

وأما في يوم الجمعة و صلاتها ، فقد قال عز وجل : « اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ،
 فمع أنه يخاطب المؤمنين جميعهم في صدر الآية بقوله : « يا أيها الذين آمنوا » لا يكلفهم
 بالتأذين و اقامة الجمعة ولا واحداً منهم ، بل يأمرهم بأنه اذا حصل النداء و نودي بالاجتماع
 للصلاة ، فاسموا الى ذكر الله وذروا البيع ، و مفاد الشرطية أنه اذا لم يحصل النداء ولم يناد
 بالاجتماع فلا تكليف عليكم الا ما كان في سائر الايام غير الجمعة و الاجتماع ، وهو الصلاة
 أربع ركعات كل في مسجده .

فمفروض الآية أن هناك من هو فوق المؤمنين ووليم ، وهو الذي يأمر المؤذن للنداء
 بصلاة الجمعة اذا تمكن في مقامه كما أن رسول الله (ص) لما تمكن في المدينة صلى صلاة
 الجمعة في أول جمعة و ردها على ماسيجىء شرحه ، و اذا لم يتمكن في مقامه ، كما اذا كان
 في سفر أو في خطر لم يأمر مؤذنه بالنداء للاجتماع كما لم يفعل ذلك رسول الله مدة اقامته
 بمكة المكرمة و لافى أسفاده الى الغزوات و غيرها .

هذه السورة و تلك الآيات في صلاة الجمعة و أجمع مفسروا الخاصة و العامة عليه ،
بمعنى تواتر ذلك عندهم ، والشك فيه كالشك في نزول آية الظهار في الظهار ، وغيرها
من الآيات و السور التي مورد نزولها متواتر معلوم ، ومدار علماء الخاصة و العامة في
الاستدلال على أحكام الجمعة على هذه الآية .

و خص الخطاب بالمؤمنين تشريفاً لهم ، و تعظيماً ، ولأنهم المنتفعون به ، و
إيداناً بأن مقتضى الايمان العمل بفرائض الله تعالى ، وعدم الاستهانة بها ، و أن تاركها
كأنه غير مؤمن ، وفسر الأكثر النداء بالأذان .

قال في مجمع البيان (١): أي إذا أذن لصلاة الجمعة ، و ذلك إذا جلس الامام
على المنبر يوم الجمعة ، و ذلك لأنه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ نداء سواء (٢)
و نحو ذلك قال في الكشف ، و الظاهر أن المراد حضور وقت النداء كما أن في قوله
« إذا قمتم إلى الصلوة » (٣) المراد إرادة القيام ، ولما كان النداء شائعاً في ذلك الوقت
عبر عنه به ، و فيه الحث على الأذان ، لتأكيد استحبابه لهذه الصلاة ، حتى ذهب
بعضهم إلى الوجوب .

فعلى هذا إذا أمر ولي المؤمنين و امامهم بالنداء ، و جب على أهل البلد كلهم حتى
على من هو قاطن في حريم البلد بربداً في بريد (على رأس فرسخين) أن يجيب النداء ،
فلا يجوز لاحد التخلف عن الاجتماع ، ولا أن يجتمعوا في مساجد متعددة و محال مختلفة
و الصلاة أربع ركعات على ما هو وظيفة سائر الايام ، كما لا يجوز أن ينعقد جمعتان في
بلدة أبداً .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ .

(٢) كانه يعرض بالنداء الاول الذي ابتدعه عثمان ، فجعل مؤذناً يؤذن عند الزوال
على داره بالسوق يقال له الزوراء ، ثم اذا جلس على المنبر أذن مؤذن المسجد أخرى طبقاً
لما سنه رسول الله (ص) .

(٣) المائدة : ٦ .

و اللّام في قوله « للصّلاة » للأجل و التوقيت ، و حينئذ يدلّ على عدم اعتبار الأذان قبل وقت الصّلاة في ذلك ، و « من » بيانيّة و مفسّره لذا ، أو بمعنى « في » أو للتبعيض ، و الجمعة بضمّ الميم و السكون لفتان اليوم المعهود و إنّما سمّي به لاجتماع الناس فيه للصلاة (١) و قيل: لأنّه تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات ، و قيل: أوّل من سمّاه به كعب بن لؤي ، و كان يقال له العروبة .
 « فاسعوا إلى ذكر الله » (٢) الظاهر أنّ التعبير بهذه العبارة لتأكيد الأمر و

(١) و فيه لغة ثالثة على ما حكاها الطبرسي في المجمع عن الفراء و هي الجمعة كضحكة و همزة ، و في المغرب أن الجمعة اسم للاجتماع كما أن الفرقة اسم للافتراق .
 و قد كان الاجتماع في هذا اليوم معهوداً للامة الاسلامية مسنوناً بسنة النبي (ص) من لدن أن نزل المدينة فصلى في بني سالم بن عوف صلاة الظهر ركعتين و قدم لها خطبة فصارت أول جمعة جمعها رسول الله في الاسلام و خطبته في ذلك اليوم أول خطبة خطبها .
 ثم انه (ص) التزمها سنة له يصلى في كل اسبوع كذلك ليكون ذكرى لأول يوم تمكن الاسلام على عرش الحكومة ، و عيداً للمسلمين يجتمعون فيه بالبخارة و الزينة و يذكرون الله عزوجل و يشكرونه على ذلك النعم . الا أن الناس لم يكونوا يجتمعوا كلهم و لا يسمونه يوم الجمعة علماً (بزعمي) و ربما تفرقوا حين خطبته (ص) و ابتغوا التجارة و اللهو و تركوه قائماً .

و أما بعد نزول الآية و السورة (و صريح الخطاب فيها يدل على أنها محكمة من أمهات الكتاب من دون تشابه) فقد صار مفاد الآية بجميع أحكامها و متعلقاتها مفروضة على الامة الاسلامية حتى تسمية اليوم بيوم الجمعة ، بحيث أنه لم يجوز تسميته بسائر الاسماء المعروفة عندهم أيام الجاهلية .

(٢) المراد بالسعي ، هو الاسراع في المضى و الاهتمام بالوصول الى محل النداء حتى أنه لو وجد فراغاً و ساحة هرول هرولة كما يسعى الحاج بطوافه بين الصفا و المروة .
 و لا يذهب عليك أن فرض السعي إنما هو على من سمع النداء ولم يحضر المجتمع

المبالغة في الاتيان به ، وعدم المساهلة فيه ، كما أنه إذا قال المولى لعبده : امض إلى فلان يفهم منه الوجوب ، وإذا قال اسع و عجل و اهتم ، كان أكد من الأوّل ، و أدلّ على الوجوب ، قال في مجمع البيان : أي فامضوا إلى الصلاة مسرعين غير متشاغلين عن قتادة وابن زيد والضحاك ، وقال الزجاج : فامضوا إلى السعي الذي هو الاسراع وقرأ عبدالله بن مسعود « فامضوا إلى ذكر الله » ووي ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمر و أبي و ابن عباس ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام ، وقال ابن مسعود : لو علمت الاسراع لأسرت حتى يقع ردائي من كتفي ، وقال الحسن : ما هو السعي على الأقدام ، وقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ، ولكن بالقلوب والنية والخشوع (١) .

و كل ذلك مما يؤكد الوجوب ، فإن المراد به شدّة العزم والاهتمام ، و إخلاص النية فيه ، فانه أقرب المجازات إلى السعي بالأقدام ، بل هو مجاز شايع يعادل الحقيقة :

قال في الكشف : قيل المراد بالسعي القصد دون العدو ، و السعي التصرف في كل عمل ، ومنه قوله تعالى : « ولما بلغ معه السعي » « وأن ليس للانسان إلا ما سعى » (٢)

بعد ، كما هو المصرح به في لفظ الآية الكريمة ، حيث يأمر بالسعي عند النداء و بعده ، لئلا يفوت عنه الخطبة التي يكون فيه ذكر الله تعالى و تكون بمنزلة الركعتين المسنوتين في سائر الايام ، واما من تهيأ و تبعاً قبل النداء و حضر المجتمع ينتظر صعود الامام للخطبة ، فقد استبق الى وظيفته ، ولم يتوجه خطاب السعي اليه ، وهو واضح .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ .

(٢) الصافات : ١٠٩ النجم : ٤٠ ، ولكن المراد من السعي في الآية الاولى هو السعي بين الصفا والمروة قطعاً ، و ذلك لان ابراهيم و ابنه اسماعيل بعد ما فرغا من رفع قواعد البيت دعوا الله عز وجل و قالوا : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ... وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (البقرة : ١٢٨) . ←

انتهى ، و عليه ينبغي حمل ما رواه الراوندي وغيره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : السعي قص الشارب ، وتنف الابط ، وتقليم الأظفار ، والغسل ، والتطيب ، ليوم الجمعة ، ولبس أفضل الثياب والذكر (١) فالمنعنى اهتموا وعجلوا الفراغ من الأداب والمستحبات لأدراك الجمعة ، كل ذلك لا ينافي فهم الوجوب من الأمر ، بل هي مؤكدة له كما لا يخفى على العارف بقوانين البلاغة .

و قال الراوندي: المراد بذكر الله الخطبة التي تتضمن ذكر الله والمواظ ، و قيل: المراد الصلاة انتهى ، وإنما جعل الذكر مكان الضمير إيداناً بأن الصلاة متضمنة

→ فاستجاب الله دعاءهما فكان يرى ابراهيم مناسك البيت في منامه (على ما كان يريه الله عز وجل ملكوت السموات والارض) فيمثل ابراهيم خليل الله نسكه و يتبعه في ذلك اسماعيل ولده حتى اذا بلغ معه السعى بين الصفا والمروة قال له ابراهيم : يا بنى انى ارى فى المنام أنى اذبحك فانظر ماذا ترى ؟ وانما ائتمر معه لان ذبحه قرباناً ونسيكة انما يتحقق بتسليمه .

فقد كان رؤية ذبحه اسماعيل تماماً لمناسك الحج التي كان يراها في منامه ، كما ينص عليه روايات الفريقين ، ولا يناسب ذلك إلا بأن يكون المراد بالسعى هو السعى بين الصفا والمروة ، كما بيناه لك ، ومن حمل السعى فى الآية على غير ذلك من المعانى غير المناسبة يبقى عليه توجيه قوله تعالى و معه ، فان الكلمة تصير لغواً لا فائدة فى ذكرها أبداً .

(١) وجه الحديث أن هذا السعى المأمور به ، انما هو الاجتماع مع جمهور المسلمين فى مكان واحد ، ومن لوازم هذا الاجتماع الوافر أن يتهيأ كل واحد منهم بالطهارة الفطرية لئلا ينفر طباع المجتمعين من اجتماعهم ، وهذه الطهارة الفطرية كما أشار رسول الله (ص) و سنها انما هو قص الشارب و تنف الابط و تقليم الاظفار و الاغتسال و ترجيل الشعر و التطيب أن قدر على ذلك و لبس الثياب النظيفة ، فاذا نودى أحدهم بأن يسمى الى تلك الجماعة الوافرة ، فكأنه نودى بأن يتحصل على هذه الطهارة الفطرية اولاً ثم يحضر الجماعة ، وهذا واضح بحمد الله .

لذكره تعالى ، ولذا يجب السعي إليها ، وأن الصلاة الكاملة هي التي تتضمن ذكر الله وحضور القلب ، وقيل : المرادهما جميعاً ولعله أظهر .

« وذرّوا البيع » أي اتركوه و دعوه « ذلكم » أي ما أمرتم به من السعي و ترك البيع « خير لكم » و أنفع عاقبة « إن كنتم تعلمون » الخير والشر ، أو إن كنتم من أهل العلم و التمييز .

« فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض » أي إذا صليتم الجمعة و فرغتم منها فتفرّقوا في الأرض و ابتغوا من فضل الله « قيل : أي واطلبوا الرزق في الشراء و البيع ، فأطلق لهم ما حرّم عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار و ابتغاء الربح والنفع من فضل الله ورحمته ، مشيراً إلى أن الطالب ينبغي أن لا يعتمد على سعيه وكده ، بل على فضل الله ورحمته وتوفيقه و تيسيره طالباً ذلك من ربه .

قال في مجمع البيان (١) : هذا إباحة و ليس بأمر إيجاب ، و روي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال في قوله « فانتشروا » الآية ليس لطلب دنياً و لكن عيادة مريض و حضور جنازة و زيارة أخ في الله ، و قيل : المراد به طلب العلم .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الصلاة يوم الجمعة و الانتشار يوم السبت (٢) .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٢) وجه الحديث أن الأمر بالانتشار و الابتغاء من فضل الله إنما هو أمر إباحة لكونه واقعاً عقب الحظر ، فلا يدل على رجحان الانتشار أبداً ، كيف وقد سمى الله عز وجل هذا اليوم يوم الجمعة و ندب بذلك إلى اجتماع المسلمين و تراوهم و تبشاشهم من أول اليوم إلى آخره ، فعلى هذا يكون تمام اليوم يوم اجتماع و عيد كما تلقاه رسول الله (ص) كذلك و عند الزوال وقت إجابة النداء للصلاة المعهودة ، و بعدها وقت صلاة العصر و تعقبها بذكر الله عز وجل على ما يدل عليه ذيل هذه الكريمة ، فلا يكون موقع للانتشار الا يوم السبت .

و روى عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ، ما أركب فيها إلا التماس أن يراني الله أضحي في طلب الحلال ، أما تسمع قول الله عز وجل «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» أبايت لو أن رجلاً دخل بيتاً وطين عليه بابه ثم قال : رزقي ينزل علي ، أكان يكون هذا ؟ أما إنه أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم .

قال : قلت : من هؤلاء الثلاثة ؟ قال : رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له ، لأن عصمتها في يده لو شاء أن يخلي سبيلها [لخلي سبيلها] والرجل يكون له الحق على الرجل ، فلا يشهد عليه ، فيجده حقه ، فيدعو عليه فلا يستجاب له ، لأنه ترك ما أمر به ، والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتصق حتى يأكله ، ثم يدعو فلا يستجاب له .

« و اذكروا الله كثيراً » (١) قال الطبرسي - ره - أي اذكروه على إحسانه إليكم و اشكروه على نعمه ، و على ما وفقكم من طاعته ، و أداء فرضه ، و قيل : المراد بالذكر هنا الفكر ، كما قال : تفكر ساعة خير من عبادة سنة ، و قيل : معناه اذكروا الله في تجارتكم و أسواقكم ، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس و شغلهم بما فيه ، كتب له ألف حسنة ، و يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم يخطر على قلب بشر انتهى (٢) .

و يحتمل أن يكون المراد به اذكروا الله في الطلب ، فراعوا أوامره و نواهيه فلا تطلبوا إلا ما يحل من حيث يحل ، و الأعم أظهر ، و الحاصل أنه تعالى وصاهم بأن لا يشغلهم التجارة عن ذكره سبحانه كما قال الله تعالى « رجال لا تلهيهم

(١) هذا الامر بالذكر بخلاف الامرين قبله - حيث كانا لرفع الحظر - أمر توكيد

يفرض تعقيب صلاة الجمعة بذكر الله عز وجل كثيراً و قد مر في باب تسبيح الزهراء عليها السلام أنه من الذكر الكثير ، فلا أقل منها .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ .

تجارة ولا يبيع عن ذكر الله « (١) و يكونوا في أثناء التجارة مشغولين بذكره ، مراعين أوامره ونواهيه .

« لعلكم تفلحون » قال الطبرسي ره : أي لتفلحوا و تفوزوا بثواب النعيم ، علق سبحانه الفلاح بما تقدم ذكره من أعمال الجمعة وغيرها ، وصحّ الحديث عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله و لبس صالح ثيابه ، و مسح من دأب بيته أو دهنه ، ثم لم يفرق بين اثنين غفر الله له بينه و بين الجمعة الأخرى ، و زيادة ثلاثة أيام بعدها ، و روى سليمان التميمي ، عن النبي ﷺ قال : إن لله عز وجل في كل جمعة ست مائة ألف عتيق من النار ، كلهم قد استوجب النار .

قال : ثم أخبر سبحانه عن جماعة قابلو أكرم الكرم بالألم اللؤم ، فقال : « وإذا رأوا تجارة أو لهواً » (٢) أي عاينوا ذلك ، وقيل معناه إذا علموا بيعاً أو شراء أولهواً

(١) النور : ٣٧ .

(٢) ظاهر سياق الآية و عدم اتساقها مع سائر آيات السورة ، يدل على أنها نزلت في سياق آيات آخر تذم المنافقين و من حذا حذوهم بأنهم لا يهتمون بصلاتهم ، حتى أنهم في يوم الجمعة أو العيدين ربما آثروا اللهو والتجارة على خطبة النبي (ص) ومواعظه ، فتركوه قائماً يخطب وليس حوله الا قليل من المسلمين .

و عندى أنها نزلت في خطبة العيدين ثم ألحقت بالسورة لكونهما فرعاً على صلاة الجمعة و ذلك لان الخطبة في صلاة العيدين كانت تلقى بعد تمام الصلاة ، و لكونها سنة في غير فريضة كان الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة ، الا أنه اذا كان تركها بالاعراض عنها أو ايثار اللهو و التجارة عليها من دون حاجة اليها كان مذموماً غير جائز ، فناسب مقابلة التاركين لهذه السنة بقوله عز وجل : « قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة ، و الله خير الرازقين » .

و أما اذا جعلنا الآية ناظرة الى خطبة الجمعة ، كما هو المشهور بين المفسرين ،

وهو الطبل عن مجاهد ، و قيل : المزمار عن جابر « انفضوا إليها » أي تفرقوا عنك خارجين إليها ، وقيل: مالوا إليها .

و الضمير للتجارة ، و إنما خصت برد الضمير إليها ، لأنها كانت أهم إليهم وهم بها أسر من الطبل ، لأن الطبل إنما دلت على التجارة عن الفراء ، وقيل : عاد الضمير إلى أحدهما اكتفاء به ، وكأنه على حذف ، والمعنى و إذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، وإذا رأوا لهواً انفضوا إليه ، فحذف إليه ، لأن إليها تدل عليه .

و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : انصرفوا إليها و تركوك قائماً تخطب على المنبر ، قال جابر بن سمرة : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إلا وهو قائم ، فمن حدثك أنه خطب وهو جالس فكذب به .

وسئل ابن مسعود ، أكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب قائماً ؟ فقال : أما تقرأ « وتركوك

فلان من القول بأن نزلت قبل آيات الجمعة حين لم تكن صلاة الجمعة مفروضة بأحكامها و متعلقاتها من وجوب السعي و تحريم البيع و التعامل بل كان صلاة الجمعة حين نزولها من السنن ، لا يجب استماع خطبتها على حد سائر السنن ، حتى يناسب مقابلة التاركين لخطبتها بالذم فقط .

فلو قيل بأن هذه الآية نزلت مع سائر آيات السورة تنمة لها و ملحقه بآيات الجمعة لكان حكمها بعدم تحريم الانتشار والاشتغال باللهو والتجارة ناسخاً لآية الجمعة وأحكامها قبل العمل بها ، وهذا مع أنه لغو باطل لا يصدر عن الحكيم تعالى ، لم ينفوه به أحد من المسلمين .

و أما على القول بأن المراد بقوله عز وجل « وتركوك قائماً » : قائماً في الصلاة ، لا قائماً في الخطبة ، فالامر أشكل و أشكل ، فان ترك الخطبة والذهاب الى اللهو والتجارة أهون من ترك الصلاة نفسها وأقطعها وإبطالها ، وهو واضح .

و أما حكم اللهو و الاستماع له فقد مر بعض الكلام فيه في ج ٧٩ ص ٢٤٨ ،

راجع .

قائماً » وقيل : إراد قائماً في الصلاة .

ثم قال تعالى « قل » يا محمد لهم « ما عند الله » من الثواب على الخطبة وحضور الموعظة و الصلاة ، والثبات مع النبي ﷺ « خير » وأحمد عاقبة وأنفع « من الكهو و من التجارة والله خير الرازقين » يرزقكم وإن لم تتركوا الخطبة والجمعة .

وقال - ره - في سبب (١) نزول الآية : قال جابر بن عبد الله : أقبلت غير ونحن نصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة ، فانفض الناس إليها ، فمابقي غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم ، فنزلت .

و قال الحسن و أبو مالك : أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فلما رأوه قاموا إليه بالبيع خشية أن يسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبي ﷺ إلا رهط فنزلت الآية ، فقال ﷺ : والذي نفسي بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى أحد لسال بكم الوادي ناراً .

و قال المقاتلان : بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بتجارة وكان إذ أقدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا أنه ، وكان يقدم إذ أقدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق أوبر أو غيره ، و ينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه .

فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم (٢) ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب ، فخرج الناس ، فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً وامرأة . فقال ﷺ :

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) دحية بن خليفة الكلبي هذا من الذين شهدوا بدءاً ، و يدل الرواية ان صحت أن ذلك كان أوائل نزوله (ص) بالمدينة حين يصلى بهم الجمعة سنة متبعة لافرضاً بعد نزول سورة الجمعة ، فيؤيد بعض ماقلناه .

لولا هؤلاء لسوَّت لهم الحجارة من السماء ، وأنزل الله هذه الآية .
وقيل : لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس ، وقيل
إلا أحد عشر رجلاً عن ابن كيسان ، وقيل : إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في
كل يوم مرة لغير تقدم من الشام ، وكل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة و
مقاتل انتهى .

*(تذييل) *

اعلم أن الله سبحانه أكد في هذه السورة الشريفة للأمر الذي نزلت فيه - وهو
وجوب صلاة الجمعة - مقدمة وتذييلاً - أنواعاً من التأكيد ، لم يأت بها في شيء
من العبادات ، فيدل على أنه أكدها وأفضلها عنده ، وأحبها إليه ، وذلك من
وجوه :

أولها إنزال سورة مخصصة لذلك ، ولم ينزل في غيره سورة .
الثاني : أنه قدّم قبل الآية المسوقة لذلك آيات كلها معدّات لقبولها ، و
الآيات بها ، حيث افتتح السورة بأن جميع ما في السموات والأرض تسبح له
فينبغي للإنسان الذي هو أشرف المخلوقات أن لا يقصر عنها ، بل يكون تنزيهه له سبحانه
وطاعته له أكثر منها .

ثم وصف سبحانه نفسه بأنه ملك العالم ، ويجب على جميع الخلق طاعته ،
ثم بأنه القدوس المنزه عن الظلم والعبث ، بل إنما كلفهم بالطاعات لأعظم المصالح
ولوصولهم إلى درجات السعادات .

ثم هدّاهم بأنه عزيز غالب قادر مع مخالفتهم على عقوبتهم في الدنيا والآخرة
وأنه حكيم لا يفعل شيئاً ولا يأمر ولا ينهى إلا لحكمة ، فلا ينبغي أن يتجاوز عن
مقتضى أمره ونهيّه .

ثم ذكر امتنانه على عباده بأثمه بعث في قوم أميين عارين عن العلوم والمعارف رسولا منهم، ليكون أدعى لهم إلى قبول قوله، يتلو عليهم آياته المشتملة على مصالحهم ويظهرهم من الصفات الذميمة والنقائص والجهالات، ويعلمهم الكتاب والحكمة ولقد كانوا من قبله لفي ضلال مبين عن الملّة والشرعة فلا بدّ لهم من قبول قوله في كلّ ما يأمرهم به، ومنها هذه الصلّاة.

ثمّ بين أنّ شريعة هذا النبيّ وأحكامه لا تختصّ بقوم، ولا بالموجودين في زمانه، بل شريعته باقية، وحلاله حلال، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، ردّاً على من يزعم أنّ الخطاب مخصوص بالموجودين فقال «وآخرين منهم» أي ويعلم آخريّن من المؤمنين «لما يلحقوا بهم» وهم كلّ من بعد الصّحابة إلى يوم القيامة. ثمّ هدّد وحثّ بوصف نفسه سبحانه مرّة أخرى بالعزیز الحكيم، ثمّ عظم شأن النبوة لثلاثي جوتّوا مخالفة النبيّ ﷺ فيما أتى به من الشرايع، ثمّ ذمّ العاملين للتوراة، العالمين غير العاملين به، تعريضاً لعلماء السوء مطلقاً، بأنّهم لعدم عملهم بعلمهم كالبحار يحمل أسفاراً.

ثمّ أوعدهم بالموت الذي لا بدّ من لقائه، وبما يتبعه من العذاب والعقاب، وبأنّهم على أنّ ولاية الله لا تنال إلّا بالعمل بأوامره سبحانه، واجتناب مساخطه وليس ذلك بالعلم فقط، ولا بمحض الدّعى.

ثمّ لما مهّد جميع ذلك، خاطبهم بما هو المقصود من السّورة أحسن خطاب وألطفه.

الثالث: أنّه سبحانه أكّد في نفس الآية المنزلة لذلك ضرورياً من التأكيد:

الأوّل: إقباله تبارك وتعالى إليهم بالخطاب، تنشيطاً للمكلّفين وجبراً لكلفة التكليف بلذّة المخاطبة.

الثاني أنّه ناداهم بياء الموضوع لنداء البعيد، تعظيماً لشأن المنادى له، و تنبيهاً على أنّه من العظم والجلالة بحيث المخاطب في غفلة منه و بعد عنه، وإن كان

في نهاية التيقظ والتذكر له .

الثالث أنه أطنب الكلام تعظيماً لشأن ما فيه الكلام ، وإيماء إلى أنه من الشرافة والكرامة بحيث يتلذذ المتكلم بما تكلم فيه كما يتلذذ بذكر المحبوبين ، و وصفهم بصفاتهم والاطناب في أحوالهم .

والرابع أنه أجمل أوّلاً المنادى ، حيث عبّر بأيّ العامة لكل شيء تخيلاً . لأنّ هذا الأمر لعظم شأنه ممّا لا يمكن المتكلم أن يعلم أوّل الأمر و بادئ الرأي أنّه بمن يليق ، ومن يكون له ؟ حتّى إذا تفكّر و تدبّر علم من يصلح له و يليق به .

الخامس أنه أتى بكلمة ها التي للتنبيه لمثل ماقلناه في يا .

السادس أنه عبّر عنهم بصيغة الغائب ، تنبيهاً على بعدهم لمثل ماقلناه في يا .

السابع أنه طوّل في اسمهم ليحصل لهم التنبيه الكامل ، فانّهم في أوّل النداء يأخذون في التنبّه ، فكلّما طال النداء و اسم المنادي ازداد تنبّههم .

الثامن أنه خصّ المؤمنين بالنداء مع أن غيرهم مكلفون بالشرايع ، تنبيهاً على أنّ الأمر من عظمه بحيث لا يليق به إلاّ المؤمنون .

التاسع أنه عظم المخاطبين به بذكر اسمهم ثلاث مرّات من الاحمال والتفصيل ، فانّ « أيّها » مجمل و « الذين » مفصّل بالنسبة إليه ثمّ الصلّة تفصيل للموصول .

العاشر أنه عظمهم بصيغة الغيبة .

الحادي عشر أنه خصّ المعرفة بالنداء تنبيهاً على أنه لا يليق بالخطاب إلاّ رجال معهودون معروفون بالايمن .

الثاني عشر أنه علّق الحكم على وصف الايمان تنبيهاً على علمه له و اقتضائه إيّاه .

الثالث عشر أنه أمرهم بالسعي الذي هو الإسراع بالمشي إمّا حقيقة أو مجازاً كما مرّ و الثاني أبلغ .

الرابع عشر أنه رتبته على الشرط بإلغاء الدالة على عدم التراخي .
الخامس عشر أنه عبّر عنها بذكر الله ، فوضع الظاهر موضع الضمير إن فُسّر
بالصلاة للدلالة على أنها ذكر الله ، فمن تركها كان ناسياً لذكر الله ، غافلاً عنه ، وإن
فسّر بالخطبة أيضاً يجرى فيه مثله .

السادس عشر تعقيبه بالأمر بترك ما يشغل عنه من البيع .
السابع عشر تعقيبه بقوله : « ذلكم خير لكم » وهو يتضمن وجوهاً من التأكيد
الأول نفس تعقيب هذا الكلام لسابقه ، والثاني الإشارة بصيغة البعيد المتضمن
لتعظيم المشار إليه ، والثالث تنكير « خير » إن لم نجعله اسم تفضيل لأنه أيضاً
للتعظيم .

الثامن عشر تعقيبه بقوله : « إن كنتم تعلمون » وهو يتضمن التأكيد من
وجوه :

الأول نفس هذا الكلام فإن العرف يشهد بأنه يذكر في الأمور العظام المرغوب
فيها « إن كنت تعلم ما فيه من الخير لفعلته » .
الثاني الدلالة على أن من توانى فيه فأنما هو لجبهله بما فيه من الفضل ، ففيه
تنزيل لبعض العالمين منزلة الجاهلين ، ودلالة على أنه لا يمكن أن يصدر الترك أو التواني
فيه عن أحد إلا عن جهل بما فيه .

والثالث أنه ترك الجزاء ليذهب الوهم كل مذهب ممكن ، وهو نهاية في
المبالغة .

والرابع أنه ترك مفعول العلم فأنما أن يكون لتنزيله منزلة اللازم فيدل على
أنه يكفي في الرغبة و المسارعة إليه و ترك ما يشغل عنه الاتصاف بمجرّد العلم ، و
الكون من أهله ، أو ترك إيهاماً له لتعظيمه ، و ليذهب الوهم كل مذهب ممكن ،
فيكون المفهوم أن كل من علم شيئاً من الأشياء أسرع إليها ، لأن فضلها من البديهيّات
التي ليس شيء أجلى منها .

الرابع : ما أكد الحكم به بعد هذه الآية وهو أيضاً من وجوه :

الأول قوله : « فإذا قضيت الصلوة » فأنه بناء على كون الأمر للإباحة كما هو الأشهر والأظهر هنا ، دلّ بمفهوم الشرط على عدم إباحة الانتشار قبل الصلاة .

الثاني أن أصل هذا الكلام نوع تأكيد للحكم بإباحة علّتهم في ذلك ، أي إن كان غرضكم التجارة فهو ميسور و مقدور بعد الصلاة ، فلم تتركوا الصلاة لذلك .

الثالث تعليق الفلاح بما مرّ كما مرّ .

الرابع الإتيان به بلفظ الترجي ليعلموا أنّ تحصيل الفلاح أمر عظيم لا يمكن الجزم بحصوله بقليل من الأعمال ، ولأمع عدم حصول شرايط القبول ، فيكون أحتّ لهم على العمل ورعاية شرايطه .

الخامس لومهم على ترك الصلاة والتوجّه إلى التجارة واللهو أشدّ لوم .

السادس بيان المثوبات المترتبة على حضور الصلاة .

السابع إجمال هذه المثوبات إيذاناً بأنّه لا يمكن وصفه ولا يكتنه كنهه ولا يصل عقول المخاطبين إليه .

الثامن بيان أنّ اللذات الأخرويّة ليست من جنس المستلذات الدنيويّة و أنّها خير منها بمراتب .

التاسع بيان أنّه الرّازق والقادر عليه ، فلا ينبغي ترك طاعته و خدمته لتحصيل الرزق ، فأنّه قادر على أن يحرمكم مع ترك الطاعة و يرزقكم مع فعلها .

العاشر بيان أنّه خير الرّازقين على سبيل التنزّل ، أي لو كان غيره رازق فهو خير منه ، فكيف ولا رازق سواء ، ويحتاج إليه كلّ ما عداه .

الحادي عشر تعقيب هذه السّورة بسورة المنافقين إيذاناً بأنّ تارك هذه الفضيلة من غير علّة منافق ، كما ورد في الأخبار الكثيرة من طرق الخاصّة والعامة ، و به يظهر سرّ تلك الأخبار ، و يشهد له الأمر بقراءتهما في الجمعة ، و صلوات ليلة الجمعة و يومها ، و تكرر ذكر الله فيهما على وجه واحد .

وروي الكليني في الحسن (١) كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين، فسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله بشارة لهم، والمنافقين توبيخاً للمنافقين، ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمداً فلا صلاة له.

و بالجمله قوله سبحانه في الجمعة « فاسعوا إلى ذكر الله » وقوله « إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها » وقوله في المنافقين « يا أيّها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله » أي لا يشغلکم تديرها و الاهتمام بها عن ذكره سبحانه « ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » حيث طلبوا تجارة الدنيا الفانية وربحها فخسروا الآخرة الباقية ، ذلك هو الخسران المبين ، فكلّ ذلك ممّا يورث الظنّ القويّ بأنّ هذه الآية أيضاً مسوقة للتهديد على ترك الجمعة أو ما يشملها ، ولذا أوردناها ههنا تأييداً لا استدلالاً فلا تغفل .



*(تفصيل) *

❖ « ولنذكر الاحكام المستنبطة » ❖

❖ « (من تلك الايات مجملا) » ❖

الاول أن تلك الايات تدل على وجوب صلاة الجمعة عيناً في جميع الأزمان و لنذكر أولاً الاختلافات الواقعة فيها ، ثم لتتعرض لوجه الاستدلال بالآيات على ما هو الحق عندني منها .

اعلم أنه لاخلاف بين الأمة في وجوب صلاة الجمعة وجوباً عينياً في الجملة ، وإنما الخلاف في بعض شرايطها و الكلام على وجوه تفصيلها أنه هل يشترط الامام أو نائبه (١) أم لا ؟ و على تقدير الاشتراط هل هو شرط الانعقاد أو شرط الوجوب ؟

(١) الامامة التي تعتقدها الشيعة الامامية انما تساق معنى الولاية و تستلزم العصمة من الله عزوجل في العلم و العمل متأيدة بالروح القدس و اشاراته و الهاماته ، وهذا معنى لا يتصور فيه النيابة حتى يدعيها مدع ، الا من اشبه عليه لفظ الامامة بالمعنى الذي تعتقده الجمهور حيث لا يمتقدون بالعصمة و الولاية و انما هي عندهم بمعنى سياسة شؤونهم و تدبير أمرهم كما كان يتكفل السلاطين و الامراء شؤون أممهم و سياسة مجتمعاتهم . فالامام عندنا هو الذي جهزه الله بحقيقة العلم و الحكمة و ميزه بالولاية التكوينية و أصدره من لباب المعرفة ، ثم نصبه علماً هادياً و ولياً مرشداً يهتدى الى طريق الحق و صراط مستقيم .-

يتلو عليهم آيات الله مبينة ، و يعلمهم الكتاب و الحكمة ، و يرشدهم الى معالم السنة و يذكهم عن ادناس الشبهة و في كل ذلك معتصم بعصمة الله عزوجل مؤيد بالروح القدس « يهتدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام و يخرجهم من الظلمات الى النور باذن ربهم و يهديهم الى صراط مستقيم » .

فاذا كانت الامامة بهذا المعنى ، و الولاية و العصمة من شؤونها و أسرارها ، فكيف

فبدونها يستحب؟ وإن كان شرط الانعقاد فهل هو مخصوص بزمن حضور الامام أو عام أو أنه مخصوص بإمكان الوصول بأحدهما حتى لو تعذر كفى إمام الجماعة، أو عام حتى لو تعذر لم تنعقد.

→ تقبل النيابة، وكيف يجتريء أحد على ادعائها! وهناك من يقف موقف الامام ويغنى عنه؟ أو من يقوم بأعباء الامامة والولاية ويسد مسدها؟ أو هل عرفت أحداً من الفقهاء صدر من لباب العلم والحكمة؟ أو عرف الكتاب. وفيه الهدى والنور - حق معرفته فلم يقل انه ظني الدلالة، أو أيقن بأن هذا . . . حكم الله عز وجل، ولم يتعذر بأن ظنية الطريق لاتنافى قطعية الحكم، أو . . . نعم قد جعل للفقهاء كثر الله أحياءهم منصب القضاء وجواز الافتاء، وذلك من زمن الباقرين عليهما السلام، حيث بلغ كثير من أصحابهما رضوان الله عليهم مبلغ الفتوى وتولية القضاء لكنه منصب لا يتقلده المفتى بعنوان النيابة عن الامام ولذلك لم يختص بزمن الغيبة، بل هو منصب كسائر المناصب المجمولة، يقلدها الامام لمن تصداه كامارة الحاج، وولاية الثغور، وبعث السرايا.

فوظيفتهم التورع عن المحارم، والتحرى لمعرفة حقائق الاحكام، والاجتهاد في الدين ولو أن أحداً اتبع الشيطان وعبد الطاغوت وتعدي ما بعث لاجله كما فعل خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله (ص) الى بنى جذيمة من كنانة، لكان مثله، ولقال فيه الامام كما قال رسول الله (ص) رافعاً يديه الى السماء: اللهم انى أبرء اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات.

و أما الحكومة والقضاء في الامور التي تعرض الامة الاسلامية ومجتمعهم، فأمرهم كان الى الله ورسوله (ص)، لكنه مع ذلك أمر رسوله (ص) أن يستشيرهم في تلك الامور ويكون هو الامير في شوراها، وذلك بعد ما تولوا يوم التقى الجمعان وقالوا لآخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا، وكثر القيل والقال في ذلك حتى أنكر واعليه من الخروج من المدينة، وقد كانوا هؤلاء الناقدين أشاروا اليه (ص) بأن يغزوا

فكلام الفاضلين في التحرير و المعتبر و الشهيد في الدُّروس و البيان صريح في أنه شرط الوجوب دون الانعقاد ، وهو ظاهر الشيخ في النهاية ، و صريح العلامة في

المشركين في أزقة المدينة و حوائطها فأُنزل عليه : «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الامر فاذا عزمتم فسوكل على الله» ، وهكذا مدح المؤمنين في آية الشورى باستشارتهم في الامور حيث قال عزوجل : « و الذين استجابوا لربهم و أقاموا الصلاة و أمرهم شورى بينهم و مما رزقناهم ينفقون » .

فهذه الحكومة و القضاء على الامة بأجمعهم و تولية أمورهم انما كان الله و لرسوله بعد المشورة منهم برئاسة الرسول (ص) ، و من بعده يكون لمن هو صاحب الامر و العزم من الرسول ، كما يقول عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الامر منكم » .

و معرفة هذه الآية حق معرفتها أن اللام في « الرسول » عوض عن المضاف اليه - كما هو الشأن في سائر الموارد - و هكذا اللام في « الامر » و يكون تقدير الكلام أطيعوا الله و أطيعوا رسوله و أطيعوا اولي أمر الرسول ، فتجب على المؤمنين اطاعة من أمره رسول الله على المسلمين عند مضيئه (ص) و هم الائمة الطاهرون كما نص عليهم عزوجل في قوله : «انا وليكم الله » الآية الكريمة .

و معلوم أن هذا المقام انما فوض الى الرسول و اولي أمره لكونهم معصومين أولي الولاية الكبرى ، فلا يصح أن يقوم مقامهم احد من عرض الناس كما لم يكن لاحد أن ينوب عنه و يقف موقفه في الفتيا ولا غيرها من شئون الامامة - اللهم الا بأن ينقذ سقيفة بنى ساعدة مرة اخرى و ...

و أما الحكومة و القضاء على الافراد بأشخاصهم ، فكل أحد مختار بنفسه ينفذ في نفسه و ماله الذي اكتسبه بعمل يديه ما شاء ، لاحكومة عليه في أموره الشخصية لاحد ، الا الله و لرسوله كما قال عزوجل : « و ما كان لمؤمن و لامؤمنة اذا قضى الله و رسوله أمراً أن —

غير التحرير ، وظاهر ابن إدريس و المرتضى ، بل كل من نسب إليه التحريم في الغيبة .
و الشهيد في الذكرى والألفية ، والشهيد الثاني في شرح [الألفية و] كفالر سالة أنه شرط

— يكون لهم الخيرة من أمرهم و من بعض الله و رسوله فقد ضل ضللاً مبيناً .
و اذا كانت الحكومة و القضاء هذه أيضاً للائمة الهادين كما هو الظاهر من آية
الولاية ، كانت من شؤون الامامة التي لا يتحصل الا لمن كان معصواً و قد عرفت تمام
البحث فيه .

فاذا لم يكن للفقهاء ولاية على المسلمين ، ولاصح كونه نائباً عن وليهم لا يصح له الامر
بنداء الصلاة يوم الجمعة ولا وجب على من سمع النداء أن يجيبها ، فان النداء لم يكن من
قبل الولي حتى يجب الاجابة له ، وهذا واضح مما عرفت في آية الجمعة د اذا نودى للصلاة ،
حق الوضوح .

على أن صلاة الجمعة لا ريب أنها من شؤون الرئاسة و الحكومة و ذلك بمعنى فعليتها
لا جعل الحكومة شرعاً ، ولذلك ترى رسول الله (ص) لم يصل صلاة الجمعة في مكة ، مع أنه
كان يصلي بجماعة المسلمين في دار الارقم بن أبي الارقم ، حتى اذا هاجر الى المدينة
صلى صلاة الجمعة في أول يوم ورده . وكان يوم الجمعة — وذلك لانه قد قام على عرش الحكومة
الالهية ذاك اليوم .

و هكذا الروايات التي تنص على أن الجمعة انما تقام بعد حضور سبعة أحدهم الامام
وفي صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام التصريح بأنهم : الامام ، وقاضيه ، و
المدعى حقاً ، و المدعى عليه (كأنه عليه السلام يعنى الوكيل المدافع والذي يدعى عليه
لقيامه بالامور الحسبية) و الشاهدان ، و الذي يضرب الحدود بين يدي الامام ، تشير الى
أن الجمعة انما يقيمها ولي المسلم اذا كان له البسطة في الرئاسة و الحكومة ،

و على هذا . فلو ثبت لفقهاء الامة نيابة عن الامام في الحكومة على الناس لما جاز لهم
أن يقيموا الجمعة ، وهم بعد رعايا السلاطين تسوقهم سوق الاغنام ، فكيف ولم يثبت لهم نيابة
أبداً .

الانعقاد ، و كلام الشيخ في المبسوط والخلاف مضطرب ، والشهيد الثاني في شرح الألفية تردّد بين أن يكون شرطاً للانعقاد أو للوجوب العيني .
ثمّ الذين شرطوا الانعقاد به ، اختلفوا في أنّه عامٌّ أو مخصوص بزمان الحضور أو مخصوص بامكان أحد الأمرين ؛ فصريح الشهيد الثاني في كتبه والشهيد الأوّل في الذكرى والعلامة في النهاية أنّه مخصوص بزمان الحضور ، وصريح أبي الصلاح أنّه مخصوص بالامكان والمحرّمون لها في الغيبة مع بعض الموجبين والمجوزين يعتمنون الاشتراط إلاّ أنّ الموجبين والمجوزين يعدّون الفقيه من نوّاب الامام ، وبعضهم وافق ظاهر الشيخ في عدّه كلّ من يصلح للامامة من نوّابه .

فقد تحقّق أنّ ههنا مقامات : الأوّل هل الامام أو نائبه شرط أم لا ؟
والثاني شرط لأيّ شيء ؟ فيه خمسة أقوال الأوّل شرط الوجوب ، والثاني شرط الوجوب العيني ، والثالث شرط الانعقاد مطلقاً ، والرابع شرط له حين حضور الامام ، والخامس شرط له ما أمكن .

و الثالث النائب من هو ؟ فيه وجوه ثلاثة الأوّل من استنابه الامام بعينه ، والثاني هو والفقيه ، والثالث هما وكلّ من يصلح لإمامة الجماعة .

فأمّا القائلون بوجوبها عيناً في الغيبة فهو أبو الصلاح والمفيد في المقنعة و الأشراف والكراچكي وكثير من الأصحاب ، حيث أطلقوا ولم يقيّدوا الوجوب بشيء كالكليني والصدوق وسائر المحدّثين التابعين للنصوص الواردة عن أئمة الدين عليهم السلام أمّا الكليني (١) فلا أنّه قال : « باب وجوب الجمعة وعلى كلّ من تجب » ثمّ أورد الأخبار الدالة على الوجوب العيني ، ولم يورد خبراً يدلّ على اشتراط الامام أو نائبه ، حتّى أنّه لم يورد رواية محمد بن مسلم الآتية التي توهّم جماعة دلالتها على اعتبار الامام أو نائبه .

ولا يخفى على المتتبّع أنّ قدماء المحدّثين لا يذكرون في كتبهم مذاهبهم ، و

إنّما يوردون أخباراً يصحّحونها ، و منه يعلم مذاهبهم و آراؤهم و كذا الصدوق في الفقيه (١) قال : «باب وجوب الجمعة و فضلها » و أورد الأخبار ولم يورد معارضاً ، و رواية ابن مسلم تتكلّم على دلالتها ، و عبارته في المقنع كالصريح في ذلك كما سيأتي .

و قال - ره - في كتاب المجالس (٢) في مجلس أورده لوصف دين الامامية : «والجماعة يوم الجمعة فريضة و في سائر الأيام سنة فمن تركها رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له ، و وضعت الجمعة عن تسعة : عن الصغير و الكبير و المجنون و المسافر و العبد و المرأة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين . و تخصيصها بزمان الحضور مع كونه بصدد بيان مذهب الامامية ليعمل به تلامذته و الأخذون عنه من غير قرينة في غاية البعد (٣) و كذا سائر المحدثين ظواهر كلماتهم ذلك .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٨٣ .

(٣) قالوا : و ما يدل على أن الشيعة في عهد الصدوق لم يكن يصلى الجمعة أنه قال في الفقيه : و قال أبو عبد الله عليه السلام : أول من قدم الخطبة على الصلاة يوم الجمعة عثمان لانه كان اذا صلى لم يقف الناس على خطبته و تفرقوا و قالوا ما نضع بمواعظه و هو لا يتعظ بها و قد أحدث ما أحدث ، فلما رأى ذلك قدم الخطبتين على الصلاة .

ولولا أنه لم يكن ليصلى الجمعة لما اشبهه عليه أن الخطبة في يوم الجمعة مقدم على الصلاة اجماعاً من المسلمين .

قيل : و لا يبعد أن يكون لفظ الجمعة في كلامه هذا من سهو القلم . و ليس بشيء لان الصدوق قد تخرج على ذلك في كتابه علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٢ و عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢ ، حيث أنكر على الفضل روايته بتقديم الخطبة في الجمعة قال :

قال مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الخبر هكذا و الخطبتان في الجمعة و العيدان

و ممّن ظاهر كلامه ذلك الشيخ عماد الدين الطبرسي في كتابه المسمّى بنهج
العرفان ، حيث قال بعد نقل الخلاف بين المسلمين في شروط وجوب الجمعة أنّ الإمامية
أكثر إيجاباً للجمعة من الجمهور ، ومع ذلك يشنعون عليهم بتركها ، حيث إنهم لا
يجوزون الإيتمام بالفاسق و مرتكب الكبائر و المخالف في العقيدة الصحيحة .

و أمّا القائلون بالتحريم فهم ابن إدريس وسلاّر والعلامة في المنتهى ، و جهاد
التحرير ، و نسب إلى الشيخ وعبارته مضطربة ، وإلى علم الهدى في مسائل الميافاريقات
وهي أيضاً ليست بصريحة فيه ، لأنّه قال : صلاة الجمعة ركعتان من غير زيادة
عليهما ، ولا جمعة إلاّ مع إمام عادل أو مع نصبه الإمام العادل ، فإذا عدم صليّ الظهر
أربع ركعات ، فيحتمل أن يكون الفقيه أو كل من جمع صفات إمام الجماعة ، من المنصوبين
من قبل الإمام عنده ، كما أنّ الشيخ قال مثل هذا الكلام ثمّ صرّح بالجواز في زمان
الغيبة .

و قال ابن البرّاج في النسخة التي عندنا من المهدّب : و اعلم أنّ فرض الجمعة
لا يصحّ كونه فريضة إلاّ بشروط متى اجتمعت صحّ كونه فريضة جمعة ، ووجبت لذلك ،
و متى لم يجتمع لم يصحّ . ولم يجب كونه كذلك ، بل يجب كون هذه الصلاة ظهراً
و يصليّها المصلّي نيّة كونها ظهراً ، و الشروط التي ذكرناها هي أن يكون المكلف
لذلك حرّاً بالغاً كامل العقل ، سليماً عن المرض و العرج و العمى و الشيخوخة التي
لا يمكن الحركة معها ، و أن لا يكون مسافراً ولا في حكم المسافر ، وأن يكون بينه و
بين موضع الجمعة فرسخان فما دونهما ، و يحضر الإمام العادل أو من نصبه أو من جرى

من بعده ، لانهما بمنزلة الركعتين الاخرتين وان اول من قدم الخطبتين عثمان الى آخر
ما قاله في الفقيه بلفظه .

و هكذا صرح بذلك في كتابه المقنع حيث يقول : و انما جعلت الصلاة يوم الجمعة
ركعتين من أجل الخطبتين : جعلنا مكان الركعتين الاخيرتين فهي صلاة حتى ينزل
الإمام ومثله ما في الهداية على ما سيجيء تحت الرقم ٧١ .

مجرأه ، و يجتمع من الناس سبعة أحدهم الامام ، ويتمكّن من الخطبتين ويكون بين الجمعتين ثلاثة أميال .

فهذه الشروط إذا اجتمعت وجب كون هذه الصلاة فريضة جمعة ، ومتى لم يجتمع سقط كونها فريضة جمعة ، وصليت ظهراً كما قدّمناه ، فإن اجتمع من الناس خمسة نفر أحدهم الامام ، وحصل باقي هذه الشروط ، كانت صلاتها ندباً واستحباً . ويسقط فرضها مع حصول الشروط المذكورة ، عن تسعة نفر ، وهم : الشيخ الكبير والطفل الصغير والعبد والمرء والأعمى والمسافر والأعرج والمريض وكل من كان منزله من موضعها على أكثر من فرسخين .

ثم قال : وإذا كان الزمان زمان تقيّة جاز للمؤمنين أن يقيموا في مكان لا يلحقهم فيه ضرر و ليصلوا جماعة بخطبتين ، فإن لم يتمكّنوا من الخطبة صلّوا جماعة أربع ركعات ، ومن صلّى فرض الجماعة مع إمام يقتدي به فليصل العصر بعد الفراغ من فرض الجمعة ، ولا يفصل بينهما إلاّ بالاقامة انتهى .

ولا يخفى أن المستفاد من كلامه أولاً و آخرأ أنّه تجب الجمعة عيناً مع الامام أو نائبه الخاص أو العام أعني الفقيه الجامع لشرائط الفتوى ، وهو المراد بقوله أو من جرى مجراه ، وحمله على أن المراد من نصبه لخصوص الصلاة أو من جرى مجراه بأن نصبه للأعم منها بعيد ، مع أنّه يشمل الفقيه أيضاً ، ومع عدم النائب والفقيه ووجود العادل يجب تخييراً مع التمكن من الخطبة فتدبر .

ثم أقول : إذا عرفت هذه الاختلافات ، فالذي يترجّح عندي منها الوجوب المضيّق العيني في جميع الأزمان ، وعدم اشتراط الامام أو نائبه الخاص أو العام (١)

(١) المراد بالنائب الخاص أمثال العمرى وابن روح من وكلاء الناحية ، وقد كانوا

رضوان الله عليهم في سالف الأزمان عند قدماء الاصحاب و المترجمين لهم لا يعرفون إلاّ بهم سفراء الناحية وكلاء الامام في أخذ الوجوهات البرية من المؤمنين و انفاقها فيما يأمرهم به أو ايصالها اليه عليه السلام ، كما كانوا ينفذون في بعض الاحيان كتبهم و رسائلهم اليه

بل يكفي العدالة المعتمدة في الجماعة ، و العلم بمسائل الصلاة إما اجتهداً أو تقليداً
أعمّ من الاجتهاد و التقليد المصطلح بين الفقهاء ، أو العالم و المتعلّم على اصطلاح
المحدثين .

نعم يظهر من الأخبار زائداً على إمام الجماعة القدرة على إيراد الخطبة البليغة
المناسبة للمقام ، بحسب أحوال الناس ، و الأمكنة و الأزمنة ، و الأعوام و الشهور و
الأيام ، و العلم بآدابها و شرائطها .

فإذا عرفت ذلك ، فاعلم أنّه استفيد من تلك الآيات أحكام :

الاول : وجوب الجمعة على الأعيان في جميع الأزمان ، وجه الاستدلال
اتّفاق المفسّرين على أنّ المراد بالذكر في الآية الأولى صلاة الجمعة أو خطبتها
أوهما معاً ، حكى ذلك غير واحد من العلماء ، و الأمر للوجوب على ما تحقّق في
موضعه ، لاسيّما أوامر القرآن المجيد .

و المراد بالنداء الأذان أو دخول وقته كما مرّ ، فلمستفاد من الآية الأمر
بالسعي إلى صلاة الجمعة أي الاهتمام في إيقاعها لكل واحد من المؤمنين ، متى تحقّق
الأذان لأجل الصلاة أو وقت الصلاة ، و حيث كان الأصل عدم التقييد بشرط يلزم
عموم الوجوب بالنسبة إلى زمان الغيبة و الحضور .

و اعترض عليه بوجوه : الأوّل أنّ كلمة إذا غير موضوعة للعموم لغة ، فلا
يلزم وجوب السعي كلّما تحقّق النداء .

و الجواب أنّ « إذا » و إن لم تكن موضوعة للعموم لغة ، لكن يستفاد منها
العموم في أمثال هذه المواضع ، إمّا بحسب الوضع العرفي أو بحسب القرائن الدالة

ثم ايصال توقيعه عليه السلام اليهم ، و هذا غير النيابة عن الامام كما هو واضح .

لكن المتأخرين من أصحاب التراجم بلغوا بهم مبلغ النيابة الخاصة عن الامام ، و
تفرع عليه أن يكون سائر الفقهاء رضوان الله عليهم نواباً عامة ، فهذا هو أصل الخبر
فافهم .

عليه ، كما قالوا في آية الوضوء وأمثالها ، مع أن حملته على الإهمال يجعل الكلام خالياً عن الفائدة المعتبر بها ، ويجب تنزيه كلام الحكيم عنه .

وأيضاً لا يخلو إما يكون المراد بإيجاب السعي ولو في العمر مرة أو بإيجابه على سبيل العموم أو بإيجابه عند حضور الإمام أو نائبه ، لا سبيل إلى الأول إن ظاهر أن المسلمين متفقون على أن ليس المراد من الآية إيجاب السعي مطلقاً ، بحيث يتحقق بالمرة ، بل أطبقوا على أن المراد بها التكرار ، ولا سبيل إلى الثالث لكونه خلاف الظاهر من اللفظ إذ دلالة اللفظ عليه ، ولا قرينة تدل عليه ، فالعدول عن الظاهر إليه يحتاج إلى دليل واضح ، فثبت الثاني وهو المطلوب .

وأيضاً الخطاب عام بالنسبة إلى جميع المؤمنين ، سواء تحقق الشرط المدعى بالنسبة إليه أم لا ، فعلى تقدير تجويز أن لم يكن المراد بالآية التكرار يلزم إيجاب السعي على من لم يتحقق الشرط بالنسبة إليه ولومرة ، ويلزم منه الدوام والتكرار لعدم القائل بالفصل .

الثاني : أن الخطاب إنما يتوجه إلى الموجودين عند المحققين ولا يشمل من سيوجد إلاً بدليل خارج ، وليس إلاً الاجماع وهو لا يجري في موضع الخلاف . والجواب أن التحقيق أن الخطاب يتوجه إلى المعدومين بتبعية الموجودين إذا كان في اللفظ ما يدل على العموم كهذه الآية ، وقد حقق في محله و الاجماع على عدم اختصاص الأحكام بزمانه لم يتحقق على كل مسألة مسألة حتى يقال لا يجري في موضع الخلاف ، بل على هذا المفهوم الكلي مجملاً ، وإلا فلا يمكن الاستدلال بالآيات ولا بالأخبار على شيء من المسائل الخلافية إذا ورد بلفظ الخطاب ، وهذا سفسطة .

مع أن الأخبار المتواترة تدل على عدم اختصاص أحكام القرآن والسنة بزمان دون زمان وأن حلال محمد صلى الله عليه وآله حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة .

الثالث : أن الأمر معلق على الأذان فمن أين ثبت الوجوب مطلقاً .
و الجواب أنه يلزم بصريح الآية لا يجاب مع تحقق الأذان ، و يلزم منه لا يجاب مطلقاً ، مع أننا قد قدّمنا أن الظاهر أن المراد دخول وقت النداء .
و اعترض عليه بوجوه سخيقة أخرى و بعضها يتضمن الاعتراض على الله تعالى إذ لم يرتب متبّع في أن الآية إنما نزلت لوجوب صلاة الجمعة و الحث عليها ، فقصورها عن إفادة المرام يؤل إلى الاعتراض على الملك العلام ، و يظهر الجواب عن بعضها ممّا قرّرنا سابقاً في تفسير الآيات .
ثم إن أمثال تلك الاعتراضات إنما يحسن ممن لم يستدل في عمره بآية ولا خبر على حكم من الأحكام ، و أمّا من كان دأبه الاستدلال بالظواهر و الابهامات على الأحكام الغريبة ، لا يليق به تلك المناقشات ، وهل يوجد آية أو خبر لا يمكن المناقشة في الاستدلال بها بأمثال ذلك .

و من العجب أنهم يقولون : ورد في الخبر أن الذكر رسول الله ﷺ فيمكن أن يكون المراد به هنا السعي إليه ﷺ : ولا يعرفون أن الأخبار الواردة في تأويل الآيات و بطونها ، لا ينافي الاستدلال بظاهرها ، فقد ورد في كثير من الأخبار أن الصلاة رجل والزكاة رجل ، وأن العدل رسول الله ﷺ و الاحسان أمير المؤمنين ﷺ و الفحشاء والمنكر و البغي الثلاثة ، و أمثال ذلك أكثر من أن تحصى ، و شيء منها لا ينافي العمل بظواهرها ، و الاستدلال بها ، وقد حقّقنا معانيها و أشبعنا الكلام فيها في تضاعيف هذا الكتاب ، والله الموفق للصواب .

الثاني : تدل الآية على شرعية الأذان لتلك الصلاة ، و قد مرّ الكلام فيه و المشهور أن الأذان إنما يؤتى به بعد صعود الإمام المنبر ، قال في مجمع البيان (١) في قوله تعالى « وإذا نودي » أي أذن لصلاة الجمعة ، و ذلك إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة ، و ذلك لأنّه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ نداء سواه .

قال السائب بن يزيد: كان لرسول الله ﷺ مؤذنان أحدهما بلال، فكان إذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد، فإذا أذن أقام للصلاة، ثم كان أبو بكر وعمر كذلك حتى إذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل، زاد أذاناً فأمر بالتأذين الأول على سطح دار له بالسوق يقال له الزوراء، وكان يؤذن عليها، فإذا جلس عثمان على المنبر أذن مؤذنه، فإذا نزل أقام للصلاة انتهى، ولذا حكم أكثر الأصحاب بحرمة الأذان الثاني وبعضهم بالكراهة.

واختلفوا في أن الحرام أو المكروه هل الثاني زماناً أو وضعاً. ويدل على استحباب كون الأذان بعد صعود الإمام المنبر، ما رواه الشيخ (١) عن عبدالله بن ميمون عن جعفر، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الجمعة قعد على المنبر حتى يفرغ المؤذنون، لكن تعارضه حسنة إبراهيم بن هاشم (٢) عن محمد بن مسلم قال: سأله عن الجمعة فقال أذان وإقامة يخرج الإمام بعد الأذان فيصعد المنبر الخبر. وهذا يدل على استحبابه قبل صعود الإمام كما ذهب إليه أبو الصلاح، حيث قال: إذا زالت الشمس أمر مؤذنيه بالأذان فإذا فرغوا منه صعد المنبر فخطب، والأول مؤيد بالشهرة، ويمكن حمل الثاني على التقية، والتخير لا يخلو من قوة.

الثالث: ربما يتوهم رجحان العدو والإسراع إلى الجمعة، لقوله تعالى: «فاسعوا» وقد عرفت أنه غير محمول على ظاهره، وقد وردت الأخبار باستحباب السكينة والوقار إلا مع ضيق الوقت وخوف فوت الصلاة، فلا يبعد وجوب الإسراع حينئذ.

الرابع: بناء على تفسير الذكر بالخطبة فقط أومع الصلاة، يدل على شرعية الخطبة بل وجوبها إذ الظاهر أن وجوب السعي إليها يستلزم وجوبها، ولا خلاف في وجوب الخطبتين في الجمعة ولا تقديمهما على الصلاة في الجمعة إلا من الصدوق -ره-

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٤٤ ط نجف.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢٤ في حديث.

حيث يقول بتأخير الخطبتين في الجمعة والعيدين وهو ضعيف ، وفيها دلالة ما على التقديم إن فسر بالخطبة فقط إذ مع تقديم الصلاة الأمر بالسعي إلى الخطبة فقط بعيد ، بخلاف ما إذا كانتا متقدمتين ، فإن حضورهما يستلزم حضور الصلاة وهما من مقدّماتها .

الخامس : استدلت بها على وجوب إيقاع الخطبة بعد الزوال ، و اختلف الأصحاب فيه ، فذهب الأكثر منهم المرتضى و ابن أبي عقيل و أبو الصلاح إلى أن وقتها بعد الزوال ، و قال الشيخ في الخلاف و النهاية و المبسوط أنه ينبغي للإمام إذا قرب من الزوال أن يصعد المنبر و يأخذ في الخطبة بمقدار ما إذا خطب الخطبتين زالت الشمس ، فإذا زالت نزل فصلّى بالناس ، و اختاره ابن البراج و المحقق و الشهيدان ، و ظاهرا بن حمزة وجوب التقديم و جواز التقديم لا يخلو من قوة ، ويدل عليه صحيحة ابن سنان (١) وغيرها .

و احتج المانعون بهذه الآية حيث أوجب السعي بعد النداء الذي هو الأذان فلا يجب قبله ، و أجيب بأنه موقوف على عدم جواز الأذان يوم الجمعة قبل الزوال وهو ممنوع .

السادس : تدل الآية على تحريم البيع بعد النداء ونقل الإجماع عليه العلامة وغيره . و الاستدلال بقوله : « و ذروا البيع » فأنه في قوة تركوا البيع بعد النداء و ربما يستدل عليه بقوله تعالى : « فاسعوا » بناء على أن الفورية تستفاد من ترتب الجزاء على الشرط ، والأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده ، و هذا على تقدير تمامه إنما يدل على التحريم مع المنافاة و المشهور التحريم مطلقاً .

ثم أعلم أن المذكور في عبارة أكثر الأصحاب تحريم البيع بعد الأذان حتى أن العلامة في المنتهى و النهاية نقل إجماع الأصحاب على عدم تحريم البيع قبل النداء ولو كان بعد الزوال ، وفي الإرشاد أناط التحريم بالزوال ، و تبعه الشهيد الثاني

في شرحه ، وهو ضعيف ، إلا أن يفسر النداء بدخول وقته فتبدل الآية عليه .
و اختلف الأصحاب في تحريم غير البيع من العقود والايقاعات والمشهور عدم التحريم ، وذهب بعضهم إلى التحريم للمشاركة في العلة المومى إليها ، بقوله : «ذلكم خير لكم» و بأن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده ، و الأخير إنما يتم مع المنافاة ، والدعوى أعم من ذلك ، و الأحوط الترك مطلقاً لاسيما مع المنافاة ، و هل الشراء مثل البيع في التحريم ؟ ظاهر الأصحاب ذلك وحملوا البيع الواقع فيها على ما يعم الشراء و للمناقشة فيه مجال .

واختلفوا أيضاً فيما لو كان أحد المتعاقدين ممن لا يجب عليه السعي ، فذهب جماعة من المتأخرين إلى التحريم ، و المحقق إلى عدمه ، وفاقاً للشيخ ، فإنه كرهه و الأحوط الترك ، لاسيما إذا اشتمل على معاونة الآخر على الفعل .

ثم اختلفوا في أنه مع التحريم هل يبطل العقد فالمشهور عدم البطلان ، لأن النهي في المعاملات لا يستلزم الفساد عندهم ، و ذهب ابن الجنيدي و الشيخ في المبسوط و الخلاف إلى عدم الانعقاد ولعل الأقوى .

السابع : في الآية الأخيرة دلالة على وجوب الحضور في وقت الخطبة إن فسر قوله : « و تركوك قائماً » على القيام في وقت الخطبة ، ولعله لاخلاف فيه ، و إنما اختلفوا في وجوب الانصات ، فذهب الأكثر إلى الوجوب وذهب الشيخ في المبسوط والمحقق في المعتبر إلى أنه مستحب ، و على تقدير الوجوب هل يجب أن يقرب البعيد بقدر الامكان ؟ المشهور بينهم ذلك ، ولا يبعد كون حكمه حكم القراءة ، فلا يجب قرب البعيد و استماعه .

وكذا اختلفوا في تحريم الكلام فذهب الأكثر إلى التحريم فمنهم من غمى التحريم بالنسبة إلى المستمعين و الخطيب ، و منهم من خصه بالمستمعين ، و نقل عن الشيخ الجليل أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي أنه قال في جامعہ إذا قام الامام يخطب فقد وجب على الناس الصمت ، و ذهب الشيخ في المبسوط وموضع من الخلاف والمحقق.

إلى الكراهية ، ولعله أقرب ، ومن القائلين بالتحريم من صرح بانتفاء التحريم بالنسبة إلى البعيد الذي لا يسمع والأصم لعدم الفائدة ، ومن المتأخرين من صرح بعموم التحريم ، ولم يصرح الأكثر ببطان الصلاة أو الخطبة بالكلام ، والأقرب العدم ، قال العلامة في النهاية : ولا تبطل جمعة المتكلم وإن حرّمناه إجماعاً ، والخلاف في الائتم وعدمه ، والظاهر تحريم الكلام أو كراهته بين الخطبتين ، ولا يحرّم بعد الفراغ منهما ، ولا قبل الشروع فيهما اتفاقاً .

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران والحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما فرض الله عز وجل من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة ، فيها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة ، وهي الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصغير ، والكبير ، والمجنون ، والمسافر ، والعبد ، والمرأة ، والمريض ، والأعمى ، ومن كان على رأس فرسخين ، والقراءة فيها جهار ، والفعل فيها واجب ، وعلى الإمام فيها قنوتان : قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع ، وفي الثانية بعد الركوع (١) .

مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد إلى قوله على رأس فرسخين (٢) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصدوق ، عن أبيه مثله (٣) .

الخصال : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن علي بن إبراهيم مثله إلى قوله وهي الجمعة (٤) .

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٨ .

❖ (تبين) ❖

اعلم أن هذا الخبر في أعلا مراتب الصحة ، و رواه الصدوق أيضاً بسند صحيح (١) عن زرارة ، وفيه « إنما فرض الله عز وجل على الناس » إلى قوله : « منها صلاة » وفي بعض النسخ « فيها » و رواه في الكافي (٢) في الحسن كالصحيح وفيه : « و فرض الله على الناس » وفيه أيضاً « منها صلاة » ويستفاد منه أحكام :
الاول : وجوب صلاة الجمعة (٣) عيناً في جميع الأزمان مع تأكيدات كثيرة :

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤١٨ .

(٣) وجوب صلاة الجمعة لا ريب فيه ، و انما الكلام في وجود شرائطها ، فعلى هذا ورود الاحاديث الكثيرة بوجوبها شيء ، و اشتراطها بوجود الامام مبسوط اليد شيء آخر ، فحيث لم يوجد شرطها تركها الشيعة منذ عهد الغيبة كما عرفت من عهد الصدوق رضوان الله عليه .

و هكذا ورود احاديث كثيرة بوجوب الجهاد شيء ، و اشتراطه بحضور الامام و اذنه شيء آخر كما اجمع بذلك الاصحاب ، ولم يجاهد أحد ممن قال بالنيابة و أقام الجمعة !
 وهكذا ورود الاحاديث بوجوب الخمس من أرباح المكاسب شيء ، و اشتراط اخراجه بحضور الامام صاحب الحق و مطالبته شيء آخر ، و لذلك أفتى فقهاؤنا رضوان الله عليهم من زمن الغيبة باباحتها الا في هذه السنوات الاخيرة لشبهة دخلت عليهم و هي تعارض الاخبار بالاباحة و عدمها مع أنه لا تعارض فيها .

و ذلك لان الخمس انما جعل حقاً لذوى سهامه فقال عز وجل : « و اعلموا أن ما غنمتم من شيء فان لله خمس » و للرسول ولذى القربى ، الاية بخلاف الزكاة حيث جعل حكماً شرعياً و أوجب على المؤمنين أدائها فقال : « أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة » .

الاثنيان بلفظ الفرض الذي هو أصرح العبارات في الوجوب و أكدها ، ثم قوله : «على الناس » كما في سائر الكتب لثلاث يتوهم منه التخصيص بصنف و جماعة ، ثم ضمها مع الصلوات التي كلها واجبة عيناً .

ثم قوله : «وضعها عن تسعة » فأنه في قوة الاستثناء ، فيفيد تأكيد شمول الحكم لغير تلك الأفراد ، و يرفع احتمال حمل الفرض على الوجوب التخييري ، فإن فيهم من يجب عليهم تخييراً بالاتفاق ، و لفظ الامام الواقع فيها و في سائر أخبار الجمعة والجماعة لا ريب في أن الظاهر فيها إمام الجماعة ، بقرينة الجماعة المذكورة سابقاً .

فان قيل : لعل المراد بقوله خمساً و ثلاثين صلاة الصلوات التي منها الصلاة الواقعة في ظهر يوم الجمعة أعم من الجمعة والظهر ، وقوله « منها صلاة » أريد بهافرد من واحدة من الخمس و الثلاثين فهو في غاية البعد .

فاذا كان الخمس حقاً كان كالدين فاذا أباح صاحب الحق والدين و أحله لهم ، صار ساقطاً ، ولا يكون بين الاباحة ووجوب الحق تعارض لان الاباحة فرع وجوب الحق كما أنه لاتعارض بين اباحة بعض وطلب بعض آخر ، ولذلك أباح الباقر والصادق ومن قبلهما عليهم السلام عن حقهم و طلب حقه أبو الحسن الكاظم و الرضا ومن بعدهما من الائمة الطاهرين كما ورد به الروايات .

فعلى هذا ، المحكم ما ورد عن صاحب الحق اليوم وهو المهدي امام عصرنا صلوات الله عليه ، وهو عليه السلام وان طلب حقه في زمن الغيبة الصغرى و وكل لذلك و كلاء يقبضون حقهم من الشيعة ، لكنه صلوات الله عليه لم يوكل أحداً عند غيبته الكبرى حيث قال في توقيعه المبارك الى السمرى « ... ولاتوص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثامنة فلا ظهور الا بعد اذن الله » و صرح بالاباحة في توقيعه الاخر « ... و أما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى أن يظهر امرنا لتطيب ولادتهم ولاتخبث » ، و تمام البحث موكول الى محله .

فان قيل : الحصر المستفاد من « إنَّما » على ما في بعض النسخ ، يؤيِّد الحمل على الأعمّ وإلاّ انتقض الحصر بصلاة ظهر يوم الجمعة ، لمن سقط عنه الجمعة . قلنا : لا تأييد فيه ، لأنّ قوله « إِنَّمَا » : و وضعها عن تسعة « في قوّة الاستثناء فكأنّه قال : لم يفرض الله على جميع الناس من الصلوات اليومية إلاّ الخمس والثلاثين التي أحدهما الجمعة ، إلاّ هؤلاء التسعة ، فانه لا يجب عليهم خصوص هذه الخمس والثلاثين .

وإنَّما لم يتعرّض صريحاً لما يجب على هؤلاء التسعة لأنّ بعضهم لا يجب عليهم شيء أصلاً ، و البعض الذي يجب عليهم الظهر حكم اضطراريّ تجب عليهم بدلاً من الجمعة لبعض الموانع الخلقية أو الخارجية ، وإنَّما الأصل في يوم الجمعة الجمعة ، فلذا عدّها من الخمس والثلاثين ، و لم يتعرّض للبديل صريحاً ، و هذا ظاهر من الخبر بعد التأمّل فظهر أنّ الحصر مؤيّد ومؤكّد لما ذكرنا ، لا لما ذكرتم .

الثاني : يدلّ على كون الجماعة فرضاً فيها ، ولا خلاف فيه ، و في اشتراطها بها . و يتحقّق الجماعة بنية المأمومين الاقتداء بالامام ، و يعتبر في انعقادها نية العدد المعتبر ، و في وجوب نية الامام نظر ، ولو بان كون الامام محدثاً قال في الذكرى : فان كان العدد لا يتمّ بدونه فالأقرب أنّه لا جمعة لهم ، لانقضاء الشرط ، وإن كان العدد حاصلًا من غيره صحّت صلاتهم عندها ، لماسياتي في باب الجماعة .

وربما افترق الحكم هنا و هناك ، لأنّ الجماعة شرط في الجمعة و لم يحصل في نفس الأمر ، بخلاف باقي الصلوات ، فانّ القدوة إذا فأت فيها يكون قد صلّى منفرداً و صلاة المنفرد هناك صحيحة بخلاف الجمعة ، وذهب بعض المتأخّرين إلى الصّحة مطلقاً و إن لم يكن العدد حاصلًا من غيره ، و لا يخلو من قوّة ، و الأحوط الاعادة مطلقاً .

الثالث : يدلّ على عدم الوجوب على الصّغير و المجنون ولا خلاف فيه إذا كان حالة الصلاة مجنوناً .

الرابع : يدلُّ على السقوط عن الشيخ الكبير ، وهو مذهب علمائنا ، وقيدته في القواعد بالبالغ حدَّ العجز أو المشقة الشديدة ، والنصوص مطلقة والأحوط عدم الترك مع الامكان .

الخامس : يدلُّ على عدم وجوبه على المسافر ، ونقل اتفاق الأصحاب عليه الفاضلان والشهيد ، والمشهور أنَّ المراد به المسافر الشرعي فتجب على ناوي الإقامة عشرًا والمقيم في بلد ثلاثين يوماً ، وفي المنتهى نقل الاجماع عليه ، وكذا كثير السُّفر والعاصي كما صرَّح به في الذكرى وغيره ، وقال في المنتهى : لم أفق على قول لعلمائنا في اشتراط الطاعة في السفر لسقوط الجمعة ، وقرب الاشتراط ، والمسئلة لا تخلو من إشكال ، وإن كان ماقربه قريباً .

ومن حصل في مواضع التخيير فالظاهر عدم الوجوب عليه ، لصدق السُّفر ، و جزم في التذكرة بالوجوب ، وذهب في الدُّروس إلى التخيير .

السادس : يدلُّ على عدم الوجوب على المرأة ، ونقل الفاضلان وغيرهما اتفاق الأصحاب عليه وفي الخنثى المشكل قولان و ظاهر هذا الخبر الوجوب عليها كظاهر أكثر الأخبار .

السابع : يدلُّ على عدم وجوبها على العبد ونقل الفاضلان وغيرهما اتفاق الأصحاب عليه ، ولا فرق في ذلك بين القن والمدبر والمكاتب الذي لم يؤد شيئاً لصدق المملوك على الكل ، وهل يجب إذا أمره المولى ؟ فيه إشكال ، واختلف الأصحاب في المبعوض إذا هياه المولى ، فاتفقت الجمعة في يومه ، فالمشهور سقوطها عنه ، وفي المبسوط تجب عليه ولا يخلو من قوة ، لعدم صدق العبد والمملوك عليه .

الثامن : يدلُّ على عدم وجوبها على المريض والأعمى ، ونقل الفاضلان وغيرهما اتفاق الأصحاب عليها ، وكلام الأصحاب يقتضي عدم الفرق فيهما بين ما يشقُّ معه الحضور وغيره ، وبهذا التعميم صرَّح في التذكرة ، واعتبر في المسالك

تعدّ الحضور أو المشقة التي لا يتحمل مثلها عادة ، أو خوف زيادة المرض ، ولا يظهر ذلك من النصوص .

ثمّ اعلم أنّ الشيخ عدّ في جملة من كتبه و العلامة في بعض كتبه العرج أيضاً من الأعذار المسقطّة ، حتّى أنّه قال في المنتهى : وهو مذهب علمائنا أجمع ، لأنّه معذور بالعرج لحصول المشقة في حقّه ، ولأنّه مريض فسقطت عنه ، ولا يخفى ما فيهما ، وقيّده في التذكرة بالاقعاد ، ونقل إجماع الأصحاب عليه ، ولم يذكره المفيد ولا المرتضى ، وقال المتأخرون النصوص خالية عنه ، وقال المرتضى : وروي أنّ العرج عذر ، وقال المحقق فإن كان يريد به المقعد فهو أعذر من المريض والكبير لأنّه ممنوع من السعي فلا يتناول الأمر بالسعي ، وإن لم يرد ذلك فهو في حيز المنع .

أقول : ويمكن أن يستدلّ لهم بعموم قوله تعالى « ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج » (١) كما استدلّ الشهيد - ره - في

(١) النور: ٦١ ، الفتح: ١٧ ، وعندى أن توارداً للجلتين في مورد المؤاكلة والجهاد ولا نسبة بينهما ، يفيد أن هذه الجملة استعملت في القرآن العزيز كالكبرى قاعدة كلية ، لادخل لخصوص المورد والمقام في رفع الحرج عن الطوائف الثلاث ، فيكون نتيجة مفاد الايتين أن العمى والعرج والمرضى عذر في الأمور التي تشقّ عليهم ويدخل عليهم الحرج وهو واضح .

ولا يذهب عليك أن الأعذار إنما يرتفع بها وجوب السعي والحضور إلى الجمعة والجماعة والجهاد وتولى الأذان ، وأما أصل الحكم فهي على حاله من المحبوبة والانتداب له ، فيستحب لصاحب الأعذار أن يجيب النداء ويحضر الجماعة ويتولى الأذان ، تحصيلاً على مراد الله عز وجل ، إلا النساء حيث يجب عليهن الستر وعدم التزاحم مع الرجال .

فاذا حضر وانتدب لهذه الأحكام ولم يكن له عذر آخر يمنعه من ذلك ، كما اذا حضر في المسجد قبل النداء أو بعده ، أو لم يكن زحام يمنع المرأة عن الحضور في المسجد ،

الأعمى بذلك ، لكن يرد عليه أن هذا نزل في موضعين من القرآن أحدهما في سورة النور ، و المشهور كما هو ظاهر ما بعده ، بل ما قبله أنها نزلت في المؤاكلة ، والآخر في سورة الفتح و ظاهره النزول في الجهاد ، فشموله لما نحن فيه بعيد ، فالظاهر وجوب حضوره كما هو المصرح في التذكرة و الذكرى لعموم أدلة الوجوب ، وعدم ما يصلح للتخصيص ، نعم سيأتي من كتاب الدروس رواية مرسلة ، وهي أيضاً لا تصلح للتخصيص .

التاسع : يدل على عدم وجوبها على من كان على رأس فرسخين ، و اختلف الأصحاب في تحديد البعد المقتضي لعدم السعي إلى الجمعة ، فالمشهور بينهم أن حدّه أن يكون أزيد من فرسخين ، و ظاهر الصدوق في المقنع والمجالس أنه لا يجب على من كان على رأس فرسخين أيضاً ، كما هو مدلول هذا الخبر وذهب إليه ابن حمزة أيضاً .

و قال ابن أبي عقيل: من كان خارجاً من مصر أو قرية إذا غدا من أهله بعد ما يصلي الغداة فيدرك الجمعة مع الامام ، فأتان الجمعة عليه فرض ، و إن لم يدركها إذا غدا إليها بعد ما يصلي الغداة فلا الجمعة عليه ، وقال ابن الجنيد: وجوب السعي إليها على من يسمع النداء بها أو كان يصل إلى منزله إذا راح منها قبل خروج نهار يومه ، و هو قريب من قول ابن أبي عقيل ، و أكثر الأخبار تدل على الأول ، و هذا الخبر و ما سيأتي من خطبة أمير المؤمنين تدل على الثاني ، و يمكن الجمع بينهما

فعليه أن يستمع الخطبة ، و يصلي مع امامه ، والا لكان راغباً عن ولاية امامه معرضاً عن مراده عاصياً له ، و دخل عليه الذم بقوله تعالى : و اذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائماً ، .

على أن نفى الالتزام و رفع الوجوب عليهم انما كان شفقة عليهم رفماً للضيق و الحرج و بعدما انتدبوا للنداء و حضروا بأنفسهم فلا ضيق عليهم ولا حرج في استماع الخطبة و الصلاة مع الامام حتى تسقط عنهم ، وهذا واضح بحمد الله .

بوجهين :

أحدهما أن يكون المراد بمن كان على رأس فرسخين أن يكون أزيد منها
ويؤيده أن العلم بكون المسافة فرسخين إنما يكون غالباً عند العلم بكونها
أزيد .

وثانيهما حمل الوجوب فيما دلّ على الوجوب في فرسخين على الاستحباب
المؤكد ، ولعلّ الأول أولى ، وهذا الاختلاف يكون في الأخبار الواردة في أشياء
لا يمكن العلم بحدّها حقيقة غالباً كمقدار الدرهم والكرّ وأمثالهما .
ويدلّ على الثالث صحة زرارة (١) وحملت على الفرسخين ، فإنّ الضعفاء
والمشاة لا يمكنهم السعي في يوم واحد أكثر من أربعة فراسخ ، فيكون كالتعليل
للفرسخين ، ويمكن حملها على الاستحباب .

ثمّ اعلم أن الأصحاب عدّوا من مسقطات الجمعة المطر ، وقال في التذكرة
إنّه لا خلاف فيه بين العلماء ، ويدلّ عليه صحة (٢) عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يترك الجمعة في المطر ، وألحق العلامة و من
تأخّر عنه بالمطر الوحل والحرّ والبرد الشديدين إذا خاف الضرر معهما ، ولا بأس به
تفصيلاً من لزوم الحرج المنفى .

وأما الثلج والبرد إذا لم يخف معهما الضرر ، فيشكل إلحاقه بالمطر لعدم
صدقه عليهما لغة وعرفاً ، والقياس بالطريق الأولى - مع عدم ثبوت حجّيته مطلقاً
وعسر إثبات الأولوية هنا - مشكّل ، والأولى عدم الترك بغير ما ورد فيه النصّ من تلك
الأعذار ، إلّا مع خوف الضرر الشديد ، لاسيّما للإمام .

وقال في المعبر : قال علم الهدى : وروي أن من يخاف على نفسه ظمناً أو ماله

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) التهذيب : ج ١ ص ٣٢٢ ، وقد مر في باب المساجد أنه قال رسول الله (ص)

إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال .

فهو معذور في الجمعة رد^١ من كان متشاعلاً بجهار ميت أو تعليل وال. أو من يجري مجراه من ذوي الحرمات الوكيدة يسعه التأخر .

العاشر : يدلُّ على أنَّ القراءة جهراً ولا خلاف في رجحان الجهر فيها ، وظاهر الأكثر الاستحباب قال في المنتهى : أجمع كلُّ من يحفظ عنه العلم على أنه يجهر بالقراءة في صلاة الجمعة ، ولم أقف على قول للأصحاب في الوجوب وعدمه ، و الأصل عدمه .

أقول : الأحوط عدم ترك الجهر .

الحادي عشر : يدلُّ على وجوب الغسل في يوم الجمعة ، و حمل في المشهور على تأكيد الاستحباب (١) ثمَّ إنَّ الظاهر إرجاع ضمير « فيها » إلى الصلاة فيدلُّ على أنَّ وجوبها لأجل الصلاة ، فإذا لم تصلى الجمعة لم يجب (٢) وهذا وجه جمع بين الأخبار ، لكن لم يقل بهذا التفصيل أحد ، ويحتمل إرجاعه إلى الجمعة بمعنى اليوم على الاستخدام أو بتقدير الصلاة في الأوَّل .

الثاني عشر : يدلُّ على أنَّ قنوتها اثنان : في الأولى قبل الركوع ، وفي الثانية بعده وهو المشهور بين الأصحاب ، و ظاهر ابن أبي عقيل و أبي الصلاح أنَّ في الجمعة قنوتين قبل الركوع ، مع احتمال موافقتهما للمشهور ، و ظاهر الصدوق في الفقيه أنَّ فيها قنوتاً واحداً في الثانية قبل الركوع ، و ظاهر ابن إدريس أيضاً ذلك .

و قال المفيد: إنَّ في الجمعة قنوتاً واحداً في الركعة الأولى قبل الركوع ، وهو ظاهر ابن الجنيد ، ومختار المختلف و بعض المتأخرين ، و يظهر من المرتضى التردُّد بين أن يكون له قنوت واحد قبل الركوع ، أو قنوتان في الأوَّل قبل الركوع ، وفي

(١) و قد عرفت أنها سنة في غير فريضة : فالأخذ بها هدى و تركها الى غير خطيئة،

الا اذا كان متمكناً من ذلك ولم يغتسل رغبة عنها ، فيكون عاصياً .

(٢) الظاهر من موارد تمليله أن الغتسال لاجل الجمعة و الاجتماع لها .

الثانية بعده ، و المشهور أقوى لهذه الصحيحة وصحيفة أبي بصير (١) لكن وردت أخبار كثيرة دالة على مذهب المفيد ، فيمكن الجمع بينها بعدم تأكيد الاستحباب في الثانية أو بالوجوب في الأولى ، والاستحباب في الثانية .

و يظهر من المعتبر جمع آخر حيث قال : و الذي يظهر أن الامام يقنت قنوتين إذا صلى جمعة ركعتين ، ومن عداه يقنت مرة جامعاً كان أو منفرداً .

و الظاهر أن المراد بالامام إمام الأصل أي القنوتان في الجمعة إنما هو إذا كان الامام فيها إمام الأصل ، وإلا فواحدة ، و لكن الجامع جمعة يقنت الواحدة في الأولى ، و الجامع ظهراً و المنفرد في الثانية ، وهذا الخبر مما يؤيده وعلى المشهور يمكن أن يكون التخصيص بالامام لكونه عليه أكد أو واجباً أو لمعلومية كون المأموم تابعاً له .

٢ - المعتبر : قال الصادق عليه السلام : إن الله فرض في كل أسبوع خمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واجبة على كل مسلم أن يشهدها إلا خمسة : المريض ، و المملوك و المسافرين ، و المرأة ، و الصبي (٢) .

بيان : هذا الخبر رواه الكليني (٣) و الشيخ بسند صحيح (٤) عن أبي بصير و محمد بن مسلم عنه عليه السلام و فيهما في كل سبعة أيام ، و التصريح بالتعميم فيه أكثر من الخبر السابق ، لقوله : « في كل سبعة أيام » وقوله : « على كل مسلم » والاستثناء الموجب لزيادة التأكيد في العموم ، فيشمل الحكم زمان الغيبة .

ثم الظاهر أن قوله « على كل مسلم » متعلق بقوله « واجبة » وقوله : « أن يشهدها »

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) المعتبر : ٢٠٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤١٨ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٥٠ .

إِذَا فاعل لقوله : « واجبة » أو بدل اشتمال من الضمير ، ويحتمل على بعد أن يكون « على كل مسلم أن يشهدها » جملة مستأنفة مؤكدة للاولى ، وهذه العبارة أيضاً دالة على الوجوب ، عرفاً ، لاسيما مع قرينة الكلمات السابقة ، والأصل في الوجوب العيني وإطلاق الواجب على أحد فردي التخييري مجاز كما حقق في محله ، إذاً الواجب ما لا يجوز تركه ، فالواجب هو المفهوم المردد بينهما ، مع أن استثناء الخمسة يأبى عن الحمل عليه كما عرفت .

وقوله : « أن يشهدها » لبيان اشتراط الجماعة فيها والظاهر أن الإمام والعدد الذين ينعقد بهم الجمعة داخلون في قوله : « كل مسلم » والشهود لا يستلزم انعقاد جمعة قبله ، بل الشهود أعم من أن يكون لانعقادها أو إيقاعها مع من عقدها ، فحاصل الكلام أن من جملة ذلك العدد صلاة يجب على كل مسلم إيقاعها على الاجتماع جماعة إلا الخمسة ، وليس هذا إلا صلاة الجمعة .

وقد عرفت أن الشرائط غير مأخوذة في الجمعة ، ولا يؤخذ فيها إلا العدد والخطبة ، فما ثبت من الشرائط بدليل من خارج يعتبر فيها وإلا فلا ، ولولم يحصل على هذا فائدة في هذا الكلام ، ولا بد من حمل أفعال الحكيم وأقواله على وجه يفيد فائدة معتد بها ، ويشتمل على حكمة عظيمة ، وحمله على الالغاز والتعمية غير موجه .

٣ - المقنعة (١) : اعلم أن الرواية جاءت عن الصادقين عليهما السلام أن الله جل جلاله فرض على عباده من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة لم يفرض فيها الاجتماع إلا في صلاة الجمعة خاصة ، فقال جل من قائل : « يا أيها الذين آمنوا » الآية .

وقال الصادق عليه السلام : من ترك الجمعة ثلاثاً من غير علة طبع الله على قلبه ، فغرضنا وفيقك الله الاجتماع على ما قد مناه إلا أنه بشريطة إمام مأمون ، على صفات : يتقدم

(١) في ط الكمباني : توضيح ، وهو سهو .

الجماعة ، و يخطب بهم خطبتين يسقط بهما و بالاجتماع عن المجتمعين من الأربع الركعات ركعتان ، وإذا حضر الامام وجبت الجمعة على سائر المكلفين إلا من أعذره الله تعالى منهم ، و إن لم يحضر إمام سقط فرض الاجتماع ، و إن حضر إمام يخل بشريطة من يتقدم فيصلح به الاجتماع ، فحكم حضوره حكم عدم الامام ، والشرايط التي تجب فيمن يجب معه الاجتماع أن يكون حرّاً بالغاً طاهراً في ولادته مجنباً من الأمراض الجذام والبرص خاصة في خلقته (١) مسلماً مؤمناً معتقداً للحق بأسره في ديانتته مصلياً للفرض في ساعته .

فاذا كان كذلك واجتمع معه أربعة نفروجب الاجتماع ، ومن صلى خلف إمام بهذه الصفات وجب عليه الانصات عند قراءته ، والقنوت في الأولى من الركعتين في فريضته ، و من صلى خلف إمام بخلاف ما وصفناه رتب الفرض على المشروح فيما قدّمناه .

ويجب الحضور مع من وصفناه من الأئمة فرضاً ، ويستحب مع من خالفهم تقيّة وندباً روى هشام بن سالم عن زرارة بن أعين قال : حُنا أبو عبد الله عليه السلام على صلاة الجمعة حتّى ظننت أنّه يريد أن تأتيه ، فقلت : نغدو عليك ؟ فقال : إنّما عنيت ذلك عندكم (٢) .

بيان : هذا الكلام كما ترى صريح في اشتراط الامام و نائبه ، و أنّه لا يشترط فيها إلا ما يشترط في إمام الجماعة ، والشيخ في التهذيب أورد هذا الكلام ولم ينكر عليه ، و أورد الأخبار الدالة عليه ، فيظهر أنّه في هذا الكلام يوافقه ، ولو كان إجماع معلوم فكيف كان يخفى على المفيد ، و هو استاد الشيخ وأفضل منه ، فلا بد من تأويل وتخصيص في كلام الشيخ كما استعرف .

وأمّا الحديث الأخير فرواه الشيخ بسند صحيح (٣) و يدلّ على وجوب الجمعة

(١) في المصدر : في جلده .

(٢) المقنعة : ٢٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

في زمان الغيبة ، إذ صرح الأكثر بأن زمان عدم استيلاء الامام عليه السلام في حكم أزمنة الغيبة ، وما قيل من أن البحث يدل على الاستحباب فلا وجه له ، لأن التحريض كما يكون على المستحبات يكون على الواجبات ، والاستبعاد من ترك زراة في تلك المدّة ممّا لاوجه له أيضاً لأن الأزمنة كانت أزمنة تقيّة وخوف ، وكان تركهم لذلك ولما علم عليه السلام في خصوص هذا الزمان كسر سورة التقيّة ، لأن دولة بني أمية زالت ودولة بني العباس لم يستقرّ بعد ، فلذا أمره بفعلها ، وهو عليه السلام كان الأمر عليه أشدّ ، وخوفه أكثر ، فلذا لم يجوز أن يأتيه عليه السلام « وعندكم » يحتمل أن يكون المحلّة التي كانوا يسكنونها في المدينة أو في الكوفة ، والأخير أظهر ، وأما حمله على إيقاعها مع المخالفين تقيّة فهو بعيد ، لأن الصلاة معهم ظهر لاجعة ، لكن ذلك ليس ببعيد كل البعيد ، ويمكن أن يكون المفيد - ره - حمله على ذلك ، فلذا أخره أو يكون ذكره مؤيداً لاؤل الكلام .

٤- المعتبر : قال النبي صلى الله عليه وآله : الجمعة حق على كل مسلم إلا أربعة (١) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله كتب عليكم الجمعة فريضة واجبة إلى يوم القيامة (٢) .

قال : وقال عليه السلام : الجمعة واجبة على كل مسلم في جماعة (٣) .

٥ - رسالة الجمعة : للشهيد الثاني في وجوب الجمعة قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الجمعة حق واجب على كل مسلم إلا أربعة : عبد مملوك ، أو امرأة أو صبي أو مريض (٤) .

قال : وقال عليه السلام : من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه (٥) .

(١-٤) المعتبر : ٢٠٠ .

(٢) رسالة الجمعة : ٥٤ .

(٥) رسالة الجمعة : ٥٥ .

وفي حديث آخر : من ترك ثلاث جمع متممداً من غير علة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق (١) .

قال : وقال عليه السلام : لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ، أوليختمن على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين (٢) .

قال : وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة طويلة نقلها المخالف والمؤلف : إن الله تبارك وتعالى فرض عليكم الجمعة ، فمن تركها في حياتي أو بعد موتي إستخفافاً أو جهوداً لها فلا جمع الله شمله ، ولا بارك له في أمره ، ألا ولا صلاة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا حجاً له ، ألا ولا صوم له ، ألا ولا برّاً له حتى يتوب (٣) .

٦- مجالس الصدوق : عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن الصادق عن أبيه عليه السلام أنه قال : أيما مسافر صلى الجمعة رغبة فيها وحباً لها أعطاه الله عز وجل أجر مائة جمعة للمقيم (٤) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن أبي عبد الله مثله (٥) .

٧- قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن النساء هل عليهنّ من صلاة العيدين والجمعة ما على الرجال ؟ قال : نعم (٦) .

بيان : اعلم أنّ الأصحاب ذكروا أنّ من لا يلزمه الجمعة إذا حضرها جازله فعلها تبعاً وأجزأته عن الظهر ، وهذا الحكم مقطوع به في كلامهم ، بل قال في المنتهى

(١-٣) رسالة الجمعة : ٥٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣٤ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر ١٣٣ ط نجف .

لا خلاف في أنَّ العبد والمسافر إذا صليا الجمعة أجزأتهم عن الظهر ، و حكى نحو ذلك في العبد ، و قال في المريض : لو حضر وجبت عليه و انعقدت به ، و هو قول أكثر أهل العلم ، و قال في الأعرج لو حضر وجبت عليه و انعقدت به بلا خلاف ، و قال في التذكرة لو حضر المريض والمحجوس بعذر المطر أو الخوف وجب عليهم ، و انعقدت بهم إجماعاً و قال في النهاية : من لا تلزمه الجمعة إذا حضرها و صلاها انعقدت جمعة و أجزأته .

و يدلُّ موثقة سماعة على الاجزاء عن المسافر ، و رواية علي بن جعفر على الاجزاء عن المرأة ، بل الوجوب عليها ، و تحمل على ما بعد الحضور ، أو على الاستحباب .

ثمَّ المشهور بينهم أنَّ من لا يجب عليه السعي إلى الجمعة تجب عليه الصلاة مع الحضور ، و ممَّن صرَّح بذلك المفيد في المقنعة ، فقال : و هؤلاء الذين وضع عنهم الجمعة متى حضروها لزمهم الدخول فيها و أن يصلوها كغيرهم ، و يلزمهم استماع الخطبة و الصلاة ركعتين ، و متى لم يحضروها لم تجب عليهم ، و كان عليهم الصلاة أربع ركعات كفرضهم في سائر الأيام ، و مقتضى كلامه - ره - وجوبها على الجميع مع الحضور من غير استثناء ، و نحوه قال الشيخ في النهاية .

و قال في المبسوط : أقسام الناس في الجمعة خمسة : من تجب عليه و تنعقد به ، و هو الذكر الحرُّ البالغ العاقل الصحيح المسلم من العمى والعرج و الشيخوخة التي لا حراك معها : الحاضر و من هو في حكمه ، و من لا تجب عليه ولا تنعقد به و هو الصبيُّ و المجنون و المسافر و المرأة ، لكن يجوز لهم فعلها إلا المجنون ، و من تنعقد به ولا تجب عليه و هو المريض والأعمى و الأعرج ، و من كان على رأس أكثر من فرسخين ، و من تجب عليه و لا تنعقد به و هو الكافر لأنَّه مخاطب بالفروع عندنا ، و يختلف فيه و هو من كان مقيماً في بلد من التجار و طلاب العلم ولا يكون مستوطناً بل يكون من عزمه متى انقضت حاجته خرج فأنَّه يجب عليه و تنعقد به عندنا ، و في انعقادها

به خلاف .

و الظاهر أن مراده قدس سره بنفي الوجوب في موضع جواز الفعل نفي الوجوب العيني لأن الجمعة لا تقع مندوبة إجماعاً كما قيل ، و ينبغي أن يقيّد الوجوب المنفي عن المريض والأعمى والأعرج في كلام الشيخ بحال عدم الحضور لئلا ينافي الإجماع المنقول عن العلامة ، لكنّه خلاف الظاهر من كلامه .

و الاستفادة من كلام المفيد والشيخ في النهاية وجوبها على المرأة عند الحضور، وصرّح به ابن إدريس فقال بوجوبها على المرأة عند الحضور غير أنها لا تحسب من العدد وقطع المحقق في المعبرو الشرايع بعدم الوجوب على المرأة وقال في المعبر إن وجوب الجمعة عليها مخالف لما عليه اتفاق فقهاء الأمصار ، و طعن في رواية حفص (١) الدالة على الوجوب بضعف السند ، و ظاهره عدم جواز الفعل أيضاً ، وأما المسافر والعبد فاشهور أنه تجب عليهما الجمعة عند الحضور ، و ظاهر المبسوط عدم الوجوب ، و

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥١ ط حجر ج ٣ ص ٢٢ ط نجف ، ولفظه : قال : سمعت بعض مواليتهم سأل ابن أبي ليلى عن الجمعة هل تجب على العبد والمرأة والمسافر ؟ قال : لا ، قال : فإن حضروا أحد منهم الجمعة مع الإمام فصلها هل تجزيه تلك الصلاة عن ظهر يومه ؟ قال : نعم ، قال : وكيف يجزي ما لم يفرضه الله عليه عما فرض الله عليه ، وقد قلت : إن الجمعة لا تجب عليه ، ومن لم تجب عليه الجمعة فالفرض عليه أن يصلي أرباعاً ؟ و يلزمك فيه معنى أن الله فرض عليه أرباعاً فكيف أجزأه عنه ركعتان ؟ مع ما يلزمك أن من دخل فيما لم يفرضه الله عليه لم يجزئه عنه مما فرض الله عليه ؟

فما كان عند ابن أبي ليلى فيها جواب وطلب اليه أن يفسرها له فأبى ، ثم سألته أنا ففسرها لي ، فقال : الجواب عن ذلك أن الله عز وجل فرض على جميع المؤمنين والمؤمنات و رخص للمرأة والعبد والمسافر أن لا يأتوها ، فلما حضروا سقطت الرخصة ولزمهم الفرض الاول ، فمن أجل ذلك أجزأ عنهم ، فقلت : عمن هذا ؟ قال : عن مولانا أبي عبدالله عليه السلام .

هو المنقول عن ابن حمزة ، و قال في المدارك : و الحق أن الوجوب العيني منتف قطعاً بالنسبة إلى كل من سقط عنه الحضور ، وأما الوجوب التعييري فهو تابع لجواز الفعل انتهى .

أقول : أمر النية هين ، لاسيما بالنسبة إلى نوعي الوجوب ، فإذا ثبت الوجوب في الجملة فلا يلزم تعيين نوعه ، وأنت إذا تأملت في العبارات التي نقلناها في هذه المسئلة ، و الأقوال التي قدّمناها تبين حقيقة الاجتماعات المنقولة . بقي الكلام في أن الجمعة بمن تنعقد من هؤلاء؟ فقد نقل اتفاق الأصحاب على انعقادها بالعبد والأعمى والمحبوس بعذر المطر ونحوه ، مع الحضور ، وأطبقوا على عدم انعقادها بالمرءة بمعنى احتسابها من العدد ، لأن الرهط والقوم والنفر الواقعة في الأخبار خصتها أكثر اللغويين بالرّجال .

و اختلفوا في انعقادها بالمسافر والعبد لو حضرا ، فقال الشيخ في الخلاف و المحقق في المعتبر ينعقد بهما ، لأنّ ما دلّ على اعتبار العدد يتناولهما ، و قال في المبسوط و جمع من الأصحاب : لا ينعقد بهما لأنّهما ليسا من أهل فرض الجمعة ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، وإن كان الانعقاد لا يخلو من قوّة .

و قال في الذكرى : الظاهر وقوع الاتفاق على صحّة الجمعة لجماعة المسافرين وإجزائها عن الظهر ، و هو مشكل لدلالة الروايات الصحيحة على أن فرض المسافرين الظهر ، وعلى منعه من عقد الجمعة ، وإطلاق موثقة سماعة محمول على ما إذا حضر جمعة الحاضرين .

٨ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تكون الجماعة بأقل من خمسة (١) .

بيان : لا خلاف بين العلماء في اعتبار العدد و اشتراطه في صحّة صلاة الجمعة ،

وإنما الخلاف في أقله، فلأصحاب فيه قولان : أحدهما أنه خمسة و إليه ذهب الأكثر و ثانيهما أنه سبعة في الوجوب العيني و خمسة في التخييري ، و ذهب إليه الشيخ و ابن البراج و ابن زهرة والصدوق ، و مال إليه في الذكرى ، و هو أقوى ، و به يجمع بين الأخبار ، و في هذا الحديث أيضاً إيماء إليه ، و في أكثر النسخ « لا تكون الجماعة » فالمراد الجماعة التي هي شرط صحة الصلاة ، و الجمعة كما في بعض النسخ أظهر .

٩ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عجل قال : سألت عن الزوال يوم الجمعة ما حدث ؟ قال : إذا قامت الشمس صل الركعتين ، فإذا زالت الشمس صل الفريضة ، و إذا زالت الشمس قبل أن تصلي الركعتين فلا تصلهما و ابدء بالفريضة واقض الركعتين بعد الفريضة (١) .

السرائر : نقلاً من جامع البرنطلي عن الرضا عجل مثله (٢) إلا أن فيه فيه « فصل ركعتين فإذا زالت فصل الفريضة ساعة تزول الشمس ، فإذا زالت قبل أن تصلي الركعتين فلا تصلهما » إلى آخر الخبر .

١٠ - العياشي : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عجل عن هذه الآية « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » فقال : إن للصلاة وقتاً ، و الأمر فيه واسع يقدم مرة و يؤخر مرة إلا الجمعة ، فإنما هو وقت واحد ، و إنما عني الله كتاباً موقوتاً أي واجباً يعني بها أنها الفريضة (٣) .

و منه : عن جعفر بن أحمد ، عن العمري ، عن العبيدي ، عن يونس ، عن علي بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عجل قال : لكل صلاة وقتان و وقت يوم الجمعة زوال الشمس (٤) .

(١) قرب الاسناد : ١٢٨ ط نجف .

(٢) السرائر : ٤٦٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤ في حديث .

١١- البصائر : للصفار عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الله بن علي بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ من الأشياء أشياء ضيقة ، وليس تجري إلاَّ على وجه واحد ، منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلاَّ حدٌّ واحد حين تزل الشمس ، و من الأشياء أشياء موسَّعة تجري على وجوه كثيرة (١).

المحاسن : عن علي بن النعمان مثله ، وفيه : أشياء مضيقة (٢) .

١٢ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : تصلي الجمعة وقت الزوال (٣) .

« تبیین »

اعلم أنَّ المشهور بين الأصحاب أنَّ أوَّل وقت الجمعة زوال الشمس ، فقال الشيخ في الخلاف : و في أصحابنا من أجاز الفرض عند قيام الشمس ، قال : واختاره علم الهدى ، قال ابن إدريس : ولعلَّ شيخنا سمعه من المرتضى مشافهة ، فإنَّ الموجود في مصنفات السيّد موافق للمشهور والأوَّل أقرب .

ثمَّ اختلفوا في آخر وقتها ، فالمشهور بينهم أنَّ آخره إذا صار ظلُّ كلِّ شيء مثله ، بل قال في المنتهى : إنَّه مذهب علمائنا أجمع ، وقال أبو الصلاح إذا مضى مقدار الأذان والخطبة وركعتي الفجر فقد فاتت ، ولزم أدائها ظهراً ، وقال الشيخ في المبسوط : إن بقي من وقت الظهر قدر خطبتين وركعتين خفيفتين صحَّت الجمعة ، وقال ابن إدريس : يمتدُّ وقتها بامتداد وقت الظهر ، واختاره في الدُّروس والبيان ، و قال الجعفيُّ : وقتها ساعة من النهار .

(١) البصائر : ٣٢٨ في حديث .

(٢) المحاسن : ٣٠٠ في حديث .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٠ .

و مستند المشهور غير معلوم (١) و استند أبو الصلاح إلى هذه الأخبار الدالة

(١) مستند المشهور فعل رسول الله (ص) وسنته التي سنّها ، فانه (ص) كان يصلي يوم الجمعة حين الزوال - مطلقاً : سواء صلى صلاة الجمعة أو صلى في السفر ركعتين - و ذلك لما ثبت أن رسول الله (ص) انما جعل القدم و القدمين و بعبارة أخرى المثل و المثليين لمكان النافلة .

و أما يوم الجمعة فلما جعله يوم عيد و فراغ و اجتماع من اول يوم ورد المدينة ، صارت النوافل - بزيادة أربع ركعات - قبل الزوال لمكان الفراغ ، و صار الميقات الاول المقدر للنوافل في سائر الايام (و هو من اول الزوال الى أن يصير الظل مثله) مختصاً بصلاة الجمعة يقدم أولاً فأولاً ، صار الميقات الثاني المقدر لصلاة الظهر في سائر الايام (و هو من أول المثل الى أن يصير الفء مثليه) لصلاة العصر يقدم أولاً فأولاً ، وبقى الميقات الثالث المقدر لصلاة العصر في سائر الايام فارغاً لاصلاة فيها .

فعلى هذا ، اذا كان الامام في سفر أو مطر أو يخاف من خطر أولم يجتمع العدد ، ولم يرتفع المذرا لا بعد ما صار ظل كل شيء مثله فقد خرج وقت صلاة الجمعة و حان وقت صلاة الظهر على حدها في سائر الايام ، وكان النداء غير جامعة ، يصلي بهم الامام أربع ركعات ثم يصلي بهم العصر عند ما يصير الظل مثليه .

كل ذلك بناء على ما مرفى باب أوقات الصلوات أن بالزوال يحين وقت الصلاتين جميعاً الا أن هذه قبل هذه ، و انما سن رسول الله المثل و المثليين لمصلحة رآها ، فحصل بذلك مواقيت ثلاثة في الحضر ، و اما في السفر ، فلما كانت النافلة ساقطة عن المسافر ، كان عليه أن يصلي صلاة الظهر أول الزوال الا لعذر ثم يصلي العصر يجمع بينهما الا لعذر أيضاً ، كما كان يفعله رسول الله (ص) ، و ورد بذلك أحاديث أهل البيت عليهم الصلوات و السلام .

و لذلك نفسه صلى رسول الله (ص) صلاة ظهره حين قدم المدينة أول الزوال ولما كان اول يوم غلب على عرش الحكومة و ظهر له البسطة في اليد ، قدم لصلاته خطبة واتخذ ذلك

على التضييق ، والظاهر أنَّ التضييق في مقابلة الوسعة التي في سائر الصلوات ، ومستند الجعفي - ره - ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الجمعة إذا زالت وبعده بساعة (١) .

وكان والدي قدس الله روحه يذهب إلى أنَّ وقتها بقدر قدمين ، وهو قويُّ دلالة الأخبار الكثيرة على أنَّ وقت العصر يوم الجمعة وقت الظهر في سائر الأيام، ووقت الظهر بعد القدمين ، فالقدمان وقت الجمعة ، والقول بالفاصلة بين وقتي الصلاتين في غاية البعد .

ولا ينافي أخبار التضييق كما عرفت ولا أخبار الساعة ، إذ الساعة في الأخبار تطلق على قدر قليل من الزمان ، لا الساعة النجومية ، مع أنَّ مقدارهما قريب من الساعات الموعوجة التي قد مرَّ في بعض الأخبار إطلاق الساعة عليها في باب علل الصلاة .

وظاهر الصدوق في المقنع أنَّه اختار هذا الرأي وإن لم ينسب إليه حيث قال : واعلم أنَّ وقت صلاة العصر يوم الجمعة في وقت الأولى في سائر الأيام ، والعجب من القوم أنَّهم لم يتفطنوا لذلك لا من الأخبار ، ولا من كلامه .
والأحوط الشروع بعد تحقُّق الوقت في الخطبة ، ثمَّ الصلاة بلا فصل ، و أمَّا قصر الخطبة فلا يلزم لنقل الخطب الطويلة عن الأئمة عليهم السلام فيها وقال في المبسوط ولا يطوَّل الخطبة بل يقتصد فيهما ، لثلاث تفوته فضيلة أوَّل الوقت ، وقال فيه : وقد روي أنَّ من فاتته الخطبتان صلى ركعتين ، فعلى هذه الرواية يمكن أن يقال : يصلي الجمعة

اليوم يوم ذكرى هجرته (ص) و يوم عيد يجتمع فيه المسلمون يتباشرون بتأسيس دولتهم ، فسماه يوم جمعة ، واتخذ الخطبة قبل الصلاة سنة لصلاة الجمعة وشعاراً لرئيس دولتهم ووليهم يحیی بها ذكر الله عزوجل و ذكر رسوله (ص) ، الى أن نزلت سورة الجمعة وفرض هذا العيد بصلاته على ما عرفت في صدر الباب .

ركعتين ، ويترك الخطبتين ، والأول أحوط ، والوجه في هذه الرواية أن تكون مختصة بالمأموم الذي تفوته الخطبتان ، فإنه يصلي الركعتين مع الإمام فأما أن تنعقد الجمعة بغير خطبتين ، فلا يصلح على حال انتهى .

أقول : وما ذكره أخيراً هو الوجه ، بل هو ظاهر الرواية .

١٣- المقنع : وإن صليت الظهر مع الإمام يوم الجمعة بخطبة ، صليت ركعتين وإن صليت بغير خطبة صليتها أربعاً بتسليمه واحدة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا كلام والأمام يخطب يوم الجمعة ولا التفات إلا كما تحل في الصلاة .

وإنما جعلت الصلاة يوم الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، جعلنا مكان الركعتين الأخيرتين ، وهي صلاة حتى ينزل الإمام (١) .

بيان : لا يخفى على المتأمل أن ظاهر هذه العبارة الوجوب و عدم الاشتراط بالإمام ، و روى الشيخ في الصحيح (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، فهي صلاة حتى ينزل الإمام .

و استدلل به على اشتراط طهارة الخطيب من الحدث في حال الخطبتين كما هو مختار الشيخ في المبسوط والخلاف ومنعه ابن إدريس والفاضلان ومنع دلالة الخبر على المساواة من جميع الجهات ، وصرح الشهيد في البيان باشتراط الطهارة من الخبث أيضاً ولا ريب أنه أحوط ، بل الأولى رعاية جميع شرائط الصلاة للخطيب والمستمع ، إلا ما أخرجه الدليل ، لاسيما الالتفات الفاحش كما ورد في هذا الخبر .

١٤ - قرب الاسناد : عن السندي بن محمد ، عن أبي البخري ، عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول : لا بأس أن يتخطى الرجل يوم الجمعة إلى مجلسه حيث كان ، فإذا خرج الإمام فلا يتخطان أحد رقاب الناس ، وليجلس حيث تيسر

(١) المقنع : ٤٥ و ٤٦ ، وقوله : و جعلنا مكان الركعتين الأخيرتين ، قد عرفت

منه في ص ١٤٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

إلا من جلس على الأبواب و منع الناس أن يمشوا إلى السعة ، فلا حرمة له أن يتخطاه (١) .

بيان : قال في المنتهى : إذا أتى المجلس جلس حيث ينتهي به المكان ، و يكره له أن يتخطى رقاب الناس ، سواء ظهر الامام أو لم يظهر ، و سواء كان له مجلس يعتاد الجلوس فيه أو لم يكن ، و به قال عطا وسعيد بن المسيب و الشافعي و أحمد و قال مالك : إن لم يكن قد ظهر لم يكره و إن ظهر كره إن لم يكن له مجلس معتاد و إلا لم يكره ، لنا مارواه الجمهور عن النبي ﷺ أنه قال للذي يتخطى الناس : رأيتك آتيت و آذيت أي أخرت المجيء .

ثم ذكر -- ره -- روايتين أخريين عاميتين ثم قال : لو رأى فرجة لا يصل إليها إلا بالتخطي كان مكروهاً لعموم الخبر ، إلا أن لا يجد إلى مصلاة سبيلا فيجوز له التخطي إليه ، إذا لم يكن له موضع يتمكن من الصلاة فيه ، و به قال الشافعي ، و قال الاوزاعي : يتخطاهم إلى السعة مطلقا ، و قال قتادة : إلى مصلاته ، و قال الحسن : يتخطا رقاب الذين يجلسون على أبواب المسجد ، فإنه لا حرمة له ، أما لو تركوا الأولى خالية جازله أن يتخطاهم لأتاهم رغبا عن الفضل فلا حرمة لهم انتهى .

و أقول : الخبر الذي رواه الحميري و إن كان فيه ضعف فهو أقوى سنداً مما استند إليه العلامة - ره - من الروايات العامة ، و يشكل حمله على الثقة لعدم المعارض مع اختلاف الأقوال بينهم ، بل خلاف الرواية بينهم أشهر ، فلا بأس بالعمل به ، و قال الجزري في الحديث إنه قال لرجل جاء يوم الجمعة فتخطأ رقاب الناس آذيت و آتيت أي آذيت الناس بتخطيك و أخرت المجيء و أبطأت .

١٥ - العلل : عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

إذا قمت إلى الصلاة إنشاء الله تعالى فأتها سعيًا ، وليكن عليك السكينة والوقار ، فما أدركت فصلًا ، وما سبقت به فأنتمه ، فإن الله عز وجل يقول : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسعوا إلى ذكر الله » ومعنى قوله : فاسعوا هو الانكفات (١) .

بيان : « وليكن عليك السكينة » أي ليس المراد بالسعي في الآية العدو ، بل يلزم السكينة وهي اطمينان البدن والوقار ، وهو اطمينان القلب أو العكس ، فالمراد بالسعي إما مطلق المشي أو الاهتمام والمبالغة كما مر ، قال في القاموس : سعى يسعى سعيًا كرعى قصد وعمل ومشى وعدا ونم وكسب ، وقوله : « ومعنى قوله » إما كلام الصدوق أو سائر الرواة ، أو الامام ، والأخير أظهر ، والانكفات المراد به الانقباض كناية عن ترك الاسراع ، والقصد في المشي ، أو المراد السعي مع الانكفات ، أو المراد الانكفات والانصراف عن سائر الأعمال ، فيرجع إلى معنى الاهتمام المتقدم ، ويحتمل أن يراد بالسعي والانكفات الاسراع ، وبالسكينة والوقار عدم التجاوز عن الحد فيه أو كلاهما بمعنى اطمينان القلب بذكر الله ، ولا يخلو من بعد .

قال في القاموس : كفته يكفته : صرفه عن وجهه ، وانكفت ، والشيء إليه ضمه وقبضه ، والطائر وغيره أسرع في الطير ، ورجل كفت وكفيت خفيف سريع دقيق وكفته سابقه ، والانكفات الانقباض والانصراف .

١٦ - كتاب العروس : للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمي - رحمه الله -
باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : تجب الجمعة على سبعة نفر من المؤمنين ولا تجب على أقل منهم : الامام ، وقاضيه ، والمدعي حقًا ، والمدعي عليه ، والشاهدان ، والذي يضرب الحدود بين يدي الامام .

بيان : هذا الخبر رواه في التهذيب (٢) عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٥١ ، وقدم البحث عنه .

ابن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ورواه الصدوق في الفقيه (١) بإسناده ، عن محمد بن مسلم وفيه « ومدعيًا حق » وشاهدان ، وهو عمدة مستمسك المشترطين للإمام أو نائبه بعد الإجماع ، لدلالته على أنه إنما تجب الجمعة مع الإمام ، فلا تجب مع غيره ، والمراد بالإمام إمام الكل بقرينة القاضي وسائر من ذكر بعده .

واعترض عليه الشهيد الثاني رفع الله درجته بوجوه : الأول ضعف الخبر ، فإن في طريقه الحكم بن مسكين وهو مجهول (٢) لم يذكره أحد من علماء الرجال المعتمدين ولم ينصوا عليه بتوثيق ولا ضد ، وما هذا شأنه يرد الحديث لأجله ، لأن أدنى مراتب قبوله أن يكون حسناً أو موثقاً إن لم يكن صحيحاً ، وشهرته بين الأصحاب على وجه العمل بمضمونه بحيث يجبر ضعفه ممنوعة فإن مدلوله لا يقول به الأكثر .

أقول : وقد يجاب عنه بأن الخبر موجود في الفقيه عن محمد بن مسلم كما عرفت وسنده إليه صحيح .

أقول : صحة سنده إليه ممنوع على طريقه المتأخرين إذ في سنده علي بن أحمد بن عبدالله بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن جده أحمد ، وهو وأبوه غير المذكورين في كتب الرجال (٣) ولم يوثقهما أحد ، وكونه من مشايخ الصدوق غير مفيد لتوثيق ولا مدح في غير هذا المقام وإن اعتبروه هنا اضطراراً .

ثم قال الشهيد الثاني - ره - و ثانيها أن الخبر متروك الظاهر ، لأن مقتضى ظاهره أن الجمعة لا تنعقد إلا باجتماع هؤلاء (٤) واجتماعهم جميعاً ليس بشرط

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) بل مهمل ، و لذلك عنوانه ابن داود في القسم الاول .

(٣) راجع في ذلك ج ٨٨ ص ٢٧٢ .

(٤) قد عرفت أن ذكر هؤلاء السبعة إنما هو إشارة الى بسط يد الإمام و غلبته على دولة الاسلام ، وهذا معنى واضح على فرض العمل بالحديث ، والا لما كان للحديث معنى أبداً ،

إجماعاً ، و إنما الخلاف في حضور أحدهم وهو الامام ، فما يدل عليه الخبر لا يقول به أحد ، وما يستدل به منه لا يدل عليه بخصوصه ، فان قيل : حضور غيره خرج بالاجماع فيكون هو المخصص لمدلول الخبر ، فتبقى دلالته على ما لم يجمع عليه باقية ، قلنا يكفي في إطراره وتهافته مع ضعفه مخالفة أكثر مدلوله لاجماع المسلمين ، وما الذي يضطر إلى العمل ببعضه مع هذه الحالة العجيبة .

و ثالثها أن مدلوله من حيث العدد ، وهو السبعة متروك أيضاً ، و معارض بالأخبار الصحيحة الدالة على اعتبار الخمسة خاصة ، وما ذكر فيه السبعة غير هذا الخبر لا ينافي إيجابها على من دونهم ، بخلاف هذا الخبر ، فانه نفي فيه وجوبها عن أقل من السبعة .

ورابعها أنه مع تقدير سلامته من هذه القوادح يمكن حمله على حالة إمكان حضور الامام ، وأما مع تعذره فيسقط اعتباره جمعاً بين الأدلة ، و يؤيده إطلاق الوجوب فيه الدال بظاهره على الوجوب العيني المشروط عند من اعتبر هذا الحديث بحالة الحضور ، وأما حال الغيبة فلا يطلقون على حكم الصلاة اسم الوجوب ، بل الاستحباب ، بناء على ذهابهم حينئذ إلى الوجوب التخييري مع كون الجمعة أحد الفردين الواجبين تخييراً .

و خامسها حمل العدد المذكور في الخبر على اعتبار حضور قوم من المكلفين بها بعدد المذكورين ، أعني حضور سبعة و إن لم يكونوا عين المذكورين ، نظراً إلى فساد حمله على ظاهره من اعتبار أعيان المذكورين لاجماع المسلمين على عدم اعتباره وقد نبه على هذا التأويل شيخنا المتقدم السعيد أبو عبد الله المفيد في كتاب الاشراف فقال : و عددهم في عدد الامام و الشاهدين و المشهود عليه و المتوكلي لاقامة

و متى كان في عهد النبي (ص) قاض يقضى بين المسلمين دونه ، ومن الذي كان يضرب الحدود بين يديه ولم ينزل الحدود الا بعد سنوات من قدومه المدينة ، و . . . و . . . بل وكيف يصلون الجمعة في القرى ، ولا أثر فيها من الولاية والقضاء وغير ذلك .

الحد .

و سادسها أن الإمام المذكور في الخبر ، لا يتعين حمله على الإمام المطلق أعني السلطان العادل ، بل هو أعم منه ، و المتيقن منه كون الجماعة لهم إمام يقتدون به حتى لا تصح صلاتهم فرادى ، و نحن نقول به .

فان قيل : قرينته الاطلاق ، وعطف قاضيه عليه باعادة الضمير إليه ، فان الإمام غيره لا قاضي له ، قلنا قد اضطررنا عن العدول عن ظاهره ، لما ذكرناه من عدم اعتبار قاضيه و غيره ، فالإمام غيره ، و إن اعتبرنا خصوص الإمام ، فلا حجة فيه حينئذ و جاز إضافة القاضي إليه بأدنى ملاسة لأن المجلد باب تأويل لا محل تنزيل ، و باب التأويل متسع خصوصاً مع دعاء الضرورة إليه على كل حال ، و نمنع من كون الإمام محمولاً على السلطان خصوصاً مع وجود الصارف .

و سابعها أن العمل بظاهر الخبر يقتضي أن لا يقوم نائبه مقامه (١) وهو خلاف إجماع المسلمين ، فهو قرينة أخرى على كون الإمام ليس هو المطلق ، أو محمول على العدد المقدّم أو غيره .

و ثامنها أنه معارض بما رواه محمد بن مسلم راوي هذا الحديث في الصحيح (٢) عن أحدهما عليه السلام قال : سألت عن أناس في قرية هل يصلّون الجمعة جماعة ؟ قال : نعم يصلّون أربعاً إذا لم يكن فيهم من يخطب ، ومفهوم الشرط أنه إذا كان فيهم من يخطب يصلّون الجمعة ركعتين « ومن » عامة فيمن يمكنه الخطبة ، الشامل لمنسوب الإمام و

(١) قد عرفت أنه لا يعقل النيابة عن الإمام و انما ينصب الإمام والياً على المسلمين

فيكون ولي أمرهم و يصلّي بهم صلاة الجمعة أو ينصب أحداً ليقم لهم صلواتهم بالجمعة و الجماعات كأنه ولاه على تلك المصلحة من مصالح المسلمين ، والا فلامعنى لان ينوب عن الإمام في صلاته .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

غيره ، ومفهوم الشرط حجة عند المحققين (١) وإذا تعارضت رواية الرجل الواحد سقط الاستدلال بها فكيف مع حصول الترجيح لهذا الجانب بصحة طريقه ، وموافقته لغيره من الأخبار الصحيحة ، وغير ذلك مما علم ، انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه .

وأقول : حاصل كلامه قدس سره أن في الخبر جهات كثيرة من الضعف متناً أيضاً كما أنه ضعيف سنداً لأن متنه مشتمل إماماً على ما لم يعمل بظاهره أحد كاشتراط الامام فأنه قد انعقد إجماع المسلمين على عدم اشتراطه بخصوصه ، بل يقوم نائبه الخاص مقامه ، وإن قيد بحضوره ^{عليه السلام} سقط الاستدلال رأساً وكذا انعقد إجماعهم على عدم اعتبار أحد من الستة الباقية بخصوصهم ، وإماماً على ما لم يعمل به الأكثر من اشتراط السبعة في الوجوب ، فإن أكثرهم يكتفون بالخمس كما عرفت ، فلا يمكنهم الاستدلال به ، مع أن معارضته لكثير من الأخبار مما يضعفه .

ولو حملنا الخبر على أن المراد به بيان الحكمة (٢) لاشتراط هذا العدد ،

(١) لكنه قد ذهب عليه قدس سره أن ما تضمنه الصحيحة هو شرط الانعقاد فان الخطبة من أركان صلاة الجمعة أوهى كالركن لها بحيث إذا لم يكن فيهم من يخطب لم يتحقق صلاة الجمعة وصلوا أربعاً ، وهذا غير شرط الوجوب الذي تضمنته الرواية المتقدمة على ما عرفت معناه .

بل وهكذا اشتراط العدد ، سواء قلنا بالخمس أو السبعة ، فان العدد شرط الانعقاد ناظراً الى القرى التي ليس فيها عدد كثير ، وأما في الأمصار فشرط الوجوب ، وهو بسط يد الامام أو والي المنسوب من قبله يغني عن اشتراط العدد ، فان بسط اليد لا يكون الا بجمع كثير ذوى عدة وعدد ، وهو واضح .

(٢) لكنه في غاية البعد ، على ما استعرف من كلامه قدس سره ، وإنما أحوجهم الى هذا الحمل البعيد ، لعدم التفتن لما ذكرناه ، وهو أن يكون اشارة بأن صلاة الجمعة من شؤون الحاكم الشرعى حقاً .

لسقط عنه عمدة الفساد ، وعليه قرينة واضحة ، وهو قوله « ولا تجب على أقل منهم » ولو كان المراد خصوص الأشخاص لقال « ولا يجب على غيرهم » ، فأشعر بذلك إلى أن المراد هذا العدد ، وذكر الأشخاص لبيان النكته والعلّة في اعتبار العدد ، وقد عرفت سابقاً أنّه لا يعتبر في تلك العلل اطراد .

و على هذا الوجه ينتظم الكلام ، ويتضح المرام ، ويرتفع التنافي بينه وبين سائر الأخبار ، ولا ريب في أن ارتكاب مثل هذا التكلف القليل في الكلام بحيث يكون أجزاء الكلام محمولاً على حقيقته ، أولى من حمله على معنى لا يبغي شيء على حقيقته .

و ذلك مثل أن يقول رجل أحضر عندي زيداً وعمراً و بكراً و خالداً و سعيداً ورشيداً ثم يقول كان غرضي من زيداً إما زيدا أو نائبه ، و من سائر الأشخاص كل من كان من أهل اصفهان فانه في غاية البعد و الركافة ، بخلاف ما إذا قال: كان ذكر هذه الجماعة على سبيل المثال ، وكان الغرض إحضار هذا العدد ، فلا يريب عاقل في أن الأخير أقرب إلى حقيقة كلامه ، لاسيما و إذا ضمّ إليه قوله « ولا تحضر أقل من سبعة » خصوصاً إذا كان في ذكر خصوص هؤلاء إشارة إلى حكمة لطيفة كما في ما نحن فيه .

و تفصيل الكلام في ذلك أن قوله : « الامام و قاضيه » يحتمل وجوهاً من الاعراب الأولى أن يكون بدلاً من قوله : « سبعة نفر » الثاني أن يكون خبر مبتدئ محذوف أو مبتدئ محذوف الخبر ، الثالث أن يكون في الكلام تقدير مضاف أو نحوه ، الرابع أن يكون الظرف أعني « منهم » خبره .

أمّا الأولى ، فلا يستقيم عليه قوله : « ومدّ عيا حق وشاهدان » إلا بتكلف عظيم ، والثاني يمكن تقدير المبتدئ أعني هم الامام ، فيوافق فهم القوم ، إن حمل على الحقيقة ، و قد عرفت أنّه لا يمكن حمله عليه على طريقتهم أيضاً لعدم تعيين الامام عليه السلام ولا أحد من المذكورين ، فلا بدّ من حمله على الفرد و المثال ، أو الأكمل و الأفضل ، أو بيان الحكمة في خصوص العدد ، مع أن معارضته لسائر الأخبار

من جهة مفهوم اللقب أو الوصف : والأوّل غير حجّة ، و الثاني على تقدير حجّيته معارض بمنطوق ساير الأخبار ، بل يصدر هذا الخبر أيضاً إن ظاهر قوله : « سبعة نفر من المؤمنين » وقوله : « ولا تجب على أقلّ منهم » الاكتفاء بالعدد مع خصوصيّة الايمان من غير اشتراط خصوصيّة أخرى .

و يمكن تقدير الخبر أي « منهم » و تكون الفائدة رفع توهم اشتراط كون السبعة غير الامام ومن يكون معه من خدمه وأتباعه المخصوصين به عليه السلام كماورد في خبر آخر (١) في هذا المقام « أحدهم الامام » لرفع توهم أن المقصود تمام العدد بغيره ، و لا يبعد مثل هذا التوهم من السائل و المستمعين ، فيكون على هذا الاحتمال على التعميم أدلّ و كذا الاحتمال الرابع وهو أظهر من حيث إنّه لا يحتاج إلى تقدير مبتدأ أو خبر ، و حذف متعلّق الأوّل والأكثر شايع ذايغ ، بل حذفه أكثر من ذكره .

و أمّا الثالث أي تقدير مضاف كالمثل و نحوه فيدلّ على ما ذكرنا لكنّه مع الأوّل مشترك الفساد ، فإذا كان في الخبر هذه الاحتمالات ، فكيف يستقيم جعله ببعض احتمالاته البعيدة معارضة للأخبار الصريحة الصّحيحة ، مع أنّه يمكن حمله على زمان الحضور كما يومي إليه الخبر ، و ذكره الفاضل المتقدّم ، و لو قدر التعارض بينه و بين سائر الأخبار لوجب العمل بها دونه لصحّتها وكثرتها ، و كونها موافقة للكتاب العزيز كما مرّ في باب ترجيح الأخبار المتعارضة .

١٧ - الغروس : باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس تكون جمعة إلاّ بخطبة وإذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال فلا بأس أن يجمع هؤلاء وهؤلاء .

بيان : روى الشيخ (٢) هذا الخبر بسند حسن بابراهيم بن هاشم عن محمد بن

(١) رجال الكشي : ١٦٧ تحقيق المصطفوى ، ولفظه قال (ص) : اذا اجتمع خمسة

أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا ، ذيل حديث طويل . و سيأتى تحت الرقم ٥٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٥٢ .

مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون بين الجماعتين ثلاثة أميال يعني لا تكون الجمعة إلا فيما بينه وبين [ثلاثة أميال ، فإذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال] (١) فلا بأس أن يجمع هؤلاء و يجمع هؤلاء ، و نقل الفاضلان وغيرهما اتفاق الأصحاب على اعتبار وحدة الجمعة ، بمعنى أنه لا يجوز إقامة جمعتين بينهما أقل من فرسخ .

و ذكر بعض الأصحاب أنه يعتبر الفرسخ من المسجد إن صليت في مسجد ، وإلا فمن نهاية المضلين ، ولو كان بعضهم بحيث لا يبلغ البعد بينه وبين الجمعة الأخرى النصاب دون من سواه ، مما تم بهم العدد ، فيحتمل بطلان صلاته خاصة ، و بطلان المجموع و الأخير أحوط بل أظهر .

و منه : باسناده عن الأصابع بن نباته ، عن علي عليه السلام قال : إذا قال الرجل يوم الجمعة صه ! فلا صلاة له .

و منه : باسناده عن الصادق عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ، و من لغى فلا جمعة له .

بيان : « صه » و في بعض الروايات « مه » وهو اسم فعل بمعنى اسكت ، والظاهر أن المراد قول ذلك في وقت الخطبة ، و هو غاية المبالغة في ترك الكلام أي وإن كان الكلام قليلا ومتعلقا بمصلحة الصلاة ، فهو مناف لكمالها « فقد لغى » أي أتى بلغو ، وكلام باطل في غير موقعه ، قال في النهاية لغى الانسان يلغو إذا تكلم بالمطرح من القول بما لا يعني ، و فيه : من قال لصاحبه و الامام يخطب « صه » فقد لغى ، و الحديث الآخر من مس الحصى فقد لغى أي تكلم و قيل عدل من الصواب ، و قيل خاب ، و الأصل الأوّل انتهى ، و في بعض النسخ بغى بالباء و الأوّل أشهر و أظهر .

١٨ - أقول : وجدت في أصل قديم من أصول أصحابنا مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من ترك الجمعة ثلاثاً متتابعة لغير علة كتب منافقاً .

(١) ما بين العلامتين ساقط عن ط الكمباني .

و قال عليه السلام : تؤتى الجمعة ولوجبوا .

١٩ - مجالس الصدوق : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتان ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدي ، عن ابن بكير قال : قال الصادق عليه السلام ما من قدم سعت إلى الجمعة إلا جرّم الله جسدها على النار (١) .
بيان : « جسدها » أي جسد القدم من إضافة الكل إلى الجزء ، وفي بعض النسخ جسده ، فالضمير راجع إلى صاحب القدم بقرينة المقام .

٢٠ - المجالس : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي ، عن مفضل بن عمر ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إذا كان حين يبعث الله تبارك و تعالى العبادات بالأيام ، يعرفها الخلائق باسمها و حليتها ، يقدمها يوم الجمعة ، له نور ساطع تتبعه سائر الأيام كأنها عروس كريمة ذات وقار تهدي إلى ذي حلم و يسار ، ثم يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ، ثم يدخل المؤمنون الجنة على قدر سبقهم إلى الجمعة (٢) .

كتاب العروس : بإسناده عن جابر مثله إلا أن فيه بأسمائها و فيه « إلى ذي حلم و شأن ثم يكون يوم الجمعة شاهداً لمن حافظ و سارع » .
بيان : قدم القوم كنصر و على التفعيل أي تقدّمهم ، « إلى الجمعة » أي إلى صلاة الجمعة .

٢١ - المجالس : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتان ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلاة الجمعة فريضة ، و الاجتماع إليها فريضة مع الامام ، فان ترك رجل من غير علة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض ، ولا يدع ثلاث فرائض من غير علة إلا منافق .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

و قال عليه السلام : من ترك الجماعة رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له (١) .

ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز وفضيل ، عن زرارة مثله (٢) .

المحاسن : عن أبي محمد ، عن حماد مثله إلى قوله إلا منافق (٣) .

بيان : هذا الحديث الصحيح صريح في وجوب الجمعة ، و باطلاقه بل عمومه شامل لزمان الغيبة ، و معلوم أن الظاهر من الامام في مثل هذا المقام إمام الجماعة ، و قد عرفت أنه لا معنى لأخذ الامام أو نائبه في حقيقة الجمعة ، و العهد إنما يعقل الحمل عليه إذا ثبت عهد ، و دلت عليه قرينة ، و ههنا مفقود ، و حمل مثل هذا التهديد العظيم على الكراهة أو ترك المستحب في غاية البعد ، و لا يحمل عليه إلا مع معارض قوي و ههنا غير معلوم كما ستعرف .

٢٢ - تفسير القمي : (٤) عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير أنه عليه السلام سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام ؟ قال : يخطب قائماً ، فان الله يقول و تركوك قائماً (٥) .

بيان : ظاهره وجوب كون الخطيب قائماً ، و نقل عليه في التذكرة الاجماع مع القدرة ، فأما مع عجزه فالمشهور جواز الجلوس ، و قيل : يجب حينئذ الاستنابة ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، و هل يجب اتحاد الخطيب و الامام ؟ فيه قولان ، و الأحوط الاتحاد .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٩ .

(٣) المحاسن : ٨٥ .

(٤) في ط الكمباني قرب الاسناد و هوسه .

(٥) تفسير القمي : ٦٢٩ .

٢٣ - مجالس الصدوق : بالاسناد المتقدم في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ، و من لغى فلا جمعة له (١) .

٢٤ - قرب الاسناد : عن السندي بن محمد ، عن أبي البختري ، عن جعفر عن أبيه ، أن علياً عليه السلام كان يكره رد السلام و الامام يخطب (٢) .
و منه : بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال : يكره الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، و في الفطر والأضحى و الاستسقاء (٣) .

بيان : كراهة رد السلام لعله محمول على التقية ، إذ لا يكون حكمها أشد من الصلاة (٤) و يمكن حمله على ما إذارده غيره ، قال العلامة في النهاية : ويجوز رد السلام بل يجب لأنه كذلك في الصلاة ، وفي الخطبة أولى ، و كذا يجوز تسميت العاطس وهل يستحب ؟ يحتمل ذلك لعموم الأمر به ، والعدم لأن الانصات أهم ، فأنه واجب على الأقوى انتهى ، والكراهة الواردة في الكلام غير صريح في الكراهة المصطلحة لما عرفت مراراً .

و ظاهره شمول الحكم لمن لم يسمع الخطبة أيضاً ، قال العلامة في النهاية : و هل يجب الانصات على من لم يسمع الخطبة ؟ الأولى المنع ، لأن غاية الاستماع فله أن يشتغل بذكر و تلاوة ، و يحتمل الوجوب لئلا يرتفع اللفظ ، ولا يتداعى إلى منع السامعين عن السماع .

٢٥ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الامام إذا خرج يوم الجمعة ، هل يقطع خروجه الصلاة أو يصلي الناس

(١) أمالي الصدوق : ٢٥٥ .

(٢) قرب الاسناد : ٩١ .

(٣) قرب الاسناد : ٩٢ .

(٤) راجع في ذلك ج ٨٤ ص ٢٦٩ .

وهو يخطب؟ قال : لا تصلح الصلاة و الامام يخطب ، إلا أن يكون قد صلى ركعة فيضيف إليها أخرى ، ولا يصلي حتى يفرغ الامام من خطبته (١) .
و سألته عن القراءة في الجمعة بما يقرأ؟ قال عليه السلام : بسورة الجمعة ، وإذا جاءك المنافقون ، و إن أخذت في غيرها ، و إن كان قل هو الله أحد فاقطعها من أولها ، و ارجع إليها (٢) .

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الامام يخطب كيف أصنع؟ أستقبل الامام أو أستقبل القبلة؟ قال استقبل الامام (٣) .

قال : و قال أخي : يا علي بما تصلي في ليلة الجمعة؟ قلت : بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون ، فقال : رأيت أبي يصلي في ليلة الجمعة بسورة الجمعة و قل هو الله أحد و في الفجر بسورة الجمعة و سبح اسم ربك الأعلى و في الجمعة بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون (٤) .

بيان : يدل على كراهة الصلاة في حال الخطبة ، قال العلامة في النهاية : يستحب لمن ليس في الصلاة أن لا يفتتحها ، سواء صلى أولاً ، و من كان في الصلاة خففها لثلاثاً

(٢٩١) قرب الاسناد . ١٢٨ .

(٣) قرب الاسناد : ١٢٩ ، و وجه الحديث ما مر من قوله عز وجل و فاسعوا الى ذكر الله و ذروا البيع ، حيث أن السعي إنما يكون الى استماع الخطبة ، و فيها ذكر الله عز وجل بمحامده و نعمه على المسلمين ، حيث أظهرهم على الدين ، فعلى هذا يجب استماع الخطبة كما اتخذ رسول الله سنة فلا يصح الا باستقبال الامام الخطيب ، ليعي ما يذكره ، ولا يصلح حين الخطبة الا الانصات لها ولو كان بعيداً لا يسمع ، كما في مورد جهر الامام وهو لا يسمع ، ولا يصح صلاته حينذاك ، حتى أنه لو شرع فيها ، ولم يركع بعد ، سلم على النبي صلى الله عليه وآله و جلس للاستماع بانصات و اذا كان زكع خفف صلاته وسلم ، ولو خالف ذلك عصى .

(٤) قرب الاسناد : ١٢٩ .

يفوته سماع أوّل الخطبة ، و لقول أحدهما عليه السلام إذا صعد الامام المنبر يخطب فلا يصلي الناس مادام الامام على المنبر ، والكراهية تتعلق بالشروع في الخطبة لا بالجلوس على المنبر ، ولو دخل و الامام في آخر الخطبة وخاف فوت تكبيرة الاحرام ، لم يصل التحية ، لأن إدراك الفريضة من أوّلها أولى ، وأمّا الداخل في أثناء الخطبة فالأقرب أنّه كذلك للعموم انتهى .

و يدلّ على لزوم قراءة الجمعة و المنافقين في الجمعة ، و المشهور تأكّد الاستحباب ، و ذهب المرتضى إلى الوجوب ، والأوّل أقوى ، و الثاني أحوط ، ويدلّ على رجحان العدول من التوحيد إليهما في الجمعة ، و هذا هو المشهور بين الأصحاب ولكن خصّ بعضهم الحكم بعدم تجاوز النصف ، و أطلق بعضهم كما هو ظاهر الخبر ، و الحق الأكثر بالتوحيد الجحد ، لكن لم يرد فيما رأينا من النصوص مع أنّه ورد إطلاق المنع عن العدول عنهما ، وقدمت بعض القول في ذلك في باب القراءة .

و يدلّ على استحباب استقبال الناس الخطيب بأن ينحرفوا عن القبلة ويتوجّهوا إليه ، و يحتمل أن يكون الحكم مخصوصاً بمن يكون خلف الامام كالصفوف المتقدمة على المنبر ، أو من يأتي لاستماع الخطبة من بعيد فيقف أو يجلس خلف المنبر ، وأمّا الصفوف التي المنبر بعذائهم ، فلا يلزم انحرافهم ، و يكفيهم التوجّه إلى الجانب الذي الامام فيه .

و كلام العلامة يدلّ على الأوّل ، حيث قال في المنتهى : يستحبّ أن يستقبل الناس الخطيب ، فيكون أبلغ في السماع ، وهو قول عامة أهل العلم إلاّ الحسن البصريّ فأنّه استقبل القبلة ولم ينحرف إلى الامام ، و عن سعيد بن المسيّب أنّه كان لا يستقبل هشام بن إسماعيل إذا خطب ، فوكل به هشام شرطياً ليعطفه إليه ، لنا ما رواه الجمهور عن عديّ بن ثابت عن أبيه عن جدّه قال : كان النبي ﷺ إذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم .

ثمّ قال : إنّما يستحبّ هذا للقريب بحيث يحصل له السماع أو شدّته ،

و أما البعيد الذي لا تبلغه الأصوات ، فالأقرب عندي أنه ينبغي له استقبال القبلة انتهى .

و أقول : يمكن حمل الحديث بل كلام العلامة أيضاً على الالتفات بالوجه فقط ، وإن كان بعيداً ، لا سيما عن كلامه قدس سره ، و لعل في قوله : « بوجههم » إيماء إليه ، و قد مرّت الرواية نقلاً عن المقتنع بالنهي عن الالتفات ، إلا كما يجوز في الصلاة ، و ظاهر الالتفات عن القبلة .

٢٦ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي عن الرضا عليه السلام قال : يقرأ في ليلة الجمعة الجمعة ، و سبح اسم ربك الأعلى ، وفي الغداة الجمعة و قل هو الله أحد ، وفي الجمعة الجمعة و المناقن ، والقنوت في الركعة الأولى قبل الركوع (١) .

٢٧ - تفسير علي بن ابراهيم : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » (٢) قال : في العيدين و الجمعة ، يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً (٣) .

٢٨ - مجالس الصدوق : عن أحمد بن هارون الفامي ، عن محمد بن جعفر ابن بطّة ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس في الجمعة على ثلاثة منازل : رجل شهد بها بانصات و سكون قبل الامام ، و ذلك كفارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية و زيادة ثلاثة أيام لقول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٤) و رجل شهد بها بلغط و ملق و قلق ، فذلك حظّه ، و رجل شهد بها و الامام يخطب فقام يصلي فقد أخطأ السنّة ، و ذلك ممّن إذا سأل الله عزّ و جلّ إن شاء أعطاه و إن شاء

(١) قرب الاسناد ص ١٥٨ ط حجر ٢١١ ط نجف .

(٢) الاعراف : ٣١ .

(٣) تفسير القمي : ٢١٤ .

(٤) الانعام : ١٦٠ .

حرمة (١) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصادق عليه السلام مثله (٢) .

قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق مثله (٣) .

بيان : في القاموس اللغطة و يحرك الصوت والجلبة ، أو أصوات مبهمه لانفهم
و قال ملقه بالعصا ضربه ، و فلان سار شديدا ، و الملق محرقة ألطف الحضر و أسرع ،
و قال : القلق محرقة الانزعاج انتهى ، و ليس الملق في بعض النسخ .

٢٩ - مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن حماد ، عن
حرiz ، عن زرار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة
تقول في دعاء القنوت : اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ربنا ، و بسطت يدك فأعطيت
فلك الحمد ربنا ، و عظم حلمك ف عفوت فلك الحمد ربنا ، وجهك أكرم الوجوه ،
وجهتك خير الجهات ، و عطيتك أفضل العطيات ، و أهنأها ، تطاع ربنا فنشكر ، و
تعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، نجيب المضطر و تكشف الضر و تشفي السقيم و تنجي
من الكرب العظيم ، لا يجزي باللائك أحد ، و لا يحصي نعماءك قول قائل .
اللهم إليك رفعت الأبصار ، و نقلت الأقدام ، و مدت الأعناق ، و رفعت الأيدي
ودعيت بالألسن ، و تحوكم إليك في الأعمال ، ربنا اغفر لنا و ارحمنا و افتح بيننا و بين
خلقك بالحق و أنت خير الفاتحين .

اللهم إنا نشكو غيبة نبينا ، و شدة الزمان علينا ، و وقوع الفتن ، و تظاهر
الأعداء ، و كثرة عدونا ، و قلة عددنا ، فافرج ذلك يا رب بفتح منك تعجيله ، و
نصر منك تعزؤه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحق رب العالمين (٤) .

(١) أمالي الصدوق : ٢٢٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٥ - ٤٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٧ ط حيدر .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٣٥ .

مجالس ابن الشيخ : عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصدوق

مثله (١) .

٣٠ - المنهج وجمال الاسبوع : روى حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في قنوتك يوم الجمعة تقول قبل دعائك : اللهم ثم نورك إلى قوله أكرم الوجوه ، وجاهك أكرم البجاه ، وجهتك إلى قوله : « فتغفر لمن شئت فلك الحمد تجيب » إلى قوله « و تحشف الضر » و تنجي من الكرب العظيم و تقبل التوبة و تشفي السقيم ، و في بعض النسخ « السقيم و تغفو عن الذنب لا يجزي أحد باللائك ولا يبلغ نعماءك » إلى قوله : « بالألسن و تقرب إليك بالأعمال » إلى قوله : « بيننا و بين قومنا بالحق » إلى قوله « إله الحق آمين » (٢) .

بيان : في القاموس الجهة مثثة ، والوجه بالضم والكسر الجانب والناحية ، يقال : فرج الله لهم يفرجه كشفه كفرجه ، و قد مر في قنوت الوتر (٣) ولا يخفى على المنصف دلالة هذا الدعاء المنقول بأسانيد صحيحة على رجحان صلاة الجمعة ، بل وجوبها في زمان الغيبة ، لاشتماله على أحوال الغيبة ، و إذا جازت في الغيبة فهي واجبة عيناً لعدم استناد التخيير إلى حجة كماستعرف .

٣١ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكون السهو في الجمعة (٤) .

و قال عليه السلام : القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع و يقرأ في الأولى الحمد و

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٦ .

(٣) راجع ج ٨٧ ص ١٩٩ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٤ في كلام له .

الجمعة ، وفي الثانية الحمد والمنافقين (١) .

٣٢-العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول: اقرء سورة الجمعة والمنافقين ، فان قراءتهما سنة يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ، ولا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر ، يعني يوم الجمعة إماماً كنت أو غير إمام (٢) .

٣٣ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى الجمعة إيماناً واحتساباً استأنف العمل (٣) .

ومنه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى القطيني ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : من ترك الجمعة ثلاثاً متواليات بغير علة طبع الله على قلبه (٤) .

المحاسن : عن أبيه ، عن النضر مثله (٥) .

بيان : هذا الخبر مع صحته يدل على عموم وجوب الجمعة في جميع الأزمان لعموم كلمة « مَنْ » وفيه من المبالغة والتأكيد ما لا يخفى ، إذ الطبع والختام مما شاع استعماله في الكتاب والسنة في الكفار والمنافقين الذين لا تمتنعهم من قبول الحق وتعصّبهم في الباطل كأنه ختم على قلوبهم ، فلا يمكن دخول الحق فيه ، أو هو بمعنى الرّين الذي يعلو المرأة والسيف أي لا ينطبع في قلوبهم صورة الحق كما قال تعالى :

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ٣٤ ، وفيه : الجماعة بدل الجمعة .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٩ .

(٥) المحاسن : ٨٥ .

« بل طبع الله عليها بكفرهم » (١) و قال سبحانه : « بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٢) و التخصيص بالثلاثة لترتب ما يشبه الكفر لا ينافي كون الترك مرة واحدة معصية ، و ظاهر أن المواظبة على المكروهات لا يصير سبباً لمثل هذا التهديد البليغ .

٣٤ - فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم أن ثلاث صلوات إذا حل وقتهن ينبغي لك أن تبدى بهن ، ولا تصل بين أيديهن نافلة : صلاة استقبال النهار ، وهي الفجر ، و صلاة استقبال الليل ، وهي المغرب ، و صلاة يوم الجمعة ، واقنت في أربع صلوات : الفجر و المغرب و العتمة و صلاة الجمعة ، و القنوت كلها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة (٣) .

و وقت الجمعة زوال الشمس و وقت الظهر في السفر زوال الشمس ، و وقت العصر يوم الجمعة في الحضر نحو وقت الظهر في غير يوم الجمعة (٤) .
و قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا كلام و الامام يخطب يوم الجمعة ولا التفات ، و إنما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، جعلنا مكان الركعتين الأخيرتين فهي صلاة حتى ينزل الامام (٥) .

و الذي جاء به الأخبار أن القنوت في صلاة الجمعة في الركعة الأولى بعد القراءة فصحيح ، و هو للامام الذي يصلي ركعتين بعد الخطبة التي تنوب عن الركعتين ، ففي تلك الصلاة يكون القنوت في الركعة الأولى بعد القراءة و قبل الركوع (٦) .
و اقرن بها صلاة العصر فليس بينهما نافلة في يوم الجمعة ، و لا تصل يوم الجمعة

(١) النساء : ١٥٥ .

(٢) المطففين : ١٤ .

(٣) فقه الرضا : ٨ ذيل الصفحة .

(٤-٥) فقه الرضا ص ١١ صدر الصحيفة .

(٦) فقه الرضا ص ١١ ذيل الصفحة .

بعد الزوال غير الفرضين والنوافل قبلهما أو بعدهما (١) .

٣٥ - المحاسن : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن محمد بن سنان ، عن العلا ابن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس في السفر جمعة ولا أضحية ولا فطر . وقال : ورواه أبي ، عن خلف بن حماد ، عن ربعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢) .

٣٦ - السرائر : قال : قال البرزني في كتابه : من أراد أن يصلي الجمعة فإذا زالت الشمس قام المؤذن فأذن وخطب الإمام ، ويكثر من قوله في الخطبة وأورد دعاء تركت ذكره (٣) .

٣٧ - العياشي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى» (٤) وهي أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ وهي وسط صلوتين بالنهار : صلاة الغداة وصلاة العصر «وقوموا لله قانتين» في الصلاة الوسطى . وقال : نزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله ﷺ في سفر ، فقلت فيها وتركها على حالها في السفر والحضر ، وأضاف للمقيم ركعتين ، وإنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام ، فمن صلى الجمعة في غير الجماعة فليصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام .

قال : قوله : «وقوموا لله قانتين» قال : مطيعين راغبين (٥) .

بيان : يدل هذا الخبر على أن الأصل في الصلوات كلها كان ركعتين ، فأضاف رسول الله ﷺ للمقيم في غير الجمعة ركعتين وفي يوم الجمعة خطبتين ، ومع الانفراد

(١) فقه الرضا ص ١١ ذيل الصفحة .

(٢) المحاسن : ٣٧٢ .

(٣) السرائر : ٤٦٩ .

(٤) البقرة : ٢٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧ .

يُصَلِّي أربع ركعات ، وفيه إشعار بأنَّ مع تحقق شرائط الجمعة تجب الجمعة ، ولفظ الامام الواقع في مقابلة غير الجماعة مفاده معلوم ، و يدلُّ على أنَّ الصَّلَاة الوسطى المخصوصة من بين سائر الصَّلوات بمزيد التأكيد هي صلاة الجمعة .

٣٨ - العياشي : عن زرارة و محمد بن مسلم أنَّهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « حافظوا على الصَّلوات و الصَّلَاة الوسطى » قال : صلاة الظهر ، وفيها فرض الله الجمعة ، وفيها الساعة التي لا يوافقها عبد مسلم فيسأل خيراً إلاَّ أعطاه الله إياه (١) . بيان : « وفيها فرض الله » أي في الصَّلَاة الوسطى فيدلُّ على أنَّ الصَّلَاة الوسطى المراد بها صلاة الجمعة في يوم الجمعة و الظهر في سائر الأيام ، أو المعنى في هذه الكلمة وهي الصَّلَاة الوسطى فرض الله الجمعة ، فيوافق الخبر السابق « وفيها » أي في الجمعة بمعنى اليوم ، ففيه استخدام أو يقدر بالصَّلَاة في الأوَّل .

٣٩ - مناقب ابن شهر آشوب : مجاهد و أبي يوسف يعقوب بن أبي سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها و تركوك قائماً » إنَّ دحية الكلبيَّ جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت ثمَّ ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فتفرَّق الناس إليه إلاَّ عليَّ و الحسن و الحسين و فاطمة و سلمان و أبوزرَّ و المقداد و صهيب ، و تركوا النبيَّ صلى الله عليه و آله قائماً يخطب على المنبر فقال النبيَّ صلى الله عليه و آله : لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدتي فلولا الفئة الذين جلسوا في مسجدتي لأُضربت المدينة على أهلها ، و حصَّبوا بالحجارة ، كقوم لوط ، و نزل فيهم « رجال لا تلهيهم تجارة » (٢) الآية .

٤٠ - العياشي : عن المحاملي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلِّ مسجد » قال الأردية في العيدين والجمعة (٣) .

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) النور : ٣٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣ ، و الآية في الاعراف : ٣١ .

٤١ - كتاب اليقين : للسيد ابن طاوس ، عن محمد بن العباس ، عن محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، عن موسى ابن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام في حديث المعراج قال أوحى الله تعالى إليه : هل تدري ما الدرجات؟ قلت : أنت أعلم ياسيدي ، قال : إسباغ الوضوء في المكروهات ، والمشي على الأقدام إلى الجمعة ، معك و مع الأئمة من ولدك ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة الخبر (١) .

و رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من تفسير محمد بن العباس مثله (٢) .

بيان : لا يخفى أن هذا الخبر مع جهالته إنما يدل على أن الجمعة مع النبي والأئمة من ولده عليهم السلام تم وأكمل وأدخل في رفع الدرجات ، لا الاشتراط بقرينة ضمه مع المستحبات سابقاً ولاحقاً .

٤٢ - مجمع البيان : عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « خذوا زينتكم عند كل مسجد » قال : أي خذوا ثيابكم التي تزينون بها للصلاة في الجمعة والأعياد (٣) .

٤٣ - كتاب سليم بن قيس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الواجب في حكم الله و حكم الاسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم أو يقتل ، ضالاً كان أو مهدياً أن لا يعملوا عملاً و لا يقدّموا يداً و لا رجلاً قبل أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء و السنة ، يجبي فيهم و يقيم حجّهم و جمعتهم ، و يجبي صدقاتهم الخبر (٤) .

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٩٠ في حديث .

(٢) راجع ص ١٤٨ - ١٥٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٢ .

(٤) كتاب سليم : ١٦١-١٦٢ .

بيان : كون إقامة الجمعة من فوائده قيام الامام بالأمر لا يدل على الاشتراط لأن الامام يقيم جميع شرائط الاسلام بين الناس ، كما أن إقامة الحج لا يدل على اشتراطه به .

٤٢- نواتر الراوندى : (١) بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل واعظ قبله .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث لو يعلم امتي ما لهم فيها لضربوا عليها بالسهم : الأذان و الغدو إلى يوم الجمعة و الصف الأول .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا برئ ، و المشرك إذا أسلم ، و الحاج إذا فرغ ، و المنصرف من الجمعة .

] و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من استأجر أجيراً فلا يجسه عن الجمعة [(٢) فيشتركان في الأجر .

و بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : الايتان إلى الجمعة زيارة و جمال ، قيل : يا أمير المؤمنين و ما الجمال ؟ قال : ضوء الفريضة .

و بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ : كيف بكم إذا تهيأ أحدكم للجمعة كما يتهيأ اليهود عشية الجمعة لسبتهم .

و بهذا الاسناد قال : سئل علي عليه السلام عن رجل يكون في زحام في صلاة الجمعة أحدث ولا يقدر على الخروج ، فقال : يتمم و يصلي معهم و يعيد .

و بهذا الاسناد قال : نهى علي عليه السلام أن يشرب الداء يوم الخميس مخافة أن يضعف عن الجمعة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : التهجير إلى الجمعة حرج فقراء امتي .

(١) نواتر الراوندى : ٢٤ و ٥١ و ٥٠ و ٥١ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن طالكمانى ، أضيفه من المصدر ، و الظاهر أن لفظ

بيان : « كلُّ واعظ قِبلة » أي للموعوظ ، ورواه في الفقيه (١) عن النبي ﷺ
مرسلاً ، وأضاف إليه وكلُّ موعوظ قِبلة للواعظ ، ثم قال : يعني في الجمعة والعديد
وصلاة الاستسقاء ، والمراد استقبال كلِّ منهما الآخر باستدبار الامام القبلة ، و
استقبال المأموم القبلة ، أو الانحراف إليه كما مرَّ « لضربوا عليها بالسَّهام » أي
لنازعوا فيها حتَّى احتاجوا إلى القرعة بالسَّهام و يدلُّ على فضل المباركة .

« يستأنفون العمل » أي يتدوَّنونه كناية عن مغفرة ما مضى من ذنوبهم ، فيشتركان
أي إن لم يحبس « زيارة » أي لقاء الاخوان « ضوء الفريضة » أي نورها ، أي يظهر
في الوجه كما قال تعالى : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » (٢) .

وأما الاعادة لمن صلى بتيَمُّم إذا منعه الزحام ، فقد مرَّ أنَّه مختار الشيخ و
ابن الجنيْد ، والمشهور عدم الاعادة ، ويمكن حمله على الاستحباب أو الصلاة مع
المخالف ، و لعلَّ في قوله « معهم » إيماؤه إليه وحمل النهي عن شرب الدَّواء في الخميس
على الكراهة .

« و التهجير إلى الجمعة » المبادرة إليها بادراك أوَّل الخطبة ، أو المباركة
إلى المسجد ، قال في النهاية فيه لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه ؛ التهجير
التبكير إلى كلِّ شيء و المبادرة إليه ، أراد المبادرة إلى أوَّل الصلاة ، و منه حديث
الجمعة فالمهجر إليها كالمهدي بدنة أي المبكر إليها انتهى و قيل أراد السير في
الهجرة و شدَّة الحرِّ عقيب الزَّوال أو قريباً منه .

٤٥ - مجالس ابن الشيخ : الحسين بن عبيد الله عن الثعلب كبري ، عن الحكيمي
عن سفيان بن زياد ، عن عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن أبي رافع

الحديث هكذا ، « من استأجر أجيراً فلا يحبس عن الجمعة فيأثم ، و الا فيشتركان جميعاً

في الاجر ، راجع مستدرک الوسائل ج ١ ص ٤٠٧ .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

مولى رسول الله ﷺ أن مروان بن الحكم استخلف أبا هريرة و خرج إلى مكة ، و صلى بنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الثانية إذا جاءك المنافقون قال عبدالله بن أبي رافع ، فأدركت أبا هريرة حين انصرفت ، فقلت له : سمعتك تقرأ سورتين كان عليّ ﷺ يقرأهما بالكوفة فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما (١) .

دعوات الراوندى : قال النبي ﷺ : الجمعة حج المساكين .

٤٦ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين ﷺ : لا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعذر به (٢) .

بيان : فاصلاً أي شاخصاً ، قال تعالى : « فلما فصلت العير » (٣) و اعلم أنه نقل العلامة وغيره الاجماع على تحريم السفر بعد الزوال لمن وجبت عليه الصلاة (٤) وكذا على كراهته بعد الفجر ، و اعترض على الأول بأن علة تحريم السفر استلزامه لفوات الجمعة ، و مع التحريم يجوز إيقاعها (٥) فتنتفي العلة فكذا المعلول و هو التحريم ، و هذا دور فقهي وهو ما يستلزم وجوده عدمه ، وأجيب بأن علة حرمة السفر استلزام جوازه لجواز تفويت الواجب ، و الاستلزام المذكور ثابت سواء كان السفر

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٦٩ من قسم الرسائل .

(٣) يوسف : ٩٤ .

(٤) و ذلك لان اجابة النداء واجبة ، و من لم يجب النداء فقد عصي ، سواء اشتغل بالسفر أو اخفى في بيته ونام .

(٥) جواز ايقاع صلاة الجمعة للمسافر ، انما يستلزم جواز السفر اذا كان متمكناً في سفره ذلك من اقامة الجمعة كما اذا سافر من قريته - و قد سمع النداء بها - وأدرك الصلاة في البلد أو قرية اخرى مثلها يقام فيها الجمعة ، و أما اذا سمع النداء ثم خرج عن البلد و ليس يدرك في سفره ذلك صلاة جمعة أخرى فالعصيان مقطوع به كما عرفت .

حراماً أو مباحاً فتأمل .

٤٧- كتاب الغارات : لبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبدالله بن أبي شيبة عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمر ، عن عبّاد بن عبدالله قال : كان عليّ عليه السلام يخطب على منبر من آجر .

٤٨- تفسير علي ابن ابراهيم : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدّفوف والملاهي فترك الناس الصلاة و مرّوا ينظرون إليهم ، فأنزل الله « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً » .

أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت « وإذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة (يعني للذين اتّقوا) والله خير الرازقين » (١).

٤٩- كنز الكرا جكي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من الناس من لا يأتي الجمعة إلّا نزرأ ولا يذكر الله إلّا هجراً .

بيان : النذر القليل وفي النهاية فيه من الناس من لا يذكر الله إلّا مهاجراً يريد هجران القلب وترك الاخلاص في الذكر ، فكان قلبه مهاجر للسانه غير موصل له ، ومنه ولا يسمعون القرآن إلّا هجراً ، يريد الترك له و الاعراض عنه ، يقال هجرت الشيء هجراً إذا تركته .

٥٠- عدة الداعي : قال الباقر عليه السلام : أوّل وقت يوم الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يسأل الله تعالى فيها خيراً إلّا أعطاه الله تعالى (٢) .

(١) تفسير القمى : ٦٧٩ .

(٢) عدة الداعي : ٢٨ .

٥١ - جنة الامان : عن الرضا عليه السلام قال : ما يأمن من سافر يوم الجمعة قبل الصلاة أن لا يحفظه الله تعالى في سفره ، ولا يخلفه في أهله ، ولا يرزقه من فضله (١) .

٥٢ - العيون والعلل : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان في العلل التي رواها عن الرضا عليه السلام قال : فان قال : فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الامام ركعتين ، وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين؟ قيل : لعل شتى :

منها أن الناس يتخطون إلى الجمعة من بعد ، فأحب الله عز وجل أن يخفف عنهم ملو وضع التعب الذي صاروا إليه .

ومنها أن الامام يجلسهم للخطبة ، وهم منتظرون للصلاة ، ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام .

ومنها أن الصلاة مع الامام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله .

ومنها أن الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان ، ولم يقصر مكان الخطبتين .

فان قال : فلم جعلت الخطبة ؟ قيل : لأن الجمعة مشهود عام فأراد أن يكون الامام سبباً لموعظتهم وترغيبهم في الطاعة و ترهيبهم عن المعصية ، و توقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم ودنياهم ، ويخبرهم بما ورد عليهم من الألفات ، ومن الأهوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة .

فان قال : فلم جعلت خطبتين ؟ قيل : لأن يكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله عز وجل ، والأخرى للحوائج والاعذار والانهذار والدعاء وما يريد أن يعلمهم من أمره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد .

فان قال : فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة و جعلت في العيدين بعد الصلاة ؟ قيل : لأن الجمعة أمر دائم تكون في الشهر مراراً ، وفي السنة كثيراً ، فإذا كثر ذلك على الناس صلّوا وتركوه ولم يقيموا عليه ، و تفرّقوا عنه ، فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة ولا يتفرّقوا ولا يذهبوا ، وأما العيدين فانما هو في السنة

مرتين ، وهو أعظم من الجمعة ، و الزحام فيه أكثر ، والناس فيه أرغب ، فان تفرّق بعض الناس بقي عامتهم ، و ليس هو بكثير فيملّوا و يستخفّوا به .

قال الصدوق : جاء هذا الخبر هكذا و الخطبتان في الجمعة و العيدين بعد الصلاة لأنهما بمنزلة الركعتين الأخرأوين ، و أوّل من قدّم الخطبتين عثمان لأنّه لما أحدث ما أحدث ، لم يكن الناس يقفون على خطبته ، و يقولون : ما نضع بمواعظه و قد أحدث ما أحدث ، فقدّم الخطبتين ليقف الناس انتظاراً للصلاة فلا يتفرّقوا عنه (١) .
فان قال : فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك ؟ قيل : لأنّ ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهباً ، أو بريد ذاهباً و جائياً ، و البريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير و ذلك أنّه يجيء فرسخين و يذهب فرسخين ، فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافرين .

فان قال : فلم زيد في صلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات ، قيل : تعظيماً لذلك اليوم ، و تفرقة بينه و بين سائر الأيام (٢) .

أقول : في العلل فهو في الصلاة إلى قوله : « فأراد أن يكون للأمر سبب إلى موعظتهم إلى قوله و فعلهم و توقيفهم على ما أرادوا بما ورد عليهم من الألفات » و في بعض النسخ « من الألفات من الأهوال التي لهم فيها المضرة و المنفعة ، و لا يكون الصائت في الصلاة منفصلاً و ليس بفاعل غيره ممّن يؤمّ الناس في غير يوم الجمعة ، فان قال إلى قوله : « واحدة للتمجيد » إلى قوله : « و تكون في الشهور و السنة كثيراً و إذا كثّر ذلك على الناس ملّوا » إلى قوله « و ليس هو كثيراً » إلى قوله : « لم يكن الناس ليقفوا » .

(١) راجع كلامنا في ذلك ص ١٤٤ مما سبق في هذا المجلد .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٣ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١١١ - ١١٢ .

❦ (توضيح مرام و دفع اوهام) ❦

« ركعتين و ركعتين » أي أربع ركعات « و هم ينتظرون للصلاة » يدلُّ على تقديم الخطبة كما سيصرِّح به « في حكم التمام » أي هذا في حكم إتمام الصلاة لأنَّ الخطبتين مكان الركعتين ، و الحاصل أنَّ كونه بمنزلة من هو في الصلاة إنّما هو في إتمام ثواب الصلاة لا في جميع الأحكام .
« ولم تقصر لمكان الخطبتين » :

أقول : . يخطر بالبال فيه وجوه :

الأوّل أن يكون المراد بيان أمر آخر، وهو أن الجمعة مع كونها ركعتين لمساواة العيد أو غير ذلك فليست من الصلوات المقصورة ، لأنَّ الركعتين بمنزلة الخطبتين .
الثاني أن يكون المعنى أنَّها لا توقع في السَّفر قصراً لأنَّ الجمعة لا تكون جمعة إلاَّ بالخطبة ، و الخطبة بمنزلة الركعتين ، فاذا أتى بها في السفر يكون بمنزلة الاتمام في السَّفر وهو غير جائز .

الثالث أن يكون بياناً لعلّة قصر العيدين ، فيقرأ « لم » بكسر اللام ، فيكون استفهاماً أي إنّما تقصر صلاة العيد للخطبتين ، وفيه بعد .

قوله : « و المنفعة » لعلّها معطوفة على الأحوال أو يقدَّر في الكلام شيء كما في قولهم « علّفته تبنّاً و ماءً بارداً » ولا يبعد أن يكون الأحوال تصحيف الأحوال .
قوله : « ولا يكون الصائر في الصلاة » هذه الفقرات ليست في العيون كما عرفت ولعلّه أسقطه هناك ، لعدم اتّضاح معناها ، و يخطر بالبال في حلّها وجوه :

الأول : أن يكون المراد بيان كون حالة الخطبة حالة متوسطة بين الصلاة و غيرها ، فتقدير الكلام لا يكون الصائر في الصلاة أي الكائن فيها منفصلاً عنها في غير يوم الجمعة ، و في يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك و ليس فاعل غير الصلاة يؤمُّ الناس في غير يوم الجمعة ، وفيه كذلك لأنَّ الامام في حالة الخطبة بمنزلة الامام للناس يستمعون له و يجتمعون إليه ، وليست الخطبة بصلاة ، و على هذا وإن كان الظاهر غيرها ، لكن يمكن إرجاع ضمير المذكّر إليه بتأويل الفعل ونحوه .

الثاني : أن يكون بيان علّة أخرى للخطبة ، بأن يكون « وليس بفاعل غيره » تأكيداً لقوله : « منفصلاً » وقوله : « ممّن يؤمّ » متعلّقاً بقوله « منفصلاً » أي لا يكون المصلّي في يوم الجمعة منفصلاً عن المصلّي في غيره ، بأن تكون صلاته ركعتين ولا يكون فاعلاً غير فعل المصلّي في غيره ، أو لا يكون فاعلاً مغايراً له في الصفة ، بل يكونان سواء لكون الخطبتين بمنزلة الركعتين .

الثالث : أن يكون المعنى إنّما جعلت الخطبة قبلها ، لئلا يكون الصائر في الصلاة قبل الدخول منفصلاً عن الصلاة ، بل يكون في حكم من كان في الصلاة وقوله : « و ليس بفاعل غيره » المراد به أن الإمام في غير يوم الجمعة أيضاً كذلك وليس بمنفصل عن الصلاة لايقاع النافلة قبلها ، ولما لم تكن في يوم الجمعة نافلة بعد الزوال ، جعلت الخطبة مكانها ، فقوله « و ليس بفاعل » إمّا حال أي لا يكون منفصلاً والحال أن غيره منفصل ، فيكون هو مثلهم و « غيره » فاعل « فاعل » أي ليس بفاعل غير هذا الفعل أحد ممّن يؤمّ أو استدراك والأوّل أظهر .

الرابع : أن يكون المعنى و لا يكون الصائر في الصلاة أي إمام هذه الصلاة منفصلاً أي عن العمل بما يعظ الناس به في الخطبة ، لقوله سبحانه « أتأمرون الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم » (١) و غيره ، « و ليس بفاعل غيره » بالإضافة أي لا يكون فاعلاً غير ما يقول في الخطبة ممّن يؤمّ أي من بينهم ، ليكون حالاً عن الصائر ، و يمكن أن يقرأ حينئذ « فاعل » بالتنوين « و غيره » بالرفع ليكون فاعله ، أي ليس يصدر الخطبة من أئمّة الصلوات غير الجمعة ، فلا بدّ فيها من ذلك .

الخامس : أن يكون « ممّن يؤمّ » خبر « كان » وقوله : « منفصلاً » وقوله « وليس بفاعل » حالين عن الصائر أي لامتياز إمام الجمعة باعتبار اشتراط علمه بالخطبة عن إمام غير الجمعة ، و هذا أبعد الوجوه .

و أما تأخير الخطبة في الجمعة فقد عرفت أنّه ممّا تفرّد به الصدوق ، ولم أظفر على موافقه في ذلك ، فما عدّ من بدع عثمان إنّما هو تقديم خطبة العيدين ، وجعل

الخطبتين مكان الساقطين (١) .

إذا عرفت مضمون الخبر مع إشكاله وإغلاقه ، فاعلم أن بعض المنكرين لوجوب الجمعة في زمن الغيبة ، الشارطين للإمام عليه السلام أو نائبه فيها ، استدّلوا على مطلوبهم بهذا الخبر من وجوه :

الأوّل من لفظة الامام المتكبر ذكره في الخبر ، حيث زعموا أنه حقيقة في إمام الكل .

الثاني من قوله : « منها أن الصلاة مع الامام أتم وأكمل » حيث قالوا يدل على اشتراط العلم والفقه والفضل من إمام الجمعة زائداً على ما يشترط في إمام الجماعة ، والقائلون بالغيبة لا يفرقون بينهما ، وغيرهم يشترطون الامام أو نائبه ، فلا بدّ من حمله عليه .

الثالث من قوله عليه السلام : « فأراد أن يكون للامام أو للأمر سبب إلى مواعظتهم إلى قوله : « من الأحوال التي فيها المضرة والمنفعة » قالوا : « الامام والأمر » يدلان على ما قلنا ، وأيضاً ظاهر أن تلك الفوائد ليست إلا شأن الامام أو الحاكم من قبله ، لا سيما الإخبار بما يرد عليه من الأفاق ممّا فيه المضرة والمنفعة لا كل عادل .

الرابع من قوله : « وليس بفاعل غيره ممّن يوم الناس في غير يوم الجمعة » فأنه يدل على أن صلاة الجمعة لا يفعلها من يؤم في غير الجمعة فيدل على اشتراط الامام أو نائبه بالتقريب المتقدم .

الخامس من قوله : « للحوائج والأعداء والإندار وإعلام الأمر والنهي كلّها من شئون إمام الكل ، والأمر والحاكم ، لا كل إمام .

و الجواب من وجوه: الأوّل أن السند غير صحيح على طريقتهم ، فإن ابن عبدوس غير المذكور في شيء من كتب الرجال ، ولا وثقه أحد ، وابن قتيبة وإن كان

(١) حيث قال : لانهما بمنزلة الركعتين الاخرتين ، ولا نعرف القول بذلك الا عن

الשלعماني في كتاب التكليف المعروف بفته الرضا عليه السلام كما مر تحت الرقم : ٣٤ .

ممدوحاً لم يوثقه أيضاً أحد .

ثم إنَّ الفضل - ره - ذكر أو لا تلك العلل من غير رواية ، ثمَّ لمَّا سألَه ابن قتيبة هل قلت جميع ذلك برأيك أو عن خبر ؟ قال : بل سمعتها من مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا المرّة بعد المرّة ، والشيء بعد الشيء فجمعتها ، ويظهر من الصدوق - ره - أنّه حمل هذا الكلام على أنّ بعضها سماعيٌّ وبعضها استنباطيٌّ ولذا تراه يقول في مواضع وغلط الفضل بن شاذان في ذلك ، وهذا ممّا يضعف الاحتجاج به .

الثاني ما ذكره من الاستدلال بلفظ الامام ، فقد عرفت جوابه ممّا سبق . الثالث أنا لانسَلَم دلالة قوله : « لعلمه وفقهه وعدله وفضله » على اشتراط هذه الأمور ، إذ يمكن أن يكون التعليل مبنياً على أنّ في الغالب من يتصدّى فيها يكون متصفاً بتلك الأوصاف ، أو يكون مبنياً على تأكيد استحباب كون الامام أعلم وأفضل كما مرَّ عن النبي ﷺ « إمام القوم وافدهم فقدّموا أفضلكم » ولما كان الاجتماع هنا أكثر ، فيكون زيادة الفضل هنا مستلزماً لمزيد فضل في نفسه ، كما لا يخفى .

والحق أنّ هذه الصلاة لمّا كان السعي إليها واجباً على الجميع إلاّ جماعة قليلة ، فلا بدّ في إمامها من مزيد فضل ليكون أفضلهم ، فيظهر وجه التخصيص ، و يكفي هذا لصحة التعليل ، على أنّه لا يلزم اطراد التعليل ، فجاز أن يكون لصلاة حضر فيها الامام أو الأمير المنسوب من قبله ، فأنّه لا ريب أنّهما مع حضورهما أولى من غيرهما .

وأكثر التعليقات الواردة في هذا الخبر الطويل غير مطّرد كعملة الجهر والاختفات وغسل الميت ، والقصر في السفر وأشباهها ، وإنّما هي مناسبات يكفي فيها التحقق في الجملة ، وأيضاً قد بيّنا أنّ إمام الجمعة يزيد على إمام غيرها بالعلم بالخطبة ، والقدرة على إيقاعها ، والعلم بأحكام خصوص الجمعة من الوقت والعدد والشرائط والآداب .

الرابع أن التعبير بالأمر لا يستلزم التخصيص ، بل يمكن أن يكون على المثال أو ذكر أفضل أفراد ، ليكون العلة فيه أتم وأظهر ، مع أن في العيون مكانه الامام وقد عرفت أن ظاهره مطلق إمام الجماعة في المقام .

والخامس أن كون إخبارهم بما ورد عليه من الأفاق مخصوصاً بالامام أو النائب ممنوع ، إذ يمكن أن يخبر كل واحد وعظ وخطيب الناس بما سنع في الأطراف من هجوم الكفار ، وأعدائي المؤمنين ، وقوتهم وشوكتهم ، ليهتموا في الدعاء والخيرات و بذل الصدقات .

مع أنه في أكثر نسخ العيون « بما ورد عليهم من الأفاق ومن الأهوال » فيمكن أن يكون المراد إخبارهم بآفات زروعهم وأشجارهم وأسعارهم ، وبأن عثتها المعاصي و شرور أنفسهم ، ثم يأمرهم بالتوبة والإقامة ، كما اشتمل عليه كثير من الخطب المنقولة .

على أن كون شيء علة لحدوث حكم لا يستلزم بقاء العلة إلى يوم القيامة كما مر أن علة التكبيرات السبع أن النبي ﷺ كلما صعد سماء كبر تكبيرة ، ولما رأى من نور عظمت سبحانه ركع ، ولما رأى نوراً أشد من ذلك سجد ، ولما رأى النبيين خلفه سلم ، فلو كانت العلة موجبة للتخصيص ، فلا تلزم هذه الأمور لغيره ، ولاله إلا في المعراج .

السادس لأن سلم دلالة ذكر الحوائج والاعذار والانتذار وإعلام ما فيه الصلاح والفساد بالامام ، فإن مدار الخطباء والوعاظ على ذكر ما يحتاج إليه الناس من أمور دينهم ودنياهم نقلاً عن أئمتهم ويتمون حجة الله عليهم ، وينذرونهم عقابه ويدعون لهم ولا أنفسهم ، ويأمرونهم بما فيه صلاحهم ، وينهونهم عما فيه فسادهم ولوسلم فيرد عليه ما مر في الوجه السابق .

السابع الاستدلال بقوله : « وليس بفاعل » مع أن معناه غير معلوم ، والمقصود منه غير مفهوم ، وإنما قطعوا من الكلام جزء غير تام ، واستدلوا به وهذا في غاية الغرابة والظرافة ، وقد عرفت الوجوه الدقيقة التي حملنا الكلام عليها ، وليس في

شيء منها دلالة على مطلوبهم .

على أن هذه الفقرة غير مذكورة في العيون مع أنه أورد فيه سائر أجزاء الخبر وإنما توجد في نسخ العلل، وهذا ممّا بضعفها ، والاحتجاج بها .
قوله : «لأنّ» ما يقصر فيه الصلاة أقول : هذا أيضاً يحتمل عندي وجوهاً :
الأول : أن المراد أن هذه الصلاة لمّا كانت واسطة بين صلاة التمام والقصر من جهة أنهما ركعتان ، وأنّ الخطبتين مكان الركعتين ، فناسب كون المسافة المعتبرة فيها نصف المسافة المعتبرة في القصر .

الثاني أنه إذا لوحظ من الجانبين يصير بقدر مسافة القصر و مسافة القصر موجبة للتخفيف ، فلذا أسقطت عمّن بعد عنها أكثر من فرسخين .
الثالث أن مسافة القصر أربعة فراسخ ، وإن لم يرد الرجوع من يومه ، بل أراد الرجوع قبل أن يقطع سفره كما عرفت ، فقطع أربعة فراسخ موجب للقصر في الجملة ، فناسب تخفيف الحكم عليه ، وشي من الوجوه لا يخلو من التكلف بحسب اللفظ والمعنى ، ولعلّ بناء التعليل على مناسبة واقعية في عدل الله تعالى و حكمته بين العلتين هي خفيّة علينا (١) .

٥٣ - كتاب العروس : للشيخ الفقيه أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي
باسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة ، منها واحدة فرضها في جماعة ، وهي الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصّغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمريض والمرأة والأعمى ومن كان على رأس فرسخين ، و روي مكان المجنون الأعرج .

وقال : صلاة يوم الجمعة فريضة والاجتماع إليها فريضة مع الامام .
و منه : باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أدركت الامام قبل أن يركع الأخيرة فقد أدركت الصلاة ، و إذا أدركت بعد ما رفع رأسه فهي أربع ركعات بمنزلة

(١) في ط الكمباني بعد ذلك تكرار نحو صفحتين منها و قد أسقطناه لما سيأتى ذيل الباب بعينه .

الظهر ، وخصوصيتها للذي أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ركعة أخرى وقد تمت صلاته ، ولا يعتبر بما فاتته من سماع الخطبتين مكان الركعتين ، و سائر الصلوات إذا أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ثلاث ركعات التي فاتته .

و منه : بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : ينبغي لك أن تصلي يوم الجمعة ست ركعات في صدر النهار ، وست ركعات قبل الزوال ، و ركعتان مع الزوال ، فإذا زالت الشمس صليت الفريضة ، إن كنت مع الامام ركعتين ، و إن كنت وحدك فأربع ركعات ثم تسلم و تصلي بين الظهر والعصر ثمان ركعات .

و روي يصلي بين الظهر والعصر ست ركعات .

و منه : بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده ؟ قال : قبل الأذان .

و منه : بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : تصلي العصريوم الجمعة في وقت الظهر في غير يوم الجمعة ، و قال : وقت صلاة الجمعة ساعة تزول الشمس ، و وقتها في السفر و الحضر واحد ، أو هي في المضيق وقت واحد حين تزول الشمس .

و منه : بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أكرم المؤمنين بالجمعة فسئها رسول الله صلى الله عليه وآله بشارة لهم ، و المنافقين توبيخاً للمنافقين ولا ينبغي تركهما فمن تركهما متعمداً فلا صلاة له .

بيان : أعلم أن المراد بالجمعة اليوم أو الصلاة أو السورة ، و المراد بالضمير السورة ، فعلى الأولين فيه استخدام ، و قوله : « و المنافقين » عطف على الضمير البارز في سننها ، و حمل لاصلا له على نفى الكمال .

٥٤ - العروس : بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القنوت في يوم الجمعة إذا كنت وحدك ففي الثانية ، و إن كان الامام ففي الركعة الأولى .

و روى حريز أن القنوت يوم الجمعة قنوتان : قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع ، و قنوت في الثانية بعد الركوع .

و منه : بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الظهر يوم

الجمعة حين تزول الشمس ، و ليجهز بالقراءة في الركعتين الأولين إذا كان وحده ، و يقنت .

وقال الباقر عليه السلام : الرجل إذا صلى الجمعة أربع ركعات يجهز فيها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما صلى في السماء صلاة الظهر يوم الجمعة جهز بها . بيان : قوله عليه السلام : « إذا كان وحده » لعله بيان للفرد الخفي ، و كذا قوله : « إذا صلى الجمعة أربع ركعات » و المشهور بين قدماء الأصحاب استحباب الجهر بالظهر يوم الجمعة ، و نقل المحقق في المعتمد عن بعض الأصحاب المنع من الجهر بالظهر مطلقاً وقال : إن ذلك أشبه بالمذهب وقال ابن إدريس : يستحب الجهر بالظهر إن صليت جماعة لا انفراداً ، و يدفعه صريحاً رواية زرارة ، هنا ، و حسنة الحلبي في التهذيب (١) والأول أقوى .

٥٥ - العروس : باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للإمام الذي يخطب يوم الجمعة أن يلبس عمامة في الشتاء والصيف ، و يتردى ببرديمنية أو عبري ، و يخطب و هو قائم .

و منه : باسناده عن جعفر بن محمد قال : ليس على أهل القرى جماعة ولا خروج في العيدين .

و منه : باسناده عن الصادق عليه السلام قال : لا الجمعة إلا في مصر يقام فيه الحدود .

بيان : روى الشيخ في التهذيب هذه الرواية عن طلحة بن زيد (٢) و الذي قبله عن حفص بن غياث (٣) ، والأول ضعيف على المشهور والثاني موثق ، وحملهما الشيخ على التقيّة ، لأنهما موافقان لمذاهب أكثر العامة ، أو على حصول البعد بأكثر من فرسخين مع اختلال الشرايط عندهم ، وردّهما في المنتهى بالضعف والحمل على

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢٤ .

ما ذكر ، وقال : المصر ليس شرطاً في الجمعة (١) و هو قول علمائنا ، ثم قال : و قال أبو حنيفة : لا تجب على أهل السّواد ، وقال في الذكرى : ليس من شرط الجمعة المصر على الأظهر في الفتاوي ، و الأشهر في الروايات ، ثم قال : وقال ابن أبي عقيل : صلاة الجمعة فرض على المؤمنين حضورها مع الامام في المصر الذي هو فيه ، و حضورها مع امرائه في الأمصار و القرى النائية عنه ، و في المبسوط لا تجب على أهل البادية و الأكرد ، لأنّه لا دليل عليه ثم قال : لو قلنا إنّما تجب عليهم إذا حضر العدد لكان قوياً انتهى .

و استدلال جماعة بالخبرين على اشتراط الامام طريف .

٥٦ - قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : لما سوي رسول الله ﷺ الصفوف بأحد قام فخطب الناس فقال : أيّها الناس أوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته ، و التناهي عن محارمه ، و ساق الخطبة إلى أن قال : و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فعليه بالجمعة يوم الجمعة إلّا صبيّاً أو امرأة أو مريضاً أو عبداً مملوكاً ، و من استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، و الله غنيّ حميد الخبر (٢) .

بيان : قال في النهاية : استغنى الله عنه أي أطرحه الله ، و رمى به من عينه فعل

(١) المصر ليس بشرط في انعقاد الجمعة ، و انما هو شرط الوجوب ، بمعنى أنه إذا لم يكن مصر فيه العدة و العدد ، لم يكن الامام مبسوط اليد ، بل كان خائفاً لا يجب عليه صلاة الجمعة ، كما أنه لا يجب عليه إقامة الحدود ، و اذا كان مصر يقام فيه الحدود ، و أقام الامام الجمعة ، فعلى أهل المصر و من في حريمه الى رأس فرسخين اجابة النداء . و أما من هو خارج المصر و حريمه ، فمن كان في سائر الامصار تحت ولاية الولاية اجاب نداء الوالى ، أقام فيه الحدود أو لم يقم ، و من كان في القرى فاذا كان فيهم من يحسن الخطبة ، واجتمع العدد . فالاولى لهم أن يقيموا الجمعة ، الا أنه لا يجب ، لعدم النداء من قبل ولى الامر على ما عرفت وجهه في ذيل الاية الكريمة ص ١٢٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٦٥ .

من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه ، وقيل جزاء جزاء استغناؤه عنها كقوله تعالى :
«نسوا الله فنسيهم» (١).

٥٧ - رسالة الجمعة : في أعمال الجمعة للشهيد الثاني قال : قال النبي ﷺ

الجمعة حج المساكين .

وكان سعيد بن المسيب يقول: الجمعة أحب إلى من حجة تطوع .

و عن النبي ﷺ أنه قال : يقرأ في الجمعة في الركعة الأولى بسورة الجمعة

ليحرث بها المؤمنين ، وفي الثانية بسورة المنافقين ليفزع بها المنافقين .

و قال : من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت ،

غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيام .

و قال ﷺ : من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته إن كان لها ، و

لبس من صالح ثيابه ، ثم لم يتخط رقاب الناس ، ولم يلبغ عند الموعظة ، كان كفارة

لما بينهما ، و من لغى وتخطى رقاب الناس كانت له طهراً .

و قال : من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب ، فهو كالحمار يحمل أسفاراً ،

و الذي يقول له أنصت لاجعة له .

و قال : من اغتسل يوم الجمعة واستنّ ومس من طيب إن كان عنده ، و لبس

من أحسن ثيابه ، ثم خرج يأتي المسجد ، و لم يتخط رقاب الناس ، ثم يركع ما شاء

الله أن يركع ، وأنصت إذا خرج الامام ، كان كفارة لما بينها وبين الجمعة التي

قبلها .

و كان لرسول الله ﷺ يرد يلبسه في العيدين والجمعة سوى ثوب مهنته .

و في حديث آخر عنه ﷺ : إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام

يوم الجمعة .

وقال ﷺ : إذا كان يوم الجمعة كان على باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون

الأول فالأول ، فإذا جلس الامام طووا الصحف و جاؤا يستمعون الذكر .

و قال ﷺ : يجلس الناس من أدته يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأولى والثاني والثالث .

قوله : « من الله » أي من كرامة ونحوها .

و قال ﷺ : من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، وإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر .

و عن الباقر ﷺ قال : يجلس الملائكة يوم الجمعة على باب المسجد فيكتبون الناس على قدر منازلهم الأولى والثاني ، حتى يخرج الإمام .

و روى عبد الله بن سنان في الصحيح عن أبي عبد الله ﷺ قال : فضل الله الجمعة على غيرها من الأيام ، وإن الجنان لتزخرف وتزين يوم الجمعة لمن أتاها ، وإنكم لتتسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة ، وإن أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال العباد (١) . وعن النبي ﷺ قال : من غسل يوم الجمعة و اغتسل ثم بكر و ابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام و استمع ، ولم يلغ ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها .

وفي حديث آخر عنه ﷺ : مشيك إلى المسجد و انصرفك إلى أهلِكَ في الأجر سواء .

و عنه ﷺ أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة ، و قال : إن جهنم تسجر كل يوم إلا يوم الجمعة .

و عنه ﷺ : إذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يغير الجمعة .

و عن سهل بن سعيد قال : كنا لا نقيم ولا نتغدى إلا بعد الجمعة ، وكنا نصلي

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ ، و هكذا بعض الأحاديث منقول من التهذيب و الفقيه .

مع النبي ﷺ الجمعة ، ثم تكون القائلة (١) .

و عن النبي ﷺ من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكه أن لا يصاحب في سفره ، ولا تقضى له حاجة .

و جاء رجل إلى سعيد بن المسيب يوم الجمعة يودّعه لسفر فقال : لا تعجل حتى تصلي فقال : أخاف أن تفوتني أصحابي ، ثم عجل فكان سعيد يسأل عنه حتى قدم قوم فأخبروه أن رجله انكسرت . فقال سعيد : إني كنت لأظن أنه سيصيبه ذلك .

و روي أن صياداً كان يخرج في الجمعة لايحترجه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وبيغته فخرج الناس وقد ذهب بغلته في الأرض ، فلم يبق منها إلا أذناها و ذنبها .

و روي أن قوماً خرجوا إلى سفر حين حضرت الجمعة فاضطرم عليهم خباوهم ناراً من غير نار يرونها .

و عن سلمان الفارسي - ره - قال : قال لي رسول الله ﷺ : أتدري ما يوم الجمعة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : هو اليوم الذي جمع الله فيه بين أبيكم ، لا يبقى منّا عبد فيحسن الوضوء ثم يأتي المسجد لجمعة إلا كانت كفارة لما بينها و بين الجمعة الأخرى ما اجتنب الكبائر .

و روي عن النبي ﷺ النهي عن الاحتباء وقت الخطبة ، قيل : و المعنى فيه أن الحبوة تجلب النوم فتعرض طهارته للنقض ويمنع من استماع الخطبة .

و عنه ﷺ قال : إن لكم في كل جمعة حجة وعمرة ، فالحجة الهجرة إلى الجمعة ، والعمره انتظار العصر بعد الجمعة .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا راح مناسبعون رجلاً إلى الجمعة كان كسبعين من قوم موسى الذين وفدوا إلى ربهم وأفضل .

(١) رواه في مشكاة المصابيح ص ١٢٣ ، وقال : متفق عليه ، وهكذا سائر الاحاديث النبوية موجود فيه .

بيان : قال في النهاية : فيه ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته أي بذلته وخدمته ، و الرّواية بفتح الميم و قد تكسر وخطأ الزمخشري الكسر انتهى « غسل الجنابة » أي كغسلها و يحتمل الحقيقة كما يظهر استحباب الجماع قبل الذهاب إلى الجمعة من بعض روايات العامة .

قوله **الغسل** : « غسل يوم الجمعة و اغتسل » قال في النهاية : ذهب كثير من الناس إلى أن « غسل » أراد به المطجعة قبل الخروج إلى الصلاة ، لأن ذلك يجمع غصّ الطّرف في الطريق يقال غسل الرجل امرءته بالتشديد و بالتخفيف أي جامعها و قد روي مخففاً و قيل : أراد غسل غيره و اغتسل هو لأنّه إذا جامع زوجته أحوجها إلى الغسل و قيل : أراد بالغسل غسل أعضائه للوضوء ، ثمّ يغتسل للجمعة ، و قيل : هما بمعنى واحد كرّر للتأكيد انتهى ، وقال بعضهم غسل معناه غسل الرأس خاصة ، لأنّ العرب لهم شعور يبالغون في غسلها فأفردوا بالذكر ، و اغتسل يعني غسل سائر جسده .
أقول : و يحتمل أن يراد به غسل الرأس بالخطميّ و السّدر أو غسل الثياب .

« و ابتكر و ابتكر » قال في النهاية بكثر إلى الصلاة أنى أوّل وقتها ، و كلّ من أسرع إلى شيء فقد بكثر إليه ، و أمّا ابتكر فمعناه أدرك أوّل الخطبة ، و أوّل كلّ شيء باكوره ، و ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفواكه .

و قيل : معنى اللفظين واحد فعل و افتعل ، و إنّما كرّرا للمبالغة و التوكيد ، كما قالوا جاد مجدداً انتهى ، وقال بعضهم : معنى بكثر أي تصدّق قبل خروجه كما في الحديث ، باكروا بالصدقة فإنّ البلاء لا يتخطّاها .

أقول : هذه الأخبار أكثرها عامية أو ردتاها تبعاً للشيخ المتقدّم ذكره قدس الله لطيفه .

٥٨ - المكارم : عن جعفر بن محمد ، عن آباءه **عليهم السلام** فيما أوصى به رسول الله **ﷺ** علياً : يا عليّ ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، ولا أذان ولا إقامة ولا تسمع

الخطبة ولا تخرج من بيت زوجها إلا باذنه الخبر (١) .

٥٩ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن إبراهيم بن يحيى المدني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة (٢) .

٦٠ - الكشي : عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمد بن حكيم وغيره ، عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه وآله في الجمعة قال : إذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجتمعوا (٣) .

٦١ - المعتمد : نقلاً من جامع البزطي ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا جمعة إلا بخطبة ، وإنما جعلت ركعتين لمكان الخطبتين (٤) .

٦٣ - المتجهد : عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صلاة الجمعة قال : وقتها إذا زالت الشمس ، فصل ركعتين قبل الفريضة ، فإن أبطأت حتى يدخل الوقت هنيئة فابدأ بالفريضة ، ودع الركعتين حتى تصليهما بعد الفريضة (٥) .
و منه : عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن وقت الصلاة فقال : وجعل لكل صلاة وقتين إلا الجمعة في السفر والحضر ، فإنه عليه السلام قال : وقتها إذا زالت الشمس ، وهي فيما سوى الجمعة ، لكل صلاة وقتان ، وقال : إياك أن تصلي قبل الزوال ، فوالله ما أبالي بعد العصر صليتها أو قبل الزوال (٦) .

(١) مكارم الاخلاق : ٥١٠ في حديث طويل .

(٢) المحاسن : ٣٤٧ .

(٣) رجال الكشي : ١٦٧ تحقيق المصطفوي ذيل حديث طويل .

(٤) المعتمد : ٢٠٣ .

(٥) مصباح المتجهد : ٢٥٤ .

(٦) مصباح المتجهد : ٢٥٥ .

و عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يسأل الله تعالى عبدا فيها خيراً إلا أعطاه الله (١) .

و روى حريز قال : سمعته يقول : أمّا أنا إذا زالت الشمس يوم الجمعة بدأت بالفريضة ، و أخرت الركعتين إذا لم أكن صليتهما (٢) .

و منه : روى ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنني لأحبُّ للرَّجل أن لا يخرج من الدنيا حتّى يتمتّع ، ولومرّة ، و أن يصلي الجمعة في جماعة (٣) .

بيان : قد يستدلُّ بهذا الخبر على الوجوب التخييري لصلاة الجمعة ، لقوله «لأحبُّ» وهو ظاهر في الاستحباب ، ولذكرها مع المتعة وهي مستحبة اتفاقاً ، والجواب أن قوله : «لأحبُّ» لا ظهور له في الاستحباب بحيث يصلح لتخصيص تلك العمومات ولذا ضمّها مع مستحبٍّ لدلالة فيه على الاستحباب ، بل هو نكتة باعثة للتعبير عنهما بقوله : «لأحبُّ» ليشملهما .

على أنه لا ريب أن الجمعة أفراداً واجبة ، و أفراداً مستحبة كمن بعد بأزيد من فرسخين و الأعمى و المريض و المسافر ، و سائر من تقدّم ذكره ، فلولم يمكن حملها على الواجبة فلتحمل على الأفراد المستحبة ، ولا تعيين في الرواية أن أي فرد من أفرادها المستحبة أريد بها ، حتّى يتعيّن حملها عليه ، مع أنه يمكن حملها على الصلاة مع المخلّفين تقيّة جمعاً بين الأخبار (٤) .

٦٣ - المتجهّد : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، قال : ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف بالناس ، و ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب

(١-٣) مصباح المتجهّد : ٢٥٥ .

(٤) ذكر المتعة يأبى عن هذا الحمل

الشمس (١) .

٦٤ - المجالس (٢) و الخصال للصدوق : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن علي بن الحسين البرقي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جده الحسن ابن علي عليه السلام في حديث طويل قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين ، وأعطى أمّك من بين الأمم فقال : أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب ، والأذان ، و الجماعة في المسجد ، ويوم الجمعة ، و الصلاة على الجنائز ، والاجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأمتي عند الأمراض و السفر ، و الشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتي ، قال : صدقت يا محمد فما جزاء من فعل هذه الأشياء ؟ و ساق الحديث إلى أن قال .

قال : و أما يوم الجمعة فيوم يجمع الله فيه الأولين و الآخرين ، فما من مؤمن مشى فيه إلى الجمعة ، إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة ، ثم يؤمر به إلى الجنة (٣) .

٦٥ - الصحيفة السجادية : (٤) وكان من دعائه عليه السلام في يوم الأضحى ويوم

(١) مصباح المتعبد : ٢٥٤ و في نسخة الكمباني بعد ذلك تكرار حديث البزنطي المذكور تحت الرقم ٦١ رواية عن جامع ، من دون ذكر المصدر مع بياض في محله ، و قد حذفناه ، و قال السيد الاجل المرزا محمد خليل الموسوي رحمه الله مصحح طبعة الكمباني ماهذا لفظه نقلا عن هامش الطبعة : «حديث البزنطي ليس في النسخة الخطية المعتبرة ، فلا اعتبار في مكان البياض» .

(٢) أمالي الصدوق : ١١٧ ، في حديث . وفيه بدل الجمعة الجماعة .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٩ ، وفيه : وأما يوم القيمة فيجمع الله فيه الأولين و الآخرين للحساب ، فما من مؤمن مشى الى الجماعة الاخفف الله عز وجل عليه أهوال يوم القيامة ثم يجازيه الجنة .

(٤) ههنا أيضا تكرر في طبعة الكمباني حديث الكشي المذكور تحت الرقم ٦٠ فأسقطناه .

الجمعة :

اللهم هذا يوم مبارك ميمون ، والمسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك ، يشهد السائل منهم و الطالب و الراغب والراهب .. إلى قوله - اللهم إن هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ، ومواضع أمثالك في الدرجة الرفيعة التي اختصتهم بها ، قد ابتزوها وأنت المقدّر لذلك - إلى قوله - حتى عاد صفوتك و خلفائك مغلوبين مهضومين مبتزين ، يرون حكمك مبدلاً ، و كتابك منبؤاً - إلى قوله - عجل الفرج والروح و النصره والتمكين والتأييد لهم إلى آخر الدعاء (١) .

بيان : لا يخفى على العارف بأساليب البلاغة أن هذا الدعاء يدل على مطلوبة اجتماع المؤمنين في الجمعة والأعياد للصلاة والدعاء ، والسؤال و الرغبة ، وبث الحوائج في جميع الأحوال والأزمان ، لأنه معلوم أن أدعية الصحيفة الشريفة مما أملاها النبي ﷺ لنقرأها الشيعة إلى آخر الدهر ، وهي كالقرآن المجيد من البركات المستمرة إلى يوم الوعيد .

و وجه الدلالة أنه ذكر في وصف اليوم و بيان فضله أن المسلمين يجتمعون في أقطار الأرض ، و معلوم أن اجتماعهم كانوا لصلاة الجمعة والعيد ، ولم يكونوا مأذونين منه ﷺ لغاية خوفه واختفائه ، و كذا الأزمان بعده إلى زمان القائم ، فلا بد من مصداق لهذا الاجتماع في زمانه ﷺ وأكثر الأزمان بعده ، حتى يحسن تعليمهم مثل هذا الدعاء .

و لما كان في البلاد الذي كان فيه حاضراً فارغاً لم يجز لغيره التقدم عليه أشار إلى خصوص هذا المقام فقال النبي ﷺ : « إن هذا المقام لخلفائك » و شكى إلى الله سبحانه ذلك ، أو أنه لما كان من الحكم العظيمة للجمعات والأعياد ظهور دولتهم ﷺ و تمكّنهم ، وأمرهم ونهيهم ، وإرشادهم ، و كان في تلك الأزمان الأمر بعكس ذلك تظهر فيها دولة المتغلبين والغاصبين ، وتقوى فيها بدعهم وإضلالهم ، فأشار بتلك المناسبة

(١) الصحيفة السجادية تحت الرقم ٤٨ ص ٢٧٧ ط الاخوندى .

إلى الخلافة الكبرى التي ادّعوها وابتزّوها و غصبوها .

فان قيل ذكر اجتماعهم لا يدلُّ على رجحان بل هو بيان لأمر واقعي " ، قلنا معلوم من سياق الكلام حيث ذكر لبيان كرامة اليوم و شرافته ، ولتمهيد الدّعاء وإدخال نفسه المقدّسة في جملتهم إمّا تواضعاً أو تعليماً أنّه في مقام التحسين و التجويز ، ولو كان اجتماعهم كذلك بدعة و حراماً لكان مثل أن يقول أحد: اللهمَّ إنَّ هذا يوم مبارك يجتمع فيه النَّاسُ في أفطار الأرض لشرب الخمر و ضرب الدفوف و المعازف و اللعب بالقمار و الملاهي ، و يطلبون حوائجهم فأستلك أن توفّر حظّي و نصيبي منه .

و العجب أن جماعة من المائعين استدّلوا بالعبارة الأخيرة على عدم وجوب صلاة الجمعة في أزمّة الغيبة ، بل بعضهم على حرمتها ، حيث قالوا : هذا المقام إشارة إلى إمامة الجمعة و العيد و الخطبة و قوله : « لخلفائك » يدلُّ على الاختصاص بهم و كذا قوله : « قد اختصصتهم بها » و قوله : « قد ابتزّوها » فانّ الابتزاز هو الاستلاب و الأخذ قهراً .

و الجواب أمّا أولاً فبما عرفت أن المشار إليه بهذا المقام يحتمل أن يكون الخلافة الكبرى ، لظهور آثارها في هذا اليوم ، بقرينة قوله بعد ذلك « حتّى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين يرون حكمك مبدلاً و كتابك منبوزاً و فرائضك محرّقة من جهات إشرعك ، و سنن نبّيك متروكة » إن ظاهر أن الأمور المذكورة ممّا يترتب على الولاية الكبرى ، و الخلافة العليا .

و ثانياً بأنّه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى الصّلاة و الخطبة ، يمكن إرجاعه إلى الصّلاة المخصوصة ، إذ إرجاع الضمير إلى الخاص أولى من إرجاعه إلى العامّ . المتحقّق في ضمن الخاص " ، كما إذا أُشير إلى هذا بزيد و أُريد به زيد أو الانسان المتحقّق في ضمنه ، و ظاهر أن الأوّل أظهر و أحقّ بكونه حقيقة ، و الصّلاة المخصوصة كانت صلاة [محرمة] لحضور الامام بغير إذنه عليه السلام مع قهره عليه السلام على الحضور و الاقتداء به ، فلا يدلُّ على المنع من غيرها .

و ثالثاً بأنه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى مطلق الصلاة يكفي لصديق الاختصاص المستفاد من اللام كونهم أحق بها في الجملة ، مع أنه قد حقق المحقق الدواني في حواشيه على شرح المختصر العضدي أن هذا الاختصاص ليس بمعنى الحصر بل يكفي فيه ارتباط مخصوص ، كما يقال: الجبل للفرس وقد حققنا ذلك في الفرائد الطريقة في شرح الحمد لله .

و قوله : « ابتزوها » في بعض النسخ على بناء الفاعل ، وفي بعضها على بناء المفعول ، فعلى الأول ظاهر أن الضمير المرفوع راجع إلى خلفاء الجور ، وأتباعهم الغاصبين لحقوقهم ، و على الثاني أيضاً المراد ذلك لأن شيعتهم ومواليهم الذين يفعلونها إطاعة لأمرهم ، وإحياء لذكرهم ، لا يصدق عليهم أنهم ابتزوها منهم ، كما أن النائب الخاص خارج منهم اتفاقاً .

ورابعاً بأنه يمكن تعميم الخلفاء والأصفياء والأئمّة بحيث تشمل فقهاء الشيعة و رواة أخبار الأئمّة ، كما روى الصدوق وغيره عن النبي ﷺ أرحم خلفائي قيل له : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي ، يروون حديثي وسنتي ، وفي رواية أخرى زاد فيه : ويعلمون الناس بعدي ، لكن في هذا الوجه بعد ، نعم لا يبعد حمل الأئمّة بل الأصفياء على الشيعة ، لاسيّما علماءهم ، والتأسيس أولى من التأكيد .

❦ (تنمिम) ❦

أقول : جملة القول في هذه المسئلة التي تحيّر فيها الأوهام ، واضطرب فيها الأعلام ، أنه لا أظن عاقلاً يريب في أنه لو لم يكن الإجماع المدعى فيها ، لم يكن لأحد مجال شك في وجوبها على الأعيان في جميع الأحيان والأزمان كما في سائر الفرائض الثابتة بالكتاب والسنة فكما ليس لأحد أن يقول لعل وجوب صلاة العصر و زكاة الغنم مشروطان بوجود الامام وحضوره وإذنه ، كذا ههنا لعدم الفرق بين الأدلة الدالة عليها .

لكن طراً ههنا نقل إجماع من الشيخ و تبعه جماعة ممن تأخّر عنه كما هو دأبهم في سائر المسائل ، فهو عروتهم الوثقى ، وحجّتهم العظمى ، به يتصاولون ،

و عليه يتناولون ، فاشتهر في الأصقاع ، و مالت إليها أطباع ، والاجماع عندنا على ما حققه علماؤنا رضوان الله عليهم في الأصول هو قول جماعة من الأئمة يعلم دخول قول المعصوم في أقوالهم ، وحجتيه إنما هو باعتبار دخول قوله عليه السلام ، فهو كاشف عن الحجّة ، و الحجّة إنما هي قوله عليه السلام .

قال المحقق - ره - في المعتبر : و أما الاجماع فهو عندنا حجّة بانضمام قول المعصوم ، فلو خلا المائة من فقهاءنا من قوله لما كان حجّة ، و لو حصل في اثنين لكان قولهما حجّة ، لا باعتبار اتفاقهما ، بل باعتبار قوله ، ولا تغترّ إذا بمن يتحكم فيدعي الاجماع باتفاق الخمسة و العشرة من الأصحاب مع جهالته قول الباقي ، إلا مع العلم القطعي بدخول الامام في الجملة انتهى .

و الاجماع بهذا المعنى لا ريب في حجتيه على فرض تحقيقه ، و الكلام في ذلك .

ثم إنهم قدس الله أرواحهم لما رجعوا إلى الفروع ، كأنهم نسوا ما أسسوه في الأصول فادّعوا الاجماع في أكثر المسائل ، سواء ظهر الاختلاف فيها أم لا ، وافق الروايات المنقولة فيها أم لا حتّى أن السيّد رضي الله عنه وأضرابه كثيراً ما يدّعون الاجماع فيما يتفرّدون في القول به ، أو يوافقهم عليه قليل من أتباعهم ، وقد يختار هذا المدّعي للاجماع قولاً آخر في كتابه الآخر ، و كثيراً ما يدّعي أحدهم الاجماع على مسألة و يدّعي غيره الاجماع على خلافه .

فيغلب الظن على أن مصطلحهم في الفروع غير ماجروا عليه في الأصول (١) بأن سمّوا الشهرة عند جماعة من الأصحاب إجماعاً كما نبّه عليه الشهيد - ره - في الذكرى و هذا بمعزل عن الحجية و لعلمهم إنما احتجّوا به في مقابلة المخالفين ردّاً عليهم أو تقوية لغيره من الدلائل التي ظهرت لهم .

ولا يخفى أن في زمان الغيبة لا يمكن الاطلاع على الاجماع ، إن مع فرض

(١) قد مر في ج ٨٥ ص ٧ كلام في الاجماع الذي يدعيه الشيخ قدس سره ، راجعه ان شئت .

إمكان الاطلاع على مذاهب جميع الامامية ، مع تفرّتهم و انتشارهم في أقطار البلاد ،
والعلم بكونهم متفقين على مذهب واحد ، لاجبة فيه ، لما عرفت أن العبرة عندنا
بقول المعصوم ، ولا يعلم دخوله فيها .

و ما يقال : من أنه يجب حينئذ على المعصوم أن يظهر القول بخلاف ما أجمعوا
عليه ، لو كان باطلاً ، فلولم يظهر ظهر أنه حق ، لا يتم ، سيما إذا كانت في روايات
أصحابنا رواية بخلاف ما أجمعوا عليه ، إذ لافرق بين أن يكون إظهار الخلاف على
تقدير وجوبه بعنوان أنه قول فقيه ، وبين أن يكون الخلاف مدلولاً عليه بالرّواية
الموجودة في روايات أصحابنا .

بل قيل إنه على هذا لا يبعد القول أيضاً بأن قول الفقيه المعلوم النسب أيضاً
يكفي في ظهور الخلاف ، وإن كان في زمان الحضور ، أي ادّعوا أنه يتحقق الاجماع
في زمان حضور إمام من الأئمة عليه السلام ، فان لم يعلم دخول قول الامام بين أقوالهم فلا
حجية فيه أيضاً ، وإن علم بقوله كاف ، ولا حاجة إلى انضمام الأقوال الأخر إلا أن
لا يعلم الامام بخصوصه ، وإنما يعلم دخوله لأنه من علماء الأئمة ، وهذا فرض نادر
يبعد تحقّقه في زمان من الأزمنة .

وأيضاً دعوى الاجماع إنما نشأ في زمن السيد والشيخ ومن عاصرهما ثم
تابعهما القوم ، ومعلوم عدم تحقّق الاجماع في زمانهم ، فهم ناقلون عمّن تقدّمهم
فعلى تقدير كون المراد بالاجماع هذا المعنى المعروف ، لكان في قوّة خبر مرسل ،
فكيف يردّ به الأخبار الصحيحة المستفيضة ، ومثل هذا يمكن أن يركن إليه عند
الضرورة ، وفقد دليل آخر أصلاً .

وما قيل من أن مثل هذا التناقض والتنافي الذي يوجد في الاجماعيات يكون
في الروايات أيضاً ، قلنا : بحجية الأخبار وجوب العمل بهامتها تواترت به الأخبار ، و
استقرّ عليه عمل الشيعة ، بل جميع المسلمين في جميع الأعصار ، بخلاف الاجماع الذي
لا يعلم حجّيته ولا تحقّقه ، ولا مأخذه ولا مراد القوم منه ، وبالجمله من تتبّع موارد
الاجماعيات وخصوصياتها ، اتضح عليه حقيقة الأمر فيها .

و أمّا الاجماع المدّعى ههنا بخصوصه ، فله جهات مخصوصة من الضعف .
 منها تحقق الخلاف في المسئلة من الشيخ المفيد الذي هو أفضل وأقدم ، والكليني
 و الصدوق و أبي الصلاح و الكراجكي فكيف يقبل دعوى الاجماع مع ذلك ، و
 مع أنهم علّوا الاجماع هنا بعلة ضعيفة بخلاف سائر الاجماع .
 قال في المعتبر : و البحث في مقامين أحدهما في اشتراط الامام أو نائبه ، والمصادمة
 مع الشافعي و معتمدنا فعل النبي ﷺ فإنه كان يعيّن لصلاة الجمعة وكذا الخلفاء بعده
 كما يعيّن للقضاء ، فكما لا يصح أن ينصب الانسان نفسه قاضياً من دون إذن الامام
 كذلك إمامة الجمعة ، وليس هذا قياساً بل استدلالاً بالعمل المستمر في الأعصار ، فمخالفته
 خرق للاجماع انتهى .

و قال الشهيد الثاني : مع تسليم اطّراد في جميع الأزمنة نمنع دلالة على
 الشرطيّة ، بل هو أعم منها ، و العام لا يدلّ على الخاص ، و الظاهر أن تعيّن
 الأئمة إنما هو لحسم مادة النزاع في هذه المرتبة ، و ردّ الناس إليه بغير تردد ، و
 اعتمادهم على تقليده بغير ريبة ، و استحقاقه من بيت المال لسهم وافر من حيث قيامه
 بهذه الوظيفة الكبيرة من أركان الدين .

و يؤيد ذلك أنهم يعيّنون لامامة الصلوات اليومية أيضاً ، والأذان وغيرهما
 من الوظائف الدينية مع عدم اشتراطها باذن الامام باجماع المسلمين ، و لم يزل
 الأمر مستمرّاً في نصب الأئمة للصلوات الخمس و الأذان و نحوهما أيضاً من عهد
 النبي ﷺ إلى يومنا هذا من الخلفاء و السلاطين ، و أئمة العدل و الجور ، كل
 ذلك لما ذكرنا من الوجه ، لا للاشتراط ، و هذا أمر واضح لا يخفى على منصف
 انتهى .

و منها أن ظاهر كلام أكثرهم أن هذا الشرط إنما هو عند حضور الامام ،
 و التمكن منه كما أوماً إليه المحقق ، حيث شبهه بالقضاء ، فإنّ التّعيين في القضاء
 عندهم إنما هو عند حضور الامام ، و أمّا مع غيبته فيجب على الفقهاء القيام به مع
 تمكّنهم منه .

قال الشهيد الثاني رَوَّحَ اللهُ روحه : "إنَّ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ الْأَصْحَابِ أَنَّ" موضع الاجماع المدعى إنّما هو حال حضور الامام ، و تمكّنه ، و الشرط المذكور حينئذ إنّما هو إمكانيه لا مطلقاً في وجوبها عيناً لا تخيراً كما هو مدّعاهم حال الغيبة لأنّهم يطلقون القول باشتراطه في الوجوب ويدّعون الاجماع عليه أولاً ، ثمّ يذكرون حال الغيبة و ينقلون الخلاف فيه ، و يختارون جوازها حينئذ أو استحبابها ، معترفين بفقد الشرط .

هكذا عبّروا به عن المسئلة ، و صرّحوا به في الموضوعين ، فلو كان الاجماع المدعى لهم شاملاً لموضع النزاع ، لما ساغ لهم نقل الخلاف بعد ذلك ، بل اختيار جواز فعلها بدونه أيضاً فانّهم يصرّحون بأنّه شرط للوجوب ، ثمّ يذكرون الحكم بعد الغيبة ، و يجعلون الخلاف في الاستحباب فلا يعبّرون عن حكمها حينئذ بالوجوب و هو دليل بين على أنّ الوجوب الذي يجعلونه مشروطاً بالامام عليه السلام و ما في معناه إنّما هو حيث يمكن أوفي الوجوب العينيّ حين حضوره ، بناء منهم على أنّ ما عداه لا يسمّونه واجباً ، وإنّ أمكن إطلاقه عليه من حيث أنّه واجب تخيري ، وعلى هذا الوجه يسقط الاستدلال بالاجماع في موضع النزاع ، لو تمّ في غيره .

و منها أنّ كلامهم في الاذن مشوّش ، فبعض كلماتهم يدلّ على الاذن لخصوص الشخص ، لخصوص الصلاة ، أو لما يشملها ، و بعضها على الاذن الشامل للاذن العامّ للفقهاء ، و بعضها على الأعمّ من ذلك حتّى يشمل كلّ من يصلح للإمامة ، فتسقط فائدة النزاع .

قال الشيخ في الخلاف بعد أن اشترط أولاً في الجمعة الامام أو نائبه ، و نقل فيه الاجماع ما هذا لفظه : فان قيل أليس قد رويتم فيما مضى من كتبكم أنّه يجوز لأهل القرى و السّواد من المؤمنين إذا اجتمعوا العدد الذي ينعقد بهم أن يصلّوا جمعة ؟ قلنا : ذلك مأذون فيه و مرغّب فيه ، فجرى ذلك مجرى أن ينصب الامام من يصلّي بهم انتهى .

فظهر أنّ الاذن الذي ادّعى الاجماع على اشتراطه يشمل الاذن العامّ لسائر

من يمكنه أن يأتي بها ، فيرد عليه أنه لا ريب أن أصل صلاة الجمعة كانت واجبة عيناً والباعث على عدم وجوبها في زمان الغيبة باعتقادكم عدم الاذن ، فاذا قام الاذن العام مقام النصب الخاص ، فأى مانع من الوجوب العيني ؟ ولذا حمل كلامه هذا جماعة على الوجوب العيني ، وقالوا مأذون فيه و مرغب فيه ، لا ينافي ذلك لما رأوا أنه يلزمه ذلك وإن كان بعيداً من كلامه .

و قال - ره - في المبسوط : وأما الشروط الراجعة إلى صحة الانعقاد ، فأربعة : السلطان العادل أو من يأمره السلطان ، و قال بعد ذلك بجواز صلاة الجمعة في زمان الغيبة ، و بينهما تناف ظاهر ، ويمكن أن يوجه بوجهين أحدهما تخصيص الأول بزمان الحضور ، والثاني أن يقال : من يأمره السلطان أعم من أن يكون منصوباً بخصوصه أو مأذوناً من قبلهم ، ولو بالألفاظ العامة على ما استفيد من الخلاف .

و قال العلامة قدس سره في المختلف بعد ما حكى المنع من ابن إدريس : الأقرب الجواز ، ثم استدلل بعموم الآية والأخبار ، ثم حكى حجة ابن إدريس على المنع بأن شرط انعقاد الجمعة الامام أو من نصبه الامام إجماعاً ، ثم قال : والجواب بمنع الاجماع على خلاف صورة النزاع ، وأيضاً فأننا نقول بموجبه لأن الفقيه المأمون منصوب من قبل الامام على العموم انتهى .

و الذي يغلب على الظن و لعله ليس من بعض الظن أن الذي دعى القوم إلى دعوى الاجماع على اشتراط الاذن أحد أمرين :

الأول إطباق الشيعة على ترك الاتيان بها علانية في الأعصار الماضية خوفاً من المخالفين ، لأنهم كانوا يعيّنون لذلك أئمة مخصوصين في البلاد ، ولم يكن يتمسكن أحد من الاتيان بها إلا معهم ، وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ولو كانوا يفعلون في بيوتهم كان نادراً مع نهاية السعي في الاستتار ، فظن أن تركهم إنما هو لعدم الاذن .

الثاني أن المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ، ولم يمكنهم الحكم بفسقهم و كفرهم ، فكانوا يعتذرون بعدم إذن الامام ، وعدم حضوره دفعاً لتشنيعهم ، و

كان غرضهم عدم الاذن للتقية ، و على هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ و تنافر أجزاءه كما لا يخفى على المتأمل .

فاعتبر أيها العاقل الخبير أنه يجوز لمنصف أن يعول على مثل هذا الاجماع مع هذا التشويش و الاضطراب ، و الاختلاف بين ناقله ، مع ما عرفت مع ما في أصله من البعد و الوهن ، و يعرض عن مدلولات الآيات و الأخبار الصريحة الصحيحة ، و هل يشترط في التكليف بالكتاب و السنة عمل الشيخ و من تأخر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر أقوال أولئك ولا يعتبر أقوال هؤلاء ، مع أنه لا ريب أن هؤلاء أدق فهماً و أذكى ذهنًا و أكثر تتبعاً منهم ، و نرى أفكارهم أقرب إلى الصواب في أكثر الأبواب و ابتداء الفحص و التدقيق و ترك التقليد للسلف نشأ من زمان الشهيد الأول قدس الله لطيفه ، و إن أحدث المحقق و العلامة شيئاً من ذلك .

قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه في كتاب الرعاية: إن أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ ، كانوا يتبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه ، و حسن ظنهم به ، فلما جاء المتأخرون ، وجدوا أحكاماً مشهورة ، قد عمل بها الشيخ و متابعوه ، فحسبوها شهرة بين العلماء ، و ما دروا أن مرجعها إلى الشيخ ، وأن الشهرة إنما حصلت بمتابعته ، ثم قال : و ممن اطلع على هذا الذي تبينته و تحققته من غير تقليد الشيخ الفاضل سديد الدين محمود الحمصي (١) و السيد رضي الدين بن طائوس و جماعة .

قال السيد في كتابه المسمى بالبهجة الثمرة المبهجة أخبرني جدّي الصالح ورام ابن أبي فراس قدس الله روحه : أن الحمصي حدثه أنه لم يبق للإمامية مفت على التحقيق ، بل كلهم حاك ، و قال السيد عقيب ذلك : و الآن قد ظهر أن الذي يفتى به

(١) هو الشيخ الجليل سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي المتكلم المتبحر صاحب كتاب المنقذ من التقليد ، والمرشد إلى التوحيد ، المعروف بالتعليق العراقي في فن الكلام ، كان من مشايخ الشيخ الامير الزاهد ورام بن أبي فراس ، راجع بعض ترجمته في خاتمة المستدرک ج ٣ ص ٤٧٧-٤٧٨ .

و يجب على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين .

وقال طيب الله مضجعه في رسالة صلاة الجمعة ، بعد أن أورد بعض الأخبار الدالة على وجوبها : فهذه الأخبار الصحيحة الطرق ، والواضحة الدلالة ، التي لا يشوبها شك ولا يحوم حولها شبهة من طريق أهل البيت في الأمر بصلاة الجمعة ، والحث عليها ، وإيجابها على كل مسلم عدا ما استثنى ، والتوعد على تركها بالطبع على القلب الذي هو علامة الكفر ، والعياذ بالله ، كما نبه عليه تعالى في كتابه العزيز ، وتركت غيرها من الأخبار حسماً لمادة النزاع ودفعاً للشبهة العارضة في الطريق .

وليس في هذه الأخبار مع كثرتها تعرض لشرط الامام ، ولامن نصبه ، ولا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة المعظمة ، فكيف ينبغي للمسلم الذي يخاف الله إذا سمع مواقع أمر الله ورسوله وأئمة بهذه الفريضة ، وإيجابها على كل مسلم أن يقصر في أمرها ، ويهملها إلى غيرها ، ويتعلل بخلاف بعض العلماء فيها ، وأمر الله تعالى ورسوله وخاصته عليهم السلام أحق ، ومراعاته أولى ، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

ولعمري لقد أصابهم الأوّل ، فليرتقبوا الثاني . إن لم يعف الله ويسامح ، نسأل الله تعالى العفو والعافية .

وقد يحصل من هذين أن من كان مؤمناً فقد دخل تحت نداء الله تعالى وأمره في الآية الكريمة ، بهذه الفريضة العظيمة ، وتهديده عن الإلهاء عنها ، ومن كان مسلماً فقد دخل تحت قول النبي ﷺ وقول الأئمة أنها واجبة على كل مسلم ، ومن كان عاقلاً فقد دخل تحت تهديد قوله تعالى : « من يفعل ذلك » يعني الإلهاء عنها « فأولئك هم الخاسرون » وقولهم عليهم السلام من تركها على هذا الوجه طبع الله على قلبه لأن « من » موضوعه لمن يعقل إن لم يكن أعم .

فاختر لنفسك واحداً من هذه الثلاث ، وانتسب إلى اسم من هذه الأسماء أعني الايمان أو الاسلام أو العقل ، و ادخل تحت مقتضاه ، أو التزم قسمياً رابعاً إن شئت ،

نعوذ بالله من قبح المذلة و تيه الغفلة .

ثم قال - ره - بعد ما بين حقيقة الاجماع المنقولة ، وضعف الاحتجاج بها لاسيما المنقول منها بخبر الواحد : و الله تعالى شهيد و كفى بالله شهيداً أن الغرض من كشف هذا كله ليس إلاّ تبيان الحق الواجب المتوقّف عليه لقوّة عسر الفطام عن المذهب الذي يألفه الأنام ، ولولاه لكان عنه أعظم صارف ، و الله تعالى يتولّى أسرار عباده ، ويعلم حقايق أحكامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ثم قال : ختم و نصيحة : إذا اعتبرت ما ذكرناه من الأدلة على هذه الفريضة المعظمة ، و ما ورد من الحثّ عليها في غير ما ذكرناه مضافاً إليه ، و ما أعدّه الله من الثواب الجزيل عليها ، و على ما يتبعها و يتعلّق بها يوم الجمعة من الوظائف و الطاعات و هي نحو مائة وظيفة ، و قد أقرنا عيوئها في رسالة مفردة ذكرنا فيها خصوصيات يوم الجمعة ، و نظرت إلى شرف هذا اليوم المذخور لهذه الأمة ، كما جعل لكلّ أمة يوماً يفرغون إليه ، و فيه يجتمعون على طاعته ، و اعتبرت الحكم الالهية الباعثة على الأمر بهذا الاجتماع ، و إيجاب الخطبة المشتملة على الموعظة ، و تذكير الخلق بالله تعالى ، و أمرهم بطاعته ، و زجرهم عن معصيته ، و ترهيدهم في هذه الدار الفانية ، و ترغيبهم في الدار الآخرة الباقية ، المشتملة على مالا عين رأت و لا أذن سمعت ، و لا خطر على قلب بشر ، و حثهم على التخلّق بالأخلاق الحميدة ، و اجتناب الصفات الرذيلة ، و غير ذلك من المقاصد الجميلة ، كما يتّطلع عليها من طالع الخطب المروية عن النبي ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام و غيرهما من الأئمة الراشدين و العلماء الصالحين .

علمت أن هذا المقصد العظيم الجليل لا يليق من الحكيم إبطاله ، و لا يحسن من العاقل إهماله ، بل ينبغي بذل الهمة فيه ، و صرف الحيلة إلى فعله ، و بذل الجهد في تحصيل شرائطه و رفع موانعه ، ليفوز بهذه الفضيلة الكاملة ، و يحوز هذه المثوبة الفاضلة .

ثم أورد - ره - أخباراً كثيرة دالة على فضل يوم الجمعة و عباداتها و صلاة الجمعة

والمباكرة إليها ، وأن الصلاة أشرف العبادات وأن الصلاة الوسطى من بينها أفضلها .

ثم قال : وأصح الأقوال أنها صلاة الظهر ، و صلاة الظهر يوم الجمعة هي صلاة الجمعة على ما تحقق أو هي أفضل فرديها على ما تقرّر ، فقد ظهر من جميع المقدمات القطعية أن صلاة الجمعة أفضل الأعمال الواقعة من المكلفين بعد الإيمان مطلقاً ، وأن يومها أفضل الأيام ، فكيف يسع الرجل المسلم الذي خلقه الله لعبادته ، و فضله على جميع بريته ، و بين له مواقع أمره ونهيه ، و عرّضه لتحصيل السعادات الأبدية و الكمالات النفسية السرمديّة ، و أرشده إلى هذه العبادة المعظمّة السنية ، ودله على متفرعاتها العلية أن يتهاون في هذه العبادة الجليلة ، أو بحرمة هذا اليوم الشريف و يصرفه في البطالة و ما في معناها ، فإن من قدر على اكتساب درّة يتيمة قيمتها مائة ألف دينار ، مثلاً في ساعة خفيفة ، فأعرض عنها أو اكتسب بدلها خرقة قيمتها فلس ، يعدّ عند العقلاء في جملة السفهاء الأغبياء ، و أين نسبة الدنيا بأسرها إلى ثواب فريضة واحدة .

مع ما قد استفاد بطريق أهل البيت أن صلاة فريضة خير من الدنيا و ما فيها فما ظنك بفريضة هي أعظم الفرائض ، و أفضلها ، على تقدير السلامة من العقاب ، و الابتلاء بحرمان الثواب ، فكيف بالتعرّض لعقاب ترك هذه الفريضة العظيمة ، و التهاون في حرمتها الكريمة ، مع ما سمعت من توعّد الله و رسوله و أئمّته بالخسران العظيم و الطبع على القلب ، و الدّعاء عليهم من تلك النفوس الشريفة بما سمعت ، إلى غير ذلك من الوعيد و ضروب التهديد ، على ترك الفرائض مطلقاً فضلاً عنها .

و تعلّل ذوي الكسالة و أهل البطالة المتهاونين بحرمة الجلالة في تركها ، بمنع بعض العلماء من فعلها في بعض الحالات ، مع ما عرفت من شدوذه و ضعف دليله ، معارض بمثله في الأمر بها و الحث عليها ، و التهديد لتاركها من الله و رسوله و أئمّته ، و العلماء الصالحين ، و السلف الماضين ، و يبقى بعد المعارضة ما هو أضعاف ذلك ، فأبى وجه لترجيح هذا الجانب مع خطره و ضرره ، لولا قلة التوفيق ، و شدّة الخذلان ، و

خدع الشيطاني انتهى .

و أقول : و ناهيك شدة اهتمام هذا البارع الورع المتين الذي هو أفقه فقهاءنا المتأخرين بل المتقدمين ، و فاز بالسعادة فلحق بالشهداء الأوتلين في أعلا عليين في إظهار هذا الحق المبين ، مع أنه لم يكن متهماً في ذلك بغرض من أغراض المبطلين إذ لم يكن يمكنه إقامتها في بلاد المخالفين .

و إنني لم أطل الكلام في هذا المقام بإيراد حجج الجانبين ، و نقل كلمات القوم و التعرض لمدلولاتها ، و إيراد الأخبار المذكورة في سائر الكتب ، و لم أعمل في ذلك كتاباً و لارسالة ، لظنني أن الأمر في هذه المسئلة أوضح من أن يحتاج إلى ذلك .

و أيضاً المنكرون لذلك إما علماء لهم أهلية الترجيح و النظر و الاجتهاد ، أو جهلة يتلبسون بلباس أهل العلم ، لا لهم علم يمكنهم به التمييز بين الحق و الباطل ولاورع به يحترزون عن الافتراء على الله و رسوله ، و القول بغير علم ، أو جهال بحث يلزمهم تقليد العلماء :

فأما الفرقة الأولى ، فان خلّوا أنفسهم عن الأغراض الدنيوية ، و بالغوا في الفحص و النظر ، و تتبّع مدارك الأدلة فأدّى اجتهادهم إلى أحد الأراء المتقدمة ، فلا حرج عليهم في الدنيا ولا في الآخرة ، وإن قصّروا في ذلك ، فأمرهم إلى الله ، وعلى أي حال الكتاب و الرسالة لا ينفعان هذه الطائفة ، و ربّما يصير سبباً لمزيد سوءهم في خطائهم ، وإن أخطأوا .

و أما الفرقة الثانية فحالهم معلومة فانهم في جل أعمالهم مبتدعون حائرون باثرون ، ليس لهم علم يغنيهم ، ولا يرجعون إلى عالم يفتيهم ، و إنما هم تبع للدنيا و أهلها ، و يختارون ماهو أوفق لدنياهم ، فأى انتفاع لهم بالرسائل و الزّبر .
و أما الفرقة الثالثة فحكمهم بذل الجهد في تحصيل عالم ربّاني لا يتبع الهوى ، ولا يختار على الآخرة الدنيا ، وله تتبّع تام في الكتاب و السنة ، فالرسائل لا تنفعهم أيضاً .

و نعم قال الصدوق - ره - في الفقيه إن البدعة إنما تمتا وتبطل بترك ذكرها ولا قوة إلا بالله .

٦٦ - مجمع البيان : قال : أمّا أوّل جمعة جمعها رسول الله ﷺ بأصحابه فقبل إنّه قدم رسول الله ﷺ مهاجراً حتّى نزل قبا على بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل حين الضحى ، فأقام بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسّس مسجدهم ، ثمّ خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة عامداً المدينة ، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجداً ، وكانت هذه الجمعة أوّل جمعة جمعها رسول الله ﷺ في الاسلام .

فخطب في هذه الجمعة ، وهى أوّل خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل ، فقال ﷺ :

الحمد لله الذي أحمده و أستعينه و أستغفره و أستهديه ، و أوّمن به و لا أكفره و أعادي من يكفره ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و النور و الموعظة ، على فترة من الرسل ، و قلّة من العلم ، و ضلالة من الناس ، و انقطاع من الزمان ، و دنوّ من الساعة ، و قرب من الأجل ، من يطع الله و رسوله فقد رشد ، و من يعصهما فقد غوى ، و ضلّ ضلالاً بعيداً .

أوصيكم بتقوى الله فأنّه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضّه على الآخرة و أن يأمره بتقوى الله ، فاحذروا ما حذّركم الله من نفسه ، و إنّ تقوى الله لمن عمل به على وجل و مخافة من ربّه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ، و من يصلح الذي بينه و بين الله من أمره في السرّ و العلانية ، لا ينوى بذلك إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره ، و ذخراً فيما بعد الموت ، حين يقتقر المرء إلى ما قدّم ، و ما كان من سوى ذلك يودّ لو أنّ بينها و بينه أمداً بعيداً . و يحذّركم الله نفسه و الله رؤف بالعباد ، والذي صدّق قوله ، و نجز وعده لا خلف لذلك ، فأنّه يقول : ما يبدّل القول

لدىّ وما أنا بظلام للعبيد .

فاتّقوا الله في عاجل أمركم و آجله ، في السّرو العلانية ، فانه من يتّق الله يكفّر عنه سيئاته ، ويعظّم له أجراً ، ومن يتّق الله فقد فاز فوزاً عظيماً ، وإنّ تقوى الله توقي مقته ، و توقي عقوبته و توقي سخطه ، وإنّ تقوى الله تبيّض الوجوه ، وترضى الرّب ، وترفع الدّرجة ، خذوا بحظّكم ، ولا تفرطوا في جنب الله ، فقد علّمكم الله في كتابه ، و نهج لكم سبيله ، ليعلم الذين صدقوا و يعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، و عادوا أعداءه ، و جاهدوا في الله حقّ جهاده ، هو اجتباكم و سمّاكم المسلمين ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيّ عن بينة ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

فأكثرُوا ذكر الله و اعملوا لما بعد اليوم ، فانه من يصلح ما بينه و بين الله يكفيه الله ما بينه و بين النّاس ، ذلك بأنّ الله يقضي على النّاس ، ولا يقضون عليه ، ويملك من النّاس و لا يملكون منه ، الله أكبر ، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .
فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي الكفر ضدّ الايمان ، و كفر نعمة الله و بها كفوراً و كفراً جحدّها و سترها ، و الفترة ما بين النّبیین و « من » بعضها إبتدائية و بعضها صلة كدنو من الساعة ، و المراد بانقطاع الزمان قرب انقطاعه بقرب القيامة ، و قوله « و من يعصهما » يدلّ على أنّ ما يقال : إنّهُ ﷺ قال لمن قال ذلك : بشّ الخطيب أنت ، لأصل له ، إن كان ذلك المقام مقاماً يقتضى التصريح بمقتضى البلاغة .

« فانه » الضمير للشأن « على ما تبغون » أي تطلبون و ترجون « تودّ لو أنّ » بينها « اقتباس من قوله سبحانه » يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لو أنّ » بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه والله رؤف بالعباد « (٢) و في الآية ضمير بينها راجع إلى النفس ، و ضمير بينه راجع إلى اليوم

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٦ .

(٢) آل عمران : ٣٠ .

أولاً ما عملت ، و الظاهر هنا العكس ، و إن أمكن حملة على ما في الآية بارجاع الضمير إلى النفس بقرينتها ، و في قوله : « ويحذر ركم الله نفسه » تهديد بليغ .

و قوله : « و الذي صدق » يحتمل عطفه على رؤف و يحتمل القسم ، و التوقية الكلاءة و الحفظ « بحفظكم » أي من ثواب الآخرة « في جنب الله » أي قربه و طاعته « و نهج لكم » أي أوضح « ليعلم » أي بعد الوقوع أولي علم أوليائه .

٦٧ - المتجهج : روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة فقال : الحمد لله ذي القدرة و السلطان ، و الرأفة و الامتنان ، أحمده على تتابع النعم ، و أعوذ به من العذاب و النقم ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مخالفة للجاحدين ، و معاندة للمبطلين ، و إقراراً بأنه رب العالمين .

و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، قفى به المرسلين ، و ختم به النبيين ، و بعثه رحمة للعالمين ، صلى الله عليه و على آله أجمعين ، وقد أوجب الصلاة عليه ، و أكرم مثواه لديه ، و أجمل إحسانه إليه .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي هو ولي ثوابكم ، و إليه مردكم و مأبكم ، فبادروا بذلك قبل الموت الذي لا ينجيكم منه حصن منيع ، ولا هرب سريع ، فانه وارد نازل ، و واقع عاجل ، فان تطاول الأجل ، و امتد المهمل ، فكل ما هوآت قريب ، و من مهد لنفسه فهو المصيب ، فتزودوا رحمكم الله ليوم الممات ، و احذروا أليم هول البيات ، فان عقاب الله عظيم ، و عذابه أليم ، نار تلهب ، و نفس تعذب ، و شراب من صديد ، و مقامع من حديد ، أعاذنا الله و إياكم من النار ، و رزقنا و إياكم مرافقة الأبرار ، و غفر لنا ولكم جميعاً إنه هو الغفور الرحيم .

إن أحسن الحديث و أبلغ الموعظة كتاب الله - ثم تعوذ بالله ، و قرأ سورة العصر ثم قال : جعلنا الله و إياكم ممن تسعهم رحمته ، و يشملهم عفوه و رأفته ، و أستغفر الله لي ولكم ثم جلس يسيراً ثم قال :

الحمد لله الذي دنا في علوه ، و علا في دنوه ، و تواضع كل شيء لجلاله ، و

استسلم كل شيء لعظمته ، وخضع كل شيء لقدرته ، مقصراً عن كنه شكره ، وأومن به إذعائاً لربوبيته ، وأستعينه طالباً لعصمته ، وأتوكل عليه مفوئضاً إليه ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً وتراً لم يتخذ صاحبة ولاولداً .

و أشهد أن محمداً عبده المصطفى ، ورسوله المجتبي ، وأمينه المرتضى ، أرسله بالحق بشيراً و نذيراً ، وداعياً إليه باذنه و سراجاً منيراً ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، و نصح الأمة ، وعبد الله حتى أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه وآله في الأوّلين ، و صلى الله عليه وآله في الآخرين ، و صلى الله عليه وآله يوم الدين .

أوصيكم بعباد الله بتقوى الله ، و العمل بطاعته ، و اجتناب معصيته ، فانه من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ، و من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، و خسر خسراناً مبيناً ، إن الله و ملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلموا تسليماً ، اللهم صلّ على محمد عبدك و رسولك أفضل صلواتك على أنبيائك و أوليائك (١).

إيضاح : السلطان الحجّة و البرهان ، و قدرة الملك ، و الامتنان الانعام ، و قال الفيروز آبادي: قفيّت زيداً و به تقفية أتبعته إياه « و قد أوجب » يدلّ على وجوب الصلاة عليه ﷺ في الجملة ، و المثوى المنزل ، « وليّ ثوابكم » أي المتوليّ له و القائم به ، و المردّ و المآب المرجع « فبادروا بذلك » أي بالتقوى أي سارعوا إليه قبل الموت ، فكان الموت يريد أن يحول بينكم وبينه ، فبادروا إليه قبله ، أو بادروا الناس إليه قبل ذلك ، أولم يعتبر فيه المغالبة بل المعنى عجلوا في فعله ، و الأوّل أبلغ ، و العاجل السريع.

و قوله ﷺ : « فكلّ ما هوآت » تعليل لذلك ، و الأجل مدّة العمر و غايته و المهل بالتحريك المهلة و السكون و الرقيق ، و البيات هو أن يقصد العدو بالليل

من غير أن يعلم فيأخذه بفتة « تلهب » أي تلهب بحذف إحدى التائين ، و تلهب النار اشتعالها ، و الصديد ماء الجرح الرقيق ، و الحميم أغلي حتى خثر .
« المقمعة » كمكينة العمود من حديد أو كالمحجن يضرب به رأس الفيل ، و خشبة يضرب بها الانسان رأسه « دنا في علوه » أي دنوه دنواً العلوية و الاحاطة العلمية و الرأفة و الرحمة ، و هو لا ينافي علوه عن مناسبة الخلق و مشابهيهم ، و استغناء عنهم ، و عدم وصول عقولهم إلى كنه ذاته وصفاته ، و كذا العكس ، بل كل من الجهتين تستلزم الأخرى .

« لجلاله » أي عند جلاله أو عند سبب جلاله ، و الاحتمالان جاريان في الفقرتين الاليتين « مقصراً » حال « إنعائاً » مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول لأجله ، و يحتمل الحالية أي مذعناً « و أستعينه » في جميع الأمور لا سيما في الطاعات طالباً لعصمته عن المعاصي « و أتوكل عليه » أي أعتمد عليه في جميع أمور موقفاً إليه راضياً بكل ما يأتي به .

« إلها » أي معبوداً أو خالقاً ، و النصب على الحالية « واحداً » لا نظير له « أحداً » لاثنية فيه بوجه « فرداً » منفرداً بخلق الأشياء « صمداً » مقصوداً إليه في جميع الأمور « و تراً » لا شريك له في المعبودية .

و الاصطفاء و الاجتباء و الارتضاء متقاربة في المعنى ، « بالحق » متلبساً و مؤيداً به . بشيراً بالثواب ، و نذيراً بالعقاب ، وداعياً إليه أي إلى الاقرار به و بتوحيده و ما يجب الايمان به من صفاته « بآذنه » بتيسيره و توفيقه و عونه ، و سراجاً منيراً يستضاء به من ظلمات الجهالة و يقتبس من نوره أنوار البصائر « و نصح الأمة » أي بذل الجهد في هدايتهم و إرشادهم « حتى أتاه اليقين » أي الموت المتيقن « في الأولين » أي معهم إذا صلى عليهم .

٦٨ - المتجهد (١) : روى زيد بن وهب قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمعة فقال :

الحمد لله الولي الحميد، الحكيم المجيد، الفعال لما يريد، علام الغيوب، و ستار العيوب، و خالق الخلق، و منزل القطر، و مدبر الأمر، و رب السموات و الأرض، والدنيا و الآخرة، وارث العالمين، و خير الفاتحين، الذي من عظم شأنه أنه لا شيء مثله.

تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لعزته، و استسلم كل شيء لقدرته و قر كل شيء قراره لهيبته، و خضع كل شيء من خلقه لملكه و ربوبيته، الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، و أن (١) تقوم الساعة و يحدث شيء إلا بعلمه.

نحمده على ما كان، و نستعينه من أمرنا على ما يكون، و نستغفره و نستهديه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ملك الملوك، و سيد السادات، و جبار السموات و الأرض (٢) الواحد القهار، الكبير المتعال، ذو الجلال و الاكرام، ديان يوم الدين، و رب آبائنا الأولين.

و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، أرسله داعياً إلى الحق و شاهداً على الخلق فبلغ رسالات ربه كما أمره، لا متعدياً ولا مقصراً، و جاهد في الله أعداءه لا وائياً ولا ناكلاً، و نصح له في عبادته صابراً محتسباً، و قبضه الله إليه و قدرضي عمله، و تقبل سعيه، و غفر ذنبه، صلى الله عليه و آله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، و اغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الأيام الخالية الفانية و إعداد العمل الصالح لجليل ما يشفى به عليكم الموت، و آمركم (٣) بالرقيض لهذه الدنيا التاركة لكم، الزائلة عنكم، و إن لم تكونوا تحبون تركها، و المبلية لأجسادكم و إن أحببتكم تجديدها، فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً، فكأنهم قد قطعوه و أفضوا إلى علم، فكأنهم قد بلغوه، و كم عسى المجري إلى الغاية أن يجري

(١) لن تقوم خ ل.

(٢) جبار الارض و السموات خ ل. و هو اقرب بالسجع.

(٣) و في آمركم خ ل.

إليها حتى يبلغها ، و كم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ، وطالب حيث من الموت يحدوه .

فلاتنافسوا في عز الدنيا وفخرها ، ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ، ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها ، فإن عز الدنيا وفخرها إلى إنقطاع ، وإن زينتها ونعيمها إلى ارتجاع ، وإن ضرائها وبؤسها إلى نفاذ ، وكل مدة منها إلى منتهى ، وكل حي فيها إلى بلى .

أو ليس لكم في آثار الأولين وفي آباءكم الماضين معتبر و بصيرة إن كنتم تعقلون ، أو لم تردوا إلى الأموات لا يرجعون ، وإلى الأخلاف منكم لا يخلدون ، قال الله والصدق قوله « و حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » و قال : « كل نفس ذائقة الموت وإنا متوفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » .

أولستم ترون إلى أهل الدنيا وهم يصبحون على أحوال شتى ، فمن ميت يبكى ومفجوع يعزى ، و صريع يتلوى ، وآخر يبشر ويهنا ، و من عائد يعود ، وآخر بنفسه يجود ، و طالب للدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، و على أثر الماضي ما يمضي الباقي ، و الحمد لله رب العالمين ، و رب السموات السبع و رب الأرضين السبع ، و رب العرش العظيم ، الذي يبقى ويفنى ما سواه ، و إليه موئل الخلق و مرجع الأمور ، و هو أرحم الراحمين .

إن هذا يوم جعله الله لكم عيداً ، وهو سيد أيامكم ، وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله في كتابه بالسعي فيه إلى ذكره ، فلتعظم فيه رغبتكم ، ولتخلص بئسكم ، و أكثروا فيه من التضرع إلى الله ، و الدعاء و مسألة الرحمة و الغفران ، فإن الله يستجيب لكل مؤمن دعاءه ، و يورد النار كل مستكبر عن عبادته ، و قال الله تعالى « ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادته سيدخلون جهنم داخرين » .

و اعلموا أن فيه ساعة مباركة لا يسأل الله فيها عبد مؤمناً خيراً إلا أعطاه الله

والجمعة واجبة على كل مؤمن إلا الصبي والمرأة والعبد والمريض غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا ، وعصمنا وإياكم من اقتراف الذنوب بقية أعمارنا ، إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم .

و كان يقرء قل هو الله أحد أو قل يا أيها الكافرون أو ألهيكم التكاثر أو العصر ، و كان ممثا يدوم عليه قل هو الله أحد ، ثم يجلس جلسة كالا ولا ، ثم يقوم فيقول :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، و نؤمن به و نتوكل عليه ، و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمدا عبده و رسوله ، صلوات الله عليه و آله ، و سلامه و مغفرته و رضوانه ، اللهم صل على محمد عبدك و رسولا ، و نبينا و صفيك صلاة تامة نامية زاكية ترفع بها درجته ، و تبين بها فضيلته ، وصل على محمد و آل محمد كما صليت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم عذب كفرة أهل الكتاب و المشركين ، الذين يصدون عن سبيلك ، و يجحدون آياتك ، و يكذبون رسلك ، اللهم خالف بين كلمتهم ، و ألق الرعب في قلوبهم ، و أنزل عليهم رجزك و نعمتك و بأسك الذي لا ترد عنه القوم المجرمين .

اللهم انصر جيوش المسلمين ، و سراياهم و مرابطيهم ، حيث كانوا في مشارق الأرض و مغاربها إنك على كل شيء قدير .

اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، و لمن هو لاحق بهم ، و اجعل التقوى زادهم ، و الجنة مأبهم ، و الايمان و الحكمة في قلوبهم ، و أوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم ، و أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه ، إله الحق و خالق الخلق آمين .

إن الله يأمر بالعدل و الاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلكم تذكرون ، اذكروا الله فإنه ذاكر لمن ذكره ، و سلوه رحمته

وفضله ، فإنه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه ، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (١) .

توضيح : « الحمد لله الولي » أي المتولي لأُمور العالم و الخلاق ، القائم بها أو المستحق لجميع المحامد باستجماعه للكمالات ، وقيل هو الناصر « الحميد » أي المحمود على كل حال ، فعيل بمعنى مفعول « الحكيم » هو فعيل بمعنى الفاعل أي الحاكم ، وهو القاضي كما قيل ، أو بمعنى مفعول أي الذي يحكم الأشياء و يتقنها ، و قيل ذوالحكمة ، وهي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، أو الذي لا يفعل شيئاً إلا لغرض أو منفعة تصل إلى غيره تعالى .

« المجيد » ذوالمجد و العظمة و الكبرياء ، وفي النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد: مفضل كثير الخير شريف ، والمجيد فعيل منه للمبالغة وقيل هو الكريم الفعّال ، وقيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعل سمي مجداً و فعيل أبلغ من فاعل ، فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب و الكريم .
« الفعّال لما يريد » إذا كان مشتملاً على الحكم الكثيرة و المنافع الغزيرة « علام الغيوب » أي كثير العلم بما يغيب عن حواس الخلق وعقولهم ، بحيث لا تخفى عليه خافية ، و القطر جمع قطرة وهي المطر .

و في الفقيه (٢) « و مدبر أمر الدنيا والآخرة و وارث السموات والأرض » أي تنتقل السموات والأرض من الخلاق إليه تعالى أو الباقي بعد فناءهما ، أو الوارث للخلق في السموات والأرض من قبيل مصارع البلد « من عظم شأنه » أي مرتبته أو فعله أو جميع ما يتعلق به وفي الفقيه « الذي عظم شأنه فلا شيء مثله » .

« تواضع كل شيء » أي من ذوي العقول أو الأعم لنفوذ قدرته و إرادته في كل ما يريد منها « لعظمته » أي عندها أوله تعالى بسببها ، وكذا البواقي والعزّة الغلبة والشدّة والقوّة والاستيلاء على الأشياء

(١) مصباح المنهج : ٢٦٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ .

و الضمير في « قراره » راجع إلى الشيء وإرجاعه إلى الله بعيد أي جعل لكل شيء بحسب الأمكنة الظاهرة والباطنة والدرجات الصورية والمعنوية والاستعدادات والقابليات مقررًا لا يمكنه تعديته وتجاوزه فكأنه يهابه ، فعبّر عن عدم تجاوزهم عن مقتضى إرادته ومشيته بالهيبة ، لأن من يهاب أحداً لا يخرج عن أمره ، وإن كان ظاهره أن للجزمات أيضاً شعوراً كما قيل ، و الملكة المالكية والسلطنة ، و الخضوع الانقياد والطاعة .

أن تقع أي من أن تقع أو كراهة أن تقع « إلا باذنه » أي إلا بمشيته وذلك يوم القيامة « وأن تقوم » عطف على السماء ، وربما يقرأ بالكسر بناء على كونها نافية ، ويكون من عطف الجملة على الجملة ، وكذا الجملة التالية تحتمل الوجهين ، والإحتمال الأخير بعيد فيهما .

« نحمده على ما كان » من النعماء والضراء « و نستعينه من أمرنا على ما يكون » أي على ما يكون بعد ذلك من أمورنا للدنيا والآخرة ، و في النهج (١) بعده : و نسأله المعافات في الأديان كما نسأله المعافات في الأبدان ، يقال : عافاه الله من المكروه معافاة وعافية ، أي وهب له العافية ، وقيل المعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيه منكم ، و التشبيه لشدة اهتمام الناس بالمشبه به ، وإن كان المشبه بهم وأحرى بالطلب عند أولى الألباب .

« و جبار الأرضين والسموات » أي الجبار فيهما أوجبارهما بإيجادهما وإعدامهما وسائر ما يتصرف فيهما ، قال في النهاية : الجبار في أسمائه تعالى الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي ، وقيل هو العالي فوق خلقه « القهار » أي الغالب على جميع الخلق أو معذبهم أو قهر العدم وأوجد الأشياء منه « الكبير » أي العظيم ذو الكبرياء والمتعالي عن صفات الخلق ، حذفت الياء تخفيفاً وأُبقيت الكسرة لتدل عليها .

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٩٧- من قسم الخطب النقط منها غررها ، وهي نحو

عشرين بيتاً منها ، أوله : نحمده على ما كان الخ .

: ذوالجلال «أي الاستغناء المطلق ، «والاكرام «أي الفضل العام» «ديان يوم الدين»
أي الحاكم أو المجازي أو المحاسب في يوم الجزاء ، قال الجوهرى: الدين الجزاء والمكافاة
ومنه الدين في صفته تعالى .

« أرسله داعياً إلى الحق » أي إلى الله فإنه الحق الثابت الذي لا يتغير ، أو
إلى دين الحق ، وفي الفقيه « أرسله بالحق داعياً إلى الحق » و شاهداً على الخلق «
قال الوالد قدس سره: أي الأنبياء والأئمة فأنهم الخلق حقيقة كما قال تعالى «ويوم
نبعث من كل أمة شهيداً وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» وقد ورد بذلك تفسيره في الأخبار
الكثيرة ، والأعم لعدم المنافاة .

« لامتدّياً » بأن يبلغ ما لم يوح إليه « ولا مقصراً » بأن لا يبلغ ما أوحى إليه
« وجاهد في الله » أي له وفي سبيله « لا وانياً » من الونى بمعنى الضعف والفتور ، « ولا
ناكلاً » أي جباناً ممتنعاً من الجهاد لذلك « ونصح له » أي أطاع أمره وأخلص النيّة
فيه أو نصح للعباد خالصاً لوجهه سبحانه والأعم ، قال الجزري فيه إن الدين النصيحة
لله ورسوله ولكتابه ، والأئمة المسلمين وعامتهم ، النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة
هي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة
تجمع معناه غيرها ، وأصل النصح في اللغة الخلوص يقال : نصحتك ونصحت له ، و
معنى نصيحة الله الاعتقاد في وحدانيته ، وإخلاص النيّة في عبادته ، والنصيحة
لكتاب الله هو التصديق والعمل بما فيه ، و نصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوته
والانقياد لأمره ونهى عنه ، ونصيحة الأئمة إطاعتهم ، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم
إلى مصالحهم انتهى .

« صابراً » على ما يلحقه من الأذى في ذلك « محتسباً » أي طالباً للأجر فيه
خالصاً لله « وغفر ذنبه » أي ما صدر عنه من ترك الأولى أو المباحات ، فإن حسنات
الأبرار سيئات المقرّبين ، أو ذنب من يستحق المغفرة من أئمة ، نسب إليه مجازاً
أو الذنب الذي كان المشركون ينسبونه إليه من جعل الألوهة إلهاً واحداً فغفر وستر
ورفع ذلك بترويح الدين وقمع رؤساء المشركين وقد مرّ الكلام فيه مستوفى في محله .

و الخالية الماضية أي إنَّها بمعرض الانقضاء والزوال ، وأشفى على الشيء أشرف أي إعداد العمل للأُمور العظيمة التي جعلها الموت مشرفة عليكم قريبة منكم من سكرات الموت و أهوال القبر و عقوباته وغيرها ، أو أشرف الموت عليكم معها .
« و آمركم » وفي بعض النسخ في آمركم فهو متعلق بقوله يشفى أي في الأمور المتعلقة بكم ، وقوله : « بالرفض » متعلق بالاعداد أي بأن ترفضوا ، أو حال عن فاعل الاعداد ، و الباء للملابسة أي متلبسين بالرفض ، أو في آمركم متعلق بقوله أوصيكم بأن يكون الأمر مصدراً و بالرفض متعلقاً به ، و شيء منها لا يخلو من تكلف « و آمركم » أظهر ، وفي الفقيه « بتقوى الله و اغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعته في هذه الأيام الخالية و بالرفض » وفي النهج « أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها ، و المبلية لأجسامكم و إن كنتم تحبون تجديدها » و الرفض الترك ، و الاضافة في قوله : « تركها » من إضافة المصدر إلى المفعول أي لا تحبكم الدنيا مع حبكم لها ولا تعاملكم بما يقتضيه حبكم ، أو إلى الفاعل أي تترككم البتة و إن كنتم كارهين لذلك ، ولا يبالي بسخطكم ، و كذا الاضافة في « تجديدها » يحتمل الوجهين .

« كركب » و في النهج « كسفر » و الركب جمع راكب كسفر جمع سافر ، والفاء في قوله : « فأنما مثلكم » للتعليل و ما بعدها علة لكون الدنيا تاركة لهم و حقيقة بالرفض ، و في بعض النسخ بالواو ، و المثل بالتحريك في الأصل بمعنى النظير ، ثم استعمل في كل صفة و حال و قصة لها غرابة و شأن .

والغرض تشبيه حالهم بالمسافرين ، و حال الدنيا بالسبيل في قرب انقضاء السفر والوصول إلى الغاية ، فكأنهم في حال كونهم غير قاطعين للسفر قاطعون له لشدة قرب إحدى الحالتين من الأخرى ، قال ابن ميثم : فائدة « كان » في الموضعين تقريباً لأحوال المستقبل من الأحوال الواقعة .

« و أفضوا إلى علم » أي خرجوا إلى الفضاء متوجهين إلى علم ، قال الجوهري

الفضاء الساحة وما اتسع من الأرض يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء انتهى ،
وفي النهج « أموا علماً » أي قصدوا ، والعلم بالتحريك المنار و العجل في الطريق
يهتدى به.

« وكم عسى » استفهام في معنى التحقير لمدة الجري والبقاء ، وفي النهج في الثاني
« و ما عسى » والغاية نهاية السير وإجراء الفرس إرساله وحمله على السير ، وفي النسخ
مضبوطة على بناء اسم الفاعل ، والفعل على بنائه ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول
فيهما ، كما لا يخفى .

وعدا الأمر و عنه أي جاوزه وتركه ، والحديث المسرع الحريص ، والطالب
الحديث هو الموت أو أسبابه ، فكلمة « من » على الأَوَّل للبيان ، وعلى الثاني للابتداء
وحدوته على السير أي حثته وبعثته عليه ، ومنه الحداء للغناء المعروف للابل « فلانافسوا »
المنافسة الرغبة في الشيء والافراد به لنفسه وجوده ، في أكثر نسخ الفقيه « تنافسوا »
على صيغة التفاعل والمعنى واحد .

« و لا تعجبوا » بفتح التاء والجيم من قولهم عجب بالشيء كعلم إذا عظم موقعه
عنده ، وعدة عجباً ، أو بضم التاء من بناء المفعول من الإعجاب من قولهم أعجبه
إذا حملة على العجب منه ، و فلان معجب برأيه بالفتح ، و الجزع نقيض الصبر ، و
الضراء الحالة التي تضر ، والبؤس شدة الحاجة .

« إلى انقطاع » متعلقه راجع أو آئل و نحوهما ، وكذا فيما سيأتي من الظروف
و النفاذ الفناء والذهاب ، و البلى بالكسر والقصر الخلق والاندراس .

وفي النهج : وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أو ليس لكم
في آثار الأولين مزدجر و في آباءكم الماضين تبصرة و معتبر إن كنتم تعقلون أولم
تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون ، و إلى الخلف الباقي لا يبقون .

و الأثر محرقة بقيّة الشيء و علامته ، ونقل الحديث ، و هنا يحتمل الكل
و المزدجر يحتمل المكان و المصدر ، و هو غير موجود في بعض النسخ ، والتبصرة مصدر

بصره تبصيراً أي جعله بصيراً وعرفه ، والمعتبر أيضاً يحتمل المكان والمصدر ، و الاعتبار الاتعاض ، والخلف بالتحريك كل من يجيء بعد من مضى ، وكذا بالسكون إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالسكون في الشر ، وفي المقام أعم ، والأخلاف جمعة .

« و حرام على قرية أهلكتها » (١) أي ممتنع على أهل قرية حكمنا باهلاكها

(١) الانبياء : ٩٥ ، والمراد بالحرام في لغة العرب ما نعبّر عنه بالفارسية بخدغن و مناه العزيمة المؤكدة كالتى يصدر من الملوك والحكام في الامور الاجتماعية ونظام المجتمع اذا كانت ذات أهمية خاصة ، فيهدد ناقض تلك العزيمة و الهاتك لهذه الحرمة بأشد اللكال والنقمة .

و تلك العزيمة قد يكون في أمر يجب اتيانه و قد يكون في أمر يجب الانتهاء عنه ، يستفاد ذلك بالقراءن اللفظية والحالية والمقامية ، كما قال عز وجل : « قل تعالوا أتلما حرم ربكم عليكم : ألا تشرکوا به شيئاً و بالوالدين احساناً ولا تقتلوا أولادكم من اطلاق نحن نرزقكم و اياهم و لا تقربوا الفواحش ماظهر منها و ما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هى أحسن حتى يبلغ أشده و أوفوا الكيل و الميزان بالقسط - لا تكلف نفساً الا وسعها - و اذا قلتم فساعدوا و لو كان ذا قربى و بعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (الانعام : ١٥١ - ١٥٢) .

فقد عزم الله عزوجل في هذه الامور و بعضها فعل و بعضها ترك فعل وقد ورد بذلك آيات كثيرة في القرآن الكريم وعلى ذلك قول الخنساء :

و ان حراماً لا أرى الدهر باكباً على شجوة الا بكيت على صخر

فعلى هذا يكون معنى قوله عزوجل : « و حرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون ، واضحاً لا ريب فيه ، يعنى أننا عزمنا عزيمة مؤكدة مولوية على القرى التى نستأصل أهلها بالعذاب و النقمة أنهم لا يرجعون الى الحياة الدنيا فى الرجعة ، فنفيد الآية بمفهومها أن غيرهم قد يرجع الى الدنيا كما تمتنقه الشيعة الامامية تبعاً لائمة أهل البيت عليهم الصلاة

أو وجدناها هالكة «أنهم لا يرجعون» أي رجوعهم إلى التوبة أو إلى الحياة ، و«لا» زائدة أو عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام ، أو فاعل له ساد مسدّد خبره

→ و السلام والتحية والاكرام .

و لعل الوجه في ذلك أن الله عزوجل انما خلق الموت و الحياة ليلوهم أيهم أحسن عملا ، وقد لا يتهياً في نظام الخلقة و خصوصاً في أدوار الفترة بلاؤهم و فننتهم بحيث يظهر سرائرهم و تتم الحجة عليهم (فيقضى عليهم إما بالنار أو الجنة قضاء حتم) أو يحول بين بلائهم الموت المقدر لهم من دون أن يكون ذلك نعمة عليهم واستئصالا لهم ، فلا بد من رجوعهم إلى الحياة الدنيا ليتم بلاؤهم ، على ماورد بذلك روايات أهل البيت عليهم السلام .

و لعل ماورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أن تمام الرجعة أوجلها و معظمها انما تكون بعد ظهور دولة الحق بظهور المهدي المنتظر عليه الصلاة والسلام- حيث يكون الجو صالحاً لأعمال الخير ، و دعائم الشيطان و الطغيان منكسرة بالعكس من أيامنا هذه - انما هو لثلايمذرمعتذرهم يوم القيامة أنه قد عاقه عن الخير و العمل الصالح ما كان مسلطاً على جوه مع الطغيان و وساوس الشيطان ، أو يدعى مدعيهم بأن ولادته في البيت الفلاني الفاشم الظالم أو مجتمع الشرك و الضلال و بيئة الفحشاء و الفساد هو الذي أخذ بنصيبه إلى الكفر و العصيان ، ولذلك يحكى القرآن العزيز عنهم : «ربنا أمقنا اثنتين وأحييننا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» .

و أما اذا كان في عمل الانسان الواحد أو القوم و المجتمع ما يسجل عليه أو عليهم البوار و النار قضاء حتم كالذى يستعجل بالشّر و يباهل النبي أو يقترح عليه أن يأتي بآية كذا وكذا فيؤتاه ولا يؤمن به عناداً، أو يقتل نفسه دفْعاً للبلاء الذي توجه إليه و غير ذلك من الموارد التي لا مجال للبحث عنها ، فحينئذ يتم بلواؤه و يظهر سريرته و يحتم عليه بالهلاك و اذا أهلكه الله عزوجل بعذاب نازل إليه أو اليهم لا يبقى مجال لاقائلهم عن البلوى الاولى، وارجاعهم إلى دار الامتحان مجدداً وهو واضح .

و أما قوله عزوجل : « حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت . كلا ! انها كلمة هو قائلها . و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون »

أودليل عليه وتقديره توبتهم، أوحيااتهم، أو عدم بعثهم، أولاً أنهم لا يرجعون ولا ينبيون .
« و حرام » خبر محذوف أي و حرام عليها ذلك ، وهو المذكور في الآية المتقدمة
« فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنآ له كاتبون » و قيل حرام
أي عزم و موجب عليهم أنهم لا يرجعون .

« نل نفس ذائقة الموت » وعد و وعيد للمصدق و المكذب « و إنآما توفون
أجوركم » أي تعطون جزاء أعمالكم خيراً كان أو شراً تاماً وافياً « يوم القيمة » أي
يوم قيامكم من القبور ، و قيل : لفظ التوفية يشعر بأنه قد يكون قبلها بعض الأجور
يعني في البرزخ .

« فمن زحزح عن النار » أي بعد عنها « فقد فاز » بالنجاة و نيل المراد والفوز الظفر
بالبغية « و ما الحياة الدنيا » أي لذاتها و زخارفها « إلا متاع الغرور » شبهها بالمتاع
الذي يدكس به على المستام ويغر حتى يشتره ، والغرور مصدر و جمع غار .

« أولستم ترون إلى أهل الدنيا » في النهج « ترون أهل الدنيا يمسون و يصبحون
على أحوال شتى فميت يبكي و آخر يعزى ، و صريع مبتلى » و الباقي بالرفع و
كان الرؤية ضمننت هنا معنى النظر ، و شت الأمر تفرق ، و أشياء شتى أي متفرقة

(المؤمنون : ١٠٠) فلا ينافى الرجعة أبداً كما أنه لا ينافى قوله عز وجل : « ربنا أمقنا
اثنتين و أحببنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » و غير ذلك من الايات
التي تنص على أن هناك موتين وحياتين .

و ذلك لان الآية نزلت في جمع خاص من معاندى النبى (ص) وقد حتم عليهم بالنار
قضاء حتم ، حيث يقول عز وجل قبلها « قل رب اما ترينى ما يوعدون * رب فلا تجعلنى فى
القوم الظالمين * و انا على أن نريك ما نعدهم لقادرون حتى اذا جاء أحدهم الموت »
الآية .

فعلى هذا عدم رجوع هذه الجماعة من المعاندين الذين وعد النبى (ص) اهلاكمهم ،
و هم الذين أهلكهم الله بيدد ، انما كان طبقاً لحكم هذه الآية الكريمة : « و حرام على
قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون » و لا منافاة بينهما وهو واضح .

وبكيتته و بكيت عليه بمعنى ، والعزّ الصبر والتعزية الحمل عليه .

والصريع المطروح على الأرض ، والمراد هنا الجريح المشرف على القتل أو المريض العاجز عن القيام ، والليّ قتل الحبل والتلوّي عند المرض والشدّة مجاز شائع في عرف العرب والعجم ، وقوله : « يعود » على ما في النهج [أي] يعيد الاشتغال بالعبادة بالفعل وقيل مشتقّ من العود لافادة التكرار وهو بعيد .

ويقال : وجود فلان بنفسه إذا كان يخرجها وهي تفارقه كأنّه يهب نفسه و يسخي بها « وغافل » أي عن الموت وما يراد به وما يصيبه من المكروه والمصائب ، وما يكتب عليه من الخطايا « وليس بمغفول عنه » فإنّ الكتب يحفظون عمله ، والله سبحانه رقيب عليه ، والمقادير متوجّهة عليه .

و فلان يمضي على أثر فلان أي يحذو حذوه كأنّه يضع القدم على أثر قدمه ، وكلمة « ما » فيما يمضي مصدرية أوزائدة ، والمعنى شأن الباقي في الأمور المذكورة ما شاهدتموه من أحوال الماضين ، أو المراد يمضي الباقيون كما مضى من مضى وعاقبة الجميع الفناء ، وقيل: أي على أثر من سلف يمضي من خلف فتزودوا فإنّ خير الزاد التقوى .

« و يفنى » على بناء المجرد ، ويمكن أن يقرأ على بناء الأفعال ، والموئل الملجأ وفي الفقيه « يؤل الخلق ويرجع الأمر ».

« ألا إنّ هذا يوم » وفي بعض النسخ « اليوم » وفي الفقيه « إنّ هذا اليوم يوم . »
« إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي » أي دعائي ، سمّاه عبادة ترغيباً إليه و إيذاناً بأنّه ينبغي أن يكون الدّعاء مقصوداً بالذات للداعي ولا يمل منه لعدم الإجابة وقيل: المراد بالدعاء في قوله : « ادعوني » العبادة ، والأوّل هو مدلول الصّحيفة السجادية والأخبار الكثيرة ، والدُّخُور الصغار والذلّ .

وفي الفقيه « لا يسأل الله عبد مؤمن فيها شيئاً إلا أعطاه ، والجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلا على المريض والصّبي والشّخ الكبير والمجنون والأعمى والمسافر

و العبد المملوك ، و من كان على رأس فرسخين « إلى قوله : « من اقترا ف الأثم بقية أيسام دهرنا » إلى قوله : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو الفتح العليم » .

« و كان مما يدوم عليه » أي يقرؤه في غالب الأوقات ، قوله : « صلوات الله عليه » في الفقيه « صلوات الله و سلامه عليه وآله و مغفرته و رضوانه » .
« زاكية » أي نامية تأكيداً ، أو ظاهرة من النيات و العقائد الفاسدة و غيرها مما يوجب عدم قبولها .

« ترفع بها درجته » في الآخرة « و تبين بها فضيلته » في الدنيا ، أو الأعم فيهما وفي الفقيه « فضله » . « كفرة أهل الكتاب » لعله أراد الصلاة لصوص الخلافة الثلاثة و أتباعهم فالمراد بالسبيل و الآيات الأئمة عليهم السلام كما مر في الأخبار .

و الزجر العذاب ، و السرايا جمع السرية وهي قطعة من الجيش ، و يمكن أن يراد بالمسلمين المؤمنون الكاملون المنقادون لله في أوامره و نواهيه و بالمؤمنين غيرهم أو يراد بالمؤمنين الكاملون و بالمسلمين غير الكامل منهم ، أو يراد بالمؤمنين كل من صححت عقائده ، و بالمسلمين المستضعفون من المخالفين .

« ولمن هو لاحق بهم » أي المستضعفين و أهل الكباثر من المؤمنين على بعض الوجوه في الفقرتين السابقتين ، و على بعضها المراد بالمؤمنين و المسلمين الموجودون أو هم مع من مضى ، و بمن هو لاحق بهم ، من يأتي بعده ، و ليست هذه الفقرة في الفقيه ههنا لكن زاد بعد قوله و خالق الخلق « اللهم اغفر لمن توفي من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و لمن هو لاحق بهم من بعدهم منهم إنك أنت العزيز الحكيم » و هو أظهر .

و في النهاية اللهم « أوزعني شكر نعمتك أي ألهمني و أولعني انتهي » إله الحق .
لعله من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كقولهم رجل صدق ، أو الاله المنسوب إلى الحق فأنه يلهم الحق و يعطيه من يشاء ، و كل ما ينسب إليه فهو حق من دينه و كتابه و شرعه و رسله ، و هو يحق الحق بكلماته .

« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ » قيل هو التوسط في الأمور اعتقاداً و قولاً و عملاً » و الاحسان « أي إحسان الطاعات كمية و كيفية ، أو العدل بين الناس و الاحسان إليهم و قيل : العدل التوحيد و الاحسان أداء الفرائض ، و قيل : العدل في الأفعال و الاحسان في الأقوال ، و قيل : العدل أن ينصف و ينتصف ، و الاحسان أن ينصف و لا ينتصف » و إيتاء ذي القربى « أي إعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه أو أقارب الرسول ﷺ حقوقهم من الخمس و غيره كما ورد في الأخبار .

« وينهى عن الفحشاء » أي الإفراط في متابعة القوى الشهوية كالزنا « و المنكر » أي ما ينكر على متعاطيه في إثارة القوة الغضبية « و البغي » أي الاستعلاء و الاستيلاء على الناس و التجبر عليهم بالبطانة التي هي مقتضى القوة الوهمية قيل : لا يوجد من الانسان شيء إلا وهو مندرج في هذه الأقسام ، صادر بتوسط إحدى هذه القوى « يعظكم » بالأمر و النهي و المميز بين الخير و الشر « لعلكم تذكرون » أي تتعظون و قرئ بتخفيف الذال و تشديدها .

٦٩ - المتهجد و جمال الاسبوع : و أما القنوت فيها ، فان صلى جماعة ففيها قنوتان أحدهما في الركعة الأولى قبل الركوع ، و في الثانية بعد الركوع ، وإن صلى منفرداً فقنوت واحد ، و يستحب أن يقنت بهذا الدعاء : اللهم إني أسئلك لي و لوالدي و لولدي و أهل بيتي و إخواني اليقين و العفو و المعافاة و المغفرة و الرحمة و العافية في الدنيا و الآخرة .

و روى أبو حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قنوت الجمعة كلمات الفرج و يقول : « يا الله الذي ليس كمثله شيء صل على محمد و آل محمد ، صلاة كثيرة طيبة مباركة ، اللهم أعط محمد و آل محمد جميع الخير كله ، و اصرف عن محمد و آل محمد الشر كله ، اللهم اغفر لي و ارحمني و تب علي و عافني و من علي بالجنة طولاً منك ، و نجني من النار ، و اغفر لي ما سلف من ذنوبي ، و ارزقني العصمة فيما بقي من عمري أن أعرد في شيء من معاصيك أبداً حتى تتوفاني و أنت عني راض ،

و أثبت لي عندك الشهادة ، ثم لا تحولني عنها أبداً برحمتك .
يا مقلب القلوب و الأَبصار أثبت قلبي على دينك و طاعتك و دين رسولك ، و
ثبت قلبي على الهدى برحمتك ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة
إنك أنت الوهاب (١) .

و روى مقاتل بن مقاتل قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : أي شيء تقول في
قنوت صلاة الجمعة قال : قلت : ما يقول الناس قال : لا تقل كما يقولون ، و لكن قل :
اللهم أصلح عبدك و خليفتك بما أصلحت به أنبياءك و رسلك ، و حفّه بملائكتك ،
و أيده بروح القدس من عندك ، و اسلكه من بين يديه و من خلفه رسداً يحفظونه من
كل سوء ، و أبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، و لا تجعل لأحد من
خلقك على وليك سلطاناً ، و اذن له في جهاد عدوك و عدوه ، و اجعلني من أنصاره
إنك على كل شيء قدير (٢) .

و روى المعلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليكن من قولكم
في قنوت الجمعة اللهم إن عبيداً من عبادك الصالحين قاموا بكتابك و سنة نبيك صلى الله عليه وآله
فأجزهم عنا خير الجزاء (٣) .

و روى سليمان بن حفص المروزي عن أبي الحسن علي بن محمد الرضا يعني
الثالث عليه السلام قال : قال : لا تقل في صلاة الجمعة في القنوت « و السلام على المرسلين » .
و قال سمع علي بن محمد القاشاني مسائل أبي الحسن الثالث في سنة أربع و ثلاثين
و مائتين (٤) .

بيان : قوله : « و يستحب أن يقنت » قال الصدوق في الفقيه (٥) : روي عن
زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت كله جهار ، و القول في قنوت الفريضة في الأيَّام

(١) مصباح المتعبد : ٢٥٥ .

(٢) المصباح : ٢٥٦ .

(٣-٤) المصباح : ٢٥٧ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ .

كلها إلا في الجمعة : اللهم إني أسألك لي ولوالدي إلى آخر ما مر ، وفهم الأكثر أنه جزء الخبر الصحيح ، وعندي أنه يحتمل أن يكون كلام الصدوق بل هو أظهر ، وعلى التقديرين ينافي ما ذكره الشيخ ، ويمكن الجمع بحمل كلام الصدوق على أن مراده أن قراءة ما رواه عن أبي جعفر عليه السلام في الجمعة وهو « اللهم تم نورك إلى آخر ما مر » (١) أحسن من هذا الدعاء ، لعدم استحبابه ، وفي الفقيه « وإخواني المؤمنين فيك » .

قوله : « في اليقين » أي في جميع العقائد الحقّة الإيمانية ، لاسمًا في أمور المعاد والقضاء والقدر ، وربما يشعر بعض الأخبار بتخصيصه بأحد الأخيرين « و المعافاة » أن تسلم من شرّ الناس و يسلموا من شرّك ، قوله : « اللهم أصلح عبدك » ظاهره رجحان صلاة الجمعة في زمان عدم استيلاء الامام ، وحمله على الجمعة مع المخالفين بعيد إذ إطلاق الجمعة على ما يفعل معهم مجاز .

« و اسلكه من بين يديه » إشارة إلى قوله سبحانه « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم » (٢) الآية فقليل : الرصد الطريق أي يجعل له إلى علم من كان قبله من الأنبياء والسلف ، و علم ما يكون بعده طريقاً ، وقيل : هو جمع راصد بمعنى الحافظ أي يحفظ الذي يطلع عليه الرسول فيجعل من بين يديه وخلفه رصداً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة وقيل رصداً من بين يدي الرسول ومن خلفه ، وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه من شرّ الأعداء وكيدهم .

وقيل : المراد به جبرئيل أي يجعل بين يديه ومن خلفه رصداً كالحجاب تعظيماً لما يتحمّله من الرسالة ، و الظاهر من الدعاء المعنى الثالث ، ثمّ الظاهر على سياق الآية « و اسلك » بدون ضمير ، وفيما رأينا من النسخ المعتبرة مع الضمير ، وكأنّ

(١) راجع ج ٨٧ ص ١٩٨ - ١٩٩ باب كيفية صلاة الليل .

(٢) الجن : ٢٨ .

التصحيح من النسخ الأثر، وإرجاع الضمير إلى روح القدس بأبي عنه قوله : « يحفظونه ». و يمكن إرجاعه إلى العبد ، فيكون « من بين يديه » بدلاً من الضمير ، أو المراد اسلك له ، بارتكاب حذف وإيصال .

قوله : « وقال سمع » لعله - ره - ذكر ذلك لرفع استبعاد رواية المروزي عن أبي الحسن الثالث ، إذ كان المروزي في زمن الرضا عليه السلام من علماء بلاد خراسان ووقع بينه وبينه عليه السلام مناظرات عند المأمون وإن المروزي ذكر ذلك تأييداً لقوله بأن القاساني سمع أيضاً ذلك في جملة ما سمع من مسائله ، وعلى التقديرين فاعل « قال » المروزي ، ويحتمل أن يكون الفاعل الراوي المتروك ذكره ، ويكون القاساني راوياً عن المروزي سمع منه هذه المسائل في التاريخ المذكور (*) ويحتمل العكس وهو أبعد ، وبالجمل الكلام لا يخلو من اضطراب ، والنهي عن السلام في القنوت لعله على الكراهة ، وإن كان الأحوط الترك ، وقد مر الكلام فيه (١) .

٢٠- جمال الاسموع : باسناده عن الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت قنوت الجمعة في الركعة الأولى بعد القراءة ، تقول في القنوت لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع وما فيهن ، وما بينهن ، ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد كما هديتنا به ، اللهم صل على محمد كما كرمتنا به ، اللهم اجعلنا ممن اخترته لدينك ، وخلقته لجنتك ، اللهم لاتزغ قلوبنا بعد إهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (٢) .

أقول : الأولى ضم الصلاة على الأل في نسخ الدعاء للنهي عن الاقتصار

(*) وهو المقطوع على ما يظهر من الرجال .

(١) راجع ج ٨٥ ص ٢٠٦ ، وعندى أن التسليم هكذا لا بأس به فإن السلام اسم من أسماء الله تعالى عز وجل فيكون دعاء لهم عليهم السلام ، ولما كان هذا غيباً لم يصدق عليه تسليم التحية حتى يكون مخرجاً عن الصلاة .
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٢٦ .

على الصلاة عليه بدون آله صلى الله عليه وآله ، وإن ترك هنا تقيّة أو من الرواة ، وقوله : « كما هديتنا به » أي صلاة تناسب حقه علينا بالهداية في العظمة والجلالة و« ما » مصدرية أو كافتة « ممّن اخترته لدينك » أي وفقنا لاختياره ، فنكون ممّن خلقته لجنتك ، فإنّ المؤمنين مخلوقون لها .

« لاترغ قلوبنا » الزيغ الميل إلى الباطل ، وقيل فيه وجوه : الأول أن ألمعني لانمعنا لطفك الذي معه تستقيم القلوب ، فتميل قلوبنا عن الايمان بعد إذ وفقتنا بألطفك حتّى هديتنا إليك ، الثاني أن معناه لا تكلفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله وتركه فيزيغ قلوبنا بعد الهداية ، الثالث أنّه قد يكون الدعاء بماوجب عليه سبحانه فعله على سبيل الانقطاع كقوله تعالى : « قال رب احكم بالحق » (١) .

« من لدنك رحمة » قيل أي من عندك لطفاً تتوصل به إلى الثبات على الايمان ، وقيل نعمة وقيل مغفرة « إنّك أنت الوهاب » لكل سؤال .

٧١ - دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أربعة يستقبلون العمل : المريض إذا برىء ، والمشرک إذا أسلم ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً ، والحاج (٢) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : يوشك أحدكم أن يتبدّأ حتّى لا يأتي المسجد إلا يوم الجمعة ثمّ يستأخر حتّى لا يأتي الجمعة إلا مرة ويدعها مرة ثمّ يستأخر حتّى لا يأتيها فيطبع الله على قلبه (٣) .

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : صلاة الجمعة فريضة ، والاجتماع إليها مع الامام العدل فريضة ، فمن ترك ثلاث جمع على هذا فقد ترك ثلاث فرائض ولا يترك ثلاث فرائض من غير علة ولا عذر إلا منافق (٤) .

(١) الانبياء : ١١٢ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) الدعائم ج ١ ص ١٨٠ و يتبدى أى يقيم بالبادية .

(٤) الدعائم ج ١ ص ١٨٠ .

- و عن عليّ عليه السلام أنه قال : ليس على المسافر الجمعة ولا جماعة ولا تشريق ، إلا في مصر جامع (١) .
- و عن جعفر عليه السلام أنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس و ثلاثين صلاة في كل سبعة أيام ، منها صلاة لا يسع أحداً أن يتخلف عنها إلا خمسة : المرأة و الصبي و المسافر و المريض و المملوك ، يعني صلاة الجمعة مع الامام العدل (٢) .
- و عن عليّ عليه السلام أنه قال : إذا شهدت المرأة و العبد الجمعة أجزعت عنهما من صلاة الظهر (٣) .
- و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين إذا كان الامام عدلاً (٤) .
- و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : يجمع القوم يوم الجمعة إذا كانوا خمسة فصاعداً ، وإن كانوا أقل من خمسة لم يجمعوا (٥) .
- و عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم أنه قال : التهجير إلى الجمعة حج فقرأ أمّتي (٦) .
- و عن عليّ عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ و جلّ « يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال : ليس السعي الاشتداد و لكن يمشون إليها مشياً (٧) .
- و عنه عليه السلام أنه كان يمشي إلى الجمعة حافياً [تعظيماً لها] و يعلّق نعليه بيده اليسرى و يقول : إنّه موطن لله • وهذا منه عليه السلام تواضع لله جلّ و عزّ لا على أن ذلك شيء يجب ، و لا يجزي غيره ، ولا بأس بالانتعال و الركوب إلى الجمعة (٨) .
- و عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه كان يشهد الجمعة مع أئمّة الجور تقيّة ، ولا يعتدّ بها ، و يصلي الظهر لنفسه (٩) .

(٧-١) الدعائم ج ١ ص ١٨١ .

(٨-٩) الدعائم ج ١ ص ١٨٢ .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لا الجمعة إلا مع إمام عدل تقى (١) .
و عن علي عليه السلام أنه قال : لا يصلح الحكم و لا الحدود و لا الجمعة إلا بإمام عدل (٢) .

و عنه عليه السلام أنه قال : الناس في إثبات الجمعة ثلاثة رجال : رجل حضر الجمعة للغو و المراء ، فذلك حفظه منها ، و رجل جاء و الامام يخطب فصلّى فان شاء الله أعطاه و إن شاء حرمه ، و رجل حضر قبل خروج الامام فصلّى ما قضى له ثم جلس في إنياس و سكون ، حتّى خرج الامام ، إلى أن قضيت ، فهي كفارة لما بينها و بين الجمعة التي تليها و زيادة ثلاثة أيام و ذلك ، لأن الله يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٣) .

و عنه عليه السلام أنه قال : لأن أجلس عن الجمعة أحبّ إليّ من أن أقعد حتّى إذا جلس الامام جئت أتخطّي رقاب الناس (٤) .
و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا قام الامام يخطب فقد وجب على الناس الصمت (٥) .

و عن علي عليه السلام أنه قال : لا كلام و الامام يخطب و لا الالتفات ، إلا بما يحلّ في الصلاة (٦) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لا كلام حتّى يفرغ الامام من الخطبة ، فاذا فرغ منها فتكلّم ما بينك و بين افتتاح الصلاة إن شئت (٧) .
و عن علي عليه السلام أنه قال : يستقبل الناس الامام عند الخطبة بوجوههم و يصغون إليه (٨) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إنّما جعلت الخطبة عوضاً عن الركعتين اللتين أسقطنا من صلاة الظهر ، فهي كالصلاة لا يحلّ فيها إلا ما يحلّ في الصلاة (٩) .
و عنه عليه السلام أنه قال : يبدأ بالخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة ، وإذا صعد الامام

(١-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٢ .

(٨-٩) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٣ .

جلس وأذن المؤذنون بين يديه ، فإذا فرغوا من الأذان قام فخطب ووعظ ثم جلس جلسة خفيفة ، ثم قام فخطب خطبة أخرى يدعو فيها ثم أقام المؤذنون الصلاة ونزل يصلي الجمعة ركعتين بجهر فيهما بالقراءة (١) .

و عن علي عليه السلام أنه كان إذا صعد المنبر سلم على الناس (٢) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: و ينبغي للإمام يوم الجمعة أن يتطيب ويلبس أحسن ثيابه ويتعمم (٣) .

وعنه عليه السلام : السنة أن يقرأ في أول ركعة يوم الجمعة بسورة الجمعة والثانية بسورة المنافقين (٤) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من أدرك ركعة من صلاة الجمعة يضيف إليها ركعة أخرى بعد انصراف الإمام ، وإن فاتته الركعتان معاً صلى وحده الظهر أربعاً (٥) .

بيان : « ولا تشريق إلا في مصر » التشريق صلاة العيد قال في النهاية : فيه من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل أن يصلي صلاة العيد ، وهو من شروق الشمس لأن ذلك وقتها ، ومنه حديث علي عليه السلام « لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع » أراد صلاة العيد ويقال لموضعها : المشرق انتهى .

و قد مر أنها محمولة على التقية (٦) و يظهر من النهاية أنها من روايات العامة ، و يحتمل هنا وجهاً آخر ، وهو أن يكون المراد بالمصر محل الإقامة أو أن المعنى لا يصلي المسافر العيد والجمعة إلا إذا حضر مصرأ يصليها أهله ، فيصلي معهم وعلى الأخير يكون الاستثناء متصلاً بل على الأقل أيضاً على وجه وهو أولى من أخذه منقطعاً ، و أمّا الجماعة فيمكن حملها على نفي الاستحباب المؤكد و قوله : « يعني

(١-٤) الدعائم ج ١ ص ١٨٣ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٤ .

(٦) مرفى ص ٢١١ ما يتعلق بهذا الكلام وسيجيء في باب صلاة العيد أنها تتبع أحكام

صلاة الجمعة .

صلاة الجمعة « لعله من كلام المؤلف مع أنه ظاهر أن المراد به نفي الصلاة خلف الفاسقين والمخالفين ، كما يدل عليه ما بعده .
قوله : « لأن أجلس » أي اضطراراً ، و المراد في الشقين خصور صلاة المخالفين كما يؤمى إليه الخبر .

و اعلم أنه اختلف الأصحاب في القدر المعتبر في كل من الخطبتين ، فقال الشيخ في المبسوط: أقل ما يكون الخطبة أربعة أصناف : حمد الله ، والصلاة على النبي وآله ، والوعظ ، و قراءة سورة خفيفة من القرآن ، و مثله قال ابن حمزة و ابن إدريس في موضع من السرائر ، و قال الشيخ في الخلاف : أقل ما تكون الخطبة أن يحمده الله تعالى و ينسب عليه و يصلي على النبي ﷺ و يقرأ شيئاً من القرآن و يعظ الناس و وافقه ابن إدريس في موضع من السرائر في عدم ذكر السورة ، و لم يذكر بالصالح القراءة ، و الشيخ في الاقتصاد ذكر قراءة السورة بين الخطبتين .

و قال ابن الجنيد في الخطبة الأولى : و توشحها بالقرآن ، و في الثانية إن شاء الله يأمر بالعدل و الاحسان الآية ، و يظهر من الفاضل أن وجوب الحمد لله والصلاة على النبي ﷺ و الوعظ موضع وفاق بين علمائنا و أكثر العامة ، و قد وقع الخلاف في مواضع :

الأول هل يجب القراءة في الخطبتين أم لا ؟ كما نقل عن أبي الصلاح .
الثاني على تقدير الوجوب هل الواجب سورة كاملة أو آية تامة الفائدة فيهما أو في الأولى خاصة .

الثالث هل تجب الشهادة بالرسالة في الأولى أم لا .
الرابع هل يجب الاستغفار و الدعاء لأئمة المسلمين كما هو ظاهر المرتضى أم لا .

وأما الروايات فالذي تدل عليه موثقه سماعة (١) في الأولى الحمد و الثناء و الوصية بالتقوى و قراءة سورة صغيرة و في الثانية الحمد و الثناء و الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله و على أئمة المسلمين و الاستغفار للمؤمنين و المؤمنات ، و عليها

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٢١ ، التهذيب ج ١ ص ٣٢٢ .

اعتمد المحقق في المعتبر ، وفي صحيحة محمد بن مسلم (١) خطبتان تضمنت الأولى منهما حمد الله والشهادتين والصلاة على محمد وآله ، والوعظ قال : ثم أقرأ سورة من القرآن وادع إلى ربك وصل على النبي ﷺ وادع للمؤمنين وللمؤمنات ، وتضمنت الثانية الحمد والشهادتين والوعظ والصلاة على النبي ﷺ وآله قال : ثم يقول : اللهم صل على أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين ثم تسمي الأئمة حتى تنتهي إلى صاحبك ثم تقول : اللهم افتح له فتحاً يسيراً ، وانصره نصراً عزيزاً ، قال : ويكون آخر كلامه أن يقول : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ثم يقول اللهم اجعلنا ممن يذكركم فتنتفعه الذكرى .

فالقول بوجوب السورة في الخطبة الأخيرة لا وجه له ، لعدم اشتمال الروايتين عليها ، نعم الثانية تدل على الآية ، وقال في الذكرى : قال ابن الجنيد والمرضى : ليكن في الأخيرة قوله تعالى «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» الآية وأورده البزنطي في جامعه .

ثم إنه ذكر العلامة والشهيد وجماعة أنه يجب في الخطبتين التحميد بصيغة الحمد لله وفي إثباته إشكال ، والظاهر عدم تعيين لفظ ومضمون للوعظ ، وإجزاء آية مشتملة عليه ، وكذا في التحميد إجزاء آية مشتملة عليه ، وإن اختلفوا فيها ، والأولى بل الأحوط أن يراعى الخطيب أحوال الناس بحسب خوفهم ورجائهم ، فيعظهم مناسباً لحالهم للأيام والشهور والوقائع الحادثة ، وأمثال تلك الأمور كما يوميء إليه بعض الأخبار ويظهر من الخطب المنقولة .

و ذكر جماعة من الأصحاب أنه يجب الترتيب بين أجزاء الخطبة الحمد ثم الصلاة ثم الوعظ ثم القراءة ، وهو أحوط ، والمشهور بين الأصحاب المنع من الخطبة بغير العربية ، ولولم يفهم العدد العربية و لم يمكن التعلم قيل يجب بغير العربية واحتمل بعضهم وجوب العربية ، واحتمل بعضهم سقوط الجمعة ، والظاهر جواز

العربية ، والأولى أن يلقي عليهم أوَّلًا مضامينها باللغة التي يفهمونها ، ولا يبعد جواز الجمع بينهما بأداء المضامين اللازمة باللغتين معاً .

و المشهور وجوب الفصل بالجلوس بين الخطبتين ، وإن استشكل العلامة في المنتهى و المحقق في المعتبر فيه ، لاشتمال الروايات عليه من غير معارض ، والأولى السكوت في حال الجلوس ، لقوله عليه السلام في صحيحة معاوية بن وهب (١) : يجلس بينهما جلسة لا يتكلم فيها ، وإن احتمل أن يكون المراد عدم التكلم في الخطبة ، وذكر العلامة وجماعة أنه لو عجز عن القيام جلس للخطبتين يفصل بينهما بسكنة ، واحتمل في التذكرة الفصل بينهما بالاضطجاع وهو بعيد .

٢٣ - الهداية : فرض الله عز وجل من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة واحدة فرضها الله عز وجل في جماعة وهو الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرء والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين .

و القراءة فيها جهار ، والفصل فيها واجب ، وعلى الامام فيها قنوتان ، قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع ، وفي الثانية بعد الركوع ، ومن صلاتها وحده فليصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام ، وإذا اجتمع يوم الجمعة سبعة ولم يخافوا أممهم بعضهم و خطبهم .

و الخطبة بعد الصلاة لأن الخطبتين مكان الركعتين الأخراوين و أوَّل من خطب قبل الصلاة عثمان لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن يقف الناس على خطبته فلها قدَّمها ، والسبعة الذين ذكرناهم : هم الامام ، والمؤذِّن ، والقاضي ، والمدعي والمدعي عليه ، والشاهدان (٢) .

بيان : أوَّل الكلام يدلُّ على عدم اشتراط الاذن والكلام في آخره كالكلام

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) الهداية ٣٣ و ٣٤ باب فضل الجماعة ، و قد مر مثله عن المقنع ص ١٤٥ و

عرفت ما فيه .

في الخبر المأخوذ هذا منه ، و تبدل الحداد بالمؤذن مما يؤيد حمله على العدد .

٧٣ - مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إتيان الجمعة زيارة و جمال ، قيل له : وما الجمال ؟ قال : قضا الفريضة و تراوروا .

و قال عليه السلام : لكم في تراوركم مثل أجر الحاجين (١) .

٧٤ - دعائم الاسلام : روينا عن أهل البيت عليه السلام في قنوت الجمعة وجوهاً وكلها حسن منها أن يقنت بعد الفراغ من قراءة سورة المنافقين في الركعة الثانية قبل أن يركع فيقول : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، يا الله الذي ليس كمثله شيء ، صل على محمد وآل محمد ، وعلى أئمة المؤمنين ، اللهم ثبت قلبي على دينك و دين نبيك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، اللهم اجعلني ممن خلقتهم لجناتك و اخترته لدينك و صل على محمد وآل محمد كما أنت أهلهم ، وهم بك أهلهم صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

٧٥ - فضائل الأشهر الثلاثة : للصدوق عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يغفر له ، فأبعده الله ، و من أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فصلّى علىّ فلم يغفر له فأبعده الله الخبر .

٧٦ - أقول : وجدت في أصل قديم من أصول أصحابنا في الدعاء : روى حماد ابن عثمان عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القنوت في آخر كل صلاة إلا في

(١) مشكاة الانوار : ٢٠٧ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٧ .

يوم الجمعة .

قال : و روي عن النبي ﷺ النهي عن الاحتباء يوم الجمعة و الامام

يخطب .

قال : و تقول في القنوت بعد كلمات الفرج : اللهم صل على محمد وآله صلاة كثيرة
زاكية طيبة مباركة متقبلة ، رب اغفر لي و ارحمني و قني عذاب النار ، يا مقلب
القلوب و الأبصار ثبت قلبي على طاعتك ، واجعلني ممن ترضى به لدينك ، ولا تزغ
قلبي بعد إن هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .



٢ (باب)

« (فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها) » ❦

الآيات : البروج : و شاهد و مشهود (١) .

تفسير : قال في مجمع البيان (٢) فيه أقوال أحدها أن الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة عن ابن عباس و قتادة ، و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و عن النبي ﷺ أيضاً ، و سمي يوم الجمعة شاهداً لأنه يشهد على كل عامل بما عمل فيه ، و في الحديث ما طلعت الشمس على يوم و لا غربت على يوم أفضل منه ، و فيه ساعة لا يوافقها من يدعو الله فيها بخير إلا استجاب الله له ، و لا استعاذ من شر إلا أعاده منه و يوم عرفة مشهود يشهد الناس فيه موسم الحج ، و تشهده الملائكة .

و ثانيها أن الشاهد يوم النحر و المشهود يوم عرفة عن إبراهيم .

و ثالثها أن الشاهد محمد ﷺ و المشهود يوم القيامة عن ابن عباس في رواية أخرى و سعيد بن المسيب ، و هو المروي عن الحسن بن علي ﷺ .

روي أن رجلاً دخل مسجد رسول الله ﷺ فإذا رجل يحدث عن رسول الله ﷺ قال : فسألته عن الشاهد و المشهود ، فقال نعم الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة ، فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فقال : نعم أما الشاهد فيوم الجمعة ، و أما المشهود فيوم النحر ، فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدّينار و هو يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت : أخبرني عن شاهد و مشهود ، فقال : نعم ، أما الشاهد فمحمد ﷺ و أما المشهود فيوم القيامة ، أما سمعته سبحانه يقول :

(١) البروج : ٣ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٦ .

« يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً » (١) وقال : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » (٢) فسألت عن الأَوَّل فقالوا: ابن عباس ، و سألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر ، وسألت عن الثالث فقالوا : الحسن بن علي عليه السلام .

و رابعها أن الشاهد يوم عرفة و المشهود يوم الجمعة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه و آله قال : أكثرُوا الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة و إن أحداً لا يصلي على إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها ، قال : فقلت : و بعد الموت ؟ فقال : إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، فنبي الله حي يرزق .

و خامسها أن الشاهد الملك يشهد على ابن آدم ، و المشهود يوم القيامة عن عكرمة ، و تلاهاتين الأيتين « و جاءت كل نفس معسائق و شهيد » (٣) و ذلك يوم مشهود » (٤).

و سادسها أن الشاهد الذين يشهدون على الناس ، و المشهود هم الذين يشهد عليهم عن الجبائي .

و سابعها الشاهد هذه الأمة و المشهود سائر الأمم لقوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » (٥) عن الحسن بن الفضل .

و ثامنها الشاهد أعضاء بني آدم و المشهود هم لقوله تعالى : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم » (٦) الآية .

و تاسعها الشاهد الحجر الأسود ، و المشهود الحاج .

و عاشرها الشاهد الأيام والليالي ، و المشهود بني آدم ، و ينشد للحسين

ابن علي عليه السلام .

(١) الأحزاب : ٥٥ .

(٣) ق : ٢١ .

(٢) هود : ١٠٣ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

(٦) النور : ٢٤ .

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً وخلفت في يوم عليك شهيد
فان أنت بالأمس اقترفت إساءة فقيد باحسان و أنت حميد
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد لعل غداً يأتي و أنت فقيد
الحادي عشر الشاهد الأنبياء ، و المشهود محمد ﷺ ، بيانه « و إذ أخذ الله ميثاق
النبيين » إلى قوله : « فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين » (١) .

الثاني عشر الشاهد الخلق ، و المشهود الحق :

و في كل شيء له آية تدل على أنه واحد

و قيل الشاهد الله ، و المشهود لا إله إلا الله ، لقوله « شهد الله أنه لا إله إلا هو » .

١ - مجلس الصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعيد بن عبد الله
عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن ابن أبي نجران و الحسين بن سعيد ، عن حماد
عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، عن الصادق عليه السلام قال : من مات ما بين زوال الشمس
يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطة القبر (٢) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري
عن علي بن إسماعيل ، عن حماد مثله (٣) .

٢ - المجلس (٤) : عن علي بن أحمد بن موسى ، عن أحمد بن هارون
الصوفي ، عن عبيد الله بن موسى الروياني ، عن عبد العظيم الحسني ، عن إبراهيم بن
أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه
الناس عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة إلى
السماء الدنيا ؟

(١) آل عمران : ٨١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٧٧ .

(٤) في ط الكمباني المحاسن ، وهو سهو .

فقال ﷺ : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، و الله ما قال رسول الله كذلك إنما قال ﷺ : إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير ، و ليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب إليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ! فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء ، حدّثني بذلك أبي عن جدّي ، عن آبائه ، عن رسوله ﷺ (١) .

الاحتجاج : عن إبراهيم بن أبي محمود مثله (٢) .

أقول : قد مضى بأسانيد في أبواب صلاة الليل و غيرها (٣) .

٣ - **تفسير علي ابن ابراهيم :** عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة ، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّة فينتهي إلى باب الجنة فيقول : استأذنوا لي على فلان فيقال له : هذا رسول ربك على الباب ، فيقول لا زواجه أي شيء تريد عليّ أحسن ؟ فيقلن يا سيّدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربك ، فيتنزّل بواحدة و يتعطف بالأخرى ، فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد ، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك و تعالى ، فإذا نظروا إليه خرّوا سجّداً ، فيقول : عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة ، قد رفعت عنكم المؤنة ، فيقولون : يا ربّ وأي شيء أفضل ممّا أعطيتنا ، أعطيتنا الجنة ، فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعف مثل ما في يديه ، وهو قوله و «لدينا مزيد» (٤) و هو يوم الجمعة إنّه ليلة غراء ، و يوم أزهى ، فأكثروا فيها من التسبيح و التهليل و التكبير و

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٢٣ .

(٣) راجع ج ٨٧ ص ١٦٣ .

(٤) ق : ٣٥ .

الثناء على الله ، والصلاة على محمد وآله قال : فيمرُّ المؤمن فلا يمرُّ بشيء إلا أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه ، فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيّدنا ما رأيناك قطُّ أحسن منك الساعة فيقول : إنّي قد نظرت بنور ربّي قال : إنّ أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن (١) .

أقول : تمامه في باب صفة الجنة (٢) .

بيان : تجلّي لهم أي ظهر لهم بنور من أنوار جلاله «فاذا نظروا إليه» أي إلى ذلك النور ، و يجتمّل أن يكون التجلّي للقلب و النظر بعين القلب ، و في القاموس : الصلف بالتحريك ألا تحظى المرأة عند زوجها و التسكّم بما يكرهه صاحبه ، و التمدّح بما ليس عندك ، ومجازة قدر الظرف ، و الادّعاء فوق ذلك تكبراً .

٤ - تفسير علي بن ابراهيم : « و شاهد و مشهود » قال : الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم القيامة (٣) .

٥ - الخصال : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد الأشعريّ ، عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ الله تعالى اختار من الأيام أربعة : يوم الجمعة ، و يوم التروية ، و يوم عرفة ، و يوم النحر (٤) .

و منه : عن عبدوس بن عليّ بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، عن يحيى بن أبي بكر ، عن زهير بن محمد ، عن عبد الله ابن عقيل ، عن عبد الرحمن بن بريد ، عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال : قال رسول الله ﷺ : يوم الجمعة سيّد الأيام ، و أعظم عند الله عزّ وجلّ من يوم الأضحى و

(١) تفسير القمى : ٥١٢ .

(٢) راجع ج ٨ ص ١٢٧ - ١٢٦ .

(٣) تفسير القمى : ٧١٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٧ في حديث .

يوم الفطر ، فيه خمس خصال : خلق الله عز وجل فيه آدم عليه السلام ، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه ، ما لم يسأل حراماً ، وما من ملك مقرّب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر إلا وهنّ يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة (١).

المتجهّد: عنه عليه السلام رسالة مثله (٢).

٦- المجالس (٣) والخصال : في خبر نفي من اليهود جاؤا إلى النبي عليه السلام إلى أن قالوا : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى أمّتك من بين الأمم فقال النبي : أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب ، والأذان ، والجماعة في المسجد ، ويوم الجمعة ، والصلاة على الجنائز ، والاجهار في ثلاث صلوات ، والرخصة لأمتي عند الأمراض والسفر ، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتي (٤).

٧- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السبب لنا ، والأحد لشيعةنا والاثني عشر لأعدائنا ، والثلاثاء لبني أمية ، والأربعاء يوم شرب الدّواء ، والخميس تقضى فيه الحوائج ، والجمعة للتنظيف والتطيب ، وهو عيد المسلمين ، وهو أفضل من الفطر والأضحى ، ويوم الغدير أفضل الأعياد ، وهو الثامن عشر من ذي الحجة و كان يوم الجمعة ، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة وما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلوات على محمد وآله (٥).

و منه : عن الحسن بن علي بن محمد العطّار ، عن محمد بن مصعب ، عن أحمد ابن محمد بن غالب ، عن دينار مولى أنس عن النبي عليه السلام قال : إنّ ليلة الجمعة أربع

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) مصباح المتجهّد : ١٩٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ١١٧ في حديث ، وفي ط الكمباني المتجهّد وهو سهو .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩ في حديث .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٢ .

و عشرون ساعة ، لله عز وجل في كل ساعة ألف عتيق من النار (١) .
 ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى
 عن جده الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير-
 المؤمنين عليه السلام : من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : في يوم
 الجمعة ، وساعة تزول الشمس ، وساعة في آخر الليل (٢) .

٨ - معاني الاخبار : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن عبدالرحمن بن محمد
 ابن حماد ، عن يحيى بن حكيم ، عن أبي قتيبة ، عن الأصم بن زيد ، عن سعد بن رافع ،
 عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن فاطمة بنت النبي صلوات الله عليها قالت : سمعت
 النبي صلى الله عليه وآله يقول : إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل
 فيها خيراً إلا أعطاه إياه .

قلت : فقلت : يا رسول الله أي ساعة هي ؟ قال صلى الله عليه وآله : إذا تدلى نصف عين
 الشمس للغروب .

قال : وكانت فاطمة تقول لغلالمها اصعد إلى الطراب فاذا رأيت نصف عين الشمس
 قد تدلى للغروب فأعلمني حتى أدعو (٣) .

دلائل الإمامة : عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، عن الصدوق
 رحمه الله مثله (٤) .

بيان : الطراب التلال و الجبال الصغيرة .

٩ - معاني الاخبار : (٥) عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

(٤) دلائل الإمامة : ٥ .

(٥) في ط الكمباني ثواب الاعمال وهوسهوما بعد ذلك الى تمام الرقم ٣١ ، محل

المصادر بياض فيها .

أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « وشاهد و مشهود » قال : الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة (١) .

و منه : عن أبيه ، عن محمد العطّار ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة ، و الموعود يوم القيامة (٢) .

و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أحدهما عليه السلام مثله (٣) .

و منه : بالاسناد عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن هاشم عمّن يروي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجل : « وشاهد و مشهود » فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قيل لك؟ فقال: قالوا : شاهد يوم الجمعة و مشهود يوم عرفة ، فقال أبو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة ، و المشهود يوم القيامة ، أما تقرأ القرآن قال الله عز وجل : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » (٤) .

أقول : اختلاف التأويل بحسب اختلاف البطون ، و اختلاف أحوال السائلين فالمناسب لكلّ منهم غير ما هو مناسب للآخر ، و قد مضى في خبر آخر أنّ الشاهد رسول الله ﷺ و المشهود أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيأتي بعض الأخبار في هذا المعنى في باب عرفة (٥) .

١٠- المحاسن: عن عبد الله بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الحسين بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الحور العين يؤذن لهنّ بيوم الجمعة ، فيشرفن على

(١) معاني الاخبار : ٢٩٨ .

(٢-٤) معاني الاخبار : ٢٩٩ ، والاية في هود : ١٠٣

(٥) راجع ج ٩٩ ص ٢٤٨ - ٢٥٣ .

الدُّنْيَا فيَقْلَن : أَيْنَ الَّذِينَ يَخْطُبُونَ إِلَى رَبِّنَا (١).

و منه : عن أبيه ، عن الحسن بن يوسف ، عن المفضل بن صالح ، عن محمد بن علي عليه السلام قال : ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم أزهَر ، و ليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً فيه من النار من يوم الجمعة (٢) .

بيان : الأغرُّ الأبيض من كلِّ شيء ، والزهرة بالضمّ البياض والحسن ، هما كنايةتان هنا عن كونهما محلّين لأنوار رحمته و أزهار عنايته و لطفه .

١١ - المحاسن : عن ابن محبوب رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ المؤمن ليدعو في الحاجة فيؤخّر الله حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة ، و قال : من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر (٣) .

بيان : ليخصّه أي ليضاعف له بسبب فضل يوم الجمعة ، فإنَّ لآوقات الشريفة مدخلاً في استحقاق الفضل والرحمة ؛ وقيل ليسأل يوم الجمعة فيفوز بثواب الدعاء ولا يخفى بعده .

١٢ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من النار ، و من مات يوم الجمعة اعتق من النار .

و قال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : من مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر (٤) .

١٣ - المقنعة : عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « سوف أستغفر لكم ربّي » قال : أخّرها إلى السّحر ليلة الجمعة (٥) .

(١-٣) المحاسن : ٥٨ .

(٤) المحاسن : ٦٠ .

(٥) المقنعة : ٢٥ ، و رواه الصدوق في الفقيه بإسناده عن محمد بن مسلم ج ١

١٤ - جمال الاسبوع : مما أرويه باسنادي إلى محمد بن يعقوب الكليني باسناده إلى الصادق عليه السلام قال : إن ليلة الجمعة مثل يومها ، فان استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل (١) .

و باسنادي عن محمد بن يعقوب الكليني باسناده إلى الرضا عليه السلام أنه قال : إن من مات يوم الجمعة وليته مات شهيداً ، و بعث آمناً (٢) .

و باسنادي عن الكليني عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عمر بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن يوم الجمعة وليتها ، فقال : ليلتها غراء ويومها يوم زاهر ، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافى من النار منه ، من مات يوم الجمعة غارفاً بحق أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار ، و براءة من عذاب القبر ، و من مات ليلة الجمعة اعتق من النار (٣) .

الاختصاص : عن جابر مثله (٤) .

الفقيه : مرسل مثله (٥) .

١٥ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم الجمعة نادى الطير الطير و الوحش الوحش و السباع السباع : سلام عليكم هذا يوم صالح (٦) .

١٦ - مجالس ابن الشيخ : عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن

المعافا بن زكريا ، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن إسحاق الديلمى ، عن أبيه قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام لم سميت الجمعة ؟ قال : لأن الله

(١-٢) جمال الاسبوع : ، الكافي ج ٣ ص ٤١٤ فى حديث .

(٣) جمال الاسبوع : ، الكافي ج ٣ ص ٤١٥ .

(٤) الاختصاص : ١٣٠ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٨٣ .

(٦) نوادر الراوندي : ٢٤ . ومثله فى الكافي ج ٣ ص ٤١٥ .

تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد وأهل بيته (١) .

١٧- دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : إن العبد ليدعوفيو خسر الله حاجته إلى يوم الجمعة .

و عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة قال ما بين فراغ الامام عن الخطبة إلى أن تستوي الصفوف ، وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس ، وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت .

و عن كعب ، إن الله تعالى اختار من الساعات ساعات الصلوات ، واختار من الأيام يوم الجمعة ، واختار من الليالي ليلة القدر ، واختار من الشهور شهر رمضان فالصلاة يكفر ما بينها وبين الصلاة الأخرى ، والجمعة تكفر بينها وبين الجمعة الأخرى ، ويزيد ثلاثاً ، وشهر رمضان يكفر ما بينه وبين شهر رمضان آخر ، والحج مثل ذلك ، وهو ما بين حسنتين حسنة ينتظرها وحسنة قضاها ، وما من أيام أحب إلى الله من عشر ذي الحجة ولا ليالي أفضل منها .

١٨- المقتضب : لأحمد بن محمد بن عيَّاش : عن أحمد بن محمد بن محمد العطار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن غزوان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله اختار من الأيام الجمعة ، ومن الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر الخبر .

و روي بإسناد آخر عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، عن النبي ﷺ مثله .

١٩- عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة ، وإن كلام الطير فيه إذا لقي بعضها بعضاً : سلام سلام ، يوم صالح . و روي أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة .

و عن ابن عباس قال : كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة .
و عن الباقر عليه السلام إذا أردت أن تصدق بشيء قبل الجمعة أخره إلى يوم
الجمعة .

و عن أحدهما عليه السلام أن العبد المؤمن يسأل الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء
حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة .
و عن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه « سوف أستغفر لكم ربّي » قال : أخرهم
إلى السحر من ليلة الجمعة .

و في نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة إلى أن تستوي
الصفوف بالناس ، و أخرى من آخر النهار ، و روي إذا غاب نصف القرص (١) .
٢٠ - : عن النبي صلى الله عليه وآله : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ،
فيه خلق آدم عليه السلام و فيه أدخل الجنة ، و فيه أخرج ، و لا تقوم الساعة إلا في يوم
الجمعة .

و روى أبو بصير في الصحيح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما طلعت الشمس
بيوم أفضل من يوم الجمعة .

و روى البرزطي ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يوم الجمعة
سيد الأيام ، يضاعف الله عز وجل فيه الحسنات ، و يمحو فيه السيئات ، ويرفع
فيه الدرجات ، ويستجيب فيه الدعوات ، ويكشف فيه الكربات ، و يقضي فيه الحاجات
العظام ، و هو يوم المزيد لله فيه عتقاء و طلقاء من النار ما دعا الله فيه أحدا من الناس
و عرف حقه و حرمة ، إلا كان حتماً على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من
النار ، و إن مات في يومه أوليته مات شهيداً ، و بعث آمناً ، و ما استخف أحد بحرمة
وضيع حقه إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب (٢) .
جمال الاسبوع : باسناده إلى الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن

(١) عدة الداعي : ٢٧ - ٢٨ .

(٢) بياض في الاصل .

عنه ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير مثل الحديث الأول (١) و بإسناده أيضاً عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن البرزطي مثل الحديث الثاني (٢) .

المتجهج : عن البرزطي مثل الثاني (٣) .

المقنعة : مرسل مثله (٤) .

أقول : الظاهر أن تضييع الحرمة بترك الجمعة لأجل الواجب المختص به ، و يحتمل التعميم .

٢١- المتجهج : روى الملعلي بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغل بشيء غير العبادة ، فإن فيه يغفر للعباد ، وتنزل عليهم الرحمة .

و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن للجمعة حقاً واجباً فإياك أن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة الله و التقرب إليه تعالى بالعمل الصالح ، و ترك المحارم كلها ، فإن الله يضاعف فيه الحسنات ، و يمحو فيه السيئات ، و يرفع فيه الدرجات و يومه مثل ليلته ، فإن استطعت أن تحييها بالدعاء و الصلاة فافعل ، فإن الله تعالى يضاعف فيها الحسنات ، و يمحو فيها السيئات وإن الله واسع كريم .

ومنه : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة .

و روى محمد بن إسماعيل بن بزيح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : بلغني أن يوم الجمعة أقصر الأيام ، قال : كذلك هو ، قلت : جعلت فداك كيف ذلك؟

(١) جمال الأسبوع : الكافي ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) جمال الأسبوع : الكافي ج ٣ ص ٤١٤ .

(٣) مصباح المتجهج : ١٨٢ .

(٤) المقنعة : ٤٥ .

قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس ، فإذا ركبت الشمس عذبت أرواح المشركين بركود الشمس ، فإذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة ، فلا يكون للشمس ركود (١) .

بيان : هذا الخير من عوصات الرّوايات التي صعب فهمها على أصحاب الدرايات ولعلّ عدم الخوض في أمثالها وتسليمها مجملًا أسلم ، وقد مرّ بعض القول فيه (٢) ويستشكل بأنّه مخالف للحسّ ، و بأنّه يلزم أن لا تتحرك الشمس في يوم الجمعة أصلاً ، إذ كلّ درجة من درجاتها ظهر لصقع من الأصقاع ، و يمكن أن يجاب عن الأوّل بأنّه يمكن أن يكون قدرًا قليلًا لا يظهر في الآلات التي نستعلم بها الأوقات فإنّ شيئًا منها لا تحكم إلّا بالتخمين ، و عن الثّاني بتخصيصه بمكة أو المدينة أو الكوفة أو غيرها من البلاد التي فيها خصوصيّة ، و ربّما يؤلّ بأنّ الكفار يجدون سائر الأيام أطول لأنّ يوم العذاب و الشدّة يتوهّم أنّه أطول من يوم الراحة .

- ٢٢ -

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل ، و إن كان عنده طيب فليمسّ منه و عليكم بالسواك .

و عنهم عليهم السلام الأعياد أربعة : الفطر ، و الأضحى ، والغدير ، و يوم الجمعة . و في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله شيئًا إلّا أعطاه إيّاه .

و اختلف أهل العلم في هذه الساعة اختلافًا كثيرًا و أصحابها عندنا أنّها من بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوي الصفوف بالناس ، و ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس رواه عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام . و عن النبي صلى الله عليه وآله من مات يوم الجمعة و في عذاب القبر . و عنه عليه السلام قال : ما من مسلم يموت ليلة الجمعة إلّا واه الله عزّ و جلّ فتنة

(١) مصباح المتعجد : ١٩٦ .

(٢) راجع ج ٥٨ ص ١٦٨ - ١٧٠ باب الشمس والقمر وأحوالهما .

القبر ، و في لفظ آخر ألا يرى من فنة القبر وفي خبر آخر إلا وقي الفتان .
و في حديث آخر : ما من مسلم و مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقي عذاب القبر ، وفتنته ، و بقي لأحساب عليه .
و قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الله اختار من كل شيء شيئاً ، و اختار من الأيام يوم الجمعة (١) .

٢٣- المتجهج : روى أبو بصير عن أحدهما عليه السلام أنه قال : إن العبد المأمور من يسأل الله تعالى الحاجة فيؤخر الله حاجته التي سأل إلى ليلة الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة (٢) .

المقنعة : مرسل مثله (٣) .

٢٤ - الاختصاص : روى عن جابر الجعفي قال : كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال : فقال : مه يا جابر كيف قرأت ؟ قال : قلت : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال : هذا تحريف يا جابر ، قال : قلت : كيف أقرء جعلني الله فداك ؟ قال : فقال : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله » هكذا نزلت يا جابر ، لو كان سعيماً لكان عدواً ممماً كرهه رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصلاة .

يا جابر لم سمى يوم الجمعة يوم الجمعة ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال : أفلا أخبرك بتأويله الأعظم ؟ قال : قلت : بلى جعلني الله فداك ، فقال : يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لأن الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين و الآخرين ، و جميع ما خلق الله من الجن و الانس ، و كل شيء خلق ربنا ، و السموات

(١) بياض في الاصل .

(٢) مصباح المتجهج : ١٨٢ .

(٣) المقنعة : ٢٥ .

و الأرضين والبحار ، والجنة والنار ، وكل شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالرَّبَوِيَّة ، ولمحمد ﷺ بالنبوة ، و لعلّي ﷺ بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والأرض « اثبتا طوعاً أو كرهاً قالنا أتينا طائعين » (١) .

فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين ثم قال عز وجل « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة » من يومكم هذا الذي جمعكم فيه ، والصلاة أمير المؤمنين ، يعني بالصلاة الولاية ، وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله ، والثقلان الجن والإنس ، والسموات والأرضون ، والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل « فامضوا إلى ذكر الله » وذكر الله أمير المؤمنين « وذروا البيع » يعني الأول « ذلكم » يعني بيعة أمير المؤمنين ولايته « خير لكم » من بيعة الأول ولايته « إن كنتم تعلمون »

« فإذا قضيت الصلاة » يعني بيعة أمير المؤمنين ﷺ « فانتشروا في الأرض » يعني بالأرض الأوصياء ، أمر الله بطاعتهم ولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين ، كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض .

« وابتغوا فضل الله » قال جابر : « وابتغوا من فضل الله » ، قال ﷺ : تحريف ، هكذا أنزلت وابتغوا فضل الله على الأوصياء « واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » .

ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف فقال يا محمد « إذا رأوا » الشكّك والجاحدون « تجارة » يعني الأول « أولهوا » يعني الثاني « انصرفوا إليها » قال : قلت : « انفضوا إليها » قال : تحريف ، هكذا نزلت « وتركوك » مع علي « قائماً » « قل » يا محمد « ما عند الله » من ولاية علي والأوصياء « خير من اللهو ومن التجارة » يعني بيعة الأول والثاني « للذين اتقوا » قال : قلت : ليس فيها « للذين اتقوا » قال : فقال : بلى هكذا نزلت ، وأنتم هم الذين اتقوا « والله خير الرازيين » (٢) .

(١) فصلت : ١١ .

(٢) الاختصاص ١٢٨ - ١٣٠ .

و منه : روى علي بن مهزيار رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة عارفاً بحقنا أعتق من النار ، وكتب له براءة من عذاب القبر (١) .

٢٥ - دعائم الاسلام : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ليلة الجمعة غراء و يومها أزهر ، و مامن مؤمن مات ليلة الجمعة إلا كتب له براءة من عذاب القبر ، وإن مات في يومها أعتق من النار ، و لا بأس بالصلاة يوم الجمعة كله لأنه لا تسعّر فيه النار (٢) .

و عن الباقر و الصادق عليه السلام أنهما قالا : إذا كان ليلة الجمعة أمر الله ملكاً ينادي من أوّل الليل إلى آخره ، و ينادي في كل ليلة غير ليلة الجمعة من ثلث الليل الآخر : هل من سائل فأعطيه ، هل من تائب فأتوب إليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ ياطالب الخير أقبل ! ياطالب الشر أقصر (٣) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله عبداً مؤمناً فيها شيئاً إلا أعطاه ، وهي من حين نزول الشمس إلى حين ينادى بالصلاة (٤) .

٢٦ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الربّ تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة من أوّل الليل ، و في كل ليلة في الثلث الأخير ، أمامه ملكان فينادي : هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من سائل فيؤتى سؤاله ؟ اللهم أعط كل منفق خلفاً ، و كل ممسك تلفاً - إلى أن يطلع الفجر ثم عاد أمر الربّ إلى عرشه يقسم الأرزاق بين العباد .

ثم قال للفضيل بن يسار : يا فضيل نصيبك من ذلك ، و هو قوله عزّ وجلّ « و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » (٥) .

(١) الاختصاص : ١٣٠ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٠ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨١ .

(٥) تفسير القمي : ٥٤١ الآية في سورة سبأ : ٣٩ .

بيان : ليس في بعض النسخ «أمره» في الموضعين ، فالنزول مجاز ، والمراد نزوله من عرش العظمة والجلال و الاستغناء المطلق إلى سماء التدبير على الاستعارة والمجاز « نصيبك » أي خذ نصيبك « من ذلك » أي من خلف الانفاق .

٢٧ - كتاب العروس : للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي^{رحمته الله} بإسناده عن أبي جعفر^{عليه السلام} أنه قال : قال النبي^{صلى الله عليه وآله} إن جبرئيل أتاني بمرآة في وسطها كالنكتة السوداء ، فقلت له : يا جبرائيل ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة قال : قلت : وما الجمعة ؟ قال : لكم فيها خير كثير ، قال : قلت : وما الخير الكثير ؟ فقال : تكون لك عيداً ولا تمك من بعدك ، قلت : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله مسألة فيها وهي له قسم في الدنيا إلا أعطاهما وإن لم يكن له قسم في الدنيا ذخرت له في الآخرة أفضل منها ، وإن تعوذ بالله من شر ما هو عليه مكتوب صرف الله عنه ما هو أعظم منه (١) .

و منه : بإسناده عن علي^{عليه السلام} قال : كنّا مع رسول الله^{صلى الله عليه وآله} إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي أخبرني عن يوم الأحد كيف سمّي يوم الأحد؟ فقال : لأنّه أحد يوم خلق الله الدنيا ، وهو أوّل يوم خلقه الله ، فقال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أخبرني عن يوم الاثنين كيف سمّي يوم الاثنين ؟ قال : لأنّه ثاني يوم خلق الله الدنيا ، وهو يوم ولد فيه ، و يوم نزل فيه النبوة ، وأخبرني حبّيبى أنّه يوم أقبض فيه ، فقال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله^{صلى الله عليه وآله} أخبرني عن يوم الثلاثاء فقال : هو ثالث يوم خلق الله من الدنيا ، وهو يوم تاب الله فيه على آدم ، و رضي عنه و اجتباه و هداه فقال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله^{صلى الله عليه وآله} أخبرني عن يوم الأربعاء فقال : هو رابع يوم خلق الله من الدنيا ، وهو يوم نحس مستمر ، فيه خلق الله الرّيح الصّرص ، قال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أخبرني عن يوم الخميس ، فقال^{صلى الله عليه وآله} :

(١) أخرج المحدث النورى هذه الرواية و ما يأتي بعدها فى كتاب المستدرك و

صححناها عليه .

هو خامس يوم خلق الله من الدنيا ، ليلة أنيس ، و نهاره جليس ، و فيه رفع إدريس ولعن فيه إبليس .

قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ أخبرني عن يوم الجمعة فبكي رسول الله ﷺ وقال : سألتني عن يوم الجمعة فقال نعم فقال رسول الله ﷺ تسميه الملائكة في السماء يوم المزيد :

يوم الجمعة يوم خلق الله فيه آدم عليه السلام ، يوم الجمعة يوم نفخ الله في آدم الروح ، يوم الجمعة يوم أسكن الله آدم فيه الجنة ، يوم الجمعة يوم أسجد الله ملائكته لآدم ، يوم الجمعة يوم جمع الله فيه لآدم حواء ، يوم الجمعة يوم قال الله للنار: كوني برداً و سلاماً على إبراهيم .

يوم الجمعة يوم أستجيب فيه دعاء يعقوب عليه السلام ، يوم الجمعة يوم غفر الله فيه ذنب آدم ، يوم الجمعة يوم كشف الله فيه البلاء عن أيوب ، يوم الجمعة يوم فدى الله فيه إسماعيل بذبح عظيم ، يوم الجمعة يوم خلق الله فيه السماوات والأرض ، و ما بينهما ، يوم الجمعة يوم يتمخوف فيه الهول و شدة القيامة و الفزع الأكبر .

و منه : باسناده عن الصادق عليه السلام سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع الخلق لولاية محمد و أهل بيته .

و قال أيضاً : سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع للنبي ﷺ أمره .

و منه : باسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأول قال : سمعته يقول : خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة ، وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم خلقنا نحن وشيعتنا من طينة منزونة ، لا يشذ فيها شأن إلى يوم القيامة .

و منه : باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان ليلة الجمعة رفعت حيطان البحور رؤسها ، ودواب البراري ، ثم نادى بصوت طلق: ربنا لا تعذبنا بذنوبنا الا دميئنا .

و منه : باسناده قال الصادق عليه السلام : إن الله عتقني في كل ليلة الجمعة ، فتعزّوا لرحمة الله في ليلة الجمعة و يوم الجمعة ، ومن مات في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وقاه الله فتنة القبر ، و طبع عليه بطابع الشهداء ، لا يقولنّ أحدكم كان وكان ، وكتب له براءة من ضغطة القبر ، وكان شهيداً .

و منه : باسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تعالى ليأمر ملكاً فينادي كل ليلة الجمعة من فوق عرشه من أوّل الليل إلى آخره : ألا عبد مؤمن يدعوني لأخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه ؟ ألا عبد مؤمن يتوب إلى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه ؟ ألا عبد مؤمن قد قسّرت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد له وأوسع عليه ؟ ألا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ؟ ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه وأفرّج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه وأخلى سبيله ، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ بظلامته ؟ قال : فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر .

المقنعة : عن أبي بصير مثله (١) .

٢٨ - كتاب العروس : باسناده قال الصادق عليه السلام : الصدقة ليلة الجمعة بألف ، و الصدقة يوم الجمعة بألف .

وقال : ليلة الجمعة و يوم الجمعة في الفضل سواء .

و منه : باسناده قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله اختار الجمعة فجعل يومها عيداً ، و اختار ليلاً فجعلها مثلها ، و إن من فضلها أن لا يسأل الله عزّ وجلّ يوم الجمعة حاجة إلاّ استجيب له ، و إن استحقّ قوم عقاباً فصادفوا يوم الجمعة و ليلتها ، صرف عنهم ذلك .

و لم يبق شيء مما أحكمه الله و فصله إلاّ أبرمه في ليلة الجمعة ، فليلة

الجمعة أفضل الليالي و يومها أفضل الأيام ، و ليلة الجمعة ليلة غراء ، و يوم الجمعة يوم أزهر .

و منه : باسناده قال الصادق عليه السلام : اجتنبوا المعاصي ليلة الجمعة ، فإن السيئة مضاعفة و الحسنة مضاعفة ، و من ترك معصية الله ليلة الجمعة غفر الله له كل ما سلف فيه ، و قيل له : استأنف العمل ، و من بارز الله ليلة الجمعة بمعصيته أخذ الله عز وجل بكل ما عمل في عمره ، و ضاعف عليه العذاب بهذه المعصية ، فإذا كان يوم الجمعة رفعت حيطان البحور رؤسها ، و دواب البراري ثم نادى بصوت ذلق : ربنا لا تعذبنا بذنوب الأدميين .

و منه : باسناده قال الصادق عليه السلام : يقول الطير بعضهم لبعض في يوم الجمعة سلام سلام يوم صالح .

و منه : باسناده عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام قال : إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنة في الجنة ، و أهل النار في النار ، عرف أهل الجنة يوم الجمعة ، و ذلك أنهم يزداد في نعيمهم ، و عرف أهل النار يوم الجمعة و ذلك أن كلهم يبطش بهم الزبانية .

و منه : باسناده ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الخير و الشر يضاعف يوم الجمعة .

و منه : باسناده عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة و الصوم و نحو ذلك ، قال يستحب أن يكون ذلك في يوم الجمعة و العمل فيه يضاعف .

و منه : باسناده عن زريق ، عن الصادق عليه السلام قال : الصدقة يوم الجمعة تضاعف و ليلة الجمعة تضاعف و ما من يوم كيوم الجمعة ، و ما ليلة كليلة الجمعة ، يومها أزهر وليلتها غراء .

و منه : باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الساعة التي يرجى في يوم الجمعة

التي لا يدعو فيها مؤمن إلا استجيب ؟ قال : نعم إذا خرج الامام ، قلت : إن الامام ربما يعجل و يؤخر قال : إذا زالت الشمس .
و قال : الساعة التي يستجاب فيها الدعاء ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصفوف ، وساعة أخرى من آخر النهار إلى أن تغيب الشمس و روي حين ينزل الامام من المنبر إلى أن يقوم في مقامه ، وروي ما بين نزول الامام من المنبر إلى أن يصير الفيء من الزوال قدم .

٢٩ - الخصال : عن محمد بن أحمد الوراق ، عن علي بن محمد مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن النبي ﷺ قال : تقوم الساعة يوم الجمعة بين الظهر والعصر (١) .

٣٠ - مجمع البيان : عن النبي ﷺ : إن الله تعالى في كل يوم جمعة ست مائة ألف عتيق من النار ، كلهم قد استوجبوا النار (٢) .

٣١ - كتاب زيد النرسي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة و يوم العيد ، أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين وهم في غرفات الجنان أن الله قد أذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم و أحبائكم من أهل الدنيا .

ثم يأمر الله رضوان أن يأتي لكل روح بناقية من نوق الجنة عليها قبّة من زبرجدة خضراء ، غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء ، على النوق جلال و براقع من سندس الجنان و استبرقها .

فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة متوجون بتيجان الدر الرطب ، تضيء

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠ ط مكتبة الصدوق ، و الحديد ساقط عن ط الحجر ولم

يذكر منه الا سنده راجع ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ ، وأخرجه النوري في المستدرک عن نشر اللثالي

لابن أبي جمهور الاحسائي .

كما تضيء الكواكب الدرية في جو السماء ، من قرب الناظر إليها لا من البعد .
فيجتمعون في العرصة ، ثم يأمر الله جبرئيل في أهل السموات أن يستقبلوهم
فيستقبلهم ملائكة كل سماء وتشيعهم ملائكة كل سماء إلى السماء الأخرى ، فينزلون
بوادي السلام وهو واد بظهر الكوفة ، ثم يتفرقون في البلدان والأمصا حتى
يزوروا أهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا ، ومعهم ملائكة يصرفون وجوههم عما
يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون .

و يزورون حفر الأبدان حتى إذا ما صلى الناس ، وراح أهل الدنيا إلى
منازلهم من مصلاتهم ، نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون .
قال : فبكى رجل في المجلس فقال : جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر؟
فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار وأرواح خبيثة ملعونة
تجري بوادي برهوت من بشر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات يؤدّي ذلك
الفرع والأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فهي بمنزلة.
النائم إذا رأى الأهوال .

فلا تزال تلك الأبدان فزعة ذعرة ، و تلك الأرواح معذّبة بأنواع العذاب في
أنواع المركبات المسخوطة الملعونات المصفوفات مسجونات فيها لا ترى روحاً ولا راحة
إلى مبعث قائمنا ، فيحشرها الله من تلك المركبات فتردّ في الأبدان وذلك عند النشرات
فتضرب أعناقهم ، ثم تصير إلى النار أبد الأبدين ، ودهر الداهرين (١) .

٣٢ - اكمال الدين : عن غير واحد من أصحابه ، عن محمد بن همام ، عن
عبدالله بن جعفر بن أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن
أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن
الله اختار من الأيام الجمعة ، و من الشهور شهر رمضان ، و من الليالي ليلة القدر

(١) أخرجه المؤلف العلامة في ج ٦ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ من هذه الطبعة الحديثة

الخبر (١) .

٣٣ - المقنعة : عن الباقر عليه السلام قال : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم

الجمعة .

و عن الصادق عليه السلام قال : إن الله اختار من كل شيء شيئاً ، واختار من

الأيام يوم الجمعة (٢) .



(١) اكمال الدين ج ١ ص ٢٨١ ط مكتبة الصدوق .

(٢) المقنعة : ٢٥ .

٣ (باب))

﴿ (أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها) ﴾

١ - **المتهجد و الجمال** : من كانت له حاجة فليصم يوم الثلاثاء والأربعاء و الخميس ، فإذا كان العشاء تصدَّق بشيء قبل الإفطار ، فإذا صلى العشاء الآخرة ليلة الجمعة و فرغ منها ، سجد و قال في سجوده « اللهمَّ إني أسئلك بوجهك الكريم ، و اسمك العظيم ، و عينك الماضية ، أن تصليَ على محمد و آله ، و أن تقضي ديني ، و توسع عليَّ في رزقي » فمن دام على ذلك وسَّع الله عليه رزقه ، و قضى دينه (١) .

بيان : « و عينك » أي علمك « الماضية » أي النافذة في الأمور المحيطة بها ، و يحتمل أن يكون العين كناية عن الحفظ أيضاً .

٢ - **المتهجد و الجمال** : ويستحب لمن صام أن يدعو بهذا الدعاء قبل إفطاره سبع مرات « اللهمَّ ربَّ النُّور العظيم ، و ربَّ الكرسيِّ الواسع ، و ربَّ العرش العظيم و ربَّ البحر المسجور ، و ربَّ الشفع والوتر ، و ربَّ التوراة و الانجيل ، و ربَّ الظلمات و النُّور ، و ربَّ الظلِّ و الحرور ، و ربَّ القرآن العظيم ، أنت إله من في السَّماء و إله من في الأرض ، لا إله فيهما غيرك ، و أنت جبار من في السَّماوات ، و جبار من في الأرض ، لا جبار فيهما غيرك ، و أنت ملك من في السَّماء و ملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِير ، و بنور وجهك المنير و بملكك القديم إنيك على كل شيء قدير ، و باسمك الذي أشرق به نور حجبتك ، و باسمك الذي صلح به الأول وَّ لَوْن و به يصلح الآخرون ، يا حيُّ قبل كلِّ حيٍّ ، و يا حيُّ بعد كلِّ حيٍّ ، يا حيُّ محيي

الموتى ، يا حي لا إله إلا أنت ، صل على محمد وآل محمد ، واغفر لنا ذنوبنا ، واقض لنا حوائجنا ، واكفنا ما أهمتنا من أمر الدنيا والآخرة ، واجعل لنا من أمرنا يسراً ، وثبتنا على هدى رسولك محمد وآله وآله عليه السلام ، واجعل لنا من كل غم وهم وضيق فرجاً ومخرجاً ، واجعل دعاءنا عندك في المرفوع المتقبل المرحوم ، وهب لنا ما وهبت لأهل طاعتك من خلقك ، فإنا مؤمنون بك منيبون إليك ، متوكلون عليك و مصيرنا إليك .

اللهم اجمع لنا الخير كله ، و اصرف عنا الشر كله ، إنك أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ، تعطي الخير من تشاء ، و تصرفه ممن تشاء .

اللهم أعطنا منه ، وامن علينا به بأرحم الراحمين ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا الله أنت الذي ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، يا أجود من سئل ، و يا أكرم من أعطى ، و يا أرحم من استرحم ، صل على محمد وآله ، و ارحم ضعفي ، و قللة حيلتي ، إنك ثقتي ورجائي ، و امنن على بالجنة ، وعافني من النار ، و اجمع لنا خير الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : « رب النور العظيم » أي النور المخلوق في العرش الذي هو أضوء الأنوار وأعظمها ، أو النور العظيم من الأنوار المعنوية ، كالعلم والمعرفة ، وربما يفسر بالعقل « والمسبحور » المملو . « والموقد » نار في القيمة « والشفع » الوتر أي جميع الأشياء شفعها وترها أو صلاة الشفع و صلاة الوتر أو شفع الصلوات وترها أو العناصر والأفلاك ، أو البروج والسيارات « والحروز » الريح الحارة و حر الشمس و الحر الدائم ، و النار « و نور وجهك » أي ظهور ذاتك و سطوع كمالاتها « من أمرنا » أي فيه أو بسببه أو من جملة الأمور المتعلقة بنا ، و يحتمل أن يكون على سبيل التجريد كقولهم رأيت منك أسداً .

٣ - المتجهج : و من أراد حفظ القرآن فليصل أربع ركعات ليلة الجمعة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب ويس ، و في الثانية الحمد والدخان ، و في

الثالثة الحمد والم تنزيل السجدة ، وفي الرابعة الحمد وتبارك الذي بيده الملك ، فإذا فرغ من التشهد حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ واستغفر للمؤمنين وقال : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني .

اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ، أسئلك يا الله يا رحمن ، بجلالك وبنور وجهك أن تلزم قلبي بحفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، وأسئلك أن تنور بكتابك بصري وتطلق به لساني ، وتفرج به قلبي ، وتشرح به صدري ، وتستعمل به يدي ، وتقويني على ذلك وتعينني عليه ، فإنه لا يعين على الخير غيرك ، ولا يوفق له إلا أنت .

و يستحب الاستكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصلاة على النبي ﷺ فيقول : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، وعجل فرجهم ، وأهلك عدوهم » من الجن والانس ، من الأولين والآخرين ، وإن قال ذلك مائة مرة كان له فضل كثير (١) .

٤ - المتجهج والجمال : ويستحب أن يقرأ فيه من القرآن من سورة بني إسرائيل والكهف والطواسين الثلاث وسجدة لقمان وسورة ص وحج السجدة وحج الدخان وسورة الواقعة (٢) .

أقول : وزاد في جمال الأسبوع سورة الأحقاف والطور واقتربت . ثم قال : ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء ليلة الجمعة : اللهم أنت الأول فليس قبلك ، وأنت الآخر الذي لا تهلك ، وأنت الحي الذي لا تموت ، والخالق الذي لا تعجز ، وأنت البصير الذي لا يرتاب ، والصادق الذي لا تكذب ، والفاهر الذي لا يغلب ، البديع لا تنفد ، القريب لا تبعد ، القادر لا تضام ، الغافر لا تظلم ، الصمد لا تطعم ، القيوم لا تنام ، المجيب لا تسأم ، الحنان لا ترام ، العالم لا تعلم ، القوي لا تضعف .

العظيم لا توصف ، الوفي لا تخلف ، العدل لا تحيف ، الغني لا تفتقر ، الكبير لا تصغر المنيع لا تقهر ، المعروف لا تنكر ، الغالب لا تغلب ، الوتر لا تستأنس ، الفرد لا تستشير لوهاب لا تمل ، الجواد لا تبخل ، العزيز لا تدل ، الحافظ لا تغفل ، القائم لا تنام ، المحتجب لا ترى ، الدائم لا تفنى ، الباقي لا تبلى ، المقتدر لا تنازع ، الواحد لا تشبه بشيء .

ولا إله إلا أنت الحق الذي لا تغيرك الأزمنة ، ولا تحيط بك الأمكنة ، ولا يأخذك نوم ولا سنة ، ولا يشبهك شيء ، وكيف لا تكون كذلك وأنت خالق كل شيء لا إله إلا أنت كل شيء هالك إلا وجهك الكريم : أكرم الوجوه ، أمان الخائفين ، و جار المستجيرين ، أسئلك ولا أسئل غيرك ، وأرغب إليك ولا أرغب إلى غيرك .

أسئلك بأفضل المسائل كلها ، وأنجحها التي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلا بها أنت الفتاح النفاح ، ذوالخيرات ، مقيل العثرات ، كاتب الحسنات ، ماحي السيئات رافع الدرجات ، أسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم ، بأسمائك الحسنى كلها ، وكلماتك العليا ، ونعمك التي لا تحصى .

وأسئلك بأكرم أسمائك عليك ، وأحبها إليك ، وأشرفها عندك منزلة ، وأقربها منك وسيلة ، وأسرعها منك إجابة ، وباسمك الممكنون المخزون الجليل الأجل العظيم الأعظم الذي تحبته و ترضى عمن دعاك به ، وتستجيب له دعاءه ، وحق عليك أن لاتحرم سائلك ، وبكل اسم هو لك في التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم ، وبكل اسم هو لك علمته أحداً من خلقك أولم تعلمه أحداً أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وبكل اسم دعاك به حملة عرشك ، وملائكتك وأصفيائك من خلقك ، وبحق السائلين لك ، والراغبين إليك ، والمتعوزين بك ، والمتضرعين إليك .

أدعوك يا الله دعاء من قد اشتدَّت فاقته ، وعظم جرمه ، وأشرف على الهلكة وضعت قوته ، ومن لا يثق بشيء من عمله ، ولا يجد لفاقته ساداً غيرك ، ولا لذنبه

غافراً غيرك ، فقد هربت منك إليك غير مستنكف ولا مستكبر عن عبادتك ، يا أنس كل مستجير ، يا سند كل فقير ، أسألك بأنك أنت الله الحنان المنان ، لا إله إلا أنت بديع السموات والأرض ، ذوالجلال والإكرام ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم .

أنت الرب وأنا العبد ، وأنت المالك وأنا المملوك ، وأنت العزيز وأنا الذليل وأنت الغني وأنا الفقير ، وأنت الحي وأنا الميت ، وأنت الباقي وأنا الفاني ، وأنت المحسن وأنا المسيء ، وأنت الغفور وأنا المذنب ، وأنت الرحيم وأنا الخاطي ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت القوى وأنا الضعيف ، وأنت المعطي وأنا السائل ، وأنت الرزاق وأنا المرزوق ، وأنت أحق من شكوت إليه واستعنت به ورجوته .
إلهي كم من مذهب قد غفرت له ، وكم من مسيء قد تجاوزت عنه ، فصل عني محمد وآله ، واغفر لي وارحمني ، واغفر عني وعافني ، وافتح لي من فضلك ، سبوح ذكرك ، قدوس أمرك ، نافذ قضاؤك ، يسر لي من أمري ما أخاف عسر ، وفرج لي عني وعن والدي وعن كل مؤمن ومؤمنة ما أخاف كرب ، واكفني ما أخاف ضرورته ، وادر عني ما أخاف حزونه ، وسهل لي ولكل مؤمن ما أرجوه وآمله ، لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين (١) .

بيان : « أنت الأول » أي انحصر فيك الأولوية لتعريف الخبر ، فيتفرع عليه « لا شيء قبلك » أو المراد بالأولية كونه علة كل شيء ، وكذا الآخر للخصر ، أو بمعنى كونه غاية الغايات ، وقد مر الكلام فيهما وسيأتي « البدئي » الأشياء ومبدعها « لا ينفد » أي لا يفتني أو لا ينتهي إبداعه « لانضمام » أي لا تظلم « الصمد » أي البسيط الذي ليس بذئ أجزاء أو ليس بأجوف تكون فيه جهة القوة والاستعداد ، أو محتاج إليه الكل ولا يحتاج إلى شيء ، وعلى كل الوجوه يصح تفريع عدم احتياج الطعام عليه كما لا يخفى « القيوم » القائم بالذات الذي يقوم به كل شيء ، فلا يكون منه نوم

ولا غفلة ، ، والحنان كثير الحنان والرحمة .

« لا يرام » أي لا يقصد بسوء فليس حنانه لدفع ضرر ، أو لا يحتاج في رحمته إلى أن يقصد ويطلب « لا يوصف » أي لا تصل العقول إلى كنه عظمته فتصفها « لا ينكر » أي ليس محلاً للانكار لكثرة ظهور آثاره في الأقطار ، أو المعنى معروف بالاحسان لا يشاهد منه سوى ذلك ، و الحق : الثابت « وأنجحها » أي أقربها إلى الاجابة « و كلمائك » أي علومك أو كتبك أو تقديراتك أو الأنبياء أو الأئمة ، وقد مرّ مراراً « وأقربها منك وسيلة » أي يكون قربها من جهة كونها وسيلة لحصول المطالب « وأسرعها منك إجابة » أي اجابة كائنة منك و الطرف لا يتعلق بالاسراع « سبّوح ذكرك » أي منزّه من أن يدلّ على نقص أو عيب « قدّوس أمرك » أي منزّه ومبرّء من أن يشتمل على ظلم و جور أو عيب .

٥-المتهجّد والبلد (١)والجمال و الاختيار : دعاء آخر: اللهم إني أسئلك

رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعئي ، وتحفظ بها غائبي ، وتصلح بها شاهدي ، وتزكّي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وتردّ بها ألفتي و تعصمني بها عن كل سوء .

اللهم أعطني إيماناً صادقاً ، و يقيناً خالصاً ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا و الآخرة ، اللهم إني أسئلك الفوزي القضاء ، و منازل العلماء ، و عيش السعداء و النصر على الأعداء ، اللهم إني أنزلت بك حاجتي ، و إن ضعف عملي فقد افتقرت إلى رحمتك ، فأسئلك يا قاضي الأمور ، و ياشافي الصدور ، كما تجير بين البحور ، أن تجيرني من عذاب السّعير ، و من دعوة الثبور ، و من فتنة القبور .

اللهم وما قصر عنه رأيي ، ولم تبلغه نيّتي ، ولم تحط به مسئلتى ، من خير وعده أحداً من خلقك ، فاني أرغب إليك فيه ، اللهم يا ذا الجبل الشديّد ، والأمر الرشيد أسئلك الأمان يوم الوعيد ، و الجنة يوم الخلود ، مع المقرّين بالشهود ، و الركّع السجود ، الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود ، وإنك تفعل ما تريد .

اللهم اجعلنا هادين مهديين ، غير ضالين و لامضلين ، سلماً لأوليائك ، و حرباً لأعدائك ، نحب لحبك التائبين ، ونعادي لعداوتك من خالفك .
اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجهد و عليك التكلان ، اللهم اجعل لى نوراً في قلبي و نوراً في قبري و نوراً بين يدي و نوراً من خلفي و نوراً من شمالي و نوراً من فوقي و نوراً من تحتي و نوراً في سمعي و نوراً في بصري و نوراً في شعري و نوراً في بشري ، و نوراً في لحمي ، و نوراً في دمي ، و نوراً في عظامي ، اللهم وأعظم لى النور ، وأعظم لى نوراً .

سبحان الله الذي ارتدى بالعز ، وبان به ، و سبحان الله الذي لبس المجد و تكرم به ، سبحان من لا ينبغي التسييح إلا له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي المجد والكرم ، سبحان ذي الجلال والاكرام (١) .

بيان : اللهم الجمع ، والشعث محرقة انتشار الأمر ، ولم الله شعثه ، قارب بين شتيت أمره ذكره الفيروز آبادي « و ترد بها الفتى » أي أهل الفتى ومن أنست بهم أو الفتى وأنسى بجنابك ، و ليست هذه الفقرة في أكثر الكتب والنسخ « أسئلك الفوز أي بالسعادة « في القضاء » أي قضاء الموت و عند نزوله أوكل قضاء « و منازل العلماء » و في بعض النسخ « و نزل الشهداء » والنزل بالضم و بضميتين ما يهين للضيف .

« كما تجير » متعلق بما بعده إشارة إلى قوله سبحانه « و جعل بين البحرين حاجزاً » (٢) وقوله : « وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج و جعل بينهما برزخاً و حجراً محجوراً » (٣) قالوا و ذلك مثل دجلة يدخل البحر فيشقّه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمه ، و قيل : المراد بالعذب النهر العظيم ، مثل النيل ، وبالبحر الملح البحر الكبير ، وبالبرزخ ما يحول بينهما من الأرض و قيل :

(١) مصباح المتهجد : ١٨٧ .

(٢) التلعل : ٦١ .

(٣) الفرقان : ٥٣ .

المُراد بالبحرين أو لآ خليجا فارس والروم ، ينشعبان من المحيط و الأرض فاصل بينهما لا يمتزجان .

« ومن دعوة الثبور ، هو أن ينادوا في القيامة « و اثبورا » و الثبور الهلاك تلميح إلى قوله سبحانه « و إذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً » (١) أي هلاكاً ، يتمنون الهلاك وينادونه و يقولون و اثبورا تعال فهذا حينك و من فتنة القبور « و عذابها و سؤالها قال في النهاية : فيه إلتكم تفتنون في القبور يريد مسألة منكر و نكير ، من الفتنة الامتحان و الاختبار ، و في القاموس الفضيحة و العذاب .

« يا ذا الجبل الشديد » قال الكفعمي الجبل هنا العهد ، و منه قوله تعالى : « إلاّ بحبل من الله و حبل من الناس » (٢) و سمي العهد جبلاً لآّنه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالجبل ، و في خطّ الشهيد قدّس الله روحه بالياء المثناة من تحت ، و معناه يا ذا القوة الشديدة ، و إنّما قال : الشديد رجوعاً إلى لفظ الجبل فأنّه مذكّر انتهى .

« و الأمر الرشيد » أي أمرك ذو رشد و صلاح « و الشهود و السجود » جمعاً شاهد و ساجد ، و السّلم بالكسر و الفتح الصّلح و بالكسر المسالم ، و الحرب بالفتح العدو و المحارب ، و الجهد بالضمّ و الفتح الطاقة ، و بالفتح المشقة ، و التكلان بالضمّ التوكّل « و بان به » أي امتاز بذلك العزّ و الغلبة من جميع الموجودات .

٦ - المتعهد و الجمال و البلد (٣) و الجنة : و يستحبّ أن يدعو ليلة الجمعة و يوم الجمعة و ليلة عرفة و يوم عرفة بهذا الدعاء « اللهمّ من تعباً و تهيّأ و أعدّ و استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجا ، رفده و جائزته فإليك يا ربّ تعبّيتي و تهيّئتني و إعدادي و استعدادي

(١) الفرقان : ١٣ .

(٢) آل عمران : ١١٢ .

(٣) البلد الامين : ٦٩ ، جنة الامان ، ٣٣٥ .

رجاء عفوك وطلب نائلك و جائزتك ، فلا تخيب اليوم دعائي يامولاي ، يا من لا تخيب عليه سائل ، ولا ينقصه نائل ، فاني لم آتاك اليوم ثقة بعمل صالح عملته ، ولا لوفادة إلى مخلوق رجوته ، أتيتك مقراً على نفسي بالاساءة والظلم ، معترفاً بأن لاحتجة لي ولاعذر ، أتيتك أرجو عظيم عفوك الذي علوت به على الخاطئين ، فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم ، أن عدت عليهم بالرحمة .

فيامن رحمته واسعة ، وعفوه عظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، لا يرد غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من سخطك إلا التضرع إليك ، فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة التي بها تحيي ميت العباد ، ولا تهلكني غماً حتى تستجيب لي و تعرفني الاجابة في دعائي ، وأذقني طعم العافية إلهي منتهى أجلي ، ولا تشمت بي عدوتي ، ولا تسلطه على ولا تمكس منه عنقي .

يا إلهي إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني وإن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن أهلكتني فمن ذا الذي يتعرض لك في عبدك ، أو يسئلك عن أمره ، وقد علمت يا إلهي أنه ليس في حكمك ظلم ، ولا في نعمتك عجلة ، وإنما يعجل من يخاف الفوت ؛ و إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علواً كبيراً .
اللهم إني أعوذ بك فأعذني ، وأستجير بك فأجرني ، وأستزقك فأرزقني ، وأتوكّل عليك فاكفني ، وأستنصرك على عدوتي فانصرني ، وأستعين بك فأعنني ، وأستغفرك يا إلهي فاغفر لي آمين آمين آمين (١) .

بيان : قال الكفعمي (٢) تعباً و تهيأً بمعنى ، و كرّر للتأكيد واختلاف اللفظ ، و تعباً يجوز فيه الهمز وعدمه ، و عبأت المتاع هيأته انتهى ، وأعد أي نفسه أو ما يحتاج إليه للسفر ، و قال الكفعمي تهيأً و تعباً و أعدت و استعدت نظائر ، و الوفاة بالكسر الورود على الأمير لرسالة أو طلب حاجة ، و قال الكفعمي الرشد و النيل و الجائزة نظائر ، وقال الجوهري النوال العطاء والنائل مثله .

(١) مصباح المتعجد : ١٨٨ .

(٢) جنة الامان : ٤٣٧ في الهامش .

« يا من لا يخيب عليه سائل » في الصحيفة و سائر الأدعية « يا من لا يحفيه سائل » و الاحفاء المبالغة في الأخذ أي كلما أخذ السائلون وطلبوا ، لا يكون إحقاء مبالغة في جنب سعة خزائنه ، وقال الكفعمي : الحفو المنع أي لا يمنعه سؤال السائلين و كثرته عن العطاء ، وما ذكرنا أظهر ، وهو المراد بقوله : « ولا ينقصه نائل » أي لا ينقص خزائنه كثرة العطاء « طول عكوفهم » أي إقامتهم « ولا تهلكنى غمماً » أي بسبب الغم أو مغموماً بسبب العلم بخطاياي ، و عدم العلم بالعفو « من ذا الذي يتعرض » و في بعض النسخ « يعرض » بمعناه أي يمانعك و يعترضك ، يقال : عرض لي في الطريق عارض أي منعي مانع ، و السؤال عن أمره هو أن يسأله تعالى لم أهلكته و بأي جرم أخذته ، ثم لما كان ذلك موهماً لأن ذلك لمحض قدرته واستيلائه من دون استحقاق عقبه بقوله « و قد علمت » الخ .

« وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف » لأنه يظلم ليتقوى بما يأخذه من المظلوم .

٧ - المتهجذ و سائر الكتب : ويستحب أن يقول ليلة الجمعة و يوم الجمعة سبع مرآت: اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت ، خلقتني و أنا عبدك ، و ابن أمتك في قبضتك ، و ناصيتي بيدك ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت ، أعوذ برضاك من شرّ ما صنعت ، أبوء بعملي و أبوء بذنوبي ، فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (١) .

توضيح : على عهدك أي ما عهدت إليّ من فعل الطاعات و ترك المعاصي « و وعدك » أي إجازة و طلبه بسبب العقائد و الاعمال بقدر استطاعتي ، و بآء بذنبه : أي أقرّ و اعترف .

٨ - المتهجذ و غيره : دعاء آخر في ليلة الجمعة: اللهم اجعلني أخشاك حتّى كأنّي أراك ، و أسعدني بتقواك ، و لا تشقني بمعاصيك ، و خزلني في قضائك ، و بارك

لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت ، واجعل غناي في نفسي ، ومتعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارثين مني ، وانصري على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يا رب وأقر بذلك عيني .

اللهم أعني على هول القيامة ، وأخرجني من الدنيا سالماً ، وأدخلني الجنة آمناً ، وزوجني من الحور العين ، واكفي مؤنتي ومونة عيالي ومونة الناس ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

إلهي إن تعذبني فأهل لذلك أنا ، وإن تغفر لي فأهل لذلك أنت ، وكيف تعذبني يا سيدي وحبك في قلبي ، أما وعزتك لئن فعلت ذلك بي لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك ، اللهم بحق أوليائك الطاهرين عليهم السلام ارزقنا صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، والمحافظة على الصلوات ، اللهم إنا أحق خلقك أن تفعل ذلك بنا ، اللهم افعله بنا برحمتك .

اللهم ارفع ظني إليك صاعداً ، ولا تظمن فيّ عدواً ولا حاسداً ، واحفظني قائماً وقاعداً ، ويقظان وراقداً ، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم وقني حر جهنم اللهم وحريقها المضرمة واحطط عني المغرمة والمأثم واجعلني من خيار العالم ، اللهم ارحمني مما لا طاقة لي به ولا صبر لي عليه ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : « وخر لي في قضائك » أي اقض ما هو خير لي « وبارك لي في قدرك » أي اجعل فيما تقدّر لي بركات دنيوية وأخروية حتى لا أكرههما « واجعل غناي في نفسي » أي تكون نفسي قانعة راضية لا بسبب كثرة ، فأنها إذا لم تقارن الرضا تكون سبباً لمزيد الفقر والحاجة « واجعلهما الوارثين مني » قال في النهاية : أي أبقيهما صحيحين سليمين إلى أن أموت ، وقيل : أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والاحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها ، وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى انتهى .

و قيل :الضمير راجع إلى التمتع والتثنية باعتبار السمع والبصر .
« سالمًا » أي من الذنوب « آمنًا » أي من العقوبات قبله « اللهم ارفع ظنّي » أي
اقطع ظنّي و رجائي عن خلقك ، و اجعلهما صاعدين متصلين إلى جنابك الأرفع ،
واجعل ظنّي بك في أعلى مدارج الكمال « و العزم » هو الذي يجب أدائه و يقال أتم
الرجل بالكسر إثمًا و مأثمًا إذا وقع في الإثم ذكره الجوهري .

٩ - المتهجد و الجمال و المسائل و الاختيار : و يستحب أن يزداد في
دعاء الوتر ليلة الجمعة « اللهم هذا مقام البائس الفقير ، مقام المستغيث المستجير ، مكان
الهالك الغريق ، مكان الوجل المشفق ، مكان من يقرّ بخطيئته ، و يعترف بذنوبه ، و
يتوب إلى ربه ، اللهم قد ترى مكاني ، ولا يخفي عليك شيء من أمري ، يا ذا الجلال
والاكرام ، و أسألك بأنك تلي التدبير و تمضي المقادير ، سؤال من أساء و اقترف ،
و استكان و اعترف ، أن تصلي على محمد و آل محمد ، و أن تغفر لي ما مضى في علمك من
ذنوبي ، و شهدت به حفظتك و حفظة ملائكتك و لم يغب عنه علمك قد أحسنت فيه
البلاء فلك الحمد ، و أن تجاوز عن سيئتي في أصحاب الجنة ، وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد أئمة المؤمنين ، اللهم إنني أسألك سؤال من
اشتدّت فاقته ، و ضعفت قوّته ، سؤال من لا يجد لفاقته مسدّدًا و لا ضعفه مقوياً غيرك
يا ذا الجلال و الاكرام ، اللهم أصلح باليقين قلبي ، واقبض على الصدق إليك لساني ،
و أسألك خير كتاب سبق ، و أعوذ بك من شرّه ، جلّ ثناؤك . و أستجير بك أن أقول
لك مكروهاً أستحقّ به عقوبة الآخرة ، و أسألك علم الخائفين ، و إجابة المخبتين ،
و يقين المتوكّلين ، و توكل الموقنين بك ، و خوف العالمين ، و إخبات المنيين ، و
شكر الصّابرين ، و صبر الشّاكرين ، و اللّحاق بالآحياء المرزوقين ، آمين آمين .
يا أولّ الأؤلّين و يا آخر الآخرين ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحيم يا الله صلّ على
محمد و آله و اغفر لي الذنوب التي تغير النعم ، و اغفر لي الذنوب التي تورث الندم ، و اغفر لي

الذُّنُوب الَّتِي تَحْبِسُ الْقِسْمَ ، وَ اغْفِرْ لِي الذُّنُوب الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ ، وَ اغْفِرْ لِي الذُّنُوب الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ ، وَ اغْفِرْ لِي الذُّنُوب الَّتِي تَظْلِمُ الْهَوَاءَ ، وَ اغْفِرْ لِي الذُّنُوب الَّتِي تَكْشِفُ الْغَطَاءَ (١) .

بيان : « بَأْتِكَ تَلَى التَّوْبَةِ » أي بسببه « واقترب » أي اكتسب الخطايا « و استكان » أي تذلل وخضع « قد أحسنت فيه البلاء » أي النعمة بأن حلمت ولم تعاجل العقوبة « وعد الصدق » تضمنين لقوله : « رب أوزعني إلى قوله أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون » (٢) .

« في أصحاب الجنة » أي كائناً في عدادهم أو مثاباً أو معدوداً فيهم ، وقوله « وعد الصدق » في الآية مصدر مؤكد لنفسه فإن « نتقبل » ونجاوز » وعد ، وهنا يحتمل المصدرية لفعل مقدّر ، وأن يكون مفعولاً لأجله « و اقْبِضْ عَلَى الصَّدَقِ إِلَيْكَ لِسَانِي » لعلَّ الظرف في إليك راجع إلى القبض ، والمعنى و اقْبِضْ إِلَيْكَ لِسَانِي عِنْدَ الْمَوْتِ حَالِكُونَهُ كَأَنَّكَ عَلَى الصَّدَقِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ . أي اجعلني صادقاً إلى وقت الموت أو المراد بالقبض إليه التصرف فيه أي لا تكله إليّ ، بل اقْبِضْهُ إِلَيْكَ لِأَجْلِ الصَّدَقِ أَي لِأَنْ تَدْعُوهُ إِلَى الصَّدَقِ وَلَا تَدْعُهُ بِكَذِبٍ فِي صَدَقِ الْمُتَوَكِّلِينَ أَي حَالِ كَوْنِي فِيهِ « خير كتاب سبق » أي كتاب تقدير الأعمال والاختبارات الخشوع والتواضع ، و في القاموس لحق به كسمع و لحقه لاحقاً بفتحهما أدركه انتهى ، والأحياء المرزوقون الشهداء كما قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » (٣) الآية و قد مرّ تفسير أنواع الذنوب في أبواب صلاة الليل .

١٠ - المتهجد و الاختيار و الجمال : ويستحب أن يدعو بعد الوتر بهذا

(١) مصباح المتهجد : ١٩٠ .

(٢) الاحقاف : ١٦ .

(٣) آل عمران : ١٦٩ .

بهذا الدعاء : اللهم حَبِّبْ إِلَى لِقَاءِكَ وَأَحِبِّ لِقَائِي ، واجعل لي في لقائك الراحة و البركة والكرامة ، وألحقني بالصالحين ، ولا تؤخِّرني في الأُشْرار ، وألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، واختم لي عملي بأحسنه ، واجعل ثوابه الجنة برحمتك و خذني سبيل الصالحين و أعني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم ، ولا تنزع مني صالحاً أعطيتني ، ولا تردني في سوء استنقذني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفة عين أبداً ، يا رب العالمين .

اللهم صل على محمد و آل محمد وأسألك يا رب إيماناً لا أجل له دون لقائك ، تحييني عليه وتميتني عليه ، وتبعثني عليه إذا بعثني ، وابرء قلبي من الرِّياء والسَّمعة والشك في دينك .

اللهم أعطني نصراً في دينك ، وقوة في عبادتك ، وفهماً في علمك ، وفقهاً في حكمك ، وكفيلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، و توفني في سبيلك على ملتك و ملة رسولك صلواتك عليه وآله ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الهموم و الجبن والغفلة و الفترة و المسكنة وأعوذ بك لنفسي ولأهلي و ذريتي من الشيطان الرجيم .

اللهم إنه لن يجبرني منك أحد ، ولا أجِد من دونك ملتحداً ، فلا تردني في هلكة ، ولا تردني بعذاب ، أسألك الثبات على دينك ، والتصدق بكتابك ، واتِّباع سنة رسولك ، صلواتك عليه وآله ، اللهم اذكرني برحمتك ، ولا تذكرني بعقوبتك لخطيئتي ، و تقبل مني وزدني من فضلك ، إني إليك راغب .

اللهم اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك ، واجعل عملي و دعائي خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنة برحمتك ، و اجمع لي خير ما سئلتك و زدني من فضلك إني إليك راغب ، اللهم إني أشهد بما شهدت به على نفسك ، و شهدت به ملائكتك وأولو العلم أن لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، فمن لم يشهد على ما شهدت به على

نفسك ، وشهدت به ملائكتك وأولوا العلم بك ، فكتب شهادتي مكان شهادته .
اللهم أنت السلام ومنك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام ، أن تفك رقبتي من النار ، اللهم إني أسألك مفاتيح الخير و خواتيمه و شرايعه و فوائده و بركاته و ما بلغ علمه علمي ، و ما قصر عن إحصائه حفظي ، اللهم انهج لي أسباب معرفته ، و افتح لي أبوابه ، و غشني رحمتك و من على بعصمة عن الإزالة عن دينك ، و طهر قلبي من الشك ، و لا تشغل قلبي بدياي ، و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي .

اللهم ارحم استكانة منطقي و ذلّ مقامي و مجلسي ، و خضوعي إليك برقبتي أسألك اللهم الهدى من الضلالة ، والبصيرة من العمياء ، والرشد من الغواية ، وأسألك أكثر الحمد عند الرّخاء ، و أجمل الصبر عند المصيبة ، و أفضل الشكر عند موضع الشك ، و التسليم عند الشبهات ، و أسألك القوة في طاعتك ، و الضعف عن معصيتك و الهرب إليك منك ، و التقرب إليك رب لترضى ، والتحرّي لكل ما يرضيك عنّي في إسخاطك و إسخاط خلقك ، التماساً لرضاك .

رب من أرجوه إذا لم ترحمني ، و من يعود على إن رفضتني ، أو من ينفعني عفوّه إن عاقبتني ، أو من آمل عطاياه إن حرمتني ، أو من يملك كرامتي إن هنتني أو من يضربني هوانه إن أكرمتني ، رب ما أسوء فعلي ، و أقبح عملي ، و أقسى قلبي و أطول أملّي ، و أقصر أجلى ، و أجرأني على عصيان من خلقتني ، رب ما أحسن بلاءك عندي ، و أظهر نعماءك عليّ ، كثرت منك على النعم فما أحصاها ، و قل منسى الشكر فيما أوليتني فبطرت بالنعم و تعرّضت للنقم ، و سهوت عن الذّكر ، و ركبت الجهل بعد العلم ، و جرت من العدل إلى الظلم ، و جاوزت البر إلى الإثم ، و صرت إلى اللهو من الخوف والحزن .

رب ما أصغر حسناتي و أقلها في كثرة ذنوبي ، و أعظمها على قدر صغر خلقي وضعف عملي ، رب ما أطول أملّي في قصر أجلى في بعد أملّي ، و ما أقبح سريرتي في علانيتي ، رب لا حجة لي إن احتججت ، و لا عذر لي إذا اعتذرت ، و لا شكر عندي

إذا أبليت و أوليت ، إن لم تغتنى على شكر ما أوليت ، وما أخف ميزاني غداً إن لم ترجحه ، وأزل لساني إن لم تثبته ، وأسود وجهي إن لم تبيضه .

رب كيف بي بذنوبي التي سلفت مني قد هدتها أركانتي ، رب كيف لي بطلب شهوات الدنيا وأبكي على حميم فيها ، ولا أبكي على نفسي وتشتد حسراتي لعصيانتي و تفريطي ، رب دعني دواعي الدنيا فأحببتها سريعاً و ركنت إليها طائعاً ، و دعني دواعي الآخرة فتشبّطت عنها ، و أبطأت في الاجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى دواعي الدنيا و حطامها الهامد ، و نسيمها البائد ، و سرايبها الذاهب ، رب خوفتني و شوقتني واحتججت عليّ وكفّلت برزقي ، فأمنت خوفك ، و تشبّطت عن تشويقك ، ولم أتكل على ضمانك ، و تهاونت باحتجاجك ، اللهم اجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفاً ، و حول تنبّطتي شوقاً ، و تهاوني بحججتك فرقا منك ثم رضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم .

أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة ، و الفرجة عند الكربة ، و النور عند الظلمة ، و البصيرة عند شدة الغفلة ، رب اجعل جنتي من الخطايا حصينة ، و درجاتي في الجنان رفيعة ، و أعمالى كلها متقبلة ، و حسناتي مضاعفة زاكية ، أعوذ بك من الفتن كلها ما ظهر منها و ما بطن ، و من شرّ المطعم و المشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ ما لا أعلم ، و أعوذ بك أن أشتري الجهل بالعلم أو الجفاء بالحلم ، أو الجور بالعدل ، أو القطيعة بالبر ، أو الجزع بالصبر ، أو الضلالة بالهدى ، أو الكفر بالإيمان .

اللهم إنني أسألك برحمتك التي لا تنال إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك و الدّخول في كلّ ما يرضيك ، و النجاة من كلّ ورطة ، و المخرج من كلّ كبيرة أتني بها مني عمد أو زلّ بها مني خطأ أو خطر بها خطرات الشيطان ، أسألك خوفاً توقفتني به على حدود رضاك ، و تشعبت به عنّي كلّ شهوة خطر بها هواي ، و أستزلّ عندها رأيي لتجاوز حدّ حلالك .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْاُخْذَ بِأَحْسَنَ مَا تَعْلَمُ ، وَ تَرْكَ سَيِّئِي كُلِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأُبْتَلَى مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ، أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ ، وَالزَّهْدَ فِي الْكَفَافِ ، وَالْمَخْرَجَ بِالْبَيَانِ مِنْ كُلِّ شَبْهَةٍ ، وَ الصَّوَابَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ ، وَ الصَّدَقَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَإِنْصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي فِيمَا عَلَيَّ وَ فِي مَالِي ، وَ التَّذَلُّلَ فِي إِعْطَاءِ النِّصْفِ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِ السُّخْطِ وَ الرِّضَا ، وَ تَرْكَ قَلِيلِ الْبَغْيِ وَ كَثِيرِهِ فِي الْقَوْلِ مِنْنِي وَ الْفِعْلِ ، وَ تَمَامَ نِعْمَتِكَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَ الشُّكْرَ لَكَ عَلَيْهَا لَكِي تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَا ، وَأَسْأَلُكَ الْخَيْرَةَ فِي كُلِّ مَا يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرَةُ بِمِيسُورِ الْأُمُورِ لَا بِمَعْسُورِهَا ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ التَّوَابِينَ وَ عَمَلَهُمْ ، وَ نُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صَدَقَهُمْ ، وَ نَجَاةَ الْمُجَاهِدِينَ وَ ثَوَابِهِمْ ، وَ شُكْرَ الْمُصْطَفِينَ وَ نَصِيحَتِهِمْ ، وَ عَمَلَ الذَّاكِرِينَ وَ يَقِينِهِمْ ، وَ إِيْمَانَ الْعُلَمَاءِ وَ فِقْهَهُمْ ، وَ تَعَبُّدَ الْخَاشِعِينَ وَ تَوَاضُعَهُمْ ، وَ حِلْمَ الْفُقَهَاءِ وَ سِيرَتِهِمْ ، وَ خَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ وَ رَغْبَتِهِمْ ، وَ تَصَدِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَوْكَلَهُمْ ، وَ رَجَاءَ الْمُحْسِنِينَ وَ بَرِّهِمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ ، وَ مَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَ مِرَافِقَةَ النَّبِيِّينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَامِلِينَ ، وَ عَمَلَ الْخَائِفِينَ ، وَ خُشُوعَ الْعَابِدِينَ لَكَ ، وَ يَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَ تَوَكَّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِحَاجَتِي عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ ، وَأَنْتَ لَهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ ، وَإِنَّكَ الَّذِي لَا يَحْفِيكَ سَائِلٌ ، وَ لَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ ، وَ لَا يَبْلُغُ مَدْحُكَ قَوْلَ قَائِلٍ ، وَأَنْتَ كَمَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا نَقُولُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجاً قَرِيباً وَ أَجْراً عَظِيماً وَ سِتْراً جَمِيلاً .

اللَّهُمَّ هِدْأَتِ الْأَصْوَاتِ ، وَ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتِ ، وَ خَلَائِكَ حَبِيبَ بَحْبِيبِهِ ، وَ خَلُوتِ بَكَ يَا إِلَهِي ، فَاجْعَلْ خُلُوتِي مِنْكَ اللَّيْلَةَ الْعَتَمَةَ مِنَ النَّارِ (١) .

توضيح : « وَ خَذِبِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ » أَيِ اذْهَبِي فِي سَبِيلِهِمْ « عَلَى صَالِحٍ مَا أُعْطِيتُنِي » كَانَتْ وَجْهَ الصَّالِحَةِ وَ الْأَوْلَادِ وَ الْأَمْوَالِ وَ غَيْرِهَا أَعْنَى عَلَى حِفْظِهَا وَ تَرْبِيَتِهَا وَ صَرْفِهَا فِيمَا تَحِبُّ « لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ » أَيِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ عَدَمِ الزَّوَالِ

بعده لا يحتاج إلى الدعاء ، أو المراد الايمان بالدليل و بعد الموت فينقلب ضرورة و عياناً ، والأول أظهر كما يدل عليه ما بعده من الفقرات ، و الحاصل أنه لا يكون له أجل إلا لقاءك ، و هو لا يكون أجلاً كقوله صلى الله عليه و آله و سلم « بيد أنى من قرش » .

و يحتمل أن يكون المراد بالأجل الحد الذي ينتهى إليه ، أي يكون إيماني مترقياً في الكمال لا ينتهى إلى حد إلا إلى اللقاء ، وهو غاية مراتب العرفان ، أو يكون « دون » بمعنى « عند » أي لا يكون له أجل الموت ، و التخصيص لأنه عند ذلك يوسوس الشيطان .

و يحتمل وجهاً خامساً وهو أن يكون المراد بالدعاء الرؤية و يكون المعنى لا أجل له سوى الرؤية ، و الرؤية لا تكون أجلاً لامتناعها ، فلا أجل له أصلاً ، و يكون إشارة إلى ما مر في الخبر أن الرؤية توجب سلب الايمان الذي كان في الدنيا .

« نصرأ في دينك » أي وفقني لأن أنصر دينك ، و في بعض النسخ بالباء أي بصيرة ، وهو أظهر .

و قال الجوهري : الكفل الضعف قال تعالى « يؤتكم كفلين من رحمته » و يقال إنه النصيب .

أقول : يحتمل أن يكون المراد النعم الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة « و بيض وجهي بنورك » في الآخرة أو الأعم منها و من الأنوار المعنوية في الدنيا ، كما قال تعالى : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » (١) و ورد في الخبر في المتجهدين خلوا ربهم فألبسهم من نوره « فيما عندك » أي من المثوبات و القربات « في سبيلك » أي في الجهاد أو الأعم كائناً و ثابتاً « على ملكك » و الكسل التثاقل عن الأمر و الفترة الانكسار والضعف ، و الملتحد الملجأ .

« فلا تردني في هلكة » أي إذا نجيتني من هلكة فلا تردني فيها بمنع لطفك

أولاً تردني من الإرادة أو بسكون الرأء وكسر الدال من الراء بمعنى الا هلاك كما قال الله تعالى: «أردىكم فأصبحتم من الخاسرين» (١) .

«فاكتب شهادتي» أي ضاعف الثواب لي بعد ذلك من جحد ما أقررت به «أنت السلام» أي السلم من النقايس ، أو مسلم الخلق من الألفات «ومنك السلام» أي سلامة كل الخلق من العيوب أو البلايا من فضلك «مفاتيح الخير» و المفاتيح جمع المفتاح أي أسالك ما يصير سبباً لفتح أبواب الخيرات «وخواتيمه» أي ما ينتهي به الخيرات ، أو أسالك أن يكون فتح جميع أمورى وختمها بالخير .

و الشرايع جمع الشريعة و هو مورد المشاركة من الماء أي طرق الخير ، ويقال نهجت الطريق أي أبنته و أوضحت «وغشني رحمتك» أي اجعل رحمتك تغشاني و تسترني و تحيط بي «عن الازالة» أي عن أن يزيلني أحد أو أزيل أحد ، و الغواية بالفتح الضلال و الخيبة .

«عند موضع الشك» إن كفران النعمة غالباً إنما يكون عند الشك في المنعم أو هو عمدة الكفران «و التسليم» لله وحججه و انقياد ما يصدر عنهم و أمروا به «عند الشبهات» أي عند اشتباه معنى ما ورد عنهم وصعوبته على الأفهام ، وخفاء علّة الحكم وقد مرّ تحقيقه في باب التسليم .

و التحرّي طلب الأخرى و الأليق «في إسقاطك» أي إذا ترددت بين إسقاطك و إسقاط خلقك ، أطلب ما هو أخرى و هو إسقاطهم لطلب رضاك و في سائر الكتب سوى المتجهّد «ليس إسقاطك» ولعله أصوب .

«يعود عليّ» من العائدة وهو العطف و المنفعة «إن رفضتني» أي تركتني ، و البطر الطغيان بالنعمة .

«أسالك برحمتك» أي رحمتك ، يقال سأله و سأله به ، و قال تعالى «سئل سائل بعذاب واقع» و يحتمل أن يكون المسؤل «التي لا تنال» و لا يكون صفة لرحمتك بل لمقدّر أي النعمة أو الخلّة و شبههما «و برحمتك» قسماً أو الباء للسببية ، و في

بعض نسخ الدعاء النجاة بدون الواو فيكون هي المسؤل ، و الخروج و الدخول معطوفين على قوله « رضاك » و على نسخة العطف يحتمل أن يكون الجميع كذلك و يكون المسؤل « خوفاً » و « أسألك » تأكيداً ، ولعل الأظهر زيادة الواو في قوله : « والخروج » كما أنه ليس في بعض نسخ الدعاء .

والورطة الهلكة وكل أمر يعسر النجاة منه « على حدود رضاك » أي لا يتجاوز عن الحدود التي ييسرتها لرضاك إلى ما ترضى ، تشعث : أي تفرق وفي بعض النسخ بالباء بمعناه يقال : تشعث الشيء أي فرقته لكن الأول على بناء التفعيل و الثاني على بناء المجرد .

« خطر بها هواي » أي خطر بسبب تلك الشهوة ببالي ما أهواه أو طغى بسببها هواي ، ولم يطعني ، في القاموس خاطر الهاجس ، خطر بباله وعليه يخطر خطوراً ذكره بعد نسيان ، وأخطره الله تعالى ، والفعل بذنبه يخطر ضرب بهيميناً و شمالاً ، وهي ناقة خطارة ، والرجل بسيفه و رمحه رفعه مرة و وضعه أخرى ، و في مشيته رفع يديه ووضعها خطاراً فيهما ، والريح اهتز فهو خطار انتهى .

« في الكفاف » أي معه قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عنه الشيء ، و يكون بقدر الحاجة ، و يحتمل أن يكون الواو في قوله : « و الزهد » بمعنى أو ، أو يكون تفسيراً للسهلة ، و في التهذيب والزهد فيما هو وبال ، وهو أصوب « في جميع المواطن » أي سواء كان ضاراً أو نافعاً ما لم يبلغ حد التقيّة ، و النصف بالتحريك الانصاف « لا يحفيك سائل » قد مر معناه ، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن مبالغة السائلين لا يعد عندك مبالغة لأنك تحب الملحّين في الدعاء ، و الأظهر مامرة ، و في النهاية و الهدية و الهدء السكون من الحركات .

١٩-المتجهّد: و يستحب أن يقول بعد الركعتين من نوافل الفجر الأوّل يوم الجمعة مائة مرة سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه .
و يستحب أيضاً أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبد الله عليه السلام وهو: «اللهم

إِنِّي أُعْزِزُ بِدِينِكَ ، وَأُكْرِمُ بِهَدَايَتِكَ ، وَفَلَانٌ يَذَلُّنِي بِشَرِّهِ ، وَيَهِينُنِي بِأَذِيَّتِهِ ، وَيُعِينُنِي بِوَلَاءِ أَوْلِيَائِكَ ، وَيُبْهِتُنِي بِدَعْوَاهُ ، وَقَدْ جِئْتُ إِلَى مَوْضِعِ الدَّعَاءِ وَضَمَانِكَ الْإِجَابَةِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعِدْنِي عَلَيْهِ السَّاعَةَ » ثُمَّ يَنْكَبُ عَلَى الْقَبْرِ وَيَقُولُ :
مَوْلَايَ إِمَامِي ، مَظْلُومٌ اسْتَعْدَى عَلَى ظَالِمِهِ ، النَّصْرُ النَّصْرُ ، حَتَّى تَنْقُطَعَ النَّفْسُ .

وَيَسْتَحِبُّ أَيْضاً أَنْ يَقُولَ عِنْدَ السَّحَرِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِي الْغَدَاةَ رِضَاكَ ، وَأَسْكِنْ قَلْبِي خَوْفَكَ ، وَاقْطَعْ عَمَّتَنِ سِوَاكَ حَتَّى لَا أَرْجُو وَلَا أَخَافُ إِلَّا إِيَّاكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِي ثَبَاتَ الْيَقِينِ ، وَمَحْضَ الْإِخْلَاصِ ، وَشَرَفَ التَّوْحِيدِ ، وَدَوَامَ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَمَعْدَنَ الصَّبْرِ ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتَجِبْ دَعَائِي ، وَاغْفِرْ ذَنْبِي ، وَأَوْسِعْ رِزْقِي ، وَاقْضِ حَوَائِجِي فِي نَفْسِي وَإِخْوَانِي فِي دِينِي وَأَهْلِي .

إِلَهِي طُمُوحُ الْأُمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ ، وَمَعَاكِفُ الْهَمِّ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْجَأُ ، يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَأَجْوَدَ مَسْئُولٍ ، هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مُلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ عَلَى ظَهْرِي ، لَا أَجِدُ لِي إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مِنْ رَجَاءِ الطَّالِبُونَ ، وَأَملُ مَا لَدَيْهِ الرَّاعِبُونَ .

يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ ، وَجَعَلَ مَا أَمْتَنَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي كِفَاءٍ لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَى عَقْلِي سَبِيلاً وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلاً (١) .

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَقُلْ : أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ مَلَائِكَتِهِ وَذِمَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَذِمَّةِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَانِيَتِهِمْ ، وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : روي ما سوى الدعاء في جمال الأسبوع والاختيار ، وقال السيد بعد الدعاء الأخير روي بناء باسنادنا إلى داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه من قاله صباحاً ومساءً ثلاث مرات آمنه الله ممّا يخاف ، وقال الكفعمي في البلد الأمين (٢) دعاء الفرج يدعى به في سحر ليلة الجمعة ، ورأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله إني كنت غنياً فافتقرت إلى آخر ما مرّ في كيفية صلاة الليل وذكر الدعاء من قوله «إلهي طمّوح الأمال» إلى قوله على عملي دليلاً ، وافتح لي بخير الدنيا والآخرة ، يا وليّ الخير ، وقد مرّ شرح الدعاء .

قوله عليه السلام : « وضمنك » بالكسر عطفاً على الدعاء « و الاجابة » بالنصب ، وفي بعض النسخ برفعهما على الابتداء والخبريّة أي والحال أنك ضمنّت الاجابة قال الجوهري : العدوى طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه ، يقال : استعديت على فلان الأمير فأعداني أي استعنت به عليه فأعاني عليه ، والاسم منه العدوى ، وهي المعونة انتهى .

قوله : « إمامي » نداء «مظلوم» خبر مبتدأ محذوف أي أنا مظلوم «واستعدي» على صيغة الغيبة وفي بعض النسخ استعدي على صيغة التكلم فالخطاب في مولاي إلى الله ، وإمامي مبتدأ ومظلوم خبره ، والضمير في ظالمه راجع إلى الامام «النصر» بالنصب أي أطلبه «شرف التوحيد» لعل المراد أشرفه .

١٢ - فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم يرحمك أن الله تبارك وتعالى فضل يوم الجمعة و ليلته على سائر الأيام ، فضاعف فيهما الحسنات لعاملها والسيئات على مقترفها إعظاماً لهما فإذا حضر يوم الجمعة فقل في ليله في آخر السجدة من نوافل

(١) مصباح المتعبد ص ١٩٦ .

(٢) تراه في مصباح الكفعمي : ٥٣ - ٥٤ وقد مر في ج ٨٧ ص ٢٧٧ - ٢٧٩

ولم نجد الحديث في البلد الأمين المطبوع .

المغرب وأنت ساجد « اللهم إني أسألك باسمك العظيم ، و سلطانتك القديم ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم .

و اقرء في صلاتك العشاء الآخرة سورة الجمعة في الركعة الأولى ، و في الثانية سبّح اسم ربك الأعلى ، و روي أيضاً إذا جئت المنافقون ، و إذا قرأت غيرهما أجزأك و أكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ في ليلة الجمعة ويومها و إن قدرت أن تجعل ذلك ألف كرّة فافعل فإنّ الفضل فيه .

و قد يروي أنّه إذا كان عشية يوم الخميس نزلت ملائكة معها أقلام من نور و صحف من نور ، لا يكتبون إلا الصلوات على رسول الله ﷺ إلى آخر النهار من يوم الجمعة (١) .

١٣ - عدة الداعي : روي يقرأ في الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرّة ثمّ يدعو بما يريد (٢) .

١٤ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ، و إن قال في كل ليلة فهو أفضل « اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ، واسمك العظيم ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم ، سبع مرّات انصرف وقد غفر الله له .

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كانت عشية الخميس و ليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معهم أقلام الذهب و صحف الفضة ، لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي و آلله صلى الله عليه و آلله (٣) .

كتاب العروس : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت إلح .

(١) فقه الرضا : ١١ .

(٢) عدة الداعي : ٣٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

أقول : سيأتي مسنداً في كتاب (١) القرآن عن الصادق عليه السلام أنه قال : من قرء سورة بني إسرائيل في كل ليلة الجمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ، فيكون من أصحابه (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من قرء سورة الطّواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله و في جوار الله و كنفه ، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً و أعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين (٣) .
و عنه عليه السلام قال : من قرء سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه يمينه ، ولم يحاسبه بما كان منه ، و كان من رفقاء محمد عليه السلام و أهل بيته صلى الله عليه وآله (٤) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة أعطى من خير الدنيا و الآخرة ما لم يعط أحد من الناس ، إلا نبي مرسل أو ملك مقرب و أدخله الله الجنة وكل من أحب من أهل بيته ، حتى خادمه الذي يخدمه ، وإن لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه (٥) .

و عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ كل ليلة أو كل يوم جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحياة الدنيا ، وآمنه من فزع يوم القيامة إنشاء الله تعالى (٦) .
و عنه عليه السلام من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله و حبه إلى الناس أجمعين ، ولم يرفي الدنيا بؤساً أبداً ، ولا فقراً ولا فاقة ، ولا آفة من آفات الدنيا ، و كان من رفقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٧) .

(١) راجع ج ٩٢ ، أبواب فضائل السور .

(٢) راجع ثواب الاعمال : ٩٥ ، تفسير المياشي ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) راجع ثواب الاعمال : ٩٩ .

(٤) راجع ثواب الاعمال : ١٠٢ .

(٥) راجع ثواب الاعمال : ١٠٣ .

(٦) راجع ثواب الاعمال : ١٠٥ .

١٥ - كتاب تأويل الايات الباهرة : نقلاً عن كتاب محمد بن العباس بن ماهيار ، عن حميد بن زياد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد ، عن زيد الشحام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة الجمعة فقال لي : اقرأ ، فقرأت ثم قال : اقرأ فقرأت ثم قال لي : يا شحام اقرأ فأنها ليلة قرآن ، فقرأت حتى بلغت « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون » قال : هم ، قال قلت : إلا من رحم ، قال : نحن القوم الذين رحم الله ، و نحن القوم الذين استثنى الله وإنا والله نغني عنهم .

١٦ - كتاب العروس : للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي - رحمه الله - بإسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : إن ليلة الجمعة ليلتين ينبغي أن يقرأ في ليلة السبت مثل ما يقرأ في عشية الخميس ليلة الجمعة .

ومنه : بإسناده عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة و قل هو الله أحد ، و اقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة و سبح اسم ربك الأعلى .

و في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال : اقرأ في ليلة الجمعة و صلاة العتمة سورة الجمعة و سورة الحشر .

و منه بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه قال : يستحب أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة و المنافقين .

ومنه بإسناده عن الصادق عليه السلام قلت : ما أقرأ في ليلة الجمعة ؟ قال : اقرأ إننا أنزلناه في ليلة القدر و قل هو الله أحد .

ومنه بإسناده عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال : من صلى [المغرب] ظ ليلة الجمعة وبعدها أربع ركعات وقال في آخر سجدة من النوافل وإن فعل كل ليلة فهو أفضل « اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ، و اسمك العظيم ، أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تغفر لي ذنبي العظيم » سبع مرات ينصرف وقد غفر له .

و منه بإسناده عن عبد صالح قال : من صلى المغرب ليلة الجمعة و بعدها أربع

ركعات ولم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد كانت [عدل] ظ عشر ركعات .

قال الشيخ جعفر بن أحمد : جاء هذا الحديث هكذا والذي هو أفضل منه هو أن يجمع بين المغرب والعشاء الآخرة ليلة الجمعة ويصلي أربع ركعات بعد العتمة ، ويؤخر الركعتين اللتين بعد العتمة من جلوس إلى أن يصلي ركعات المغرب ليكون قد ختمت الصلاة بوتر الليل .

بيان : كذا فيما عندنا من نسخة الكتاب و الظاهر عشر ركعات مكان أربع ركعات و لعله استدرك ذلك لخروج وقت النافلة ودخول وقت العشاء قبل الفراغ منها وقد سبق قول في ذلك وأنه يمكن القول بجواز فعل غير الركعات في غير [وقت] ظ الفريضة إذا لم يخل بوقت فضيلة الفريضة .

و قد رويت صلوات كثيرة بين الفرضين ، مع أن تأخير العشاء أفضل والاحتياط فيما ذكره ، لكن الإتيان بها بعد الفرضين خروج عن النقص ، ولم أر نصاً عاماً في ذلك .

١٧ - كتاب العروس : بإسناده قال الصادق عليه السلام : الصلاة ليلة الجمعة يوم الجمعة بألف حسنة و يرفع له ألف درجة ، وإن المصلي على محمد وآل محمد ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة ، و ملائكة الله في السموات يستغفرون له ، و يستغفر له الملك الموكل بقبر النبي عليه وآله السلام إلى أن تقوم الساعة .

ومنه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال : من دعا لعشر من إخوانه الموتى في ليلة الجمعة أوجب الله له الجنة .

ومنه بإسناده عن السكوني ، عن جعفر ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمثل بيت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم يقبل منه صلاة تلك الليلة ، و من تمثل في يوم الجمعة لم يقبل منه صلاة في يومه ذلك .

بيان : الخنا بالقصر الفحش من القول .

١٨ - كتاب العروس : بإسناده ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان فيما أوصى رسول الله ﷺ : علياً يا علي إن جمعت أهلك ليلة الجمعة فإن الولد يكون حليماً قوَّالاً مفوهاً ، وإن جمعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة ، فإن الولد يرجى أن يكون من الأبدال ، وإن جمعتها بعد العصر يوم الجمعة ، فإن الولد يكون مشهوراً معروفاً عالماً .

و منه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال بين ركعتي الفجر إلى الغداة يوم الجمعة « سبحان ربِّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربِّي و أتوب إليه » مائة مرة بنى الله له مسكناً في الجنة .

١٩ - مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدِّه علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن صلوات الله عليهم قال : رأيت أُمِّي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة ، فلم تزل راکعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح ، و سمعتها تدعو للمؤمنين و تسميهم و تكثر الدعاء لهم ، و لا تدعو بشيء لنفسها فقلت : يا أُمِّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ، فقالت : يا بني الجار ثم الدار .

٢٠ - رسالة الشهيد الثاني - ره - : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثرُوا من الصلوة عليَّ في الليلة الغراء ، و اليوم الأزهري : ليلة الجمعة و يوم الجمعة ، فسئل كم الكثير ؟ فقال : إلى مائة وما زاد فهو أفضل .

و روي أن من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه و بين البيت ، و ما زاد العتيق ، و من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة ، و من قرأ ليلة الجمعة حم و يس أصبح مغفوراً له ، و من قرأ سورة البقرة و آل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين البیداء و عروبا فالبيداء الأرض السابعة و عروبا السماء السابعة .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال هذه الكلمات سبع مرات في

ليلة الجمعة فمات ليلته دخل الجنة ، ومن قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنة من قال: اللهم ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك و ابن أمتك ، وفي قبضتك و ناصيتي بيدك ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك و أبوء بذنبي ، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

و روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستحب إذا دخل و إذا خرج في الشتاء أن يكون في ليلة الجمعة .

٢١ - المقنعة : قال الصادق عليه السلام إن الله كرائم في عباده خصهم بها في كل ليلة و يوم جمعة ، فأكثروا فيها من التهليل و التسبيح و الثناء على الله و الصلاة على النبي ﷺ (١) .

و منه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الصدقة ليلة الجمعة و يومها بألف و الصلاة على محمد و آله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ، ويحط الله فيها ألفاً من السيئات و يرفع فيها ألفاً من الدرجات ، وإن المصلي على محمد و آله ليلة الجمعة يتلا نوراً في السماوات إلى أن تقوم الساعة وإن ملائكة الله في السماوات يستغفرون له و يستغفر له الملك الموكّل بقبر رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة (٢) .

٢٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن القاسم روي في أكل الرمان كل ليلة الجمعة (٣) .

٢٣ - المتهجد : روي في أكل الرمان في يوم الجمعة و ليلته فضل كثير (٤) .

٢٤ - جمال الاسبوع : باسنادي إلى الكليني عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عمر إنّه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر ،

(١) المقنعة : ٢٥ .

(٢) المقنعة : ٢٦ .

(٣) المحاسن : ٥٤٠ باسناد عن سعيد بن غزوان قال : كان أبو عبدالله (ع) يأكل الرمان كل ليلة جمعة .

(٤) مصباح المتهجد ص ١٩٧ .

ج ٨٩ - باب أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها - ٩٤ - ٣١٥-

في أيديهم أقلام الذهب ، و قراطيس الفضة ، لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه و عليهم فأكثر منها ، وقال لي: يا عمر إن من السنة أن تصلي على محمد وأهل بيته في كل جمعة ألف مرة وفي سائر الأيام مائة مرة .

وروى أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن مهزيار ، عن عثمان بن عيسى ، عن سليمان ، عن عبد صالح قال : من صلى المغرب ليلة الجمعة و صلى بعدها أربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بالحمد والإخلاص كانت عدل عشر رقاب .

٢٥ - جمال الاسبوع : قال : حدث أبو الحسين أحمد بن أحمد بن علي الكوفي ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة البطائني وحسين بن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أن تصلي صلاة الليل في ليلة الجمعة قرأت في أول ركعة بأم الكتاب و قل هو الله أحد ، وفي الثانية بأم الكتاب و قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بأم الكتاب والم سجدة ، وفي الركعة الرابعة بأم الكتاب و يا أيها المدثر ، وفي الركعة الخامسة بأم الكتاب وحم السجدة ، وإن لم تحسنها فقرأ بالنجم ، وفي الركعة السادسة بأم الكتاب ، و تبارك الذي بيده الملك ، وفي الركعة السابعة بأم الكتاب ويس ، وفي الركعة الثامنة بأم الكتاب والواقعة ، وتوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد .

المنتهجد : وغيره عنه عليه السلام مراسلاً مثله (١) .

٢٦ - جمال الاسبوع : ذكر دعاء نافلة الليل : روتنا باسنادنا إلى الشيخ محمد ابن علي الكراجكي من كتابه في عمل يوم الجمعة فقال : إذا سلم المصلي من الركعتين

الأولتين فليقل «اللهم صلّ على محمد وآل محمد الطاهرين أجمعين ، وأعني على طاعتك ووفّقني لعبادتك ، اللهم يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، اجعل اليقين في قلبي والنور في بصري ، والنصيحة في صدري ، وذكرك بالليل والنهار على لساني ، ورزقاً واسعاً غير ممنون ولا محذور فارزقني ، اللهم وسدّ دني ما يرضيك عني» .

فإذا تمّ أربعاً فليقل «اللهم صلّ على محمد وآل محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين أجمعين ، واجعلنا هادين مهديين ، غير ضالّين ولا مضلّين ، سلماً لأوليائك ، وحرباً لأعدائك نحبّ من أطاعك ، ونعصى من خالفك ، اللهم هذا الدعاء وعليك التكلان في الاجابة ، اللهم اجعل لي نوراً في قلبي و صدري و سمعي و بصري و شعري و بشري و لحمي و عظمي ، ونوراً يحيط بي ، اللهم اهدني للرشاد ، و الطف لي بالسداد واكفني شرّ العباد ، وارحمني يوم المعاد» .

فإذا تمّ ستّاً فليقل «اللهم إنك أنت المفضل المنان ، بديع السموات والأرض ذوالجلال والإكرام ، لا إله إلا أنت ذوالجود والإيثار ، صلّ على خير الأنام ، محمد رسولك وآله المعصومين الطاهرين الكرام ، اللهم إنني سائلك الفقير ، وعبدك المستجير الخائف من عذابك ، الراجي لفضلك و ثوابك ، فاجبر فقري ينعمتك ، واجبرني من كسري برحمتك ، وآمن خوفاً بغفرانك ، وحقق رجائي بإحسانك . اللهم إنني مستغفرك فاغفر لي ، تائب إليك فتاب عليّ ، اعف عن ذنوبي كلّها قديمها وحديثها ، اللهم لا تجهد بلائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، ولا تجعل النار مأواي» .

فإذا تمّ الثمانية فليقل «اللهم صلّ على محمد رسولك الذي اصطفيت ، وعلى الأئمة الطاهرين أهل البيت ، ولا تعدني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تسلبني صالح ما أعطيتني أبداً ، اللهم لك الحمد والمجد ، أنت ربّ السموات والأرض ، وما فيهنّ وما بينهنّ ، اللهم إنك أنت الحقّ وقولك الحقّ والجنة حقّ والنار حقّ والساعة حقّ ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك خاصمت و حاكمت ، اللهم ادرء عني شرّ كلّ ذي شرّ ، واصرف عني كلّ ضرّ» .

اللهم صل على محمد وآل محمد الطاهرين أجمعين ، وابدء بهم في كل خير ، و
اختم بهم الخير في كل خير ، وأهلك عدوهم من الجن والانس من الأولين والآخرين
يا أقدر القادرين .

قال : و يستحب أن يقول في قنوته ليلة الجمعة : اللهم إني أسألك بفضل ليلة
الجمعة و حرمتها و شرفها ومنزلتها ، و بحق نبيك محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين
الدال عليها ، والداعي إليها ، و المعروف بها ، و المنبئ على واجبها أن تصلي على
محمد و آل محمد الطاهرين خير الأنام ، و على أهل بيته البررة الكرام ، و أن تجعلني
من القوام الصوام ، و حجاج بيتك الحرام ، و زوار قبر نبيك محمد عليه وآله أفضل
التحية والسلام ؛ و قاصدي المشاهد العظام ، اكفني شر الأنام ، وأجر أمري في الدين
والدنيا على أحسن نظام .

اللهم لك الحمد على ما هديتني إليه من معرفة حق هذه الليلة الشريفة ويومها
و وفقتني له من ذكرك فيها ، اللهم فاجعل دعائي فيها مجاباً ، و عملي مقبولاً ، و
ذكرى لك فيها مرفوعاً ، ولا تسلبني ما عرفتني ، وأدم لي ما أوليتني ، واشملني بالسعادة
ما أبقيتني ، وارحمني إذا توفيتني .

اللهم إني أسألك في هذه الليلة الشريفة مغفرة ماحية للمعاصي تؤمن أليم عقابك
و تبشر بعظيم ثوابك ، اللهم أشرك في صالح دعائي والدي و ولدي و إخواني فيك و
أهلي ، وعمنا برحمة منك جامعة ، إنك ذو القدرة الواسعة .

قال : وإن لم يتيسر له أن يورد هذا الدعاء على وتره فليدع به بعده .
ذكر ما يدعى به بعد الوتر ليلة الجمعة من رواية الكراجكي قال : إذا فرغت
من وترك فسبح التسبيح الذي تقدم ذكره وقل بعد الوتر :

سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك
الحمد تحيي و تميت و تبقي و تحيي و أنت الحي الذي لا يموت بيدك الخير إنك
على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ، و تخرج الحي
من الميت و تخرج الميت من الحي و ترزق من تشاء بغير حساب ، اللهم اغفر لنا

ما قدّمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا ، وما أنت أعلم به منا ، وبلغنا به من الدنيا والآخرة آمالنا ، واقض كل حاجة هي لنا بأيسر التيسير وأسهل التسهيل وأتم عافية وأحمد عاقبة .

ثمّ تقول : « سبحانك ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي الملك القدّوس » ثلاث مرات ففي ذلك فضل عظيم .

ذكر الدعاء بعد ركعتي الفجر ليلة الجمعة :

سبحان الذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم وممّا لا يعلمون سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، هو الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم هو الله لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

اللهم صلّ على من استنقذتنا به من الضلالة ، وعلّمنا على يده بعد الجهالة سيّدنا محمد رسولك ذي الإيابة والدلالة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ذي الرياسة والعدالة ، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا وافرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بيان : قال الجوهرى : المنّ القطع ، ويقال النقص ومنه قوله تعالى : « لهم أجر غير ممنون » والمحظور المحروم أو الممنوع « على واجبها » أي على ما يلزم من رعاية حرمتها والإتيان بأعمالها الواجبة والمندوبة « خلق الأزواج » أي الأنواع والأصناف « ممّا تنبت الأرض » من النبات والشجر « ومن أنفسهم » الذكور والأنثى « وممّا لا يعلمون » أي أزواجاً ممّا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته .

٢٧ - جمال الاسبوع : الصلاة في ليلة الجمعة روى عن النبي ﷺ أنه قال : من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مأتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، و يسبح عقيها فيقول : سبحان ذي العز الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من لبس البهجة والجمال ، سبحان من تردى بالنور والوقار سبحان من يرى أثر النمل في الصفا ، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره .

ثم يقول : اللهم إني أتوجه إليك بهم ، وأسألك باسمك العظيم الذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطير فأجابته ، و باسمك العظيم الذي قلت للذئب كوني بردا و سلاماً على إبراهيم فكانت ، و بحق أحب أسمائك إليك وأشرها وأعظمها إجابة و أنجحها طلباً ، و بما أنت أهله و مستحقه و مستوجب ، و أتوسل إليك و أرغب إليك وأتصدق منك ، وأستغفرك وأستمنحك وأتضرع إليك وأخضع لك وأقر بسوء صنيعي وأتملكك وألح عليك ، و بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم من التوراة والانجيل و الزبور والقرآن العظيم من أولها إلى آخرها فإن فيها اسمك الأعظم ، وبما فيها من أسمائك العظمى أتقرب إليك و أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تفرج عن آل محمد و تقدم بهم إلى كل خير و تبدأ بهم فيه ، و تفتح أبواب السماء لدعائي و ترفع عملي في عليين ، و تعجل في هذه الساعة و في هذه الليلة فرجي ، وتعطيني سؤلي في الدنيا والآخرة .

يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو و قدرته إلا هو ، يا من سد السماء بالهواء ودحى الأرض على الماء ، واختار لنفسه خيراً الأسماء الحسنى ، يا من سمى نفسه بالاسم الذي يقضى به حاجة من يدعو ، أسألك بهذا الاسم فلا شفيع أقوى منه ، أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تقضى حاجتي ، و تسمع دعواتي ، و بحق محمد وعلي وفاطمة و الحسن و الحسين وأوصيائهم صلواتك و سلامك عليهم ، فيشفعوا لي إليك فشفعهم في ولا تردني خائباً لا إله إلا أنت ، ثم سل حاجتك وقد روي أنها صلاة فاطمة الزهراء

عليها السلام .

بيان : الشامخ الرقيق ، المنيف المشرف ، تردى أي جعلهما رداء كناية عن الاختصاص به ، وقع الطير أي يعلم عند كون الطير في الهواء أن يقع ويسقط بعد نزوله ، أو يعلم محل وقوعها على الأشجار في الهواء « أتوجه إليك بهم » الضمير راجع إلى أهل البيت عليهم السلام بقرينة المقام ، أو كانت الصلاة عليهم قبل ذلك سقط عن قلم النساخ أوزيد « بهم » منهم « أتصدق منك » أي أطلب الصدقة « وأستمحك » أي أطلب منحك وعطائك .

٢٨ - الجمال : ركعتان أخريان عنه عليه السلام يقرأ في كل ركعة الحمد وآية الكرسي مرة مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ، و يقول في آخر صلاته ألف مرة : اللهم صل على النبي الأمي ، أعطاه الله شفاعة ألف نبي و كتب لدعشرجج وعشر عمر وأعطاه الله قصرًا في الجنة كأوسع مدينة في الدنيا .

صلاة أخرى لهذه الليلة وهي صلاة حفظ القرآن رواها ابن عباس رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أعلمك كلمات فينفعك الله عز وجل بهن وينتفع بهن من علمهن ، ويثبت ما تعلمته في صدرك ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : إذا كان ليلة الجمعة فقم في الثلث الثالث من الليل ، فان لم تستطع فقبل ذلك فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى منهن فاتحة الكتاب وسورة يس وفي الثانية فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة ، وفي الثالثة فاتحة الكتاب وحج الدخان وفي الرابعة فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك ، فإذا فرغت من التشهد وسلمت فاحمد الله عز وجل وأثن عليه ، وصل على بأحسن الصلاة ثم استغفر للمؤمنين ثم قل :

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدأ ما أبقيتنى ، وارحمنى من أن أتكلف طلب ما لا يعينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى ، اللهم بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ؛ والعز الذي لا يرام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقنى أن أتلوه على النحو

الذى يرضيك عنى .

اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعز الذى لا يرام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تشرح به صدرى ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرّج به عن قلبي ، وأن تستعمل به بدني فانه لا يعينني على الخير غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

افعل ذلك يا أبا الحسن ثلاث جمع أو خمساً أو سبعا .

المكالم : صلاة لحفظ القرآن: صل ليلة الجمعة أو يومها أربع ركعات الأولى بفاتحة الكتاب ويس ، والثانية حم الدخان والثالثة حم السجدة ، والرابعة تبارك الذى بيده الملك ، فاذ اسلمت فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبي وآله ، واستغفر للمؤمنين مائة مرة ثم قل اللهم ازجرنى بترك معاصيك أبداً إلى قوله : « من أن أتكلف » إلى قوله : « لا ترام يا الله يا رحمن أسألك بجلالك وبنورك » إلى قوله « كتابك القرآن المنزل على رسولك وترزقنى » إلى قوله : « لا يرام يا الله يا رحمن أسألك بجلالك وبنورك » إلى قوله « بصري وتطلق لساني وتفرّج به قلبي وتشرح به صدرى وتستعمل به بدني وتقوينى على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعين على الخير غيرك ولا يوفق إلا أنت » إلى آخر الدعاء (١) .

٢٩ - الجمال : صلاة أخرى ليلة الجمعة للحوائح آخر الليل أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد مرة ويس مرة ، ثم تركع ، فاذا رفعت رأسك من الركوع تقرأ وإذا سألك عبادي عنى فأنى قريباً جيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ، تردّد ذكرها مائة مرة وتقرأ في الثانية الحمد مرتين ويس مرة وتفتت وتركع وترفع رأسك وتقرأ المقدم ذكرها مائة مرة ثم تسجد فاذا فرغت من السجدين تشهد وتنهض إلى الثالثة من غير تسليم ، فتقرأ الحمد ثلاث مرات ويس مرة ، فاذا رفعت رأسك من الركوع تقرأ « فسيكفيهم الله وهو السميع العليم »

(١) مكالم الاخلاق : ٣٩١ ، و مثله فى قرب الاسناد ص ١٧٦ ط نجف .

مائة مرة ، و تقرأ في الركعة الرابعة الحمد أربع مرات ، ويس مرة ، و تقرأ بعد الركوع «ربِّ إِنِّي مَسْنِي الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» فإذا سَلَّمْتَ سَجَدْتَ واستغفرت الله مائة مرة ، و تضع خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَ تَصَلِّي عَلَى مَجْدٍ وَ آلِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَ تَقْرَأُ « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » وَ تَدْعُو بِمَا شِئْتَ يَسْتَجَابُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

صلاة الحاجة في ليلة الجمعة و ليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وَ تَكْرُرُ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ تَتِمُّ الْحَمْدُ ثُمَّ تَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَا تَنِي مَرَّةٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ثُمَّ تَسَلِّمُ وَ تَقُولُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَ تَسْجُدُ وَ تَقُولُ مَا تَنِي مَرَّةً ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَ تَسْأَلُ كُلَّ حَاجَةٍ .
صلاة أخرى ليلة الجمعة ركعتين تقرأ : في كل ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي مَرَّةً مَرَّةً ، وَ الْإِخْلَاصَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، فَإِذَا سَلَّمْتَ صَلَّيْتَ عَلَى مَجْدٍ وَ آلِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ .

صلاة أخرى ليلة الجمعة ركعتين في كل ركعة الحمد مرة و إذا زلزلت الأرض زلزالها خمسين مرة .

صلاة الخضر عليه السلام في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ومائة مرة « وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَنظُنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتُ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ » فإذا فرغت من صلاتك فقل مائة مرة لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ فَاتَّيَّهَا مَقْضِيَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صلاة أخرى ليلة الجمعة : روي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد سبعين مرة ، فإذا فرغ من صلاته يقول أستغفر الله ، سبعين مرة ، فقل يا رسول الله فما ثواب هاتين الركعتين؟

قال : و الذي بعثني بالحق نبيّاً إن جميع امتي لو دعاهم هذا المصلي بهذه الصلاة ، وبهذا الاستغفار لأخذ لهم من الله الجنة بشفاعته ، فيعطيه الله بكل حرف قرأ في هذا الاستغفار بعدد نجوم السماء دوراً ، في كل دار بعدد نجوم السماء قصور ، في كل قصر بعدد نجوم السماء خزائن ، في كل خزانة بعدد نجوم السماء أسرّة ، في كل سرير بعدد نجوم السماء فرش ؛ و على كل فرش بعدد نجوم السماء وسائد ، و بعدد نجوم السماء جوار ، لكل جارية منهن بعدد نجوم السماء وصايف ، و ولدان ، في كل بيت بعدد نجوم السماء صحايف ، في كل صحيفة بعدد نجوم السماء ألوان الطعام ، لا يشبه ريحه و لا طعمه بعضه بعضاً ، و يعطي الله كل هذا الثواب لمن صلى هاتين الركعتين .

صلاة أخرى لهذه الليلة وهي صلاة الحاجة لأمر الخوف تصوم الأربعاء والخميس والجمعة ، و تصلي اثنتي عشرة ركعة تقرأ فيهن في كل ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد عشر مرّات ، فإذا صليت أربع ركعات قلت : « اللهم يا سابق الفوت ، و يا سامع الصوت ، و يا محي العظام بعد الموت ، وهي رميم ، أسألك باسمك العظيم الأعظم ، أن تصلي على محمد عبدك و رسولك وأهل بيته الطاهرين ، و تعجل لي الفرج ممّا أنا فيه برحمتك يا أرحم الراحمين » .

بيان : « يا سابق الفوت » أي لا يسبقه فائت ، و لا يخرج من قدرته ما هو بمعرض الفوت ، أو يتقدم على الفوت ويغلب عليه فلا يعجزه فوت فائت .

٣٠ - مهج الدعوات : رأيت في كتاب كنوز النجاح تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي - ره - عن مولانا الحجة عجل الله فرجه ما هذا لفظه روى أحمد بن الدربى عن خزيمة عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البرزوفري قال : خرج عن الناحية المقدسة : من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ، و يأتي مصلاً و يصلي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد فإذا بلغ إيتاك نعبد و إيتاك نستعين ، يكررها مائة مرّة ، و يتمّم في المائة إلى آخر السورة و يقرأ سورة التوحيد مرّة واحدة و يسبح فيهما سبعة سبعة و يصلي الركعة الثانية على هيئة

الأولى ، و يدعو بهذا الدعاء ، فإن الله تعالى يقضي حاجته البتة كائناً ما كان إلا أن يكون في قطيعة رحم والدعاء :

اللهم إن أعطتكم فالمحمدة لك ، وإن عصيتكم فالحجة لك ، منك الروح و منك الفرج ، سبحان من أنعم وشكر ، سبحان من قدر وغفر ، اللهم إن كنت قد عصيتك فأنني قد أعطتكم في أحب الأشياء إليكم وهو الإيمان بك ، لم ألتخذ لك ولداً ولم أدع لك شريكاً منكم به على لا منناً مني به عليك ، وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة ، ولا الخروج عن عبوديتك ، ولا الجحود لربوبيتك ، ولكن أطعت هواي وأزلني الشيطان ، فلك الحجة على والبيان ، فإن تعذبتني فبذنوبي غير ظالم ، وإن تغفر لي و ترحمني فأنك جواد كريم يا كريم يا كريم ... حتى ينقطع النفس .

ثم يقول : يا آمناً من كل شيء ، وكل شيء منك خائف حذر ، أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك ؛ أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به علي ، حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً ، إنك على كل شيء قدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يا كافي إبراهيم نمرود ، و يا كافي موسى فرعون ، و يا كافي محمد ﷺ الأحزاب أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تكفيني شر فلان بن فلان ... فيستكفي شر من يخاف شره ، فإنه يكفي شره إنشاء الله تعالى .

ثم يسجد ويسأل حاجته ، ويتضرع إلى الله تعالى فإنه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة ، و يجاب في وقته و ليلته كائناً ما كان ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس (١) .

بيان : « فيستكفي » أي يدعو بكفاية شر من يخاف شره و يسميه ووالده .

البلد الامين : من كتاب كنوز النجاح قال : خرج من الناحية المقدسة

و ذكر نحوه .

المكارم : عن البرزوقي مرفوعاً مثله (١) .

٣١ - جمال الاسبوع : عن محمد بن علي بن سعيد ، عن عبد الله بن محمد بن الحسن الخطيب ، عن الحسين بن علي بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الجراح ، عن سعيد بن عبد الكريم الواسطي ، عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد أربعين مرة لقيته على الصراط و صافحته و رافقته ، ومن لقيته على الصراط و صافحته كفيته الحساب والميزان .

المتجهج : مرسل مثله (٢) .

٣٢ - الجمال : عن محمد بن علي بن شاذان ، عن ميسرة بن علي ، عن الحسين ابن علي الطنافسي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الجراح ، عن المحاربي ، عن سليمان الفزاري ، عن عمر بن عبد الله مولى عقبة قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء الأخيرة عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرات ، حفظه الله تعالى في أهله و ماله و دينه و دنياه و آخرته .

المتجهج : مرسل مثله (٣) .

٣٣ - الجمال : عن علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، عن الحسين بن سليمان ابن منصور ، عن أحمد بن حامد ، عن محمد بن جعفر ، عن أحمد بن سهيل الوراق ، عن عبد الله بن داود ، عن ثابت بن حماد ، عن المختار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ عليه و آله وسلم : من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب و إذا زلزلت خمس عشرة مرة آمنه الله تعالى من عذاب القبر و من أهوال يوم القيامة .

المتجهج : مرسل مثله (٤) .

(١) مكارم الاخلاق . ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٢-٤) مصباح المتجهج : ١٨٠ .

رسالة الشهيد الثاني : في أعمال الجمعة ، عن ابن عباس رضي الله عنه مثله .

٣٤ - الجمال : عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الأجرى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن البلخي ، عن عبدالله بن المبارك ، عن أبي حفص ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى ليلة الجمعة أو يومها أو ليلة الخميس أو يومه أو ليلة الاثنين أو يومه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات وإنا أنزلناه في ليلة القدر مرة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فإذا فرغ منها يقول مائة مرة اللهم صل على محمد و آل محمد ، و مائة مرة اللهم صل على محمد و علي جبرئيل ، أعطاه الله سبعين ألف قصر في كل قصر سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف جارية .

المتهجج : مرسلًا مثله (١) .

٣٥ - الجمال : عن أبي الفضل محمد بن عبدالله ، عن محمد بن أحمد بن إسماعيل الأدمي ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن جابر ، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، عن النبي ﷺ قال : من صلى ليلة الجمعة أربع ركعات لا يفرق بينها يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الجمعة مرة والمعوذتين عشر مرات وقل هو الله أحد عشر مرات ، و آية الكرسي وقل يا أيها الكافرون مرة ، و يستغفر الله في كل ركعة سبعين مرة ، و يصلي على النبي و آله سبعين مرة ، و يقول : سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، سبعين مرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر وقضى الله تعالى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ، و سبعين حاجة من حوائج الآخرة ، و كتب له ألف حسنة و محي عنه ألف سيئة و أعطى جميع ما يريد ، و إن كان عاقًا لوالديه غفر له .

المتجهج : مرسلًا مثله إلى قوله وما تأخر ثم قال : إلى آخر الخبر (١) .

٣٦ - الجمال : عن علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، عن الحسين بن سليمان

عن محمد بن حامد ، عن محمد بن السري ، عن علي بن داود ، عن عبد الرحمن بن بشير
عن أبي مورو ، عن سليمان بن هشام ، عن ابن عمرو أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مأني مرة في
أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفرت ذنوبه ، و لو كانت مثل زبد البحر .
المتجهج : مرسلًا مثله (٢) .

٣٧ - الجمال : عن محمد بن علي القزويني ، عن أحمد بن محمد بن زمرة ، عن

الحسن بن أيوب ، عن علي بن محمد الطيالسي ، عن عبد الله بن الجراح ، عن المحاربي
عن أبي بكر المدني ، عن سلمان بن محمد ، عن مطلب بن حنطب ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال :
من صلى ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ فيها قل هو الله أحد ألف مرة في كل ركعة
مائتين وخمسين مرة ، لم يمت حتى يرى الجنة أو ترى له .

٣٨ - الجمال : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في

كل ركعة قل هو الله أحد خمسين مرة ويقول في آخر صلاته « اللهم صل على النبي
العربي وآله » غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وكأنا قرأ القرآن اثني عشر
ألف مرة ، ورفع الله عنه يوم القيامة الجوع والعطش ، و فرّج الله عنه كل هم و
حزن ، و عصمه من إبليس و جنوده ، ولم تكتب عليه خطيئة البتة ، و خفف الله عليه
سكرات الموت ، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، و رفع عنه عذاب القبر ؛ ولم
يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، و تقبل صلاته و صيامه ، واستجاب دعاءه ، ولم يقبض ملك
الموت روحه حتى يجيئه رضوان بريحان من الجنة و شراب من الجنة .

و عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : من صلى ليلة الجمعة إحدى عشرة ركعة بتسليم واحدة

يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مرة مرة ، و قل أعوذ برب الفلق
مرة ، و قل أعوذ برب الناس مرة ، فإذا فرغ من صلاته خرّ ساجداً و قال في سجوده

سبع مرّات لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، دخل الجنّة يوم القيامة من أيّ أبوابها شاء ، ويعطيه الله تعالى بكلّ ركعة ثواب نبيّ من الأنبياء و بنى الله تعالى له بكلّ ركعة مدينة و يكتب الله له ثواب كلّ آية قرأها ثواب حجّة و عمرة ، وكان يوم القيامة في زمرة الأنبياء عليهم السلام .

المتهجّد : مثل الخبرين مع اختصار في الفضل (١) .

٣٩ - الجمال : صلاة ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة تقرأ

في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد عشر مرّات .



٢

((باب))

« (أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه) »

١ - الاقبال : روينا باسنادنا إلى الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في العيدين والجمعة إذا تهيأت للخروج بهذا الدعاء :

اللهم من تهيأ في هذا اليوم أو تعباً أو أعداً أو استعداً لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته ونوافله وفواضله وعطاياه ، فإن إليك يا سيدي تهيئتي وتعبتي وإعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك وفواضلك وعطائك ، وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمة محمد صلوات الله عليه وآله ولم أفد إليك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته ، ولا توجهت بمخلوق أملته ، ولكن أتيتك خاضعاً مقرراً بذنوبي ، وإسأني إلى نفسي فيا عظيم يا عظيم ، اغفر لي العظيم من ذنوبي ، فإنه لا يغفر الذنوب العظيم إلا أنت يا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين (١) .

٢ - المتهجد : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أن الخير والشر يضاعفان يوم الجمعة فينبغي للإنسان أن يستكثر من الخير فيه ، ويتجنب الشر ، والحجامة فيه مكروهة وروي جوازها .

ومن أكيد السنن فيه الغسل ووقته من بعد طلوع الفجر إلى الزوال ، وكلما قارب الزوال كان أفضل ، فإذا أراد الغسل فليقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، والحمد لله رب العالمين .

و يستحب أن يقصّ أنظفاره ويقول عند ذلك « بسم الله وبالله و على سنة رسول

الله والائمة من بعده عليه وعليهم السلام.
و يأخذ من شاربته ويقول: بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ و ملة أمير المؤمنين
والأوصياء عليهم السلام.

وينبغي أن يمس شيئاً من الطيب جسده ، ويلبس أطهر ثيابه ، فإذا تهيأ للخروج
إلى الصلاة قال: اللهم من تهيأ في هذا اليوم إلى آخر ما مرّ برواية السيد (١).

٣ - المتجهّد و جمال الاسبوع : ويستحبّ زيارة النبي ﷺ والائمة
عليهم السلام في يوم الجمعة ، روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : من
أراد أن يزور قبر رسول الله ﷺ وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين و
قبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج
إلى فلاة من الأرض ثمّ يصلي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسر من القرآن ، فإذا تشهد
وسلم فليقم مستقبل القبلة وليقل :

السلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك أيّها النبي
المرسل ، والوصي المرتضى ، والسيدة الكبرى والسيدة الزهراء ، والسبطان المنتجبان
والأولاد الأعلام ، والأمناء المنتجبون ، جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم ، و
لذلكم الخلف ، على بركة الحق ، فقلبي لكم مسلم ، ونصري لكم معدّة ، حتّى يحكم
الله لدينه ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي لمن القائلين بفضلكم ، مقرّ برجعتكم ،
لا أنكر الله قدرة ، ولا أزعم إلاّ ما شاء الله ، سبحانه الله ذي الملك والملكوت ، يسبح
لله بأسمائه جميع خلقه ، والسلام على أرواحكم وأجسادكم ، والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته .

و في رواية أخرى: افعل ذلك على سطح دارك (٢) .
أقول : ثمّ أورد الشيخ قدس سرّه زيارة أخرى للحسين عليه السلام أوردتها في

(١) مصباح المتجهّد: ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) مصباح المتجهّد : ٢٠٠ .

كتاب المزار (١) مع غيرها وشرح جميعها ولم نورد هاهنا لعدم ظهور الاختصاص بيوم الجمعة من روايتها .

٤ - **المنهج**: وروي الترغيب في صومه إلا أن الأفضل أن لا يتفرّد بصومه إلا بصوم يوم قبله ، وروي في أكل الرمان فيه وفي ليلته فضل كثير ، ويكره السفر فيه ابتداءً ويستحبُّ الاكثار فيه من الصلاة على النبي ﷺ وإن تمكّن من ذلك ألف مرّة كان له ثواب كثير .

و يستحبُّ عقيب الفجر يوم الجمعة أن يقرأ مائة مرّة قل هو الله أحد ، ويصلي على النبي ﷺ مائة مرّة ، وأن يستغفر الله مائة مرّة ، ويقرأ سورة النساء وسورة هود والكهف والصفات والرحمن ويقول : اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد ، ويقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم .

و يستحبُّ أن يدعو أيضاً بهذا الدعاء : اللهم إني تعمّدت إليك بحاجتي ، و أنزلت بك اليوم فقري وفاقتي ومسكنتي ، وأنا طمغرتك أرجا منّي لعملي ، وطمغرتك ورحمتك أوسع من ذنوبي ، فتولّ قضاء كل حاجة لي بقدرتك عليها ، و تيسّر ذلك عليك ولفقرى إليك ، فأنّي لم أصب خيراً قط إلا منك ، ولم يصرف عني سوءاً قط أحد غيرك ، ولست أرجو لأخرتي ودنياي غيرك ولا ليوم فقري يوم يفردني الناس في حفرتي ، وأفضى إليك بذنبي سواك (٢) .

٥ - **جمال الاسبوع** : حدّث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري ، عن أحمد بن محمد بن عياش ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن منصور الزبالي ، عن أبي ركاز قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال يوم الجمعة حين يصلي الغداة قبل أن يتكلّم وحدّث به أيضاً أبو المفضل محمد بن عبد الله بن مطّلب عن حميد بن زياد ، عن علي بن

(١) راجع ج ١٠١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) مصباح المنهج ص ١٩٧ .

بزرج الحنط ، عن محمد بن جعفر المكفوف ، عن إسماعيل بن منصور ، عن أبي ركان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال يوم الجمعة حين يصلي الغداة قبل أن يتكلم :
اللهم ما قلت في جمعتي هذه من قول أو حلفت فيها من حلف أو نذرت فيها من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله ، فما شئت منه أن يكون كان ، وما لم تشأ منه لم يكن ، اللهم اغفر لي وتجاوز عني ، اللهم من صليت عليه فصلواتي عليه ، ومن لعنت فلعنتي عليه .

كان كفارة من جمعة إلى جمعة ، وزاد فيه مصنف كتاب جامع الدعوات : ومن قالها في كل جمعة و في كل سنة كانت كفارة لما بينهما ، وزاد أبو المفضل في آخر الدعاء : وإن شئت قرأت كل جمعة كان من الجمعة إلى الجمعة ، و من شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة .

و منه : قال : حدث أبو عبد الله أحمد بن محمد الجوهري قال كتب إلى محمد بن أحمد بن سنان يقول : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده محمد بن سنان قال : قال لي العالم عليه السلام : يا محمد بن سنان هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدعاء ؟ وكان يوم الجمعة ، فقلت : وما هو يا مولاي ؟ قال : تقول :

السلام عليك أيها اليوم الجديد المتبارك الذي جعله الله عيداً لأولياؤه المطهرين من الدنس ، الخارجين من البلوى ، المكرورين مع أولياؤه ، المصفيين من العكر ، الباذلين أنفسهم في محبة أولياء الرحمن تسليماً ، السلام عليكم سلاماً دائماً أبداً .
و تلتفت إلى الشمس و تقول : السلام عليك أيتهن الشمس الطالعة ، و النور الفاضل البهي ، أشهدك بتوحيدي الله لتكوني شاهدي إذا ظهر الرب لفصل القضاء في العالم الجديد .

اللهم إني أعوذ بك و بنور وجهك الكريم أن تشوّه خلقي ، وأن تردّد روحي في العذاب ، بنورك المحجوب عن كل ناظر ، نور قلبي ، فاني أنا عبدك و في قبضتك ، ولارب لي سواك ، اللهم إني أتقرب إليك بقلب خاضع ، و إلى وليك ببدن خاشع و إلى الأئمة الراشدين بفؤاد متواضع ، و إلى النقباء الكرام و النجباء الأعزّة بالذل

و أرغم أنفي لمن وحدك ، ولا إله غيرك ، ولا خالق سواك ، وأصغر خدتي لأوليائك المقربين ، وأنفي عنك كل ضدّ وندّ ، فأنّي أنا عبدك الذليل المعترف بذنوبي أسئلك يا سيدي حطّها عني ، وتخليصني من الأذى والأرجاس ، إلهي و سيدي قد انقطعت عن ذوي القربى ، واستغنيت بك عن أهل الدنيا ، متعرّضاً لمعروفك ، أعطني من معروفك معروفاً تغنيني به عمّن سواك .

بيان : لعلّ المراد بالأولياء أوّلاً الشيعة ، أو خواصّهم ، والدّنس سوء العقائد والبلوى الافتتان والكرّ الرجوع ، يقال كرّه و كرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى وهو إشارة إلى الرجعة ، و العكر بالتحريك ددى الزيت وغيره ، استعير هنا للعقائد والأعمال الرديّة ، وأصغر بالغين المعجزة أي أذلّ ، وفي بعض النسخ بالمهمله ، وهو لا يناسب المقام ، وإن ناسب الخدّ لأنّه بمعنى إمالة الخدّ تكبراً إلا أن يراد به إمالة الوجه عن أعدائهم لهم و بسببهم .

٦ - الجمال : حدّثني الجماعة الذين قدّمت أسماءهم باسنادهم إلى محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن زيد أبي أسامة الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلوات على محمد وآل محمد ، ولو مائة مرّة و مرّة ، قال : قلت كيف أصلي عليهم؟ قال : تقول : اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك وأنبيائك و رسلك و جميع خلقك على محمد و أهل بيت محمد عليه وعليهم السلام و رحمة الله وبركاته .

٧ - البلد : روي أنّ من قرأ الجحد عشرّاً قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة ودعا استجيب له .

٨ - من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا ، فإذا صلّيت الفجر يوم الجمعة ، فابتدئ بهذه الشهادة ، ثمّ بالصلاة على محمد وآله وهي هذه :

اللهم أنت ربّي و ربّ كلّ شيء ، و خالق كلّ شيء آمنّت بك و بملائكتك و كتبك و رسلك ، و بالسّاعة و البعث والنشور ، و ببلقائك و الحساب و وعدك و وعيدك و بالمغفرة و العذاب ، وقدرك و قضاك ، و رضيت بك ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، و

بمحمّد ﷺ نبياً ، و بالقرآن كتاباً و حكماً ، و بالكعبة قبله ، و بحججك على خلقك حججاً و أئمة ، و بالمؤمنين إخواناً ، و كفرت بالجبّ والطاغوت ، و باللات والعزى ، و بجميع ما يعبد دونك ، و استمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم .

و أشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار الأرضين السابعة سواك باطل لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، كنت قبل الأيتام و اللّيلالي ، و قبل الأزمان و الدهور ، قبل كلّ شيء إذ أنت حيّ قبل كلّ حيّ و حيّ بعد كلّ حيّ ، تباركت و تعاليت في عليائك و تقدّست في أسمائك لا إله غيرك ، و لاربّ سواك ، و أنت حيّ قيّوم ملك قدّوس متعال أبداً ، لانفاد لك و لا فناء و لا زوال و لا غاية و لا منتهى .

لا إله في السمّوات و الأرضين إلاّ أنت تعظمت حميداً ، و تحمّدت كريماً و تكبّرت رحيماً ، و كنت عزيزاً قديماً ، قديراً مجيداً ، تعاليت قدّوساً رحيماً قديراً و توحدت إلهاً جباراً قويّاً عليماً عظيماً كبيراً ، و تفرّدت بخلق الخلق كلّهم فما خالق باري مصوّر متقن غيرك ، و تعاليت قاهراً معبوداً مبدئاً معيداً منعماً مفضلاً جواداً ماجداً رحيماً كريماً .

فأنت الرّبّ الذى لم تزل و لا تزال و تضرب بك الأمثال ، و لا يغيرك الدهور ، و لا يفتيك الزّمان و لا تداولك الأيتام ، و لا يختلف عليك اللّيلالي و لا تحاولك الأقدار ، و لا تبلغك الأجال ، لا زوال لملكك و لا فناء لسلطانك ، و لا انقطاع لذكرك و لا تبديل لكلماتك ، و لا تحويل لسنّتك ، و لا خلف لوعدك ، و لا تأخذك سنة و لا نوم و لا يمستك نصب و لا لغوب .

فأنت الجليل القديم الأوّل الآخر الباطن الظاهر القدّوس عزّت أسمائك ، و جلّ ثنائك ، و لا إله سواك ، و صفت نفسك أحداً صمداً فرداً لم تتخذ صاحبة و لا ولداً لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفواً أحد .

أنت الدائم في غير وصب ولا نصب ، لم تشغلك رحمتك عن عذابك ، ولا عذابك عن رحمتك ، خلقت خلقك من غير وحشة بك إليهم ، ولا أنس بهم ، وابتدعتهم لامن شيء كان ولا بشيء شبهتهم .

لا يرام عزك ، ولا يستضعف أمرك ، لا عز لمن أذللت ، ولا ذل لمن أعززت ، أسمع من دعوت ، وأجبت من دعاك .

اللهم اكتب شهادتي هذه واجعلها عهداً عندك توفني به يوم تسئل الصادقين عن صدقهم ، وذلك قولك « لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً »
اللهم إني أتوجه إليك بمحمد نبيك ﷺ ، وبايماني به ، وبطاعتي له ، وتصديقي بما جاء به من عندك ، فنزل به الروح الأمين من وحيك على محمد نبي الرحمة ، الفائت إلى الرحمة ، الذي بطاعته تنال الرحمة ، وبمعصيته تهتك العصمة صلى الله عليه وآله وسلم ورحم وكرم .

يا داحي المدحوات ، ويا باني المسموكات ، ويا مرسى المرسيات ، ويا جبار السماوات ، وخالق القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها ، وباسط الرحمة للمتقين اجعل شرايف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورأفة تحننك وعواطف زواكي رحمتك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، ومظهر الحق بالحق ودامغ الباطل كما حملته فاضطلع بأمرك ، محتملاً لطاعتك ، مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل في قدم ، ولا واهن في عزم ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتى أورى قبس القابس وبه هديت القلوب بعد خوضات الفتن ، وأقام موضحات الأعلام ، ومنيبرات الاسلام ، ونائبرات الأحكام .

فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة ورسولك رحمة ، فافسح له مفسحاً في عدلك ، وأجزه مضعفات الخير من فضلك مهنات غير مكدرات من فوز فوائدك المحلول وجزيل عطاياك الموصول .

اللهم أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم لديك نزله ومثواه وأتم له نوره وأرناه باتباعك إياه مرضى المقالة ، مقبول الشهادة ، زامنطق عدل ، وخطبة فصل

و حجة و برهان عظيم الجزاء .

اللهم اجعلنا شافعين مخلصين ، و أولياء مطيعين ، و رفقاء مصاحبين ، أبلغه منّا السلام ، وأوردنا عليه وأورد عليه منّا السلام .

اللهم إني أشهد والشهادة حظي ، والحق عليّ أن محمداً عبدك ورسولك ونبيك و صفيك و نجيّك و أمينك و نجيّك و حبيبك ، وصفوتك من خلقك ، و خليلك و خاصك و خالصتك ، و خيرتك من بريّتك ، النبي الذي هديتنا به من الضلالة ، و علمتنا به من الجهالة ، و بصّرنا به من العمى ، و أقمنا به على المحجة العظمى ، و سبيل التقوى ، و أخرجتنا به من الغمرات ، و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات . أمينك على وحيك ، و مستودع سرّك و حكمك ، و رسولك إلى خلقك ، و حجّتك على عبادك ، و مبلغ وحيك ، و مؤدّي عهدك ، و جعلته رحمة للعالمين ، و نوراً يستضيء به المؤمنون ، يبشّر بالجزيل من ثوابك ، و ينذر بالأليم من عقابك .

فأشهد أنّه قد جاء بالحق من عندك ، و عبدك حتّى أتاه اليقين من وعدك ، و أنّه لسانك في خلقك ، و عينك و الشاهد لك ، و الدليل عليك ، و الداعي إليك و المحجة على بريّتك ، و السبب فيما بينك وبينهم .

و أنّه قد صدع بأمرك ، و بلغ رسالتك ، و تلاّياتك ، و حذّر أيّامك و أحلّ حلالك ، و حرّم حرامك ، و بين فرايضك ، و أقام حدودك و أحكامك ، و حضّ على عبادتك ، و أمر بطاعتك ، و ائتمر بها ، و نهى عن معصيتك ، و انتهى عنها ، و دلّ على حسن الاخلاق و أخذ بها ، و نهى عن مساوي الأخلاق و اجتنبها ، و والى أولياءك قولاً و عملاً ، و عادى أعداءك قولاً و عملاً ، و دعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة .

و أشهد أنّه لم يكن ساحراً ولا مسحوراً ، ولا شاعراً ، ولا مجنوناً ، ولا كاهناً و لا أفكاً ولا جاحداً ولا كذاباً ولا شاكاً و لا مرتاباً و أنّه رسولك و خاتم النبيّين جاء بالوحي من عندك ، و صدّق المرسلين .

وأشهد أن الذين كذبوه ذائقوا العذاب الأليم، وأن الذين آمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم الملتقون .

اللهم صل على محمد و آله أفضل و أشرف و أكمل و أكبر و أطيب و أطهر و أتم و أعم و أزكى و أنمى و أحسن و أجهل و أكثر ماصليت على أحد من الأولين و الآخرين إنك حميد مجيد .

اللهم صل على محمد حياً ، و صل على محمد ميتاً ، و صل على محمد مبعوثاً ، و صل على روحه في الأرواح الطيبة ، و صل على جسده في الأجساد الزاكية .

اللهم شرف بينانه ، و كرّم مقامه ، و أضئ نوره ، و أبلغه الدرجة الوسيطة عندك في الرفعة و الفضيلة ، و أعطه حتى يرضى و زده بعد الرضى ، و ابعثه مقاماً محموداً ، اللهم صل عليه بكل منقبة من مناقبه ، و موقف من مواقفه ، و حال من أحواله رأيتك فيها ناصراً ، و على مكروه بلائه صابراً ، صلاة تعطيه بها خصائص من عطائك ، و فضائل من حبائك ، تكرم بها وجهه ، و تعظم بها خطره ، و تنمي بها ذكره ، و تفلج بها حاجته ، و تظهر بها عذره ، حتى تبلغ به أفضل ما وعده من جزيل جزائك ، و أعددت له من كريم حبائك ، و ذخرت له من واسع عطائك .

اللهم شرف في القيامة مقامه ، و قرّب منك مثواه ، و أعطه أعظم الوسائل ، و أشرف المنازل ، و عظم حوضه ، و أكرم واريده و كثرهم ، و تقبل في أمته شفاعته و فيمن سواهم من الأمم ، و أعطه سؤله في خاصته و عامته ، و بلغه في الشرف و التفضيل أفضل ما بلغت أحداً من المرسلين ، الذين قاموا بحقك ، و ذنبوا عن حرمك ، و أفشوا في الخلق إعدارك و إنذارك ، و عبدوك حتى أتاهم اليقين .

اللهم اجعل محمداً أفضل خلقك منك زلفى ، و أعظمهم عندك شرفاً ، و أرفعهم منزلاً و أقربهم مكاناً ، و أوجههم عندك جاهاً ، و أكثرهم تبعاً ، و أمكنهم شفاعاً ، و أجزلهم عطية .

اللهم صل على محمد و آله صلاة يثمر سناها ، و يسمو أغلاها ، و تشرق أولها و تنمى آخرها ، نبي الرحمة ، والقائد إلى الرحمة ، الذي بطاعته تنال الرحمة

و بمعصيته تهتك العصمة ، و سلم عليه سلاماً عزيزاً يوجب كثيراً و يومن ثبوراً أبداً إلى يوم الدين .

و على آله مصاييح الظلام ، و مراييع الأنام ، و دعائم الاسلام ، الذين إذا قالوا صدقوا ، وإذا خرس المغتابون نطقوا، آثروا رضاك ، وأخلصوا حبك ، واستشعروا خشيتك ، ووجلوا منك ، و خافوا مقامك ، و فزعوا من وعيدك ، و رجوا أيتامك ، و هابوا عظمتك ، و مجدّدوا كرمك ، و كبرّوا شأنك ، و وكدّوا ميثاقك ، و أحكموا عرى طاعتك ، و استبشروا بنعمتك ، و انتظروا روحك ، و عظموا جلالك ، و سدّدوا عقود حقك بمواليتهم من والاك ، و معاداتهم من عاداك ، و صبرهم على ما أصابهم في محبتك ، و دعائهم بالحكمة و الموعدة الحسنة إلى سبيلك ، و مجادلتهم بالتي هي أحسن من عاندك ، و تحليلهم حلالك ، و تحريمهم حرامك ، حتّى أظهروا دعوتك ، و أعلنوا دينك و أقاموا حدودك ، و اتبعوا فرائضك ، فبلغوا في ذلك منك الرضى ، و سلّموا لك القضاء ، و صدّقوا من رسلك من مضى ، و دعوا إلى سبيل كلّ مرتضى .

الذين من اتّخذهم مآباً سلم ، و من استتر بهم جنّة عصم ، و من دعاهم إلى المعصيات لبّوه ، و من استعطاهم الخير آتوه ، صلاة كثيرة طيبة زاكية نامية مباركة صلاة لا تحدّ ولا تبلغ نعتها ، ولا تدرك حدودها ، و لا يوصف كنهها ، ولا يحصى عددها و سلام عليهم بانجاز وعدهم ، و سعادة جدّهم ، و إسناء رفدّهم ، كما قلت « سلام على آل ياسين إنّنا كذلك نجزي المحسنين » .

اللهمّ اخلف فيهم محمّداً أحسن ما خلفت أحداً من المرسلين في خلفائهم ، و الأئمة من بعدهم حتّى تبلغ برسولك و بهم كمال ما تقرّ به أعينهم في الدنيا و الآخرة ، ممّا لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، و اجعلهم في مزيد كرامتك ، و جزيل جزائك ممّا لا عين رأت ، و لا أذن سمعت ، و أعطهم ما يتمنّون و زدّهم بعد ما يرضون ، و عرّف جميع خلقك فضل محمّد و آل محمّد ، و منزلتهم منك ، حتّى يقرّوا بفضلك فضلهم و شرفهم ، و يعرفوا الله حقهم الذي أوجب عليهم ، من فرض

طاعتهم و محبتهم ، و اتباع أمرهم ، و اجعلنا سامعين لهم مطيعين ، و لسنبتهم تابعين ، و على عدوتهم من الناصرين ، و فيما دعوا إليه و دلوا عليه من المصدقين .

اللهم فانا قد أقررنا لهم بذلك ، و بما أمرتنا به على ألسنتهم ، و نشهد أن ذلك من عندك ، فبرضاهم نرجو رضاك ، وبسخطهم نخشى سخطك .

اللهم فتوفقنا على ملكتهم ، و احشرنا في زمرةهم ، و اجعلنا ممن تقرأ عينه غداً برؤيتهم ، و أوردنا حوضهم ، و أسقنا بكأسهم ، و أدخلنا في كل خير أدخلتهم فيه ، و أخرجنا من كل سوء أخرجتهم منه ، حتى نستوجب ثوابك ، و ننجو من عقابك ، و نلقاك و أنت عنا راضٍ ، و نحن لك مرضيئون ، صلوات الله ربنا الرؤف الرحيم على نبينا و آله أجمعين .

اللهم إنا نسألك بمحمد و آل محمد الموصوفين بمعرفتك ، تقرأ بأهلك بالمسئلة و هرباً منك غير بالغ في مسئلتى لهم معشار ما برحمتك أعتقد لهم ، إلا التماس المناصحة لهم ، و ثواب موعودك ، و التوجه إليهم بهم والشفاعة لنا منهم .

اللهم إني أسألك لآل محمد الماضين من أئمة الهدى أفضل المنازل عندك ، و أحبها إليك من الشرف الأعلى ، و الملك الرفيع من الدرجات العلى ، يا شديد القوى ، نفحة من عطائك التى لا من فيها ولا أذى . خصهم منك بالفوز العظيم ، في النظرة و النعيم ، و الثواب الدائم المقيم ، الذى لا نصب فيه ولا يريم .

اللهم أسكنهم الغرف المنيّة ، على الفرش المرفوعة و السرر المصفوفة متكئين عليها متقابلين ، لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً ، يا رب العالمين .

اللهم ارفع محمداً في أعلى عليين ، فوق منازل المرسلين ، و ملائكتك المقرّبين و جميع النبيين و صفوتك من خلقك أجمعين ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم أجزمهم بشكر نعمتك ، و تعظيم حرمتك ، جزاء لجزاء فوقه ، و عطاء لاعطاء مثله ، و خلوداً لا خلود يشاكله ، ولا يطمع أحد في مثله ، ولا يقدر أحد قدره ، ولا تهتدي

الألباب إلى طلبه ، نعمة لما شكروا من أياديك ، و إرصاداً لما صبروا على الأذى فيك .

اللهم و على الباقي منهم فترحم ، و ما وعدتهم من نصرك فتمم ، و أشياءهم من كل سوء سلم ، و بهم يارب العالمين جناح الكفر فحطم ، و أموال الظلمة وليك فغنم ، و كن لهم ولياً وحافظاً و ناصراً ، و اجعلهم و المؤمنين أكثر نفيراً ، و أنزل عليهم من السماء ملائكة أنصاراً ، و ابعث لهم من أنفسهم لدماء أسلافهم ثاراً ، و لا تدع على الأرض من الكافرين دياراً ، و لا تزد الظالمين إلا خساراً .

اللهم مدد لآل محمد و أشياءهم في الأجل ، و خصهم بصالح الأعمال ، و لا تجعلنا ممن تستبدل بهم الأبدال ، يا ذا الجود والفعال .

اللهم خص آل محمد بالوسيلة ، و أعظمهم أفضل الفضيلة ، و اقض لهم في الدنيا بأحسن القضية ، و احكم بينهم و بين عدوهم بالعدل والوفا ، و اجعلنا يا رب لهم أعواناً و وزراء ، و لا تشمت بنا و بهم الأعداء .

اللهم احفظ محمد و آل محمد ، و أتباعهم و أوليائهم بالليل و النهار من أهل الجحد و الإنكار ، و اكفهم حسد كل حاسد متكبر جبار ، و سلطهم على كل ناكث ختار حتى يقضوا من عدوهم الأوطار ، و اجعل عدوهم مع الأذلين و الأشرار و كبشهم رب على وجوههم في النار ، إنك الواحد القهار .

اللهم كن لوليك في خلقك ولياً وحافظاً و قائداً و ناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً ، و تمتعه منها طويلاً ، و تجعله و ذريته فيها الأئمة الوارثين ، و اجمع له شمله و أكمل له أمره ، و أصلح له رعيته ، و ثبت ركنه ، و افرغ الصبر منك عليه حتى ينتقم فيشتفى و يشفى حزازات قلوب فغلة ، و حرارات صدور وغرة ، و حشرات أنفس ترحة ، من دماء مسفوكة ، و أرحام مقطوعة [و طاعة] مجهولة قد أحسنت إليه البلاء ، و وسعت عليه الآلاء ، و أتممت عليه النعماء ، في حسن الحفظ منك له .

اللهم اكفه هول عدوهم ، و أنسهم ذكره ، و أردم من أرادهم ، و كدم من كاده ، و امكر بمن مكر به ، و اجعل دائرة السوء عليهم ، اللهم فض جمعهم ، و قل حد هم ، و أرب

قلوبهم ، و زلزل أقدامهم ، و اصدع شعبهم ، و شتت أمرهم ، فأنهم أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات ، و عملوا السيئات ، و اجتنبوا الحسنات ، فخذهم بالمثلات و أرهم الحسرات ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم صل على جميع المرسلين و النبيين ، الذين بلغوا عنك الهدى ، و اعتقدوا لك الموائيق بالطاعة ، و دعوا العباد بالنصيحة ، و صبروا على ما لقوا في جنبك من الأذى و التكذيب ، و صل على أزواجهم و ذراريتهم و جميع أتباعهم من المسلمين و المسلمات ، و المؤمنين و المؤمنات ، و السلام عليهم جميعاً و رحمة الله و بركاته .

اللهم صل على ملائكتك المقربين ، و أهل طاعتك أجمعين ، صلاة زاكية نامية طيبة ، و خص آل نبينا الطيبين السامعين لك ، المطيعين القوامين بأمرك ، الذين أذهبت عنهم الرّجس و طهرتهم تطهيراً ، و ارتضيتهم لدينك أنصاراً ، و جعلتهم حفظة لسرك ، و مستودعاً لحكمتك ، و تراجمة لوحيك ، و شهداء على خلقك ، و أعلاماً لعبادك ، و مناراً في بلادك فأنهم عبادك المكرّمون ، الذين لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون ، يخافون بالغيب و هم من السّاعة مشفقون ، بصلوات كثيرة طيبة زاكية مباركة نامية بجودك و سعة رحمتك من جزيل ما عندك في الأولين و الآخرين و اخلف عليهم في الغابرين .

اللهم اقض بنا آثارهم ، و اسلك بنا سبلهم ، و أحننا على دينهم ، و توقنا على ملتهم ، و أعنا على قضاء حقهم الذي أوجبته علينا لهم ، و تمّم لنا ما عرّفتنا من حقهم ، و الولاية لأوليائهم ، و البراءة من أعدائهم ، و الحب لمن أحبوا ، و البغض لمن أبغضوا ، و العمل بما رضوا ، و الترك لما كرهوا ، و كما جعلتهم السبب إليك ، و السبيل إلى طاعتك ، و الوسيلة إلى جنتك ، و الأدلاء على طرقك .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و عجل فرجهم - تقولهُ ألف مرّة إن قدرت عليه - و صلى الله على محمد و آل محمد و سلم ، اللهم اجعل فرجى معهم يا أرحم الراحمين ، ثم قل مائة مرّة : صلوات الله و ملائكته و رسله و جميع خلقه على محمد النبي و آل محمد

و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركانه .
توضيح : « لا تحاولك الأقدار » أي لا تقصدك و تريدك التقديرات كالعباد
يتوجه إليهم قضاياك و تقديراتك ، و الوصب المرض « مستوفراً » أي مهتماً مستعجلاً
و الفوز العجلة ، و استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و قد تهباً للوثوب ، و توفز
للشيء تهباً .

و في النهاية في حديث علي عليه السلام غير ناكل في قدم أي في تقدم و يقال : رجل
قدم إذا كان شجاعاً ، و قد يكون القدم بمعنى المتقدم ، و قال : يقال : وري الزند
إذا خرجت ناره و أوراها غيره إذا استخرجه و منه حديث علي عليه السلام حتى أوري قيساً
لقابس ، أي أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى انتهى .

و المحلول صفة المفوز أو للفوائد ، و ذكر بتأويل لرعاية السجع و هو بمعنى
الحال أو المحلل ، و لعل فيه تصحيفاً ، و في النهاية فيه أن يفصل الخطبة أي إذا نزل
به أمر مشكل فصله برأيه ، الخطبة الحال والأمر والخطب انتهى .

« و حذر أياكم » أي الأيام التي ينزل فيها العقوبات على المجرمين في الدنيا
و الآخرة ، و الأقاك الكذاب ، و المرايع الأمطار التي تجيء في أوّل الربيع « لا
يريم » أي لا يبرح و لا يزول « على الفرش المرفوعة » أي الرفيعة القدر أو المنضدة
المرتفعة ، و قيل هي النساء « لغواً » أي باطلاً « ولا تأثيماً » أي نسبة إلى إثم أي لا يقال
لهم أثيم « إلا قيلاً » أي قولاً « سلاماً سلاماً » بدل من « قيلاً » كقوله تعالى « لا يسمعون
فيها لغواً إلا سلاماً » أو صفة له أو مفعوله بمعنى إلا أن يقولوا سلاماً أو مصدر و
التكرير للدلالة على فشوا السلام بينهم .

و الإحصاء الأعداد ، و التحطيم التكسير ، و النفير من ينفر مع الرجل من قومه
و قيل هو يجمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو « ممن تستبدل بهم » أي تذهب
بنا لعدم قابليتنا لنصرة الحق و تأتي بغيرنا لذلك .

و في القاموس الفعال كسحاب اسم الفعل الحسن و الكرم ، أو يكون في الخير
و الشر ، و الوسيلة درجة للنبي صلى الله عليه و آله في القيامة تختص به ، و قد مر شرحها في

أبواب المعاد ، و الختار الغدار ، و الأوطار جمع الوطر و هو الحاجة ، و الأوتار جمع الوتر بالفتح و هو طلب الدم .

و يقال : جمع الله شملهم أي ما تشئت من أمرهم ، و قال الراغب في مفرداته أفرغت الدلو صببت ما فيه ، و منه استعير « أفرغ علينا صبراً » و الاشتفاء و التشفئ زوال ما في القلب من الغيظ ، و شفاء الغيظ إزالته ، و في الصحاح الحزازة و جمع في القلب من غيظ و نحوه و قال نغل قلبه على أي ضغن ، و قال الوجرة شدة توقد الجرح ، و منه قيل في صدره على و غر بالتسكين أي ضغن و عداوة و توقد من الغيظ ، و قال: النرج ضد الفرخ .

« و طاعة مجهولة » أي جهلهم بوجوب طاعتهم ، و قال الراغب الدائرة عبارة عن الخط المحيط ثم عبّر بهاعن الحادثة ، و الدائرة و الدائرة في المكروه كما يقال: دولة في المحبوب ، قال تعالى : « نخشى أن تصيبنا دائرة » و قوله عز وجل : « و يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء » أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه .

و قال الجوهري الشعب الصدع في الشيء و إصلاحه أيضاً ، و شعبت الشيء فرقته و شعبته جمعته ، و هو من الأضداد ، تقول : التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق ، و تفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع ، قال المثلثة بفتح الميم و ضم الثاء العقوبة ، و الجمع المثلات .

« في جنبك » أي في طاعتك و قربك ، و الأعلام جمع العلم ، و هو العلامة يهتدى بها في الطريق ، و المنار أيضاً علم الطريق ، و الموضوع المرتفع توقد في أعلاه النار ليهتدي به من ضل الطريق ، و استعير لهم لاهتداء الخلق بهم ﷺ .

« بالغيب » حال عن الفاعل أو المفعول أي حال كونهم غائبين عن الخلق أو عن ربهم ، أو حال كون ربهم غائباً عنهم ، أو المراد بالغيب القلب ، فالباء للالة « مشفقون » أي خائفون ، و قوله : « بصلوات » متعلق بخص « في الأولين » أي خصهم بذلك من

بين الأولين والآخرين أو جعل ذلك في الأولين منهم والآخرين « واخلف عليهم » أي كن خليفة محمد ﷺ أو من مضى من الأئمة « في الغابرين » أي في الباقين منهم ﷺ وقدمت في باب صلاة الجنائز وجوه في شرح هذه الفقرة ، وتصحيحها إذا أردت الاطلاع عليها فارجع إليه .

٩ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي ، عن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن زكريا ، عن أبيه ، عن يحيى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قص أطافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (١) .

ثواب الاعمال : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري مثله (٢) .

١٠ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة . و كان النبي ﷺ إذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة . وقد روي أنه كان دخوله و خروجه يوم الجمعة (٣) .

١١ - تفسير علي بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع » يقول اسعوا امضوا ، ويقال : اسعوا اعملوا لها ، وهو قص الشارب ، و تنف الابط ، و تقلع الأظافر ، و الغسل ، و لبس أفضل ثيابك ، و تطيب للجمعة ، فهي السعي ، يقول الله « و من أراد الآخرة وسعى لها سعيها و هو

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠ ، والسند ساقط عن مطبوعة الحجر .

مؤمن» (١) .

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي كهمش قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علمني دعاء أستنزل به الرزق ، قال لي : خذ من شاربك وأظفارك ، و ليكن ذلك في يوم الجمعة (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد مثله (٣) .

١٣ - الخصال و ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد ابن عيسى اليقطيني ، عن أبي أيوب المديني ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى وإن لم نحتج فحكّها حكّا .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : من قلم أظفاره وقصّ شارب في كل جمعة ثم قال : «بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد» أعطى بكل قلامة و جزاة عتق رقبة من ولد إسماعيل (٤) .

ومنه عن أبيه ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي محمد الرازي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الباء ، وأدخل فيه الدواء . وروى أنه لا يصيبه جنون ولا جذام ولا برص (٥) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي إلى

(١) تفسير القمي : ٦٧٩ ، و الآية في سورة الاسراء : ١٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٠ ثواب الاعمال ص ٢٣ :

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

قوله: الدواء (١) .

أعلام الدين: مرسلًا مثله و مثل الحديث السابق .

١٤ - الخصال: عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد ابن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء ، واستحموا يوم الأربعاء ، و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس ، وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (٢) .
العيون: عن أبيه وابن الوليد معاً ، عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً عن محمد بن أحمد مثله (٣) .

١٥ - الخصال: عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم ، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا ، فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك (٤) .

العيون: عن أحمد بن محمد ، عن العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري مثله (٥) .
١٦ - الخصال: عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن محمد بن موسى بن الفرات ، عن علي بن مطر عن السكن الخزاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لله حق على كل محتلم في كل جمعة : أخذ شاربه وأظفاره ، ومس شيء من الطيب (٦) .

١٧ - الخصال: عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٩ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

عن ابن أبي عمير و علي بن الحكم معاً ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة و الصوم و نحو هذا ، قال : يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فإن العمل يوم الجمعة يضاعف (١) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم بن أبي البلاد عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظّه من ذلك اليوم ، و قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه و لو بالحصي (٢) .

بيان : يدل على جواز النهي عن المكروه و الزجر على تركه ، و يمكن حمله على الأحاديث الكاذبة ، أو على ما إذا كان النقل على وجه التفاخر بالأباء الكفرة .

١٨- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت عشية الخميس و ليلة الجمعة ، نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب و صحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس ، و ليلة الجمعة ، و يوم الجمعة ، إلى أن تغيب الشمس ، إلا الصلاة على النبي و آله ، صلى الله عليهم ، و يكره السفر و السعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة ، من أجل الصلاة فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به (٣) .

١٩- الخصال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله » قال : الصلاة يوم الجمعة ، و الانتشار يوم السبت .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : أف للرجل المسلم إن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه (٤) .

٢٠- العيون : عن محمد بن علي بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيشابوري

عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه و عن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم ابن مروان ، عن جعفر بن محمد الفقيه ، عن أحمد بن عبدالله الهروي و عن الحسين بن محمد الأشناني العدل ، عن علي بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : السبت لنا ، و الأحد لشيعتنا ، و الاثنين لبنى أمية ، و الثلاثاء لشيعتهم ، و الأربعاء لبنى العباس ، و الخميس لشيعتهم ، و الجمعة لله تعالى و لسائر الناس جميعاً ، وليس فيه سفر ، قال الله تبارك و تعالى « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله » يعني يوم السبت (١) .

٢١ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن النساء هل عليهن من التطيب و التزين في الجمعة و العيدين ما على الرجال ؟ قال : نعم (٢) .

٢٢ - كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن العجز و العائق هل عليهما من التطيب إلى آخر الخبر (٣) .

٢٣ - الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أي أوقاتها أفضل أن تصلى فيه ؟ و هل فيها قنوت ؟ و إن كان ففي أي ركعة منها ؟ فأجاب عليه السلام أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في أي الأيام شئت و أي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز ، و القنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع و في الرابعة بعد الركوع (٤) .

٢٤ - ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد عن المعلى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ ، وليس فيه : « لله تعالى » .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر ص ١٣٣ ط نجف .

(٣) المسائل : البحار ج ١٠ ص ٢٧٣ .

(٤) الاحتجاج : ٢٧٥ .

بشيء غير العبادة ، فإنَّ فيها يغفر للعباد و تنزل الرحمة (١) .

٢٥ - المحاسن : عن عبدالله بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال :
كان عليُّ عليه السلام يقول : أكثرُوا المسئلة يوم الجمعة والدُّعاء ، فإنَّ فيه ساعات يستجاب
فيها الدُّعاء و المسئلة ما لم تدعوا بقطيعة أو معصية أو عقوق ، واعلموا أنَّ الخير و
الشرَّ يضاعفان يوم الجمعة (٢) .

و سنه : عن الحسن بن عليٍّ بن فضال ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن
أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الصدقة يوم الجمعة تضاعف ، و كان أبو جعفر عليه السلام يتصدق
بدينار (٣) .

٢٦ - أقول : سيأتى مسنداً في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال :
من قرأ سورة النساء في كلِّ جمعة آمن من ضغطة القبر (٤) .
و عن الباقر عليه السلام أنَّه قال : من قرأ سورة المائدة في كلِّ خميس لم يلبس إيمانه
بظلم ، ولم يشرك أبداً (٥) .

و عن الصادق عليه السلام أنَّه قال : من قرأ سورة الأعراف في كلِّ جمعة كان ممن
لا يحاسب يوم القيامة (٦) .

و عن الباقر عليه السلام أنَّه قال : من قرء سورة هود في كلِّ جمعة بعثه الله عزَّ وجلَّ
يوم القيامة في زمرة النبيِّين ، ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة (٧) .
و عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة إبراهيم و الحجر في ركعتين جميعاً في كلِّ

(١) ثواب الاعمال ص ٣٤ ، و تراه في المقنعة : ٢٥ مصباح المتهجد : ١٩٦ .

(٢) المحاسن : ٥٨ .

(٣) المحاسن : ٥٩ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥ ، ثواب الاعمال : ٩٥ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ : ٢ ثواب الاعمال ، ٩٥ .

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٩ ، ثواب الاعمال : ٩٦ .

جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى (١) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة إذا كان يُدَمِّنُ قراءتها في كل جمعة ، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين (٢) .
وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً عن كل آفة ، مدفوعاً عنه كل بلية ، في الحياة الدنيا ، مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ، ولا من جبار عنيد ، وإن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة (٣) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحياة الدنيا ، وآمنه من فزع يوم القيامة إنشاء الله تعالى (٤) .

٢٧- ثواب الاعمال : عن محمد بن موسى بن المثنى ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الخير والشر يضاعف يوم الجمعة (٥) .
٢٨ - ومنه : بالاسناد عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن عبد الله بن سنان قال : أتى سائل أبا عبد الله عليه السلام عشية الخميس فسأله فردّه ، ثم التفت إلى جلسائه فقال : أما إن عندنا ما تصدق عليه و لكن الصدقة يوم الجمعة تضاعف أضعافاً (٦) .

و منه : عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن

(١) تفسير المياشي ج ٢ ص ٢٢٢ ، ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٢) ثواب الاعمال : ٩٨ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٠١ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٠٣ .

(٥) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٦) المصدر نفسه .

محبوب ، عن أبي محمد الواشي و ابن بكير و غيره روه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام أقول " أهل بيته مالا و أعظمهم مؤنة " ، قال : و كان يتصدق كل جمعة بدينار ، و كان يقول : الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى على يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له ستين حاجة منها للدنيا ثلاثون حاجة و ثلاثون للأخرة (٢) .

رسالة الشهيد الثاني : عن الكاظم عليه السلام مثله .

٢٩ - جمال الاسبوع : باسناده عن زرارة و الفضيل قالا قلنا : يجزي إذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ قال : نعم .

و بهذا الاسناد عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تدع الغسل يوم الجمعة فاتة سنة ، و شم الطيب ، و البس صالح ثيابك ، و ليكن فراغك من الغسل قبل الزوال ، فإذا زالت الشمس فقم و عليك السكينة و الوقار ، و قال : الغسل واجب يوم الجمعة .

و باسناده إلى محمد بن جمهور العمري فيما رواه في كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال : من أخذ أظفاره و شاربته كل جمعة و قال حين يأخذها : بسم الله و بالله و على سنة محمد و آل محمد ، لم يسقط منه قلامة ولا جزاة إلا كتب له بها عتق نسمة ، و لم يمرض إلا المروضة التي يموت فيها .

و باسناده له عن محمد بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أخذ الشارب و الأظفار و غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة ينفي الفقر ، و يزيد في الرزق .

(١) ثواب الاعمال : ١٦٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤١ .

و بإسناده عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ من شاربته و قلم أظفاره و غسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة .
و بإسناده عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة أمان من البرص و الجنون .

و بإسناده عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ليتزين أحدكم يوم الجمعة يغتسل و يتطيب و يسترّح لحيته ، و يلبس أنظف ثيابه ، و ليتيها للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة و الوقار ، وليحسن عبادة ربّه ، وليفعل الخير ما استطاع ، فإن الله يطلع على الأرض ليضاعف الحسنات .

قال : و نقلت من خط أبي الفرج بن أبي قرّة ، عن أحمد بن الجندي ، عن عثمان بن أحمد بن السماك ، عن أبي نصر السمرقندي ، عن حسين بن حميد ، عن زهير بن عباد ، عن محمد بن عباد ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام في وصيته له : يا عليّ على الناس في كلّ يوم من سبعة أيام الغسل ، فاغتسل في كلّ جمعة ، ولو أنك تشتري الماء بقوت يومك و تطويه ، فأنه ليس شيء من التطوع أعظم منه .

و بإسناده عن أبي ولاد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتسل يوم الجمعة فقال : «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده و رسوله ، اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهّرين» كان طهرآله من الجمعة إلى الجمعة .

٣٠ - مجالس الشيخ : عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أبي عبدالله عليه السلام محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة ، عن محمّد بن الحسن ، عن حمزة بن يعلى ، عن محمّد بن داود النهديّ ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن الباقر عليه السلام قال : سألته عن زيارة القبور قال : إذا كان يوم الجمعة فزهرهم ، فأنه من كان منهم في ضيق و سّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

الشمس ، يعلمون بمن أتاها في كل يوم ، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت: فيعلمون بمن أتاها فيفرحون به؟ قال: نعم و يستوحشون له إذا انصرف عنهم (١) .

٣١- المحاسن : عن أيوب بن نوح ، عن أحمد بن الفضل ، عن درست عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة (٢) .

٣٢ - كتاب العروس : للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيّم في صور يعرفها الخلق أنّها الأيّم ، ثمّ يبعث الله الجمعة أمامها يقدمها كالعروس ذات جمال و كمال تهدي إلى ذي دين و مال ، قال : فتقف على باب الجنة و الأيّم خلفها يشهد ، و يشفع لكل من أكثر الصلاة فيه على محمد وآل محمد عليه السلام ، قيل له وكم الكثير من هذا وفي أيّ أوقات أفضل ، قال : مائة مرّة ، و ليكن ذلك بعد صلاة العصر قال : فكيف أقول : قال تقول : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، و عجل فرجهم .

و منه باسناده عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة و قل هو الله أحد ، و اقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة و سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوّى ، و في الفجر سورة الجمعة و قل هو الله أحد ، و في الظهر سورة الجمعة و المنافقين ، و في العصر يوم الجمعة سورة الجمعة و قل هو الله أحد .

جمال الاسبوع : باسناده عن الشيخ باسناده عن الكناني مثله .

٣٣- العروس و في خبر آخر ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : اقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة وسورة الحشر .

ومنه باسناده عن الباقر عليه السلام أنّه قال : يستحب أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٠ ، و تراه مشروحاً في ج ٦ ص ٢٥٦ من هذه

الطبعة .

(٢) المحاسن : ٥١٠ .

العتمة سورة الجمعة و المنافقين ، وفي صلاة الفجر مثل ذلك ، وفي صلاة الظهر مثل ذلك و في صلاة العصر مثل ذلك .

و منه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانت عشيّة الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء معها أقلام الذهب و صحف الفضة ، لا يكتبون عشيّة الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على محمد و آل محمد عليهم السلام .

و منه بإسناده عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من تمثّل بيت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم تقبل منه صلاة تلك الليلة ، و من تمثّل في يوم الجمعة لم تقبل منه صلاة في يومه ذلك .

و منه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : كان فيما أوصى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام : يا علي إن جامعك أهلك ليلة الجمعة فإن الولد يكون حليماً قوياً مفوهاً ، و إن جامعها ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة ، فإن الولد يرجى أن يكون من الأبدال ، و إن جامعها بعد العصر يوم الجمعة فإن الولد يكون مشهوراً معروفاً عالماً .

و منه بإسناده عن الرضا عليه السلام أنه قال : صل صلاة الغداة إذا طلع الفجر و أضاء حسناً ، و صل صلاة الغداة يوم الجمعة إذا طلع الفجر في أوّل وقتها .

و منه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يجب أن تقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن ثم تقول كلّما قلت فبأي آلاء ربكما تكذّب أن قلت لا بشيء من آلائك رب اكذّب .

و منه عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : من قال يوم الجمعة بعد صلاة الغداة : اللهم اجعل صلوات ملائكتك و حملة عرشك و جميع خلقك و سمائك و أرضك و أنبيائك و رسلك على محمد و آل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة .

و منه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرّ سلمان الفارسي رحمة الله عليه

بمقابر يوم الجمعة فوقف ثم قال : السّلام عليكم يا أهل الدّيار ، فنعم دار قوم مؤمنين يا أهل الجمع ! هل علمتم أنّ اليوم الجمعة ؟ قال : ثمّ أنصرف فلما أنّ أخذ مضجعه أتاه آت في منامه ، فقال له : يا أبا عبد الله إنّك أتيتنا فسلمت علينا ورددنا عليك السّلام ، و قلت لنا يا أهل الديار هل علمتم أنّ اليوم الجمعة ، و إنّنا لنعلم ما يقول الطير في يوم الجمعة ، قال : يقول سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح ، سبقت رحمتك غضبك ، ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً .

ومنه : باسناده عن ابن مريم قال : قال عليّ عليه السلام لا يدخل الصّائم الحمام ، ولا يحتجم ولا يتعمّد صوم يوم الجمعة إلّا أن يكون من أيام صيامه .

ومنه : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلّا مات .

ومنه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من السنّة الصّلاة على محمد و آل محمد ألف مرّة و في غير يوم الجمعة مائة مرّة ، و من صلّى على محمد و آل محمد في يوم جمعة مائة صلوات و استغفر مائة مرّة ، و قرء قل هو الله أحد مائة مرّة غفر له البتّة .

ومنه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ آية الكرسيّ في لوح من زمرّد أخضر مكتوب بمداد مخصوص بالله ، ليس من يوم الجمعة إلّا صكّ ذلك اللّوح جبهة إسرافيل ، فاذا صكّ جبهته سبّح فقال سبحان من لا ينبغي التسبيح إلّا له ، ولا العبادة و الخضوع إلّا لوجهه ، ذلك الله القدير الواحد العزيز ، فاذا سبّح سبّح جميع من في السّموات من ملك و هلّلوا ، فاذا سمع أهل السّماء الدّنيا تسبيحهم قدّسوا ، فلا يبقى ملك مقرّب ولا نبى مرسل إلّا دعا لقارئ آية الكرسيّ على التنزيل .

قال جعفر بن محمد : كان سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أصبح لا يقرأ غيرها حتّى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صلّى فاذا فرغ من صلاته ابتدأ في سورة إنّنا أنزلناه في ليلة القدر .

قال عبد الله بن الحسن قالت أمّ فاطمة بنت الحسين رأيت رسول الله ﷺ في

النوم فقال لي : يا بنيّة لا تخسري ميزانك ، وأقيمي وزنه و ثقليه بقراءة آية الكرسي
فما قرأها من أهلي أحد إلا ارتجت السموات والأرض بملائكتها وقد سوا بزجل
التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد، ثم دعوا بأجمعهم لقاريتها يغفر له كل ذنب
و يجاوز عنه كل خطيئة .

وقال الصادق عليه السلام : كان علي بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أن من قرأها
قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة سبعين زوالها غفر له ما تقدّم من ذنبه وما
تأخّر ، فان مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب .

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحداً
من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
لا إكراه في الدين - إلى قوله - هم فيها خالدون .

ومنه بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتسل يوم الجمعة إلا أن تكون مريضاً
تخاف على نفسك .

و منه قال الصادق عليه السلام لا يترك غسل يوم الجمعة إلا فاسق ، و من فاته غسل
يوم الجمعة فليقضه يوم السبت .

و منه عن زيد النرسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : غسل الرأس بالخطمي
يوم الجمعة من السنة يدر الرزق ، و لا يضر الفقر ، ويحسن الشعر والبشرة ، وهو
أمان من الصّداع .

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أخذ الشارب والأظفار وغسل الرأس بالخطمي
يوم الجمعة ينفي الفقر و يزيد في الرزق .

و منه قال رسول الله ﷺ : من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء
وأدخل فيه دواء ، ولم يصبه جنون ولا جذام ولا برص ، و من أخذ من شاربته وقلم

أظفاره يوم الجمعة وقال حين يأخذه : بسم الله و بالله و على سنة رسول الله ﷺ لم يسقط منه قلامة و لاجزاة إلا كتب الله له بها عتق نسمة ، ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه .

ومنه عن أبي نذر قال : قال رسول الله ﷺ من اغتسل يوم الجمعة و أحسن طهوره و لبس صالح ثيابه و مس من طيب أهله ، ثم راح إلى الجمعة ولم يؤذ أحداً ولم يتخط رقاب الناس كان كفارة ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، و زيادة ثلاثة أيام إلى ما شاء الله من الأضعاف ، لأن الله يقول « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) و يؤت من لده أجر عظيم بعد العشر ، و كان وافداً إلى نفسه و فيمن خلف إلى يوم القيمة .

ومنه قال رسول الله ﷺ : قال حبيبي جبرئيل : تطيب يوم و يوم لا ، و يوم الجمعة لا بد منه ، أو لا تترك له ، ليتطيب أحدكم ولو من قارورة امرأته فإن الملائكة تستنشق أرواحكم وتمسح وجوهكم بأجنتها للصف الأول ثلاثاً ، و ما بقي فمسحة مسحة .

ومنه بإسناده عن الرضا عليه السلام قال : يستحب أن يقرأ في الركعتين الأخرايين من صلاة الظهر يوم الجمعة في كليهما : الحمد لله و قل هو الله أحد . و منه روي عن الصادق عليه السلام قال : يقرأ في صلاة الظهر يوم الجمعة في الركعتين بسورة الجمعة و المنافقين و يقرأ في الأخريين بأم الكتاب و قل هو الله أحد .

بيان : الخبران نادران لم أرهما في غير هذا الكتاب و لم أر من عمل بهما .

٣٤ - رسالة الشهيد الثاني - ٥ - : روى عن النبي ﷺ أنه قال : من

جاء منكم الجمعة فليغتسل .

وقال عليه السلام : من اغتسل يوم الجمعة محيت ذنوبه و خطياه ، و إذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة .

وكان علي عليه السلام إذا وبخ رجلاً يقول له : والله لا نت أعجز من تارك الغسل يوم

الجمعة ، فانه لا يزال في طهر إلى يوم الجمعة الأخرى .

و عن النبي ﷺ أنه قال : الغسل يوم الجمعة واجب على كل مسلم وأن يستنّ يعني يستاك ، وأن يمسّ طيباً إن وجد .

و كان ﷺ يقرأ أظفاره و يقصّ شاربه يوم الجمعة قبل أن يخرج إلى الصلاة .

و عنه ﷺ : قال : لا يغتسل رجل يوم الجمعة و يتطهر ما استطاع من طهر و يتدهن بدهن من دهنه و يمسّ من طيب بيته و يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه و بين الجمعة الأخرى .

و عنه ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة وقي من السوء إلى مثلها .

٣٥ - و منها و من المقنعة : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أخذ من شاربه و قلم أظفاره يوم الجمعة ثم قال : « بسم الله على سنة محمد وآل محمد » كتب الله له بكل شرة و كل قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضاً يصيبه إلا مرض الموت (١) .

بيان : التخلّف في بعض الموارد لعلّه لتخلّف بعض الشرايط من الاخلاص و التقوى و غيرهما ، و قد قال تعالى « و أوفوا بعهدى أوف بعهدكم » (٢) أو هذا مشروط بالمصلحة .

٣٦ - الرسالة : عن النبي ﷺ قال : أكثروا من الصلاة على في كل جمعة فمن كان أكثرهم صلاة على كان أقربكم مني منزلة ، و من صلى على يوم الجمعة مائة مرّة جاء يوم القيامة و على وجهه نور ، و من صلى على في يوم الجمعة ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنة .

و روى أن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيّام ، و إن خرج الدجال عصم منه ، و من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى

(١) المقنعة : ٢٦ .

(٢) البقرة : ٤٠ .

الله له بيتاً في الجنة و من قرأ السّورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه و ملائكته حتّى تغيب الشمس .

وعن النبي ﷺ أنّ في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلاّ مات .
وعنه ﷺ أنّ للمجامع فيه أجرين اثنين أجر غسله و أجر غسل امرأته .
و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ثلاث مرات: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم و أتوب إليه « غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر .

و عنه ﷺ من صلى الجمعة و صام يومه و عاد مريضاً و شهد جنازة و شهد نكاحاً و جبت له الجنة .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال هذه الكلمات سبع مرّات في ليلة الجمعة فمات ليلة دخل الجنة ، و من قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنة ، من قال : اللهم ربّي لا إله إلاّ أنت خلقتني و أنا عبدك و ابن أمتك و في قبضتك ، و ناصيتي بيدك ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ بك من شرّ مما صنعت أبوء بنعمتك و أبوء بذنبي فاغفر لي إنّته لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت .

و قال ﷺ : من زار قبر أبويه أو أحدهما في كلّ جمعة غفر له و كتب برّاً .
قال بعض الصالحين: إنّ الموتى يعلمون زوّارهم يوم الجمعة ، و يوماً قبله ، و يوماً بعده .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ يوم الجمعة بعد صلاة الامام قل هو الله أحد مائة مرّة و صلى على النبي ﷺ مائة مرّة ، و قال سبعين مرّة « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عمّن سواك » قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة ، و عشرين من حوائج الدنيا .

٣٧ - مجالس الصدوق : في خبر مناهي النبي ﷺ أنّه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة (١) .

٣٨ - فقه الرضا : قال عليه السلام : اقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة سورة الجمعة في الأولى و في الثانية المنافقون ، و روي قل هو الله أحد ، و افنت في الثانية قبل الركوع (١) .

و عليكم بالسنن يوم الجمعة ، وهي سبعة إتيان النساء ، و غسل الرأس و اللحية بالخطمي ، و أخذ الشارب ، و تقليم الأظافر ، و تغيير الثياب ، و مسح الطيب فمن أتى بواحدة من هذه السنن نابت عنهن ، و هي الغسل ، و أفضل أوقاته قبل الزوال ، ولا تدع في سفر ولا حضر ، و إن كنت مسافراً و تخوفت عدم الماء يوم الجمعة اغتسل يوم الخميس ، فإن الغسل يوم الجمعة تتميم لما يلحق الظهور في سائر الأيام من النقصان (٢) .

و يستحب يوم الجمعة صلاة التسبيح ، و هي صلاة جعفر و صلاة أمير المؤمنين و ركعتا الطاهرة عليه السلام ، و لا تدع تسبيح فاطمة بعقب كل فريضة و هي المائة ، و الاستغفار بعقبها سبعين مرة ، قبل أن تشي رجلك يغفر الله لك جميع ذنوبك إن شاء (٣) و تقرأ في صلواتك كلها يوم الجمعة و ليلة الجمعة سورة الجمعة و المنافقون ، و سبح اسم ربك الأعلى ، و إن نسيته أو في واحدة منها فلا إعادة عليك ، فإن ذكرتها من قبل أن تقرأ نصف سورة فارجع إلى سورة الجمعة ، و إن لم تذكرها إلا بعد ما قرأت نصف سورة فامض في صلاتك (٤) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا الصلاة على الليلة الغراء و اليوم الأزهري . [ف قيل : و ما الليلة الغراء و اليوم الأزهري ؟] ظ فقال : الليلة الغراء ليلة الجمعة و اليوم الأزهري يوم الجمعة فيهما لله طلقاء و عتقاء ، و هو يوم العيد لا تمتي ، أكثروا الصدقة فيهما ، و روي أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة و اللحم حتى يفرحوا بالجمعة (٥) .

٣٩ - المحاسن : عن النهيكي عبدالله بن محمد ، عن زياد بن مروان قال :

(١-٢) فقه الرضا ص ١١

(٣-٥) فقه الرضا ص ١٢ .

ج ٨٩ - ٩٧ - باب أعمال يوم الجمعة وأدابه ووظائفه - ٣٦١-

سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول: من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحاً فان أكل رمانيتين فثمانين يوماً ، فان أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً ، و طردت عنه وسوسة الشيطان ، و من طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ، ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة (١) .

٤٠ - محاسبة النفس : للسيّد علي بن طاوس نقلاً من كتاب التذليل لمحمد ابن النجّار في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد العطار بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله عزّ وجلّ ملائكة من السماء إلى الأرض ، معها صحائف من فضة ، بأيديهم أقلام من ذهب تكتب الصلاة على محمد وآله إلى عند غروب الشمس من يوم الجمعة .

٤١ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم أظايره يوم الجمعة لم تشعث أنامله (٢) .
و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قلم أظايره يوم الجمعة أخرج الله تعالى من أنامله داء و أدخل فيه شفاء (٣) .
و بهذا الاسناد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله ليتطيب أحدكم يوم الجمعة ولو كان من قارورة امرأته (٤) .

٤٢ - عدة الداعي : في بعض الروايات أن الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب .

٤٣ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لرجل من أصحابه يوم جمعة : هل صمت اليوم ؟ قال : لا ، قال : فهل تصدّقت اليوم بشيء ؟ قال : لا ، قال : قم فأصب من أهلك فاته منك صدقة عليها (٥) .

(١) المحاسن : ٥٤٤ .

(٢-٤) نوادر الراوندي : ٢٣ .

(٥) قرب الاسناد : ٣٢ ط حجر ٤٥ ط نجف .

٤٤ - الخصال : بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة ، ويوم الأربعاء الخبر (١) .

بيان : لعلّه في الجمعة محمولة على التقية أو النسخ ، لما رواه الكليني (٢) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البرقي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له يزعم بعض الناس أن النورة يوم الجمعة مكروهة ، فقال : ليس حيث ذهب ، أي ظهور أظهر من النورة يوم الجمعة .

٤٥ - المقتنة : عن الصادق عليه السلام يستحب أن يقرأ دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن ثم تقول كلما قات فبأي آلاء ربكما تكذبان : لا شيء من آلائك ربّ أکذب ، و قال : من قرء سورة الجمعة في كل ليلة جمعة كانت كفارة لما بين الجمعة إلى الجمعة (٣) .

٤٦ - العلل : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالي قال : صلّيت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة في يوم جمعة فلما فرغ من صلاته وتسبيحه نهض إلى منزله وأنا معه ، فدعا مولاة له تسمى سكينه فقال لها : لا يعبر علي بابي سائل إلا أعطتموه ، فإن اليوم يوم الجمعة الخبر (٤) .

٤٧ - المقتنة : روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : الصدقة ليلة الجمعة و يومها بألف (٥) .

٤٨ - المحاسن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٠٦ .

(٣) المقتنة : ٢٦ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٤٣ في حديث .

(٥) المقتنة : ٢٦ .

عليهما السلام قال: قال النبي ﷺ: من صلى بين الجمعةين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنى من الخير (١) .

ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن أبي محمد الرازي ، عن السكوني مثله (٢) .

بيان : لعل المراد بالصلاة الركعة لما رواه الكليني (٣) عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تنفل ما بين الجمعة إلى الجمعة بخمس مائة ركعة فله عند الله ما شاء إلا أن يتمنى محرماً .

٤٩ - مجمع البيان و جنة الامان : في الحديث: إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب، يكتبون الأوّل فالأوّل على مراتبهم ، و كانت الطرقات في أيّام السلف وقت السحر و بعد الفجر مختصة بالمبتكرين إلى الجمعة يمشون بالطرق ، و قيل : أوّل بدعة في الاسلام ترك البكورة إلى الجمعة .

وعن ابن مسعود أنّه بكّر فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه فاغتمّ و جعل يعاتب نفسه و يقول لها أراك رابع أربعة [و ما رابع أربعة] سعيد (٤) .

٥٠ - اختيار ابن الباقي و الجنة : يدعو في ساعة الاستجابة بهذا الدعاء و هو مروى عن النبي ﷺ : سبحانك لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات و الأرض يا ذا الجلال والاکرام ثمّ تدعو بما أحببت (٥) .

٥١ - المتهجد و الجنة : عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الظهر و صلاة الفجر في الجمعة وغيرها : «اللهم صلّ عليّ محمد و آل محمد وعجل فرجهم» لم يمت حتّى

(١) المحاسن ص ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٤١ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٨٨ .

(٤) جنة الامان ص ٢٠ في الهامش و قال : قاله الطبرسي في مجمعه .

(٥) جنة الامان : ٢٢٠ .

يدرك القائم المهدي عليه السلام (١) .

٥٢ - الجنة : فمن صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات يوم الجمعة مائة قضى الله له ستين حاجة : ثلاثون من حوائج الدنيا ، وثلاثون من حوائج الآخرة (٢) . وفي كتاب فضائل الاخلاص لأبي نعيم يرفعه أن " من قرأ يوم الجمعة سورة التوحيد مائة مرة فقد أدى من فضائل سورة الاخلاص ما أدى " حملة العرش من حق العرش .

٥٣ - المتهجد و الجنة : عن الصادق عليه السلام : من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الجمعة : اللهم اجعل صلواتك و صلوة ملائكتك و رسلك على محمد و آل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة (٣) .

٥٤ - المتهجد : قال أبو عبد الله عليه السلام : إني أسبّح وأذكر الله تعالى يوم الجمعة ثلاثين مرة (٤) .

٥٥ - الذكرى : نقلاً عن كتاب علي بن إسماعيل الميثمي " بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال : صل " يوم الجمعة الغداة بالجمعة والاخلاص ، و أقنت في الثانية بقدر ما قمت في الركعة الأولى (٥) .

٥٦ - الدعائم : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أكثر وامن الصلاة على " يوم الجمعة فانه يوم يضاعف فيه الأعمال (٦) .

عن جعفر بن محمد عليه السلام أن الله تبارك وتعالى يبعث ملائكة إذا انفجر الفجر يوم الجمعة يكتبون الصلاة على محمد و آلله إلى الليل (٧) .

(١) مصباح المتهجد ص ١٩٧ ، جنة الامان ص ٢٢١ الهامش .

(٢) مصباح الكفعمي : ٢٢١ في الهامش .

(٣) جنة الامان : ٢٢٢ .

(٤) المتهجد : ٢٥٧ ، وفيه بعد الجمعة .

(٥) الذكرى : ١٥٨ .

(٦-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

ج ٨٩ - ٩٧ - باب أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه - ٣٤٥-

و عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال : الأُعمال تضاعف يوم الجمعة فأكثرُوا فيه من الصلَاة و الصدقة والدُّعاء (١) .

و عنه عليه السلام قال : لا تدع الغسل يوم الجمعة فأنه من السنّة ، و ليكن غسلك قبل الزوال (٢) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليتطيّب أحدكم يوم الجمعة و لو من قارورة امرأته (٣) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تدع يوم الجمعة أن تلبس صالح ثيابك (٤) .

٥٧ - كتاب من مؤلفات علي بن بابويه : عن أحمد بن علي ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

٥٨ - كتاب الحسين بن عثمان : عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم الجمعة فالبس أحسن ثيابك ، ومسّ الطيب ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا لم يصب الطيب دعا بالثوب المصبوغ فرشه بالماء ثم مسح به وجهه .

٥٩ - جمال الاسبوع : صلاة علمها رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأُمير المؤمنين عليه السّلام و لابنته فاطمة عليها السلام : إنني أريد أن أخصكما بشيء من الخير ممّا علمني الله عزّ وجلّ و أطلّعنني الله عليه ، فاحتفظا به ، قالا : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما هو ؟ قال : يصلي أحدكما ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و آخر الحشر ثلاث مرّات ، من قوله « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخره ، فإذا جلس فليتشهد و ليثن على الله عزّ وجلّ ، و ليصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وليدع للمؤمنين و المؤمنات ، ثم يدعو على

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٠ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨١ .

أثر ذلك فيقول: اللهم إني أسئلك بحق كل اسم هولاك بحق عليك فيه إجابة الدعاء إذا دعيت به ، وأسئلك بحق كل ذي حق عليك ، وأسئلك بحقك على جميع ما هو دونك أن تفعل بي كذا وكذا .

صلاة أخرى ليوم الجمعة عنه عليه السلام أنه قال : من صلى يوم الجمعة ركعتين يقرأ في إحداهما فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد مائة مرة ، ثم يشهد ويسلم ويقول : « يا نور النور يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا حي يا قيوم افتح لي أبواب رحمتك ومغفرتك ، ومن علي بدخول جننتك ، وأعتقني من النار » يقولها سبع مرات غفر الله له سبعين مرة ، واحدة تصلح دنياه وتسعة وستين له في الجنة درجات ولا يعلم ثوابه إلا الله عز وجل .

٦٠ - المتهجّد و الجمال : روى أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يدرك فضل يوم الجمعة فليصل قبل الظهر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و آية الكرسي خمس عشر مرة ، و قل هو الله أحد خمس عشر مرة ، فإذا فرغ من هذه الصلاة استغفر الله سبعين مرة ، ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ، خمسين مرة ، ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له خمسين مرة ، و يقول: صلى الله على النبي الأمي وآله خمسين مرة ، فإذا فعل ذلك لم يقم من مقامه حتى يعتقه الله من النار (١).

أقول : رواها السيد في موضع آخر مسنداً ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن زكريّا ، عن أبي حنيفة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق مثله و زاد في آخره : ويقبل صلاته ويستجيب دعاءه ، و يغفر له ولا يؤبه ، ويكتب الله تعالى له بكل حرف خرج من فيه حجة وعمرة ، و يبني له بكل حرف مدينة ، ويعطيه ثواب من صلى في مساجد الأمصار الجامعة من الأنبياء .

٦١ - المتهجّد و الجمال و البلد : أربع ركعات أخرى روى أنس بن مالك

(١) مصباح المتهجّد : ٢٢١ .

قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى يوم الجمعة أربع ركعات قبل الفريضة يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة ، وسبح اسم ربك الأعلى مرة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرة وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة ، وإذا زلزلت الأرض مرة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرة ، وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب مرة ، وألهمكم التكاثر مرة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرة ، وفي الركعة الرابعة فاتحة الكتاب مرة ، وسورة إذا جاء نصر الله والفتح مرة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرة ، فإذا فرغ من صلاته رفع يديه إلى السماء إلى الله تعالى و يسأله حاجته (١) .

٦٢- الجمال : عن محمد بن عليّ اليزديّ ، عن أحمد بن محمد القزويني ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أحمد بن عبدالله ، عن يزيد بن حميد ، عن أنس مثله . أربع ركعات أخر روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في الأولى والثانية والثالثة والرابعة فاتحة الكتاب مرة ، وقل هو الله أحد خمسين مرة ، وآية الكرسي خمسين مرة ، جعل الله تعالى له جناحين يطير بهما على الصراط والجنة حيث يشاء .

أربع ركعات أخر روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه أمر رجلاً أن يصلي الضحى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات ، وقل هو الله أحد عشر مرات ، ثم قال : فإذا سلّمت استغفر الله عزّ وجلّ سبعين مرة ، وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

٦٣- المتجهّد و الجمال : صلاة أخرى ليوم الجمعة روى حميد بن المنثري قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة فصلّ ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد مرة ، وقل هو الله أحد ستين مرة ، فإذا ركعت قلت : سبحان ربّي العظيم و بحمده ، ثلاث مرات ، وإن شئت سبع مرات ، فإذا سجّدت قلت : سجد لك سوازي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، وأبوء إليك بالنعم ، وأعترف

لك بالذنوب العظيم ، عملت سوء و ظلمت نفسى ، فاغفر لي ذنوبي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، وأعوذ برحمتك من نقمتك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك لا أبلغ مدحتك ولا أحصى نعمتك ، ولا الثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك وعملت سوء و ظلمت نفسى ، فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

قال : قلت في أي ساعة أصليها من يوم الجمعة ؟ جعلت فداك ، قال : إذا ارتفع النهار ما بينك وبين زوال الشمس ، ثم قال : من فعلها فكأنما قرأ القرآن أربعين مرة (١) .

بيان : السواد الشخص ، و حبة القلب أي سويداؤه ، والخيال بالفتح شخص الرجل وطلعته والطيف وصورة الانسان في الماء والمرأة ، وهنا يحتمل السواد الوجهين والخيال يحتمل الأول والثاني والقوى المدركة .

أقول : روى السيد هذه الصلاة في موضع آخر عن علي بن محمد بن يوسف البزاز ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المغيرة حميد بن المثنى مثله .

٦٦ - الجمال والتمهيد : أربع ركعات أخر روي عن صفوان قال : دخل محمد بن علي الحلبي على أبي عبدالله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له : تعلمني أفضل ما أصنع في هذا اليوم ، فقال : يا محمد ما أعلم أن أحداً كان أكبر عند رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام ولا أفضل مما علمها أبوها محمد بن عبدالله ، قال : من أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصف قدميه وصلى أربع ركعات مثنى مثنى ، يقرأ في أول ركعة الحمد والاخلاص خمسين مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب والعاديات خمسين مرة ، وفي الثالثة فاتحة الكتاب وإذا زلزلت الأرض خمسين مرة ، وفي الرابعة فاتحة الكتاب وإذا جاء نصر الله والفتح خمسين مرة ، وهذه سورة النصر وهي آخر سورة نزلت ، فإذا فرغ منها دعا فقال :

ج ٨٩ - ٩٧ - باب أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه - ٣٦٩-

إلهي و سيدي من تهيأ أو تعباً أو أعداً أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته و فوائده و نائله و فواضله و جوائزه ، فإليك يا إلهي كانت تهيئتي و تعبتني و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و معروفك و نائلك و جوائذك ، فلا تخيبي من ذلك يا من لا يخيب مسألة سائل و لا تنقصه عطية نائل ، لم آتاك بعمل صالح قدّمته ، ولا بشفاعه مخلوق رجوته ، أتقرب إليك بشفاعه محمد و أهل بيته صلواتك عليهم أجمعين أرجو عظيم عفوك الذي عفوت به على الخاطئين عند عكوفهم على المحارم ، فلم يمنعك طول عكوفهم على المحارم ، أن عدت عليهم بالمغفرة ، و أنت سيدي العواد بالنعماء و أنا العواد بالخطاء ، أسئلك بمحمد و آل الطاهرين ، أن تغفر لي ذنبي العظيم فإنه لا يغفر ذنبي العظيم إلا العظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم (١).

صلاة أخرى روى عنبة بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة إبراهيم و سورة الحجر في ركعتين جميعاً في يوم جمعة لم يصبه فقر أبداً و لا جنون ولا بلوى (٢).

و صلاة أخرى روى الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن استطعت أن تصلي يوم الجمعة عشر ركعات تتم سجودهن و ركوعهن و تقول فيما بين كل ركعتين سبحان الله و بحمده مائة مرة ، فافعل تمام الخبر (٣).

٦٥ - المتجهد و جمال الأسبوع : صلاة أخرى ركعتان روى محمد بن داود بن كثير ، عن أبيه قال : دخلت على سيدي أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فرأيت يه يصلي ثم رأيت يه فنت في الركعة الثانية في قيامه و ركوعه و سجوده ثم أقبل بوجهه الكريم على الله ثم قال : يا داود هي ركعتان و الله لا يصليهما أحد فيرى النار بعينه بعد ما يأتي فيهما ما أتيت ، فلم أبرح من مكاني حتى علمني ، قال محمد بن داود فعلمني يا أبا عبد الله كما علمك ، قال إنني لأشفق عليك أن تضيق ، قلت كلا إن شاء الله ، قال : إذا كان يوم الجمعة قبل أن تزول الشمس فصلهما ، و اقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب و إننا أنزلناه و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ، و تستفتحهما بفاتحة الكتاب ، فإذا فرغت

من قراءة قل هو الله أحد في الركعة الثانية فارفع يديك قبل أن تركع و قل :

إلهي إلهي إلهي أسئلك راعياً ، وأقصدك سائلاً ، واقفاً بين يديك ، متضرعاً إليك ، إن أقنطنتني ذنوبي نشطني عفوك ، وإن أسكتني عملي أنطقني صفحك ، فصل على محمد وأهل بيته ، فأسئلك العفو العفو .

ثم تركع و تفرغ من تسبيحك و قل :

هذا وقوف العائذ بك من النار ، يا رب أدعوك متضرعاً و راکعاً متقرباً إليك بالذلة خاشعاً ، فلست بأول منطلق من حشمة متذلل ، أنت أحب إليّ مولاي أنت أحب إليّ مولاي .

فاذا سجدت فابسط يديك كطالب حاجة و قل : « سبحان ربّي الأعلى و بحمده ، رب هذه يداي مبسوطتان بين يديك ، هذه جوامع بدني خاضعة بفنائك ، وهذه أسبابي مجتمعة لعبادتك ، لا أدري بأي نعمائك أقلب ، ولا يسها أقصد لعبادتك ألسألتك أم الرغبة إليك ، فاملاً قلبي خشية منك ، واجعلني في كل حالاتي لك قصدي ، أنت سيدي في كل مكان و إن حجبت عنك أعين الناظرين إليك أسألك بك إذ جعلت في طمعاً فيك لعفوك ، أن تصلي على محمد وآل محمد و ترحم من يسألك و هو من قد علمت بكمال عيوبه و ذنونه ، لم يبسط إليك يده إلا ثقة بك ، ولا لسانه إلا فرحاً بك ، وارحم من كثر ذنبه على قلته ، و قلت ذنوبه في سعة عفوك ، و جرأتي جرمي و ذنبي بما جعلت من طمع إذا يئس الغرور الجهول من فضلك ، أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك لاخواني فيك العفو العفو .

ثم تجلس ثم تسجد الثانية و قل :

« يامن هدايني إليه ودلني حقيقة الوجود عليه ، وساقني من الحيرة إلى معرفته و بصرتني رشدى برأفته ، صل على محمد و آل محمد ، واقبلني عبداً و لاتذرني فرداً أنت أحب إليّ مولاي أنت أحب إليّ يا مولاي .

ثم قال داود : و الله لقد حلف لي عليهما جعفر بن محمد عليه السلام و هو تجاه القبلة

أنه لا ينصرف أحد من بين يدي ربه تعالى إلا مغفوراً له ، و إن كانت له حاجة فضاها (١).

بيان : بأوّل منطق ، على بناء المفعول « من حشمة » أي لست أوّل من أنطقته حشمة أي استحياءه وفي بعض النسخ « منطو » أي من انطوى بحاجته لحيائه و لم يظهرها « و هذه أسبابي » أي أعزائي و قواي و مشاعري « على قلته » أي ذلته و حقارته و قوله « و دلني حقيقة الوجود عليه » إشارة إلى طريقة الصّدّيقين الذين يستدلّون بالحق عليه .

٦٦ - الجمال : عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يوم الجمعة صلاة كلّها ما من عبد قام إذا ارتفعت الشمس قدر رمح و أكثر يصلي ركعتين إيماناً و احتساباً إلا كتب الله له مائتي حسنة ، و محاعنه مائتي سيئة ، و من صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمان مائة درجة ، و غفر له ذنوبه كلّها ، و من صلى اثنتي عشر ركعة كنت الله له ألفاً و مائتي حسنة ، و محاعنه ألفاً و مائتي سيئة ، و رفع له في الجنة ألفاً و مائتي درجة .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى الصّبح يوم الجمعة ثم جلس في المسجد حتّى تطلع الشمس ، كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمّر سبعين سنة ، و من صلى يوم الجمعة أربع ركعات قرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد خمسين مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنة أو يرى له .
بيان : الحضر بالضم العدو ، و تضمير الفرس أن تعلفه حتّى يسمن .

٦٧ - جمال الاسبوع : الصلاة المعروفة بالكاملة حدّث محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريّا الغلابي ، عن محمد بن جعفر بن عمارة ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمد بن عتبة بن الزبير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى أربع ركعات يوم الجمعة قبل الصّلاة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب عشر مرّات ، و مثلها قل أعوذ بربّ الفلق

و مثلها قل أعوذ بربّ الناس ، و مثلها قل هو الله أحد ، و مثلها قل يا أيّها الكافرون ، و مثلها آية الكرسي .

و في رواية أخرى يقرأ عشر مرات إنّنا أنزلناه في ليلة القدر ، و عشر مرات شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو و الملائكة و أولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم و بعد فراغه من الصلوة يستغفر الله مائة مرّة و يقول أستغفر الله ربّي و أتوب إليه .

و في رواية أخرى : أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم غافر الذنب واسع المغفرة ، و يقول : سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ، مائة مرّة ، و يصلّي على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ، ثمّ يدعو بعد ذلك بالدعاء الذي يأتي .

قال رسول الله ﷺ : من صلّى هذه الصلوة و قال هذا القول ، رفع الله عنه شرّ أهل السماء و أهل الأرض ، و شرّ الشيطان ، و شرّ كلّ سلطان جائر ، و قضى الله له سبعين حاجة في الدُّنيا ، و سبعين حاجة في الآخرة ، مقضية غير مردودة .
وقال : الكليل و النهار أربع و عشرون ساعة ، يعتق الله تعالى لصاحب هذه الصلوة في كلّ ساعة لكرامته على الله سبعين ألف إنسان قد استوجبوا النار من الموحدين يعتقهم الله من النار ، و لو أنّ صاحب هذه الصلوة أتى المقابر فدعا الموتى أجابوه بأذن الله لكرامته على الله تعالى .

ثمّ قال ﷺ : والذي بعثنى بالحقّ إنّ العبد إذا صلّى هذه الصلوة و دعا بهذا الدعاء بعث الله له سبعين ألف ملك ، يكتبون له الحسنات ، و يدفعون عنه السيئات و يرفعون له الدرجات و يستغفرون له ، و يصلّون عليه حتّى يموت .

ولو أنّ رجلاً لا يولد له ولد ، و امرأة لا يولد لها ، صلّى هذه الصلوات و دعا بهذا الدعاء ، رزقهما الله ولداً ، و لو مات بعد هذه الصلوة لكان له أجر سبعين ألف شهيد و حين يفرغ من هذه الصلوات يعطيه الله بكلّ قطرة قطرت من السماء ، و بعدد نبات الأرض ، و كتب له مثل أجر إبراهيم و موسى و زكريّا و يحيى صلّى الله عليهم و آلهم

وفتح عليه باب الغنى ، و سدّ عنه باب الفقر ، ولم يلذعه حياة و لا عقرب ، ولا يموت غرقاً ولا حرقاً ولا شرقاً .

قال جعفر بن محمد الصادق : أنا الضامن عليه ، و ينظر الله إليه في كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة ، و من ينظر إليه ينزل عليه الرحمة و المغفرة . ولو صلى هذه الصلاة و كتب ما قال فيها بزعفران و غسل بماء المطر ، و سقى المجنون و المجذوم و الأبرص لشفاهم الله عزّ وجلّ ، و خفف عنه وعن والديه ، ولو كانا مشركين .

قال جعفر بن محمد عليه السلام : وهذه الصلاة يقال لها الكلمة .

الدعاء بعد هذه الصلاة .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين الصادقين كما أنت - و هم بك و منك - أهله ، و اكفني بمحمد و آله صلواتك عليه و عليهم كلّ مهمّ ، و اقض لي بهم كلّ حاجة مع حوائج الدنيا و الآخرة ، و وفقني لما يرضيك عنّي ، و أرشدني للذي هو أفضل ، و اعصمني في جميع أموري ، و أعذني من الشيطان الرجيم ، و لا تسلطه عليّ طرفة عين ، و لا أقلّ من ذلك و لا أكثر ، و امنعني أن يفرط عليّ أو أن يظني أو أن يصل إليّ منه مكروه أو أذى ، أو يستفزني أو يزين لي ارتكاب ما فيه سخطك و البعد من رضوانك ، إنك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد ، و انظر إليّ في وقتي هذا و في جميع أوقاتي نظرة يكون لي فيها الخيرة للدنيا و الآخرة ، و تقلبني معها عن موضعي بالمغفرة و الرحمة ، و تجعلني من عتقائك و طلقاءك من النار .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد واجعلني و أهلي و من أعنى به و أحزن له في ودائعك و أمانك . و عيذك و جوارك و حراستك و صيانتك و كلاءتك و حياطتك و رعايتك و حمايتك و مراعاتك ، حيث كنت و أين حللت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل ، و اكفنا شرّ كلّ عدوّ و باغ و حاسد و لصّ و معاند و فريد و كائد و غاصب و ظالم و مخاصم و من شرّ كلّ ذي شرّ و من شرّ الجنّ و الانس ، و خذني من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته ، و طمّئني بالبلاء طمّئاً ، و غمّئني بالبلاء غمّياً

وقمته به قمًا ، واجتثته عن جدد الأرض ، وازمه ببليّة لا أخت لها ، وامنعه من أن يفرط علينا أو أن يطغى ، أو أن يصل إلينا بمكروه وأذى ، واحلل به كلّ بلاء وأنزل بساحته وعقوته كلّ لأواء ، ولا تمهله لحظة ولا طرفة عين أبداً إنك على كلّ شيء قدير .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي ما أنت أهله ، وامن عليّ بالعفو عن ذنوبي ، والتعمّد لخطاياي ، والصفح عن جرايزي ، والمسامحة لي ، وترك مؤاخذتي بجهلي وسوء عملي ، واعف عني ، واغفر لي قبيح ما كان مني بحسن ما عندك ، يا من إذا وعد وفا ، وإذا توعدّ عفا ، يا من يعفو عن السيئات ، ويعلم ما يفعل عباده ، يا من يأمر بالعفو والتجاوز ، صلّ على محمد وآل محمد ، واعف عني و تجاوز يا كريم يا كريم .

يا أكرم من كلّ كريم ، وأرأف من كلّ رؤف ، وأعطف من كلّ عطوف صلّ على محمد وآل محمد ، وأنعم عليّ بالعفو والعافية والمغفرة والرحمة ، أنت يا سيدي قلت : فمن عفا وأصلح فأجره على الله » يا كريم يا غفور يا جواد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ، يا أرحم من استرحم ، وأجود من سئل ، وأكرم من أعطى صلّ على محمد وآل محمد ، وانظر إليّ بعينك الرّحيمة نظرة تكون لي فيها الخيرة ، ومعها المغفرة والرضوان ، وأعتقني من النّار ، وأنقذني من النّار ، وفكّ رقبتني من النّار ، وأدخلني الجنّة يا رحمن ، وزوّجني من الحور العين ، ووفّقني لما يرضيك عني ، وطهّرني من الذّنوب ، وطهّر قلبي من الذّنوب ، وطهّر جسدي من الدّنس ، وعيني من الخيانة ، وصدري من الوسواس والهرج ، ولا تخرجني من الدّنيا إلّا وأنت عني راض يا أرحم الرّاحمين .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيباً صلباً صلباً هنيئاً مريئاً عفيفاً داراً عاجلاً سعيّاً سريعاً وشكاً تفنّيني به عن جميع خلقك ، وتصونني به عن سواك ، وسهّل لي من أمرى ما قد عسر ، وأصلح لي ما فسد ،

يا لطيف يا لطيف ، أَسْتَطِيفُ اللهَ اللَّطِيفَ لما أخاف و أحذر تغييره أن ييسر ، يا من العسر عليه سهل يسير .

أَسْأَلُكَ بخفي لطفك و بمحمد حبيبك وبآله الطيبين صفوتك ، أن تصلي علي محمد و أن تلتطف بي بلطفك اللطيف الخفي ، و تفضل علي برحمتك و جودك ، و توحدني بنظرك و نصرك ، و تجعلني ممن رضيت عنه فأرضيته ، و توكل عليك فكفيتي ، و سألك فأسعفتي وأملك فكنت عند أمله ، يا أُملي يا ثقتي و رجائي ، يا عدتي يا كفي يا سيدي يا سيدي ، يا معتمدي يا مفزعي ، يا من هو وليي في كل شدة و عليه توكل في كل كربة ، و ذخري و ذخيرتي في كل نائبة و ضرورة ، و عدتي و عيادي من كل مرض و علة .

اللهم صل علي محمد و آله ، و هب لي ولوالدي و لولدي و ذوي غياني العافية الشافية الكافية الدائمة التساه السابعة الكاملة و أدمها لنا و انشرها علينا ، و امسح علينا يدك يد العافية ، و هب لنا عافية في أثر عافية ، متصلة بعافية ، عافية تشتمل علي عافية تحيط العافية عافية في الدنيا و عافية في الآخرة ، عافية شافية كافية تامة دائمة متتابعة مترادفة متصلة متراكمة متضاعفة متوالية يا وهاب يا كريم .

اللهم صل علي محمد و آله ، و اقض عني الدين ، و خلصني من أذاه و بليته ، و سهل لي الخروج إلي كل ذي حق من حقه و تحمل عني يا مولاي مظالم عبادك و تبعاتهم ، و هب لي ما بيني و بينك ، و استوهب لي ما بيني و بين خلقك ، يا من لا تنقص خزائنه ، ولا يبید ما عنده صل علي محمد و آله ، و جدلي بما لا ينقصك ، و اعف لي عما لا يضرک .

اللهم صل علي محمد و آله ، و اكفني مؤنة من تعاديني و يبغييني و يكيدني و يخلفني مما لا علم لي به ، و بما أنا في غفلة عنه ، و خذني من مأمنه و من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و لا تمهلني لحظة و لا طرفة عين إنك علي كل شيء قدير .

اللهم صل علي محمد و آله ، و ارزقني الحج إلي بيتك الحرام ، و زيارة قبر

نبيك محمد ﷺ في عامي هذا وفي كل عام ما أبقيتني في يسر منك و عافية ، في سعة رزق وكفاية ، وخير وسعادة وسلامة و غبطة ، إنك على كل شيء قدير .
اللهم صل على محمد وآله ، وانشر على رحمتك ، و افتح لي أبواب مغفرتك و افتح لي أبواب سمعتك ، و افتح لي أبواب رزقك ، و افتح لي أبواب غناك ، و افتح لي أبواب توفيقك ، و افتح لي أبواب تيسيرك ، و افتح لي أبواب عصمتك ، و افتح لي أبواب عفوك ، و افتح لي أبواب عافيتك ، و افتح لي أبواب جوامع الخير والبركات و السعادات و المعونات و الكفايات و الوقايات و الأرزاق الدارة من خزائنك الواسعات .

و أغلق عني أبواب الشرور و الأثام و الأحلام و الأسقام و الأورام و الأمراض و العلل و العاهات و الآفات و اللوازم و المصائب و المهمات و الشدائد و الكربات و الرزيات و الفجيعات و الحادثات و الأذيات و الهموم و الغموم و الفقر و الغدر و المكر و الخنث و الكفر و عذاب القبر و بليّة أعدم عليها الصبر إنك على كل شيء قدير .
اللهم قد أملتك يا مولاي فلا تخيبني ، و رجوتك فلا تقطع رجائي ، دعوتك يا إلهي فلا ترد دعائي ، و ابتهلت إليك فلا تعرض عني ، يا معتمدى ، و تقررّت إليك بنبيك محمد و آله الطاهرين صلواتك عليه وعليهم ، فافض حوائجنا صغیرها و کبیرها ، ما ذکرته و نسیته منها ، ما قصدته أو سهوت عنه ، و ما أنت أعلم به ، و جمیع ما أنت أحصى لقدره ، و أنت أحصى لذنوبي منّي ، فاغفرها لي .

يا إلهي إن ذنوبي كثيرة و أفعالي سيئة و جرائري و أجرامي عظيمة ، و إقدامي و اجترائي أكثر من أن يحصى أو يعد أو يذكر أو ينشر ، و اعتمادى يا سيدي على عفوك و على ما وعدت به من فضلك ، فانك يا سيدي قلت و قولك الحق « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم » فاغفر لي ما قدّمت و ما أخّرت ، و ما أسررت و ما أعلنت ، و أخطأت و تعمّدت و حفظت و نسيت ، و علمت و شهدت ، و رحمتك وسعت كل شيء و أنا شيء فلتسعنني رحمتك يا أرحم الراحمين .

مغفرتك يا سيدي أعظم من كل شيء ، فتفضل بها عليّ ، اغفر لي يا سيدي ما ثبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و اغفر لي يا سيدي ما آليت على نفسي أن لا آتية و تعتمد لي ما أكذب على نفسي الاقلاع منه ، ثمّ لم أف به ، و اصفح عما جعلت على نفسي عند الشدائد و العلل و الأخطار و الاضطراب و المرض أن لا أفعله ، فلمّا أقلت وأنهضت وعافيت وأتممت لم يكن منّي وفاء به ، يا غافر الذنب يا سائر العيوب يا كاشف الضر عن أيوب صلّ على محمد و آل محمد ، و اكشف ضرتي برحمتك ، و أقل عثرتي بعزّةك .

اللهم صلّ على محمد و آلّه ، و اجعل لي في نفسي وأهلي ومالي وولدي ووالديّ و من يعنيني أمره و يخصني البركة التامة ، وكن لي ولهم راحماً وولياً و حافظاً و ناصرأ و رازقاً و معيناً واجعلني في ودائعك و أمانك و حرزك و حراستك و صيانتك و خير ما جرت به المقادير من عندك يا أرحم الراحمين .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد ، و ما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فاجعله حلالاً طيباً واسعاً مباركاً ، قريب المطلب ، سهل المأخذ ، فيسر منك و عافية و سلامة و سعادة إنك على كل شيء قدير .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد ، و وسّع رزقي أبداً ما بقيتني ، و ثمره و وفره و لا تكدره و لاتعسرّه ، و سهّله و لاتنكده ، وإن كان في أمّ الكتاب عندك أني شقيّ أو محروم أو مقتر عليّ رزقي فامح من أمّ الكتاب شقائي و حرمانني و إقتاري ، و اكتبني عندك سعيداً موفقاً للخير موسعاً عليّ في رزقي ، فانك قلت وأنت أصدق القائلين « يمهوالله ما يشاء و يثبت و عنده أمّ الكتاب » .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد ، و اغفر لي ولوالديّ و ارحمهما كما ربياني صغيراً و جازهما عني بالاحسان إحساناً ، و بالسيئات غفراناً ، و نصرّ وجوههما ، و ألحقهما بنبيهما نبيّ الرّحمة و آلّه صلوات الله عليه و عليهم ، و اسقهما بكاسه مشرباً ماء عذّباً رويّاً ساقيّاً هنيئاً لا ظمأ بعده أبداً ، و بيّص وجوههما يوم تبيض فيه الوجوه

و أعطهما و أعطهما منيتهما و كتابهما بأيمانهما ، و محص عنهما سيئاتهما ، و ضاعف لهما حسناتهما ، و كن أنت يا سيدي لهما فانتها فقيران إلى رحمتك ، محتاجان إلى عفوك ، مضطرون إلى غفرانك .

أدخل قبورهم الضياء و النور ، و الفرحة و السرور و السعة و العصور ، و لا تؤاخذهما بقبيح كان منهما ، و اجعلهما من أهل جناتك جنات النعيم ، و أحلهم أدار المقامة من فضلك لا يمستهما فيها نصب و لا يمستهما فيها لغوب ، و أجرهما من العذاب و أعنتهما من النار ، و اجمع بيني و بينهما في مستقر رحمتك ، و قرب من رضوانك و مغفرتك ، و افعل مثل ذلك بأجدادي وجداتي و أعمامي و عماتي و أخوالي و خالاتي و أولادي و أمهات أولادي و معارفي و جيرانني و من أحبني و رباني و خدمني من المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم و الأموات ، و محبتي محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام إنك على كل شيء قدير .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و إذا صرت إلى دار اليلی ، و نسيني أهل الدنيا ولم يكن لي زائر و لا ذاكر ، فكن أنت يا سيدي مونس و ذاكري ، و الناظر إلى و الراحم لي ، و الغافر لذنبي و الصافح عن خطيئتي ، و المنوّر لحفرتي ، و السائر لي بحمتك يا أرحم الراحمين ، إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل الموت خيراً غائب أنتظره ، و القبر خيراً بيت سكنته ، و لقني حجتي عند خروج روعي ، و سهّل عليّ فراق الدنيا ، و أرني قبل خروج روعي ما تقر به عيني ، و اجعل ملك الموت شقيقاً رفيقاً لي و عليّ متحنناً متعطفاً و بي رؤفاً رحيماً .

أرني يا سيدي ملائكة الرحمة ، و البشري بالمغفرة ، بما تكون به عيني قريرة ، و نفسي إليه تائقة ساكنة ، و جوارحي به مطمئنة ، قبل فراق الدنيا ، و سهّل عليّ المسألة ، و ادفع عني الضغطة ، و اجعل لي في قبوري النور و الرحمة ، و اجعل منقلبي أطيب منقلب ، و قبوري أفسح قبر ، و اقلبني إلى رضوانك و الجنة ، و لا تجعلني حطباء النار يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و ما ذكرته من حوائجي و نسيته أو حفظته أو

أهملته نطق به لساني أولم ينطق ، فاقضه لي و تفضل به عليّ و أرني في يومى من علامات إجابتك و تبشير قبورك وإقبالك ما أغتبط به في الدنيا والآخرة ، وارزقني التوبة قبل الموت ، والعصمة والطهارة من الذنوب ، إنك على كل شيء قدير ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد ، و وفقني للحمد على نعمتك التي أنعمت بها عليّ و الشكر لاحسانك الذي أسديت إليّ ، والاقبال على تحميدك و تكبيرك وتسبيحك و تقديسك و تهليلك و تمجيدك و تعظيمك في كل وقت و الرضا بقضائك و قدرك إذا قضيت و قدرت ، و الصبر على بلاءك و محنك إذا ابتليت و امتحنت ، و التسليم عند حتمك إذا حتمت و أمرت ، و رضني بقضائك ، و بارك لي في فضلك و عطائك ، و سهّل لي حلول دار جنّتك ، و أذهب عني الحزن بفضلك ، و جنبني معصيتك ، و أعذني من التعرّض لما يسخطك و يباعدني من رضوانك ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم صلّ على محمد و آلّه ، و احفظني و احفظ عليّ ، و احرسني و احرس عليّ ، و اكفني و اكفني و اجعلني و أهلي و ولدي من يعني أمره و يخصني في ودائعك المحفوظة ، و صياتك المكلّوة ، أسئلك بحق محمد و آلّه ، و بحق ملائكتك المقربين ، و رسلك و حملة عرشك و بحق يس و القرآن الحكيم ، و بحق القبر الذي تضمّ حبيبك محمداً صلواتك عليه و آلّه ، و بحق بيتك الحرام ، و الركن و المقام ، و الألاء العظام ، و بأسمائك الحسنی الكرام ، و باسمك الأعظم الأَعْظَم الأَجَلُّ الأَكْرَم المكنون المخزون الذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، و أسعفت ، و لم تردّ سائلك ، و بكل اسم هولك أو تسميت به لأحد من خلقك ، أو ما أنور في علم الغيب عندك ، و ما أحاط به علمك و وسّع حلمك ، و استقلّ به عفوك و عرشك ، و بك ولا شيء أعظم منك ، أن تصلي على محمد و آلّه ، و أن تسمع دعائي ، و تجيب ندائي ، و ترحم تضرّعي ، و تقبل عليّ و تقبل توبتي ، و تديم عافيتي ، و تسهل قضاء حاجتي و ديني ، و توسّع عني في رزقي و تصحّ جسمي ، و تطيل عمري ، و تغفر ذنبي ، و توفّقني لما يرضيك ، و تقبلني إلى

رضوانك والجنة برحمتك ، و تعتقني من النار بجودك ، و تكفيني كل مهم من أمر الدنيا والآخرة بكرمك ، إنك على كل شيء قدير ، وذلك عليك يسير وأنت أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

ما يقال في آخر سجدة من الصلاة الكاملة .

اللهم إني أسئلك باللماسة التي لا تنزع إلا صليت على محمد وآله ، و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي ، وأسئلك بالذي نظر به موسى إلى نورك ولم يستطع النظر إليك لجلالك وهيبتك إلا صليت على محمد وآل محمد ، و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي ، وأسئلك بالقدرة التي أنزلت بها الصخرة بعد نورك فانشقت لاعتزازك عن قدرك بلحظ أو وهم أو فكر أو رؤية بعلم أو عقل تعاليت عن ذلك علواً كبيراً ، إلا صليت على محمد وآل محمد ، و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي ، وأسئلك بالقدرة التي نظرت بها إلى سائر الجبال فتصدت لكبرياء عظمتك أقطارها إلا صليت على محمد وآل محمد و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي وأسئلك بالقدرة التي نظرت بها إلى أغوار البحار فماجت و تقلبت بأمواجها إلا صليت على محمد وآل محمد ، و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي .

يا كفيلاً الكفلاء كفلك نفسي حيث ما توجهت ، فاحفظني يا خيراً لي من أبي وأمي ، وكفلك أبي وأمي حتى تحفهما بنورك ، و توفقهما لطاعتك ؛ و تنجيهما من عذابك ، وكفلك ديوني وديون خلقك على حتى تقضيها جميعها عني ، وتخلصني من تبعاتها ، وأماناتي حتى تؤديها ، و حاجاتي في الدنيا والآخرة حتى تقضيها ، و تغفر لي و ترحمني ، و تصلي على محمد وآل محمد ، يا مختملاً لعظام الأمور ، يا منتهى هم المهموم ، و يا كاشف الكرب العظيم ، يا ربنا العظيم شأنه ، حسبنا أنت إنك ربنا لا إله إلا أنت إذا أردت شيئاً تقول له كن فيكون أسألك بهذا الدعاء ، و بهذه الأسماء ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، و أن تقضي لي حاجاتي ، و تفرج عني وعن جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

بيان : « لا أُخْت لها » أي لا تشبهها بليّة أخرى في الشدّة كقوله سبحانه « وما نريهم من آية إلاّ هي أكبر من أختها » (١) أي من التي تشبهها ، أولاً يبقى إلى بليّة أخرى بل يفني بها ، والأوّل أظهر ، والعقوة الساحة و ماحول الدار ، واللاؤاء الشدّة ، والتغمّد السّتر يقال تغمّده الله برحمته أي ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السّيف بالغمّد ، ومثله تغمّد زللي أي اجعله مشمولاً بالعفو والغفران ، و تغمّدت فلاناً أي سترت ما كان منه وغطّيته .

و الوعيد في الاشتقاق اللّغوي كالوعد إلاّ أنّهم خصّوا الوعد بالخير ، والوعيد بالشرّ ، للفرق بين المعنيين ، وربّما يستعمل الوعد فيهما للاتّباع و الازدواج ، قال الجوهرى الوعد يستعمل في الخير و الشرّ ، فان أسقطوا الخير و الشرّ قالوا في الخير الوعد و العدة ، و في الشرّ الایعاد و الوعيد ، و الحرج الضيق « صبّاً » أي مصبوباً كناية عن الكثرة « عفا » أي كثيراً و في بعض النسخ بالقاف ولم يعرف له معنى ، والسيح الجريان ، و في بعض النسخ سحاً بالحاء المشدّدة و هو الصّب أي جارياً أو مصبوباً ، والوشك بالفتح و الضمّ السّرعة .

و قال الجوهرى اللّطف في العمل الرّفق فيه و اللّطف من الله تعالى التوفيق و العصمة ، و التلطف للأمر الترفّق له ، و قال الفيروز آبادي : لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق و دنا ، و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف ، و قال الجوهرى توحّده الله بعصمته أي عصمه ولم يكله إلى غيره ، و قال أسعفت الرّجل بحاجته إذا قضيتها له « و ذوي عنايتي » أي من أعنتني و أهتمّ بشأنيهم « ويخلفني » أي يخلف وعدى أو يبليني ويخلفني أو يفسدني ، و يقال : أخلف الرّجل إذا أهوى بيده إلى سيفه ليسلّه ، و في بعض النسخ بالقاف كناية عن هتك العرض ، و الختر بالفتح الغدر ، و قوله ﷺ « و ما أخّرت » لعلّه هنا سقط شيء ، و يحتمل تقدير العامل بقريّة المقام أي و اغفر لي ما أخّرت ، و العطف على الضمير في قوله : « فاغفرها » أبعد .

و قال الجوهرى : ثمّ الله ماله أي كثره ، و قال نكد عيشهم بالكسر إذا اشتدّ

و قال : التبشير البشرى وتبشير الصبح أو ايله وكذا أو ايل كل شيء ، و قال الغبطة أن تمننى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطاً و غبطه فاعبط هو .

قوله **عليه السلام** : « لا تعزذك عن قدرك » أي إنما انشقت صخرة الجبل الذي كان عليه موسى بعد تجليكم عليه ، و نزلت و تقطعت ، ليظهر للعباد أنك أعز من أن يقدر العباد قدرك و يطلعوا على كنه جلالك بلحظ عين أو وهم أو فكر يقال قدرت الشيء أقدره أو أقدره قدرأ من التقدير ، و قال تعالى « وما قدروا الله حق قدره » (١)

أقول : كانت نسخ الدعاء سقيمة ، ولم أجده في كتاب آخر سوى جمال الأسبوع فصحح بقدر الطاقة ، و بقيت فيه أشياء إلى أن يتيح الله لنا ما يمكن تصحيحه به ، والدعاء الطويل مخصوص بكتاب السيدره و أما الصلوات فهي من المشهورات ذكرها أكثر الأصحاب في كتب الدعوات و غيرها .

و رواها الشيخ (٢) في المتبجد عن محمد بن زكريا الغلابي ، عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه عن الصادق **عليه السلام** ، وعن عتبة بن أبي الزبير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده **عليه السلام** ذكر نحواً مما مر من الروايتين إلى قوله : « فاذا فرغ من الصلاة استغفر الله مائة مرة ثم يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » مائة مرة ، ويصلي على النبي **ﷺ** مائة مرة ، قال من صلى هذه الصلاة و قال هذا القول دفع الله عنه شر أهل الأرض تمام الخبر .

و نحو ذلك قال العلامة ره في المنتهى و غيره ، و الشهيد في الذكرى و غيرهما من الأصحاب في كتبهم .

٦٨ - جمال الأسبوع : صلوات الأعرابي عن محمد بن هارون ، عن محمد بن القاسم ، عن أبي يعلى بن أبي الحسين ، عن عبدالله بن محمد النيسابوري ، عن أحمد بن عبدالله ، عن عبدالرحمن بن زياد ، عن أبيه ، عن حارثة بن قدامة ، عن زيد بن ثابت

(١) الزمر : ٦٧ .

(٢) مصباح المتبجد ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(١) مصباح المتعجد : ٢٢٢ .

بيان : هذه الصلاة مشهورة بين العلماء ، و استثنوها من القاعدة المقررة عندهم أن النوافل ركعتان بتشهد و تسليم كما ورد في رواية علي بن جعفر ، قال الأكثر إلا الوتر إجماعي ، و أما صلاة الأعرابي فاستثنائها مشهور بين المتأخرين ولم يستثنها المحقق في المعتمد ، وقال ابن إدريس و قدروي رواية في صلاة الأعرابي أنها أربع بتسليم بعدها ، فان صححت هذه الرواية نقف عليها ولا نتعداها .

و أقول : يشكل التخصيص بهذه الرواية العامة ، وإن قيل ضعفها منجبر بالشهرة ، و كذا كثير من الصلوات التي أوردناها من طرق العامة تبعاً للشيخ والسيد وغيرهما حيث أوردوه في كتبهم لمساهلتهم في المستحبات ، و يشكل العمل بها فيما كان مخالفاً للهيئات المنقولة ، و إن كان الحكم بالمنع أيضاً مشكلاً ، و الأولى العمل بالروايات المعتمدة ، فان الأعمال كثيرة ولا يمكن الاثبات بجميعها ، فاختيار ما هو أصح سنداً أولى وأحوط و أخرى .



باب وجوب قصر الصلوة وعلة وسائر أحكامها ^{منها} الآيات السابعة إذا أصرت في الجليل
فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا
لكم عدوًا مبينًا تفسير وإذا ضربتم في الأرض أي سافرت فيها فليس عليكم جناح أي وجب وإثم في أن تقصروا قاله الكشي
في محل الرضب بنزه الخافض وقيل في موضع جر على تقدير حرف الجر لأن الحرف حذف لظلال الكلام وما حذف من ذلك
هو فعل النائب وقرئ في الشواذ تقصروا من الاقتصار وتقصروا من التخصيص من الصلوة من زاعة وقال سيدي
موصوف محمود في أي شيئا من الصلوة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا في موضع نصب على المفعول به وقيل مفعول له أي
كراهية أن يفتنكم وفي قوله أي بكت كعب غير أن خفتم فقتل المؤمنان لا يفتنكم أو راحة أن يفتنكم كقولهم لا يفتنكم
تصلوا أن الكافرين كانوا لكم عدوًا مبينًا أي ظاهر العدو قال في الكافر من عدو لأن لفظة مفعول تقع على الواحد والجمع ثم
الضرب من الأرض مقربة من القصر من الكتاب وقد أجمع علماءنا على أن السافرة شرط في جها وهما مترخصان أن كان خلاف
ظاهر الآية إذا رهاها لم تكن تخرج من البيت كقولنا في الجناح وإن كان يصح في الإيجاب السبع والباح بل في الوجه الضا
لكن الروايات المتواترة من طرقنا صفة والعامة وجوب جهها المخرج الجوهري والتعريف بهذا الوجه لغوي وهو أنه ينقص من ثوابه شيء
أو وجه بخصا في صلواته قال في الكافي كان هذا القول الآثم فكان حطته لأنه يخطر ببالهم أن عليهم نقصا في العشر فخرج من الجناح
أنهم بالقصر يفتنون السيد وسيا في الرواية زائدة وكخرج سلم آباء السيد والطلاق السفيهم ما كان معصية ولكن دفع الجناح عن العشر
أرفقا بما سبب التخصيص بالمباح كما هو مقتضى الجواب والإطاع وقال في مجمع البيان أن كل المراد من قصر الصلوة هنا أقوال
الاول أن معناه أن يشرع في الرابعات ركعتين ركعتين عن كماله ووجه ذلك في تفسيره وهو قول النجاشي ومنه سبب إلهال السيد عليهم السلام
الثاني وهو سبب إلهال جماعة من الصحابة والتابعين منهم جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وأبو جابر
وأبو هريرة وكعب بن عمرو وابن جبير وكندي أن المعتز قلص صلوة الخوف من صلوة السجدة صلاة الأقامة لأن صلوة السجدة غفلة
ركعتان تام غير قصر قال فينا قصران قصر الامن من أربع إلى ركعتين وقصر الخوف من ركعتين إلى ركعة واحدة وقد رواه أصحابنا أيضا
الآن لسان المراد القصر من حدود الصلوة عن ابن عباس وطاوس وهو الذي رواه أصحابنا في صلوة سنة الخوف أنها تصلى بآباء و
السجدة خفض من الركعة لأن لم يدر عدا ذلك فاستحب الخفوص كاف عن ركعة الرابع أن المراد بهم جميع الصلوتين قال في الصلوة الأولى
ثم لا يخفى أن ظاهر الآية أن الخوف فيها شرط للقصر فلا يقصر إلا من لم يدر السجدة لكن قد علم جواز القصر في حال السجدة على ما في المفعول

صدورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخط يد المؤلف العلامة
المجلسي قدس سره تراها في الصفحة الأولى من هذا الجزء

صلوة الكوف

وعام ١٠٠٠ هـ عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن صلوة الكوف وصلوة السفر اقتصران جميعاً قال نعم وصلوة الكوف أحسن بالتقصير من صلوة في السفر ليس فيها حرف وعنه عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلوة الكوف بأصحابه في غزوة ذات الرقاع ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقة بأزاء العدو وفرقة خلفه وكبر فكبروا وقرأ فأنصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا ثم استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استتموا قائماً وصلى التيمم خلفه ركعة أخرى وسلم بعض على بعض ثم خرجوا إلى مقام أصحابهم فقاموا بأزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبروا وقرأ فأنصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا وجلس فجلسوا ثم سلم فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعض على بعض وسلم جعفر بن محمد وعنه عليه السلام أنه وصف صلوة الكوف هكذا أو قال أن صلى بهم صلوة المغرب صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالثانية ركعتين حتى يحل لكل فرقة قراءة وعنه ابن جعفر عليه السلام أنه سئل عن الصلوة في صلاة الكوف والجلاد حيث لا يمكن الركوع والسجود فقال يؤمّن أياً ألقى وأبتهم قوماً على أقدامهم وتلك قولهم فإن صغرت فرجالاً أو ركباً فإن لم يقدرُوا على الأيا كبروا مكان كل ركعة تكبيرة . . .

المرثية التي رواه الصدوق في الفقيه لبز صريح عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام وقوله أخبرني كبروا العل تكبير الإمام محمول على الاستحباب وليس تكبير الافتتاح وهذه الرواية مروية في الكافي والتهذيب ليس فيها مكرهاً وإنما فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلوا بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم إلى آخر الخبر وتوالت على أقدامهم

صورة فتوغرافية أخرى من نسخة الأصل

تراها في ص ١٢٠ و ١٢١ من هذا الجزء

بسمه تعالى

ههنا ننهي بالجزء العاشر من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - صلوات الله وسلامه عليهم مدام الليل والنهار - و هو الجزء التاسع و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله ومشيتته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزرّاً زهيداً زاغ عنه البصر ، وكلّ عنه النظر ، لا يكاد يخفى على القارئ الكريم ، ومن الله نسأل العصمة و هو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى محمد الباقر البهبودی

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و عليه توكلی وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعترته الطاهرين .
 و بعد : فهذا هو الجزء العاشر من المجلد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه
 في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٩ ، حوى في طيه سبعة أبواب من كتاب الصلاة .
 وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب ، وهكذا على نص
 المصادر التي استخرجت الأحاديث منها ثم على نسخة الأصل التي هي بخط يد
 المؤلف العلامة المجلسي رضوان الله عليه إلى آخر باب صلاة الخوف الصفحة ١٢١
 ترى صورتين منها فتوغرافيتين فيما يلي .
 و قد أضفنا إلى طبعتنا هذه ما استدركه العلامة المرزا محمد العسكري رضوان الله
 عليه على طبعة الكمباني (طبعه عليه في إحدى عشر صحيفة ليلحق بها في محلها)
 وقد وقع من طبعتنا هذه من ص ٢٩٧ ، السطر الخامس : « و اكفى مؤتى ومؤنة
 عيالى » إلى آخر الباب ص ٣٢٨ .
 ومما كان سقط عن طبعة الكمباني ولم يتنبه له أحد ما جعلناه في ص ١٠٣ - ١٠٤
 نقلاً من نسخة الأصل ، وهو نحو ثلاثين بيتاً وقد جعلناه بين المعقوفتين .
 وهذه النسخة لخزانة كتب الفاضل البحوث الوجيه الموفق المرزا فخر الدين النصيري
 الأميني زاد الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، فقد أودعها سماحته
 عندنا للعرض والمقابلة ، خدمة للدين وأهله ، فجزاه الله عنّا وعن المسلمين أهل العلم
 خير جزاء المحسنين .

المحتج بكتاب الله على الناصب محمد الباقر البهبودي

جمادى الاولى عام ١٣٩١ هـ ق

فهرس ((ما فى هذا الجزء من الابواب))

((أبواب))

﴿ (القصر و أسبابه و أحكامه) ﴾

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٧٣	٩١ - باب وجوب قصر الصلاة في السفر و علله و شرائطه و أحكامه
٧٤ - ٩٤	٩٢ - باب مواضع التخيير
٩٥ - ١٢١	٩٣ - باب صلاة الخوف و أقسامها و أحكامها

((أبواب))

﴿ (فضل يوم الجمعة و فضل ليلتها و صلواتهما) ﴾

﴿ (و آدابهما و أعمال سائر أيام الاسبوع) ﴾

١٢٢ - ٢٤٢	٩٤ - باب وجوب صلاة الجمعة و فضلها و شرائطها و آدابها و أحكامها
٢٤٣ - ٢٨٤	٩٥ - باب فضل يوم الجمعة و ليلتها و ساعاتها
٢٨٧ - ٣٢٨	٩٦ - باب أعمال ليلة الجمعة و صلاتها و أدعيتها
٣٢٨ - ٣٨٤	٩٧ - باب أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه

(رموز الكتاب)



لد : للبذل والأمين .	ع : لعل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى المدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لغلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرر والدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنفية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسيرات ابن ابراهيم .	ختمص : لكتاب الاختصاص .
مهرج : لمهيج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لنفية النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفوائد .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الح-ين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مأ .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .

